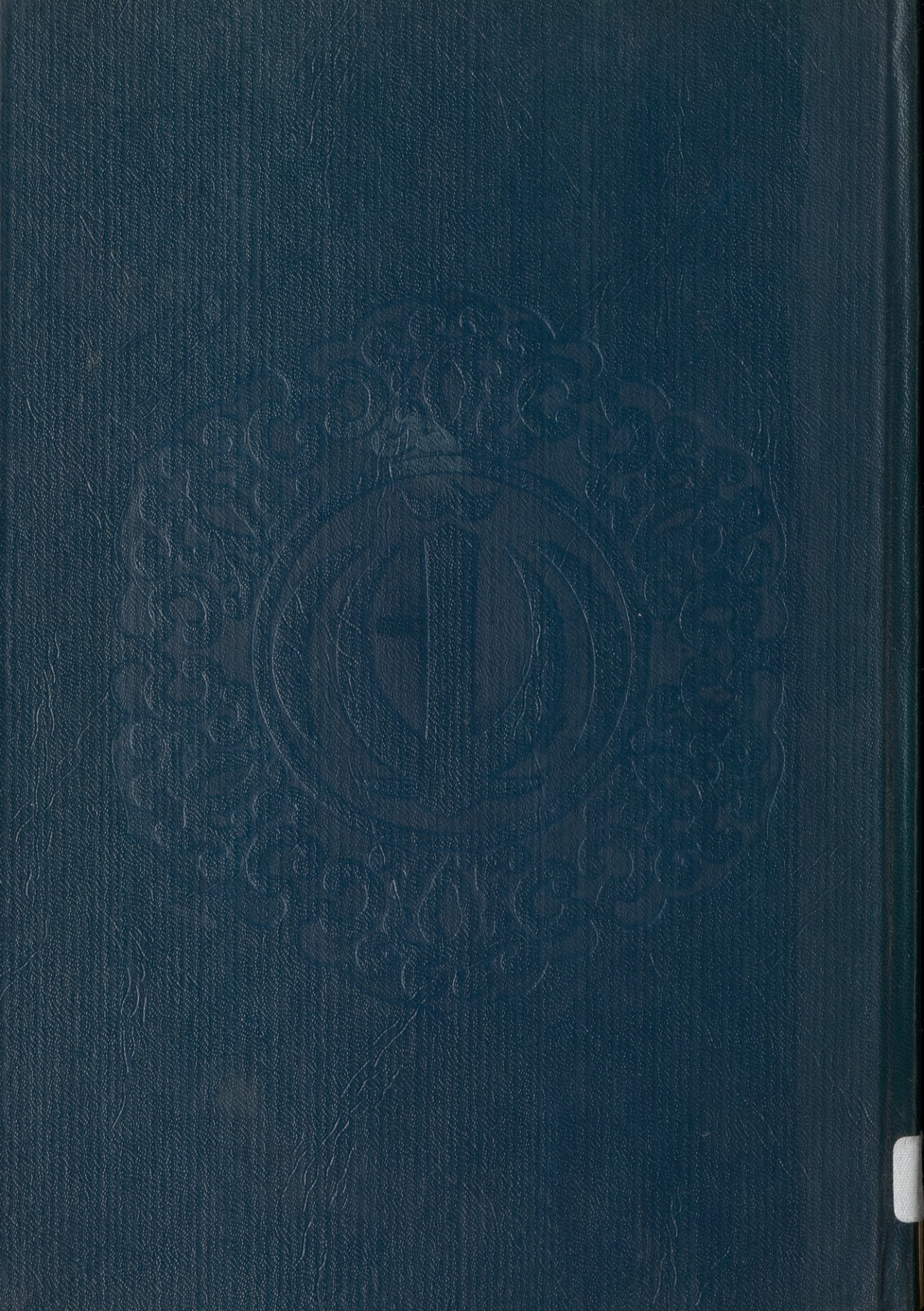

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY
32101 016194639

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.*

JUN 15 1998

انتشارات

بنگاه ترجمه و نشر کتاب

۵۳۲

# مجموعهٔ معارف اسلامی

۲

بنگاه ترجمه و نشر کتاب

از این کتاب سه‌هزار نسخه روی کاغذ اعلا
در چاپخانهٔ ارین به‌طبع رسید
حق‌طبع مخصوص بنگاه ترجمه ونشر کتاب است

Mustafavi

مجموعهٔ معارف اسلامی

شمارهٔ ۲

# التحقیق
# فی کلمات القرآن الکریم

یبحث عن الاصل الواحد فی کل کلمة، و تطوره
و تطبیقه علی مختلف موارد الاستعمال فی کلامه تعالی

المجلد الخامس

س ــ ش

تألیف

حسن المصطفوی

بنگاه ترجمه و نشر کتاب

تهران، ۱۳۶۰

(Arab)
PJ6696
.Z5M87
mujallad 5

وَمٰا اَرْسَلْنٰاكَ اِلاّٰ رَحْمَةً لِلْعٰالَمِينَ

---

بنگاه ترجمه و نشر کتاب
آغاز پانزدهمین قرن هجرت حضرت ختمی مرتبت (ص)
را بعموم مسلمین جهان تبریك میگوید

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL
32101 016194639

# التَّحقيقُ

# فى كلماتِ القُرآنِ الكَريم

يَبحث عن الأصل الواحد فى كلّ كلمة، وتطوّره
وتطبيقه على مُختلَف موارد الاستعمال فى كلامه تعـ

تأليف
حسن المصطفوى

المجلّد الخامس

س - ش

83-B78437 (v.5)

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ يَسِّر ولا تُعَسِّر سَهِّل علينا يا ربَّ العالمين

الحمدُ لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

والصلاةُ والسلام على خير خلقه خاتَم النبيّين أبي القاسم محمّد وآله الطاهرين المعصومين .

وبعدُ : فنبدء بحول الله وقوّته وتوفيقه بالجزء الخامس من كتاب التحقيق في كلمات القرآن الكريم ، وأوّله حرف السين .

ونسلك في هذا الجزء أيضاً على ضوابط أشرنا اليها في مقدّمة الكتاب ، وفي خاتمة المجلّد الثاني والثالث منه .

ولازم للقارى أن يُراجع اليها ليكون على بصيرة من مبانيها وأستعين الله عزّ وجلّ واستمدّه في هذا المشروع العظيم انّه خير مُوفّق ومُعين ، وما النصر الاّ من عند الله العزيز الحكيم وكفى بربّك هادياً ونصيراً .

سأل : مقا- سأل : كلمة واحدة . يقال سأل يسأل سُؤالاً ومَسألة . ورجل سُؤَلة : كثير السؤال .

مصبا - سألت الله العافية : طلبتها ، سُؤالاً ومَسألة ، وجمعها مَسائل ، وسألته عن كذا : استعلمته ، وتَساءلوا : سأل بعضهم بعضاً ، و السُؤال : مايُسأل . والمسؤل : المطلوب . والأمر من سأل : إسأل . وفيه لغة : سال يسال من باب خاف ، والأمر سَل .

صحا - السُؤل : مايسأله الانسان ، وقرئ - اوتيت سُؤلك ياموسى - بالهمز وبغير الهمز . وسألته الشيءَ وسألته عن الشيء سؤالاً ومسألة قوله تعالى - سأل سائل بعذاب واقع - أى عن عذاب . قال الأخفش يقال خرجنا نسأل عن فلان وبفلان . وقد يخفّف همزته فيقال سال يسال ، والأمر منه سَل ، ومن الأوّل اسأل . ورجل سُؤَله : كثير السؤال .

أسا - هو سَأّل وسَؤُل وسُؤَلة ، وقوم سَأَلة وسُؤّال . وسألته عن كذا سؤالاً ومسألة ، وساءلته عنه مُساءَلة ، وتساءَلوا عنه ، وسألته حاجة ، وأصبت منه سُؤلى : طَلِبَتى ، فُعْلٌ بمعنى مفعول كعُرف ونُكر .

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو طلب أمر عن شخص ، والمطلوب أعمّ من أن يكون خبراً أو مالاً أو علماً أو عطاءً أو شيئاً آخر .

فاذا كان المطلوب خبراً يكون بمعنى الاستخبار ، واذا كان علماً يكون بمعنى الاستعلام ، واذا كان عطاءً يكون بمعنى الاستعطاء .

وهذه المادّة متعدّية الى مفعولين بنفسها ؛ فيقال سأله متاعاً . وقد تتعدّى الى الثانى وتستعمل بالباء أو بحرف عن عند اقتضاء المعنى .

والفرق بين السؤال والطلب : أنّ الطلب صفة نفسانيّة قائمة بالنفس ولا يحتاج الى الظهور أو الى الاظهار كما في طلب الكمال ، وفيه الزام . وليس كذلك السؤال وليس فيه إلزام .

فالسؤال عن خبر كما في - ولئن سألتهم مَن خَلَقَ السماواتِ ، لا يُسأل عمّا يَفعل وهم يُسألون ، وأقبل بعضهم على بعض يَتساءلون .

والسؤال عن عطاء كما في - وما أسألكم عليه من أجر ، قل لا أسئلكم عليه أجراً ، أم تسألهم خرجًا . ولا يسألكم أموالكم .

والسؤال عن علم كما في - يَسألونك عن الروح ، يسألونك عن الساعة ، واذا سألك عبادي عنّي فانّي قريب - ٢/١٨٦ .

والسؤال عن عمل كما في - يسألك أهل الكتاب أن تنزّل عليهم كتاباً .

والسؤال عن عذاب كما في - سأل سائل بعذاب واقع للكافرين .

ثمّ انّ الاستعمال بالباء : انّما يكون في مقام التأكيد - فما سأل به خبيراً سأل سائل بعذاب واقع .

وبحرف من : يدلّ على التبعيض كما في - ما سألتكم من أجر .

ويستعمل بحرف من : اذا اريد الدلالة على اخراج وتفكيك عن شيء والتبعيض من مصاديق هذا المعنى . وبحرف عن : اذا اريد الدلالة على صدور وتجاوز عن شيء محسوساً أو معنويّاً كما في - إن سألتك عن شيء ، لا تسألوا عن أشياء ، ويسألونك عن اليتامى - أي عمّا يختصّ بهم وعن حالاتهم وأحكامهم ، فيسأل صدور أحكامهم وما يختصّ بهم . وهذا بخلاف حرف من فيدلّ على الاخراج ، كما في اخراج الأجر .

سأم : مصبا- سئمته أسأمه من باب تعب سأما وسآمة : بمعنى ضجرته ومللته . ويعدى بالحرف أيضا فيقال سئمت منه . وفي التنزيل- لا يسأم الانسان من دعاء الخير .

لسا- سئم الشيء وسئم منه وسئمت منه أسأم سأما وسآمة وسآما وسآمة : مل ، ورجل سؤوم وقد أسأمه هو . والسآمة الملل والضجر .

مفر- السآمة : الملالة مما يكثر لبثه ، فعلا كان أو انفعالا . قال : وهم لا يسأمون .

[ والتحقيق أن الأصل الواحد في هذه المادة : هو الملالة مع الضجر ، وأما الفرق بين هذه المادة ومواد الكسل والفتور والرخو والضعف والقلق والبطالة واللين والضيق والملالة والضجر : أن الرخو ضد الشدة ، كما أن البطالة في مقابل الحق ، والضعف في مقابل القدرة ، واللين في مقابل الخشونة ، والضيق في قبال الوسع ، كما مر في مادتي- الحق والرخو .

والفتور هو لين وضعف بعد الحدة ، والكسل مطلق الفتور و التثاقل ، والقلق هو الاضطراب في قبال الطمأنينة .

والملالة : تضيق القلب ويعبر عنه بالفارسية بـ ( گرفتگی و دلتنگی ) .

والضجر : تألم يعبر عنه بـ ( آزردگی و رنجوری ) .

والسأم : مفهوم مركب من الملل والضجر . وسيجيء في ذيل المواد ما يوضح حقائقها أكثر مما ذكرناه هيهنا .

ويؤيّد المفهومَ استعمال السّام معتلّا بمعنى الموت والمرض .

يُسبّحونَ له باللّيلِ والنّهارِ وهُم لا يَسأمُون - ٤١/٣٨ - أى لا يعبدون فى أنفسهم مَلَلًا وضَجرا من ادامة التسبيح ومن الاشتغال به ، فانّ الاشتغال بما يلائم النفس يوجب شعفا وبهجة وانشراحا للقلب ، كما قال: لا يَسأمُ الإنسانُ مِن دُعاءِ الخيرِ - ٤١/٤٩ - أى لا يملّ ولا ينضجر اذا كان فى طلب ما يلائم روحه وفى طريق تحصيل ما هو خير له .

لا تَسأمُوا أن تكتبُوه صَغيرًا أو كبيرًا الى أجله - ٢/٢٨٢ - أى لا يكن منكم اظهار السّأم فى موقع لزوم المكاتبة حين التداين ، حتى يوجب السّأم ترك المكاتبة بينكم .

فظهر لطف التعبير بالمادّة فى الآيات دون نظائرها .

سبأ : مقا - سبى : أصل واحد يدلّ على أخذ شىء من بلد الى بلد آخر كرها ، من ذلك السّبى ، يقال سَبَى الجارية يَسبيها سَبيا . واذا كان مهموزا خالف المعنى الأوّل ، وكان على أربعة معان : فالأوّل - سبأت الجلدَ ، اذا أحكمته حتى أحرق شيئا من أعاليه . والثانى - سبأت جلده : سلخته . والثالث سبأ فلان على يمين كاذبة ، اذا مرّ عليها غير مكترث . والرابع - قولهم ذهبوا أيادى سبا ، أى متفرّقين ، وهذا من تفرّق أهل اليمن . وسَبا : رجل يجمع عامّة قبائل اليمن . ويسمّى أيضا بلدهم بهذا الاسم .

الاشتقاق ١٤٣ - قحطان من قولهم قحيط أى شديد ، وَلِدَ

قحطان يعرب، وهو يفعل من قولهم أعرب في كلامه أي أفصح فيه. وولد يعرب يشجب، من قولهم شجب الرجل اذا هلك. وولد يشجب سبأ، مهموز، قال الكلبي اسمه عبد شمس، وقال قوم اسمه عامر وسبأ اسم يجمع القبيلة كلهم. وتفرقت قبائل اليمن من كهلان وحمير ابني سبأ.

قاموس الأعلام - سبا: كانت أراضي وبلدة في الشرق من صنعاء يمن، ومركزها بلدة مأرب، وكانت بلقيس في عهد سليمان حاكمة عليها، وبانيها سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان من أحفاد نوح، وسميت باسمه - انتهى ترجمته.

المروج ١/٢٧٨ - أول من يعد من ملوك اليمن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، واسمه عبد شمس، وكان ملكه: أربعمائة سنة وأربعا وثمانين سنة. ثم ملك بعده ولده حمير وكان أشجع الناس في وقته وأفرسهم وأكرمهم جمالاً، وكان ملكه خمسين سنة، ثم ملك بعده أخوه كهلان بن سبأ، فطال عمره وكبر سنه .... ثم ملكت بعد تبع الأول بلقيس بنت الهدهاد (وهو ابن شرحبيل بن عمرو بن الرائش، ملك قبل تبع عشرين سنين) وكان ملك بلقيس عشرين ومائة سنة، وكان من أمرها مع سليمان ع ما ذكر الله عز وجل في كتابه، فملك سليمان اليمن ٢٣ سنة.

أخبار الأيام الثاني ٩ - وسمعت ملكة سبا بخبر سليمان وأتت لتمتحن سليمان بمسائل الى اورشليم بموكب عظيم جدا وجمال، حاملة

أطيابا وذهبا بكثرة وحجارة كريمة، فأتت الى سليمان وكلّمته عن كلّ ما في قلبها، وأخبرها سليمان بكلّ كلامها، ولم يخف عن سليمان أمر الّا وأخبرها به... الخ.

و قريب منها ما في - الملوك الأوّل، الأصحاح العاشر.

معجم البلدان ٣ - سَبَأ: أرض باليمن مدينتها مأرب، بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة أيّام، سمّيت به لأنّها كانت منازل ولد سبأ بن يشجب، وانّما سمّي سبأ لأنّه أوّل من سبى السبى. والعرب تقول تفرّقوا أيادي سَبا وكأيدي سبا، نصبا على الحال، لما كان سَيل العرم تفرّق أهل هذه الأرض في البلاد، واليد: الطريق، يقال أخذ القوم يد البحر، فقيل للقوم اذا ذهبوا في طرق متفرّقة: ذهبوا أيدي سبا، أي فرّقتهم طرقهم الّتي سلكوها كما تفرّق أهل سبا، والعرب لا تهمز سبا في هذا الموضع لأنّه كثر في كلامهم فاستثقلوا ضغطة الهمز. وطول سبا ٤٤ درجة، وعرضها ١٧ درجة.

[ والتحقيق أنّ سَبَأ اسم لناحية من مملكة اليمن في جهة شرقي صنعاء ومدينته مأرب، واليمن واقع في ناحية جنوبيّة غربيّة من جزيرة العرب، محدود غربا بالبحر الأحمر، و شمالا بالعسير والتهامة من السعودي، وشرقا بحضرموت، وجنوبا بخليج عدن. وهذه الحدود كانت مختلفة في الأزمنة السابقة بتغير الدول.

و صنعاء تعرّف مكانها بأنّها واقعة من جهة طول البلد في درجة حدود ٤٤ درجة، ومن جهة العرض في حدود ١٥ درجة من خطّ الاستواء،

وهذا الحدّ الطولي يوافق درجة بلدة كربلا من العراق، وبلدة ماكو من إيران فيكون خطّ الزوال (نصف النهار) في هذه البلاد واحدة .

ولمّا كان عرض بلدة مكّة المكرّمة في ٢١ درجة من خطّ الاستواء، وكلّ درجة يعادل ١١١ كيلومتراً : فيكون البعد فيما بين صنعاء ومكّة المكرّمة ٤ درجة و ٤٤٤ كيلومتراً بالتقريب .

وأمّا ما في معجم البلدان من كون طول سَبَأ ٤٤ درجة كما في تقويم البلدان بالنسبة إلى المأرب أيضاً : فانّ هذا الاختلاف من جهة اعتبار خطّ المبدء فالقدماء يعتبرونه من دائرة الزوال في جزائر الخالدات الواقعة في المحيط الأطلس والمتأخّرون يعتبرونه من الدائرة المارّة على رصدخانة كرينيج بلندن .

وعلى أيّ حال فالمأرب في الجهة الشرقية من صنعاء، والبعد بينهما ٣ درجات وهذا يوافق مسيرة عدّة أيّام، ٣٣٣ كيلومتراً .

لقد كانَ لِسَبَأٍ في مَسكَنِهِم آيةٌ جَنّتانِ عن يمينٍ وشمالٍ ... فأعرضوا فأرسَلنا عليهِم سَيلَ العَرِمِ وبدّلناهُم بجنّتيهِم جَنّتينِ ذَواتَي أُكُلٍ خَمطٍ ١٦/٣٤

والمراد من السبأ : هو بنو سَبَأ بن يَشجُب الساكنون في مأرب يمن . ويراد من الجنّتين : ناحيتان ملتفّتان بالأشجار من شرق البلد وناحية من غربها، وعلى هذا عبّرت بالتنكير، بل اطلقت عليهما مطلق عنوان الآية . والعَرِم صفة بمعنى الصَعب الشديد .

فمكث غير بعيد فقال أحطتُ بما لم تُحِط به وجِئتُك مِن سَبَأ بنبأ يقين إنّي وجدت امرأة تملكهم واوتيت من كلّ شيء ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله - ٢٧/٢٥ .

ولا يخفى أنّ التبابعة وأصحاب الاخدود كانت من هؤلاء الملوك، كما في مادّتي - تبع، خدّ.

وظهر أنّ ملكة سبأ وهي بلقيس بنت هدهاد أو هدّاد: كاتبها سليمان وراودها على التسليم فأجابت وأقبلت اليه.

ثمّ من المقطوع وسعة ملك سليمان ع وبلوغها الى الحجاز، فتقرب من أراضي اليمن ومحدودة سبأ ومأرب.

وأمّا جريان سيل عرم في مأرب وخراب سدّها: فلا يبعد أن يكون بعد التبابعة وفي اثر مظالمهم وكفرهم، أو بعد صاحب الاخدود.

وأمّا البحث والتحقيق عن خصوصيّات هذه الوقائع الجزئيّة الخارجيّة فخارجة عن برنامج هذا التأليف، مع قصور الماخذ.

وأمّا احضار بلقيس: فلا مانع منه اذا قويت النفس وكانت نافذة ارادتها، وهذا الموضوع ثابت محقّق، فكيف اذا صرّح به القرآن الكريم وهو من المعجزات والخوارق التي آتاها الله تعالى لأنبيائه وأوليائه. وقد تراءى أمثال هذه الموضوعات من المرتاضين، ويؤيّدها بعض العلوم.

وقد سبق في داود: انّه ع تولّد في القرن الحادي عشر قبل الميلاد والقرن السادس من وفاة موسى ع، فيكون زمان حيات سليمان ع وبلقيس قريبا من هذا الزمان. - راجع سلم، عفر، هدهد.

---

سبب: مصبا - سَبَبه سَبّاً، فهو سبّاب، ومنه قيل للاصبع التي تلي الابهام سبّابة لأنها يشار بها عند السبّ، والسُبّة العار، وسابّه مُسابّة وسِباباً، واسم الفاعل منه سِبّ بالكسر، و

السِبّ أيضاً : الخمار والعمامة . والسَبَب : الحبل وهو ما يتوصّل به الى الاستعلاء ، ثمّ استعير لكلّ شىء يتوصّل به الى أمر من الامور ، فقيل هذا سبب هذا ، وهذا مسبّب عن هذا .

مقا - سبّ : حدّه بعض أهل اللغة وأظنّه ابن دريد أنّ أصل هذا الباب القطع ، ثمّ اشتقّ منه الشتم . وهذا الّذى قاله صحيح واكثر الباب موضوع عليه . من ذلك السِبّ : الخمار ، لأنّه مقطوع من مِنسجه . فأمّا الأصل فالسَبّ : العَقر ، يقال سَبَبتُ الناقةَ اذا عَقرتَها والسَبّ : الشتم ، ولا قطيعة أقطع من الشتم . ويقال للّذى يُسابّ السِبّ ويقال رجل سُبَبة اذا كان يَسبّ الناس كثيرا . ورجل سُبَّة اذا كان يُسَبّ كثيراً . ويقال بين القوم أُسبوبة يتسابّون بها . ويقال مضت سَبّة من الدهر ، يريد قطعة منه . وأما الحبل فالسبَب ، فممكن ان يكون شاذّا عن الأصل الّذى ذكرناه ، ويمكن أن يقال انّه أصل آخر يدلّ على طول وامتداد . ومن ذلك السَبَب . ومن ذلك السِبّ وهو الخمار الّذى ذكرناه . ويقال العمامة أيضاً السِبّ .

الجمهرة ١/٣٠ - سَبّ يَسُبّ سَبّاً ، وأصل السَبّ القطع ، ثمّ صار السبّ شتماً ، لأنّ الشتم خرق الأعراض . ورجل سبّ اذا كان سَبّابا للناس . وفلان سِبّ فلان أى نظيره . والسِبّ : الشُقّة البيضاء من الثياب ، وهى السَبيبة أيضا . وسَبّة من الدَهر وسَنبة من الدَهر أى مَلاوة . والسَبّة : الدُبر . والسِب بلغة هذيل : الحبل .

قع - סָבַב (سابَب) دارَ ، طَوّق ، حاصَر ، سَبّب ، التفت .

סָבָה (ساباه) جدّة ، إمرأة عجوز .

סִבָּה (سِبّاه) سبب ، علّة ، تحويل ملكيّة .

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو الحصر والحدّ بالنسبة الى سعة شيء وانطلاقه واعتلائه .

وهذا المعنى يختلف باختلاف الموارد والموضوعات : ففي مورد حصر الأشخاص يعبّر بالسبّ ، فيقال سبّه اذا قال فيه ما يوجب حصره ويمنع عن انطلاقه واعتلائه والشتم والتقبيح من لوازم هذا المفهوم ونتائجه وآثاره .

ولا تَسبّوا الّذينَ يَدعونَ مِن دُونِ اللّهِ فيَسبّوا اللّهَ عَدواً بغيرِ علمٍ - ٦/١٠٨ - أي القول بما يوجب حصر مقامه وحدّ مرتبته وعلوّ شأنه .

ومن مصاديق هذا المعنى : القطع ، العقر ، فيما يوجب حصر الانطلاق ، لا مطلقاً ، وبهذا القيد يظهر الفرق بين المادّة وبين هذه الموادّ .

وبلحاظ هذه الحقيقة يُطلق السبّ على العار المحيط الموجب للحصر والحدّ ، وعلى خمار وعمامة تشدّ على الرأس وتحصره لا مطلقاً .

وأمّا السَبَب : وهو ما يتوصّل به الى شيء في مقام حصره والاحاطة به ، لا مطلقاً ، وهذا هو الفرق بينه وبين العلّة والموجب .

إنّا مكّنّا له في الأرضِ وآتيناه مِن كلّ شيءٍ سَبَباً فاتبعَ سَبَباً - ١٨/٨٤ ورأوُا العَذابَ وتقطّعت بهم الأسباب - ٢/١٦٦ - ياهامان ابنِ لي صَرحاً لعلّي أبلغُ الأسباب أسبابَ السّمواتِ - ٤٠/٣٦ - يراد ما يوصل الى المطلوب ويحصره ويقرّبه ، بحيث يكون المطلوب محصوراً وتحت اختياره وفي محدوديّة ادراكه ، وأسباب كلّ شيء بحسبه .

ويدلّ على الأصل في المادّة: مادّة السبي بمعنى الأسر.

فظهر لطف التعبير بالمادّة في موارد استعمالها في الآيات الكريمة.

سبت: مصبا- يوم السَبت، جمعه سُبوت وأسبُت وسَبت اليهود: انقطاعهم عن المعيشة والاكتساب، وهو مصدر يقال سَبتوا سَبتا من باب ضرب: اذا أقاموا بذلك، وأسبَتوا: لغة وسَبت رأسه سَبتاً من باب ضرب أيضاً: حلقه. والمَسبوت: المتحيّر. والسُبات: النوم الثقيل، وأصله الراحة، يقال منه سَبَت يَسبُت من باب قتل، وسُبِتَ: غشي عليه

مفر- السبت: أصل السبت القطع، ومنه سَبَت السيرَ: قطعه وسَبَت شَعره: حلَقه، وأنفه: اصطلمه. وقيل سمّي يوم السبت: لأنّ الله تعالى ابتدء بخلق السموات والأرض يوم الأحد فخلقها في ستّة أيّام فقطع عمله يوم السَبت، فسمّي بذلك. وسبَت فلان: صار في السبت، و قوله يوم سَبتهم شُرّعاً: قيل يوم قطعهم للعمل، ويوم لا يَسبتون: قيل معناه لا يقطعون العمل، وقيل لا يكونون في السبت. وقوله انّما جُعل السبتُ: أي ترك العمل فيه. وجعلنا نومكم سُباتا: أي قطعاً للعمل.

مقا- سبت: أصل واحد يدلّ على راحة وسكون، يقال للسير السهل اللين: سَبت، ثمّ حمل على ذلك السَبت: حلق الرأس. ويُصحّح هذا القياس- يُصبح سَكرانَ ويُمسي سَبتا- لأنّه يكون في آخر النهار مُخدِّرا قليل الحركة، فلذلك يقال للمتحيّر مَسبوت. وأمّا السَبت بعد الجمعة: فيقال لأنّ الخَلق فُرِغ منه يوم الجمعة فلم يكن بعد الجمعة خَلق. فأمّا

السِبت: فالجلود المدبوغة بالقَرَظ، وكأنّ ذلك سَبتًا سُمّي: لأنّه قد تناهى اصلاحه.

اسا- يَلبسون النِعال السِبتيّه ونِعال السِبت، وهو الأَدم، لأنّ شَعره يَسقط في الدِباغ كأنّه سُبت أي حُلق. وسَبَت رأسَه، ورأسٌ مَسبوت. وجَعلَ الله النومَ سُباتًا: مَوتا، وأصبح فلان مَسبوتًا: ميّتا ومن المجاز- سَبَت عِلاوته: اذا قطع رأسه. وأروني سِبْتَيّ.

صحا- السَبت: الراحة. والسَبت: الدهر. والسَبت: حلق الرأس. والسَبت: ارسال الشَعر عن القَصّ. والسَبت: سَير الإبل، ضربٌ منه. و سَبَت عِلاوته: اذا ضرب عُنقه، ومنه سُمّي يومُ السبت: لانقطاع الأيام عنده. والسَبت: قيام اليهود بأمر سَبتها. والسُبات: النوم، وأصله الراحة. والمَسبوت: الميّت والمغشيّ عليه وكذلك العليل اذا كان مُلقًى كالنائم يُغمّض عينَه في اكثر أحواله.

قح- שָׁבַת (شابَت) استراحَ، توقّفَ، انقطع عن العمل، وقفَ، انتهى، قضى يوم السبت، تمسّك بالسبت

שֶׁבֶת (شِبت) جلوس، قعود، سكنى، توقّف، انقطاع.

שַׁבָּת (شَبات) السبت، يوم استراحة، يوم عطلة.

سفر الخروج ٢٠/٨- اذكر يومَ السَبت لِتُقدّسَه، ستّةَ أيّام تَعمل وتَصنع جميعَ عملك، وأمّا اليومُ السابع ففيه سَبتٌ للربّ الهك لا تَصنع عملًا ما أنت وابنُك وأبنتُك وعبدُك وأمتُك وبهيمتك و نزيلُك الذي داخلَ أبوابك، لأنّ في ستّة أيّام صَنع الربّ السماءَ

والأرض والبحر وكلّ ما فيها واستراحَ في اليوم السابع، لِذلك بارك الربّ يوم السبت وقدّسه.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو الاستراحة بعد العمل والفعّاليّة. وبلحاظ هذا الأصل تستعمل في مفاهيم - الانقطاع عن الاكتساب والمعيشة، والسكون، والنوم الثقيل، والغشية، والقعود، وانتهاء العمل والموت، والسير اللين السهل، وحلق الرأس، وأمثالها.

فاطلاق المادّة على كلّ واحد من هذه المعاني صحيح اذا كان مصداقا لما ذكرنا من الأصل، وهو الاستراحة مع قيد كونه بعد العمل.

وهذا المعنى يختلف باختلاف الموارد: كتحقّق الاستراحة بعد طول الاكتساب وحصول الراحة بالسكون بعد التحرّك والسير، وبالنوم بعد الفعاليّة والتيقّظ، والغشية والموت بعد طول العمل والحياة، وبالقعود في مقام التوانى في العمل وبالسير اللين اذا حصل الملال، وبحلق الرأس بعد وفور الشعر.

ولا يخفى ما بين هذه المادّة ومواد - ثبت، سبّ، ضبط، من الاشتقاق، وظهر أنّ المادّة في العبريّة بالشين المعجمة، وكذلك السبأ.

وهو الّذي جعل لكم الليلَ لباساً والنومَ سُباتاً - ٢٥/٤٧ - و جعلنا نومَكم سُباتاً - ٧٨/٩ - أي استراحة بعد دوام الاشتغال، فانّ الحواسّ الظاهرة الّتي تستعمل بالجهاز العصبي تسكن عند النوم وتتوقّف به الحركات البدنيّة والأعمال الظاهريّة، ثمّ بالنوم يسترد النشاط والقدرة.

اذ تأتيهم حيتانهم يومَ سبتهم شُرَّعاً ويومَ لا يسبتون لا تأتيهم - ٧/١٦٣ - أي يوم يستريحون بعد أيّام الاشتغال، يقال سبتَ يسبتُ سبتاً وسُباتاً:

استراح بعد العمل والملال . ويسمّى هذا اليوم بالسبت لوقوع الاستراحة فيه بعد الاشتغال في ستّة أيّام .

وقلنا لهم لاتعدوا في السبت - ٤/١٥٤ ، واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت - ٧/١٤٣ ، أو نلعنهم كما لعنّا أصحاب السبت - ٤/٤٧ ، ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت - ٢/٦٥ ، انّما جُعِلَ السبتُ على الذين اختلفوا فيه - ١٦/١٢٤ .

جعل الله السبت لليهود يوم فراغة واستراحة وانقطاع عن المشاغل الدنيوية والاكتساب والصيد والعمل ، لكي يشتغلوا بالطاعة والعبادة ، وينقطعوا الى الله المتعال متوجّهين اليه ، فاعتدوا وعصوا

يقول في - نحميا ١٣/١٥ - في تلك الأيّام رأيت في يهوذا قوماً يدوسون معاصر في السبت ويأتون بحزم ويحملون حميراً وأيضاً يدخلون اورشليم في يوم السبت بخمر وعنب وتين وكلّ ما يحمل فأشهدت عليهم يوم بيعهم الطعام ، والصوريّون الساكنون بها كانوا يأتون بسمك وكلّ بضاعة ويبيعون في السبت لبني يهوذا وفي اورشليم ، فخاصمت عظماء يهوذا وقلت لهم ما هذا الأمر القبيح الذي تعملونه وتدنّسون يوم السبت ، ألم يفعل آباؤكم هكذا فجلب الهنا علينا كلّ هذا الشرّ .

وفي - حزقيال ٢٠/١٣ - فتمرّد عليّ بيت اسرائيل في البريّة لم يسلكوا في فرائضي ورفضوا أحكامي التي إن عملها انسان يحيا بها ونجّسوا سبوتي كثيراً ، فقلت انّي أسكب رجزي عليهم في البريّة لافنائهم ٢٠/١٨ - وقلت لأبنائهم في البريّة لاتسلكوا في فرائض آبائكم ولا تحفظوا احكامهم .

وفي - قاموس الكتاب - ماترجمته - سبت : ولما قام المسيح من الأموات جعل المسيحيون هذا اليوم يوم سبت لهم ، فانه يذكرهم قيام المسيح ويوجب مزيد تقرب لنا منه ... فالسبت الذي هو من جملة أجزاء الشريعة الأخلاقية : باق كما كان في السابق ، ولا يضر تبديل يوم السبت بيوم الأحد فالغرض محفوظ ، وعلينا أن نلتزم بأحكام السبت في يوم الأحد .

سبح : مصباح - التسبيح : التقديس والتنزيه ، يقال سبحت الله أي نزهته عما يقول الجاحدون ، ويكون بمعنى الذكر والصلاة ، يقال - فلان يسبح الله أي يذكره بأسمائه ، نحو سبحان الله ، وهو يسبح أي يصلي السبحة فريضة كانت أو نافلة ، ويسبح على راحلته أي يصلي النافلة و سبحة الضحى ، ومنه - فلولا انه كان من المسبحين أي من المصلين ، وسميت الصلاة ذكراً لاشتمالها عليه ، ومنه - فسبحان الله حين تمسون أي اذكروا الله ، ويكون بمعنى التحميد نحو سبحان الذي سخر لنا هذا ، و سبحان ربي العظيم أي الحمد لله ، ويكون بمعنى التعجب والتعظيم لما اشتمل الكلام عليه نحو سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً - اذ فيه معنى التعجب من الفعل الذي خص عبده به ومعنى التعظيم بكمال قدرته ، وقيل في قوله تم ألم أقل لكم لولا تسبحون أي لولا تستثنون ، قيل كان استثناؤهم سبحان الله ، وقيل ان شاء الله ، لأنه ذكر الله تعالى . والمسبحة : الاصبع التي تلي الابهام اسم فاعل من التسبيح لأنها كالذاكرة حين الاشارة بها الى اثبات الالهية . والسبحات التي في الحديث : جلال الله وعظمته ونوره وبهاؤه والسبحة : خرزات منظومة . والسبحة : التي يسبح بها ، وجمعها سبح كغرفة

وغُرفة ، والمُسبِّحة : اسم فاعل من ذلك مجازاً وهي الإصبع التي بين الابهام والوسطى . وهو سُبّوح وقُدّوس أي منزّه عن كلّ سوء وعيب ، قالوا وليس في الكلام فُعّول الا سُبّوح وقُدّوس وذُرّوح وهي دُويبة ، وفتح الفاء في الثلاثة لغة على قياس لباب ، وكذلك سُتّوق وفُلّوق بالضمّ لاغير . وتقول العرب سُبحانَ من كذا أي ما أبعده . وسَبّحتُ تسبيحاً اذا قلتَ سُبحانَ الله وسبحانَ الله : عَلَم على التسبيح ، وهو منصوب على المصدر غيرُ متصرّف لجموده وسَبَحَ الرجل في الماء سَبحاً من باب نفع ، والاسم السِباحة ، فهو سابح وسبّاح مبالغة . وسبح في حوائجه : تصرّف فيها .

مقا - سبح : أصلان ، أحدهما - جنس من العبادة . والآخر - جنس من السعي . فالأوّل - السُبحة وهي الصَلاة ، ويختصّ بذلك ما كان نفلاً غير فرض ، يقول الفقهاء - يجمع المسافر بين الصَلاتين ولا يُسبّح - بينهما ، أي لا يتنفّل بينهما بصلاة . ومن الباب : التسبيح وهو تنزيه الله جلّ ثناؤه من كلّ سوء . والتنزيه التبعيد . والأصل الآخر - السَبح والسِباحة العَوم في الماء ، والسابح من الخيل : المحسن مَدّ اليدين في الجَرْي .

التهذيب ٣٣٧/٤ - انّ لك في النهار سبحاً طويلاً . قال الليث معناه فراغاً للنوم . ويكون السبح أيضا فراغاً بالليل . ابن الأعرابي : اضطراباً ومعاشاً ، ومن قرأ سَبْحاً : أراد راحة وتخفيفاً للأبدان . أبو الهيثم الجعفري سَبَحت في الأرض وسَبَحت فيها اذا بعدت فيها ، وسبح في الكلام اذا أكثر فيه . الزجّاج : وسُبحانَ في اللغة تنزيه الله عزّ وجلّ عن السوء . قلت وهذا قول سيبويه ، يقال سبّحت الله تسبيحا وسُبحانا بمعنى واحد فالمصدر

تسبيح، والاسم سبحان يقوم المصدر. ومعنى تنزيه الله من السوء: تبعيده منه، وكذلك تسبيحه تبعيده، من قولك سبحت في الأرض اذا أبعدت فيها، ومنه - في فلك يسبحون، والسابحات سبحًا - أي تذهب فيها بسطًا كما يسبح السابح في الماء، وكذلك السابح من الخيل يمد يديه في الجري كما يسبح السابح في الماء.

مفرد السبح: المر السريع في الماء وفي الهواء، واستعير لمر النجوم في الفلك، ولجري الفرس، ولسرعة الذهاب في العمل. والتسبيح تنزيه الله تعالى، وأصله المر السريع في عبادة الله، وجعل التسبيح عامًا في العبادات قولا كان أو فعلاً أو نية.

[والتحقيق أن الأصل الواحد في هذه المادة: هو الحركة في مير الحق من دون انحراف ونقطة ضعف، أو كون على الحق تمر بها عن نقطة ضعف.

فيلاحظ فيها جهتان: جهة الحركة في مير الحق وجهة التباعد عن الضعف وبهذا يظهر الفرق بينها وبين مواد - التنزيه والتقديس والتبرأة والتبعيد والتزكية والتخلية والتهذيب والتطهير والفراغ والتفصيل والتجنيب والتنحية والتخليص ونظائرها].

فان النظر في التنزيه والتبرأة والتبعيد والتخلية والتزكية والتنحية: الى جهة التباعد فقط، ويلاحظ في كل منها قيد مخصوص، فالنظر في التنزيه الى ازالة كل مكروه وقبيح، وفي التبرأة الى تباعد عن عيب أو الزام وتقييد، وفي التبعيد الى مطلق التباعد في قبال التقرب، وفي التخلية الى الفراغ عما يكون شاغلا به وهو في مقابل الاشتغال، وفي التزكية الى تنحية ما يلزم

وماليس بحق . وفي التنحية امالة وصرف الى جانب مطلقا . وفي التجنيب امالة الى جنب معين وجانب له .

والنظر في التقديس والتطهير والتفصيل والتخليص والتهذيب والفراغ : الى جهة وجودية بعد تحقق تباعد وازالة ما ، فيلاحظ في التقديس حصول قداسة ومباركة بعد ازالة الخلاف . وفي التطهير الى حصول طهارة بعد الرجاسة والنجاسة و هو أعم من تحققه في الظاهر أو المعنى ، والعذاسة مخصوصة بالمعنى . وفي التفصيل الى تحقق فصل بعد وصل . وفي التخليص الى نقاء الذات وتصفيته عن الشوب والخلط . وفي التهذيب الى حصول صلاح وتحقق خلوص . وفي الفراغ الى تحقق انتهاء جريان التخلية وتمامية الاشتغال .

ثم ان مفاهيم - التباعد والتنزيه من السوء والتقديس والفراغ والتنقل والاضطراب والمعاش وكثرة الكلام والذكر والحمد والعبادة والسعي والعوم في الماء وحسن الجري في السير والتصرف في الحوائج : كلها يرجع الى الأصل .

فان الحقيقة في المادة انما تختلف مصاديقها باختلاف موارد : فالحركة في مسير الحق مع التباعد عن الانحراف والضعف والنقص : انما يتحقق في السباحة في الماء بحسن الجريان والنظم في الحركة من دون انحراف وغور . وفي الخيل بالنظم في السير وبحسن الجري ولطفه . وفي الانسان من جهة الحياة المادية : بحسن العمل والاجتهاد في تأمين المعاش ورفع حوائج نفسه وغيره . ومن جهة الروحانية : بحسن العبادة والسعي في تهذيب نفسه والتنزيه عن السوء والتباعد عن الضعف وتحصيل الفراغ و تحقق التخلية عن المشاغل النفسانية والتنقل وحمد الله وتعظيمه . وفي النطق والكلام بحسن جريانه من جهة الفصاحة والبلاغة وادامة البيان واتمامه .

وفي الله عزّ وجلّ : بجريان أمره على الحقّ الثابت مع التنزّه عن أيّ ضعف ونقص وانحراف ، وبتحقّق هذا الأصل فيه حقّا من دون تجوّز وضعف .

وفي الملائكة والأولياء والسالكين الى الله تعالى : هو السلوك في مير الحقّ والى الله عزّ وجلّ مع التنزّه والتباعد عن أيّ انحراف ومكروه وسوء .

والفرق بين السبح والتسبيح : أنّ السبح لازم ويستعمل في موارد يتحقّق الجريان والتنزّه بطريق طبيعيّ ، والتسبيح هو جعل شيء آخر في هذا الجريان والتنزّه وهو متعدّ ، وفي كلّ مورد يختلف مفهوم الكلمة باختلاف الموضوعات .

فالسبح كما في - كلّ في فلك يسبحون - ٣٣/٢١ ، والسابحات سبحاً فالسابقات سبقاً - ٣/٧٩ ، إنّ لك في النهار سبحاً طويلاً - ٧/٧٣ ، سبحان الذي أسرى بعبده - ١/١٧ ، اتّخذ الله ولداً سبحانه - ٢/١١٦ .

فالآية الاولى - تدلّ على سبح الشمس والقمر وجريانهما في مداريهما بنظم دقيق وعلى جريان طبيعيّ كامل حسن من دون أن يكون فيه أقلّ أثر من الخلل والانحراف والفتور والتثاقل والخلاف .

والآية الثانية - تدلّ على نفوس يسيرون في صراط الحقّ وهم المخلصون من عباد الله والمجذوبون من السالكين اليه والملائكة الروحانيّون ، الذين لا يفترون في العمل بوظائفهم ولا يرى منهم انحراف وتعطّل فيما يقصد منهم .

والآية الثالثة - ناظرة الى الثانية ومتفرّعة عليها ، فانّ رسول الله ص مصداق أتمّ وأكمل وفرد أعلى من مصاديق العباد المخلصين ، فهو لا يزال في جميع حياته أيّامه ولياليه في سفره وحضره وفي حاله انفراده واجتماعه وفي خلوته واشتغاله وفي سكوته وتكلّمه : متوجّه الى الله تعالى وسالك اليه مخلصاً له .

والنهار فيها خصوصيات زائدة واقتضاء مخصوص اضافي في مقام الخدمة والعمل بالوظائف المقررة وتحقق السير في مسير الحق والتنزه عن نقاط الضعف والتخلص عن شوائب المادة، بالنسبة الى مقامه الأسنى.

وأما الآية الرابعة وما يشابهها: فالتسبيح في الله عز وجل انما يتحقق ويصدق بمعناه الحقيقي ومفهومه التام الكامل، فهو في مجرى الحق في ذاته وصفاته وأفعاله وجميع اموره منزهاً عن أي ضعف ونقص وحد وفقر.

وتوضيح ذلك: أن الوجود في مقاماته ومراتبه كلما قوى واشتد يكون الضعف والحد والفقر والنقص فيه أقل، فالوجود وآثاره البارزة في مرتبة النبات أقوى من مرتبة الجماد، وهو في الحيوان أقوى من النبات، وفي الملكوت اقوى من الحيوان، وفي الروح أقوى من الملكوت، فيكون القدرة والكمال والعلم والحياة والارادة في الأرواح أوسع وأقوى من المراتب النازلة، والضعف والنقص والفقر فيه أقل.

والانسان موجود جامع لجميع المراتب، من عالم الجماد الى الروح الكامل، ولازم له السلوك والحركة من مرتبة الى ما فوقها، حتى يستكمل المراحل ويصل الى مقام الروحانية الكاملة والنورانية التامة، ويتنزه عن العيوب والنواقص، ويتقرب من مبدء الجمال والكمال والجلال والنور.

والضعف العام بجميع مراتب العوالم: هو الامكان والحد المطلق، فيبقى هذا الضعف وهو الحد الذاتي في عالم الأرواح، ولا يمكن رفعه والتنزه منه، لأن الحد من لوازم الامكان ذاتاً.

وفوق هذا العالم: عالم الالوهية، وهو الوجود الحق الواجب الأزلي

الأبدىّ المنزّه عن أىّ نقص وضعف وحدّ فى ذاته وصفاته ،
وله تعالى بذاته وفى ذاته ومن ذاته ولذاته حياة وقدرة وعلم وارادة وغنى ،
وليس له فقر ولا ضعف ولا حدّ ، فهو سُبّوح قدّوس .
وأمّا المعرفة بذلك شهوداً وحضورا : فيتوقّف على التنزّه والتخلّى والتخلّص
الفراغ عن المراتب النازلة ، وبل عن وجوده الامكانى المحدود ، بحيث يفرغ
عن كلّ ما سوى الله عزّ وجلّ ويفنى فيه تعالى ، وترتفع الحجب الظلمانيّة والنورانيّة
ولا يرى الّا الله ، ولا يشاهد الّا نور جماله - فارفع الأنانيّة من البين .
فحينئذ يشاهده جلّ وعزّ فارغا ونزيها عن أىّ حدّ ووصف واشارة قيّوما على كلّ
شىء ، محيطا على جميع مراتب الوجود ، بل يشاهد الكلّ فانيا فيه ، ليس الّا هو .
واذ لا ضعف فى ذاته ولا فقر ولا حدّ : فهو على الحقّ الصريح فى وجوده وصفاته
العليا وأفعاله وفى جميع تجلّياته ومراحل ظهوره - ويبقى وجهه .
فهذا بيان ممدود من حقيقة السبّوحيّة لله عزّ وجلّ - راجع - ريد .
وأمّا كلمة - سُبحان : فالظاهر أنّها مصدر كالغفران والفرقان والشكران
والقرآن ، وانتخابها على السبح : فانّ زيادة المبنى تدلّ على زيادة المعنى . و
هذا كانتخاب كلمة - سُبّوح ، على سائر الصيغ .
وهذه الكلمة انّما تستعمل فى القرآن إمّا فى مقام التنزيه بالنظرة الادلكما فى -
سُبحانَ اللهِ عمّا يُشركون ، سبحانَ اللهِ عمّا يَصِفون ، اتّخذ اللهُ ولدا سُبحانه ، و
يجعلونَ لِلّهِ البنات سُبحانه ، سبحانه وتعالى عمّا يقولون .
وإمّا انّ النظر البادى الى جهة التعظيم وكون الجريان فى المورد على الحقّ
والحكمة والتدبير اللازم كما فى - سُبحانَ الّذى أسرى بعبده ، فسبحان الّذى

بيده ملكوت كلّ شيء ، سُبحانَ الّذي سخّر لنا هذا .

وأمّا اعراب الكلمة على النصب : فلكونها مفعولاً مطلقاً ، ويقدّر الفعل على حسب اقتضاء المقام - من فعل متكلّم او غائب ، مفرد أو جمع ، مجرّد أو مزيد فيه . ويمكن ان يكون مفعولاً به ، ويقدّر الفعل المناسب كقولنا - أظهر ، أعلن ، وهو مضاف دائماً الى فاعله . .

ولا يخفى أنّ هذا التقدير يلاحظ بالنسبة الى تشريح المعنى وتجزية التركيب و تطبيق الجملة على قواعد الاعراب ، والّا فالكلمة بهذه الخصوصيات تستعمل في كلامهم في مقام التسبيح ، من غير توجّه الى تقدير ، كما في لبّيك وأمثاله .

وأما السُبّوح : فهو للمبالغة فيمن يكون على الحقّ تنزّهاً .

وأمّا التسبيح : فهو امّا من الله عزّ وجلّ ، أو من الملائكة بمعناها العامّ ، أو من الانسان ، أو من جانب عامّة الموجودات .

ومتعلّق التسبيح فيها : امّا نفس المُسبّح وذاته ، أو الله عزّ وجلّ .

والتسبيح : امّا يتحقّق بالقول والاظهار ، أو في مقام العلم والمعرفة ، أو بالعمل والرياضة اختياراً أو اضطراراً .

ففي التسبيح من الله تعالى قولاً واظهاراً - سُبحانَ الّذي أسرى ، سُبحانَه وتعالى

والتسبيح العلمي منه تعالى : فانّ علمه حضوري وعين ذاته تعالى .

وأمّا التسبيح القولي والعلمي الملازم للاظهار من الانسان : كما في - وتُعزّروه وتُوقّروه وتُسبّحوه بُكرةً وأصيلاً ، وأشركه في أمري كي نُسبّحك كثيراً .

والتسبيح العلمي والعملي منه لذاته : كما في - يُسبّح له فيها بالغدوّ والآصال رجالٌ لا تلهيهم تجارة ولا بيع - ٣٦/٢٤ .

وأمّا التسبيح المطلق من الملائكة: كما في - يُسبّحون الليل والنهار لا يفترون ونحن نُسبّح بحمدك ونقدّس لك .

وأمّا التسبيح المطلق من الخلق: كما في - يُسبّح له ما في السماوات و الأرض، وإن من شيء الا يُسبّح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ٣٦/٢٤ وسخّرنا مع داود الجبال يُسبّحن والطير - ٢١/٧٩ .

وينبغي التنبيه على امور ، بناءً على ما هو المشاهد لبعض السلّاك :

١ - انّ التسبيح كما قلنا هو جعل شيء منزّهاً عن الضعف والنقص والانحراف مع كونه مستقرّاً على الحقّ . وهذا المعنى لا يصحّ اطلاقه بالنسبة الى الله تعالى الّا على سبيل الاظهار والقول أو على طريق العلم والمعرفة .

وأمّا التسبيح العمليّ وعلى طريق الجعل: فلا يجوز بالنسبة اليه تعالى، فانّه بذاته وفي ذاته سُبّوح قدّوس وحقّ وعلى حقّ .

سواء كان هذا النحو من التسبيح الجعلي: من جانب الله نفسه أو من جانب الملائكة أو من الانسان أو من سائر الموجودات .

وفي هذا المورد تستعمل الكلمة بلا واسطة حرف، كما في - وتسبّحوه، كي نسبّحك كثيراً، ويسبّحونه، فسبّحه، وسبّحوه .

٢ - التسبيح العمليّ الجعلي اذا لوحظ بالنسبة الى غيره تعالى: فلا يصحّ اطلاقه الّا بالنسبة الى كلّ فرد في نفسه، كتسبيح الانسان نفسه وذاته، و تسبيح الملائكة ذواتها، وتسبيح الموجودات غير الشاعرة بالقهر .

كما في - سبّح لله ما في السماوات والأرض، فالّذين عند ربّك يُسبّحون له بالليل والنهار، يُسبّح له فيها بالغدوّ والآصال رجال .

يراد تسبيحهم أنفسهم لله وفي سبيل الله ولطلب الكمال والتنزه عن كل نقص وضعف وللتقرب من الحق وفي السير إلى الله تعالى .

وتستعمل التسبيح في هذا المورد بحرف اللام ، كما رأيت .

٣- مرجع التسبيح إلى التكوين وتغيير مراحل الوجود وتحوله من مرتبة إلى مرتبة ومن ضعف إلى قوة ، وذلك بتقدير العزيز العليم في أصل التكوين ، و هذا السير لا يتحقق الا بجريان طبيعي مقدر من الله تعالى ، ولا يمكن لأحد أن يملك هذا التحويل والتسبيح المقدر الا من أول التكوين والخلق ثم بالقوى المودعة في ذوات الأشياء وفي أنفسها . وهذا بخلاف مفاهيم التزكية والتطهير والتقديس والتبرئة وأمثالها مما يرجع إلى تغيير في العوارض والحالات .

وعليه هذا فلم يرد اطلاق التسبيح العملي من أحد بالنسبة إلى آخر ، وان كان من جانب الله العزيز القدير ، فانه قدر الخلق أولاً على ما قدر وعلى أحسن نظم وأكمل صورة ، ولم يجز لأحد أن يبدله ويتصرف فيه .

نعم اذا ورد جريان أمر على خلاف التقدير الالهي : فهو استثنائي وخارج عن قانون الخلق والتقدير ، ومن هذا القبيل المعجزات والخوارق .

يُسبِّحُ لِلّه ما في السمواتِ وما في الأرضِ له الملك وله الحمد-٦٤/١ ، يسبِّحُ لِلّه ما في السمواتِ والأرض الملكِ القُدُّوس -٦٢/١- فذكر المالكية بعد التسبيح يشير إلى هذا المعنى .

٤- قلنا ان التسبيح على قسمين تسبيح الله عز وجل وتسبيح النفس لله : وهذان القسمان في مقام الانسان مفهومان لنا . وأما في المقامات العالية والسافلة فتسبيح النفس لله في كل مرتبة : هو تنزيه الذات عن النواقص والعيوب التي في

تلك المرتبة حتى تصل الى مرتبة فوقها وتفنى فيها .

وأمّا تسبيح الله تعالى في المراتب بالقول : فانّ القول بمعنى الاظهار لما في الباطن ، وهذا المعنى يختلف في انواع الموجودات والمراتب ، ففي كلّ مرتبة وجنس ونوع باقتضاء فطرته وخلقته .

فالبيان المظهر لما في الباطن : يكون في بعض بالنطق بالكلمات ولغات بتنوّعها ، وفي بعض بأصوات مخصوصة مختلفة ، وفي بعض بتحوّلات وحركات واشارات مخصوصة ، وفي بعض بتغيّرات وتبدّلات ، وهكذا .

فالبيان بمعنى الابراز والاظهار ، ولا يختصّ بالنطق والكلام ، بل لكلّ نوع من الموجودات بيان خاصّ من الأحوال والأطوار والحركات والأصوات واللغات المختلفة .

فكلّ نوع من أنواع الموجودات يسبّح الله عزّ وجلّ ببيانه الخاصّ به .

ثمّ انّ حقيقة التسبيح انّما يتقوّم بما في الباطن من العلم والمعرفة والتوجّه والشهود القلبي ، وتحقّق مفهوم التسبيح في الباطن حتّى يستدعي الإظهار والبيان بأيّ نوع منه .

وحقيقة تحقّق التسبيح الباطني الواقع : انّما هو بتحقّق التنزّه والمحو والفناء في المرتبة الخاصّة بأيّ نوع كان ، فانّ المعرفة في حدّ العارف وعرفان كلّ شخص بحسب وسعه واستعداده .

فكلّ فرد انّما يعرف ويشاهد من التسبيح : ما يشاهده في نفسه منه ، أي ما يتحقّق من التنزّه والفناء لنفسه في نفسه ، فيشاهد عين هذه المعرفة والشهود بالنسبة الى تسبيح الله عزّ وجلّ .

فاذا تحقق فناء في مرتبة من مراتب الموجودات : فيتحصل معرفة شهودي باطني ، ولو لم يوجد توجه منه به كما في الجماد والنبات ، ويتحصل أيضا شهود حقيقي قهري بالنسبة الى مرجعه و مآبه و منتهاه وربه وخالقه ، سواء أراد هذا الشهود أم لم يرد ولم يتوجه . فهذا حقيقة التسبيح .

والى هذا المعنى أشار بقوله تعالى - ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما - ١٧/٤٤ ، ولم يقل لا تسمعون تسبيحهم .

٥ - ظهر أن حقيقة التسبيح انما يتحقق في تسبيح النفس ، وكلما ازداد تسبيح النفس وتنزيهه وفناؤه : ازداد حقيقة تسبيح الله المتعال ويشاهده شهودا عينيا يقينيا .

وهذا المعنى أوجب التعبير بقوله تعالى - سَبَّحَ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ يُسَبِّحُ له ما في السموات والأرض - أي يسبحون وينزهون أنفسهم لله و في سبيل تسبيح الله عز وجل .

والى هذه الحقيقة يرجع مفهوم - مَن عَرَفَ نفسَه فقد عَرَفَ ربَّه - فان حقيقة معرفة الرب في معرفة النفس ، وحقيقة عرفان النفس وكماله والوصول الى منتهى مرتبة المعرفة : شهود فناء النفس في عظمة الله وجلاله وجماله .

واذا شوهد هذا العرفان : تجلى نور الحق وظهر شهود الرب ، وما دامت الأنانية وتجليات النفس باقية : لا يمكن أن يشاهد نور الحق .

فظهر أن نتيجة تحقق مفهوم التسبيح : هو تحقق معرفة الرب عز وجل .

٤ - قد انكشف مما سبق أن التسبيح يتوقف على الخضوع الكامل وكسر الأنانية والضعة التامة والفناء ، وكلما ازداد الانكسار والانمحاء والفناء

ازداد التسبيح صفاء ونورا ومقاما .

وبهذه المناسبة : يذكر التسبيح في مقابل الاستكبار كما في - فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون بحمد ربهم - ٣٨/٤١ ، ان الذين عند ربك لا - يستكبرون عن عبادته ويسبحونه - ٢٠٦/٧ .

وكذلك يذكر قرينا بالخضوع والسجود كما في - اذا ذكروا بها خروا سجدا و سبحوا بحمد ربهم - ١٥/٣٢ ، فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين - ٩٨/١٥ ، ومن الليل فسبحه وأدبار السجود - ٤٠/٥٠ .

وعليهذا ورد التسبيح ذكرا للركوع والسجود في الصلوات ، في الركوع بوصف العظيم ، وفي السجود بصيغة الأعلى للتفضيل .

٧ - يذكر التسبيح في الآيات الكريمة والأذكار الواردة ، قرينا بالحمد : فان من آثار التسبيح ولوازمه : الحمد لله رب العالمين .

فان العبد اذا رأى نفسه ذليلا خاضعا فانيا في قبال عظمة الرب تعالى : يرى الله تعالى مالكا مؤثرا في جميع الشؤون ، بيده الملك والخير يعطي من يشاء ويمنع عمن يشاء ، وهو مالك الملك ومدبر الامور ، فلا يستحق أحد أن يحمد الا هو الله الرحمن المعطي المنعم الأحد الصمد .

ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك - ٣٠/٢ ، واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والأبكار - ٥٥/٤٠ ، وسبح بحمد ربك حين تقوم - ٤٨/٥٢

وفي التسبيحات الأربع - سبحان الله والحمد لله .

وفي ذكر السجود - سبحان ربي الأعلى وبحمده .

والباء لتحقيق الربط بين التسبيح والحمد - راجع مادة - حمد .

٨- فرق بين الانسان وما دونه وما فوقه من جهة التنزّه والفناء وكسر آثار الأنانيّة : ففي الجماد والنبات والحيوان تنزّهات وانكسارات جزئيّة، في تطوّرات حالاتها وجريان امورها الطبيعيّة، وفناء طبيعيّ واحد كلّي في كلّ مرتبة من مراتب هذه الأنواع، كالفناء من الجماديّة أو من النباتيّة.

وفي الملائكة: فناء مستمرّ وشهود جلال وجمال دائميّ في جميع الحالات وجريانات امورهم ومقاماتهم. وهذا الشهود أيضاً لهم فطريّ.

وأمّا الانسان: فهو نسخة جامعة كاملة من مراتب الموجودات، وهو خلاصة من العوالم الموجودة، وفيه استعداد قبول جميع الصور والخصوصيّات.

مضافاً الى أنّ فيه قوّة الانتخاب والاختيار والمجاهدة والحركة الارادية: فهو مستعدّ للسير والسلوك والترقّي الى مراتب الكمال، والفناء من مرتبة الى مرتبة ومن عالم الى ما فوقها حتى يصل الى عالم التجرّد والنور.

انّ لك في النهار سبحاً طويلاً - ٧٣/٧، سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى - ١٧/١، ومن آناء الليل فسبّح وأطراف النهار لعلّك ترضى - ٢٠/١٣٠.

٩- قد ظهر انّ تسبيح الله تعالى وتسبيح النفس متلازمان، ومفهومهما يرجع الى حقيقة واحدة، وهي العلم الحضوريّ والمعرفة الشهوديّة في الباطن، فانّ النفس اذا فنيت عن نفسها: يكون وجهاً للربّ تعالى، وتتجلّى فيه نور الجلال والجمال وعظمة الحقّ، ويمحو آثار التشخّص والأنانيّة، فيتحقّق التنزّه والتسبيح في العبد بهذا الفناء، وتتجلّى نور السبّوحيّة الحقّة الالهيّة، ففناء العبد عين ظهور الحقّ وسبحه مظهر سبّوحيّة الربّ تعالى.

وعليهذا قد يطلق التسبيح مطلقاً من دون متعلَّق له، من ربّ أو عبد، فيعمّ الموضعين، لوحدة المرجع فيها، كما في يُسبِّحون بحمد ربّهم، وسَبِّح بحمد ربّك وسَبِّح بالعَشِيّ والأبكار.

١٠- قد يذكر التسبيح في الآيات الكريمة متعلّقاً بكلمة الاسم، كما في- فسبّح باسم ربّك العظيم- ٥٦/٧٤، سبّح اسم ربّك الأعلى- ٨٧/١.

لمّا كان توجّه الناس الى الله المتعال في امورهم وجريان حياتهم وتأمين معاشهم ومعادهم؛ انّما هو بوسيلة أسمائه الحسنى، فلابدّ من معرفة الاسم الّذي به يتوجّه الى الله حقّ المعرفة.

وذلك انّما يتحقّق بتنزيهه عن النواقص والعيوب وجهات الضعف وتثبيته على الحقّ، فانّ معرفة الله تعالى انّما تحصّل بمعرفة اسمائه، ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها- راجع- سما.

وذكر كلمة الربّ: اشارة الى موارد جريان الامور في مقام التربية.

واذا استعمل التسبيح متعلّقا بحرف الباء؛ فيدلّ على التوسّط والتوسّل. بسم الله الرحمن الرحيم، اركبوا فيها بسم الله.

---

سبط: مقا- سبط: أصل يدلّ على امتداد شيء وكأنّه مقارب لباب- بسط، يقال شعر سَبْط وسَبِط، اذا لم يكن جَعداً. ويقال أسبَط الرجلُ إسباطا، اذا امتدّ وانبسط بعد ما يُضرَب. والسُباطة الكُناسة، وسُمّيت بذلك لأنّها لا يُحتفظ بها ولا تُحتَبَن.

مصبا- سَبِط الشَعر سَبَطا من باب تَعِب، فهو سَبِط، وربّما قيل سَبَط وصف بالمصدر؛ اذا كان مسترسلاً، وسبط سُبوطا فهو سبط، مثل

سهل مسهولة فهو سهل : لغة فيه . والسِبط : ولد الولد، والجمع أسباط . والسِبط أيضاً : الفريق من اليهود، يقال للعرب قبائل ولليهود أسباط . و الساباط : سقيفة تحتها ممرّ نافذ، والجمع سوابيط .

صحا - شَعر سِبط وسَبط : أي مُسترسِل غير جَعد، ورجل سَبِط الشَعر وسَبط الجسم وسَبِط الجسم : اذا كان حَسَن القَدّ والاستواء . والسِبط واحد الأسباط . وقوله تعالى - وقطّعناهم اثنتي عشرة أُمَما - فانما أنّث لانه اراد اثنتي عشرة فرقة، ثم أخبر أنّ الفِرَق أسباط، وليس الأسباط بتفسير ولكنّه بدل من اثنتي عشرة، لأنّ التفسير لا يكون إلّا واحداً منكوراً .

مفر - أصل السَبط انبساط في سهولة، وقد سَبِط سُبوطا وسَباطةً وسَباطا، وامرأة سَبطة الخِلقة، ورجل سَبط الكفّين : ممتدّهما، ويعبّر به عن الجود . والسِبط : ولد الولد، كأنّه امتداد الفروع .

سِفر خُروج ١ - وهذه أسماء بني إسرائيل الذين جاءوا الى مصر مع يعقوب كلّ انسان وبيته ، رأوبين وشمعون ولاوي ويهوذا ويساكر وزبولون وبنيامين ودان ونفتالي وجاد وأشير، وكانت جميع نفوس الخارجين من صُلب يعقوب سبعين نفساً، ولكن يوسف كان في مصر .

سفر عدد ٢٦/٥٢ - ثم كلّم الربّ موسى قائلاً ، لهؤلاء تُقسم الأرض نَصيباً على عدد الأسماء ، الكثير تكثّر له نصيبه والقليل تُقلّل له نصيبه كلّ واحد حسب المعدودين منه يُعطى نصيبه ، انّما بالقرعة تُقسم الأرض حسب أسماء أسباط آبائهم يملكون .

قاموس كتاب - سبط : سمّي نَسل كلّ من أولاد يعقوب باسم السِبط

وقسّمت أراضي المملكة الموعودة بين الأسباط الاثني عشر، لكلّ واحد منهم بمقدار سهمه، واختصّ سبط لاوي من بينهم لخدمات الهيكل، وتأمين معاشهم على ذمّة الباقين.

[ فظهر أنّ السبط بمعنى البسط، وبلحاظ هذا المفهوم يطلق على النسل بعد ولد الولد، ولمّا كثرت ذرّيّة يعقوب بن اسحق بن ابراهيم (ع) من أولاده الاثني عشر: انتشروا في أراضي فلسطين بشرقيّ بحر الروم.

وصاروا قبائل وسُمّوا بالأسباط وبني اسرائيل، واسرائيل هو يعقوب بن اسحق، وكانوا الى مدّة مديدة متّفقين ثمّ اختلفوا اختلافاً شديداً، وظهرت الحروب الكثيرة بينهم، فمنهم من آمن وبقي على التوحيد، ولكن كثيراً منهم كفروا بل وعبدوا الأصنام.

وبعث الله فيهم أنبياء ورسلاً، واشتهروا بأنبياء بني اسرائيل، قال تعالى- لقد أخذنا ميثاقَ بني اسرائيل وأرسلنا اليهم رُسُلا- ٧٠/٥، لُعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود- ٧٨/٥.

وما أُنزل الى ابراهيمَ واسمعيلَ واسحقَ ويعقوبَ والأسباطِ- ١٣٦/٢، وأوحينا الى ابراهيمَ واسمعيلَ واسحقَ ويعقوبَ والأسباط- ١٦٣/٤، وما أُنزل على ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والأسباط- ٨٤/٣،

يراد مطلق الذرّيّة والنسل من هؤلاء الأنبياء ولاسيّما من يعقوب عليهم السلام، فيشمل قاطبة الأنبياء من ذرّيّتهم الذين أنزل الله اليهم كتبا وصُحفا، وقد بعث الله في بني اسرائيل أنبياء كثيرين وأنزل اليهم كتبا في الدعوة الى الله والمواعظ والأخلاقيّات والمعارف.

وقد ذكرت أسامي عدّة كثيرة من هؤلاء الأنبياء في الكتاب المقدّس وهو مجموعة من كتب العهد العتيق - فراجعها .

وأمّا التعبير في الآية الاولى بحرف الى ، وفي الاخرى بحرف على : فانّ الثانية جارية من لسان الرسول ص ، ويقتضي التجليل والتعظيم لما أنزل ، وحرف على يدلّ على الاستعلاء والتفخيم . والاولى من لسان القوم فعبّر بتعبير متعارف معمول به - قولوا آمنّا بالله وما أنزل الينا .

فالآيات الكريمة تدلّ على نزول كتب وكذلك نزول وحي على الأنبياء من أسباط يعقوب وذرّيّته . ومن التأسّف الشديد : أنّ كتب السابقين من الأنبياء والرسل قد انمحت بالكلّيّة أو انحرفت على نحو لا يصحّ لنا الاعتماد عليها والاستفاضة من مطاويها .

وتدلّ الآيات الشريفة على افحام المخالفين من اليهود والنصارى في الطعن على المسلمين بقولهم - كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا ، فأجاب عنهم بقوله - قل بل ملّةَ ابراهيمَ حنيفاً وما كانَ من المشركين - ٢/١٣٥ ، ثمّ قال : أم تقولون انّ ابراهيمَ واسمعيلَ واسحقَ ويعقوبَ والأسباطَ كانوا هوداً أو نصارى ، قل ءأنتم أعلم أم اللهُ ومَن أظلمُ ممّن كتمَ شهادةً - ٢/١٤٠ ، فلا يجوز التقيّد بالتهوّد أو التنصّر ، فانّ الأنبياء انّما هم دعاة الى الله لا الى أنفسهم ، ولازم لنا أن نؤمن بهم جميعاً ولا نفرّق بين أحد منهم .

وقطّعناهم اثنتي عشرة أسباطاً أمماً وأوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً قد علم كلّ اناس مشربهم - ٧/١٦٠ ، تقطيع بني اسرائيل على اثنتي عشرة أسباط وتفرّقهم على

هذه الفرق المعدودة انّما تحقّق في زمان موسى ع ، وهو موسى بن عمران بن قاهث بن لاوى بن يعقوب بن اسحق ، وكان اقامة بني اسرائيل بين وفاة يوسف ومولد موسى ع أربعاً وستّين سنة .

يقول في سفر عدد ٣/٢٦ - ٥٧ - وهؤلاء المعدودون من اللاويّين حسب عشائرهم لجرشون عشيرة الجرشونيّين ، لقهات عشيرة القهاتيّين ... واما قهات فولد عمرام ، واسم امرأة عمرام يوكابد بنت لاوى التي ولدت للاوى في مصر فولدت لعمرام هارون وموسى ومريم اختهما .

وفي - أخبار الأيّام الأوّل ٦/١ - بنو لاوى جرشون ، وقهات ومراري وبنو قهات عمرام ويصهار وحبرون وعزّئيل ، وبنو عمرام هارون وموسى .

[ وقد ظهر أنّ السبط بمعنى ولد الولد وهو مفرد ، وجمعه أسباط وهو بمعنى أولاد الولد ، ولمّا كان أولاد ولد يعقوب متشعّبا على اثني عشر قسماً ، و كلّ قسمة وشعبة منها في نفسها أسباط : فالأسباط في هذا المورد واحد الشعب والفرق ، ولا يراد معناه الجمعي ، بل النظر الى كونه واحداً وقسماً من الفرق الاثنتي عشرة .

فالأسباط في هذه الآية الكريمة تمييز من العدد وهو كالمفرد ، و لا يجوز كونه بدلاً ، فانّ المبدل منه لا يجوز ان يسقط هنا .

مضافاً الى أنّ الأسباط في هذا التقدير يدلّ على مجموعة من السبط لا على مجموعة من الأسباط ، ويكون خلاف المطلوب .

ويوضح ذلك ذكر الامم ، والمعنى : وقطّعناهم على اثنتي عشرة من الأسباط والمجموعة من السبط ، حالكون تلك الاثنتي عشرة أمماً .

سبع : مصبا - السُّبُع : جزء من سبعة أجزاء ، و الجمع أسباع ، وفيه لغة ثالثة - سَبيع ، وسَبَعت القوم سَبعا من باب نفع ، وفي لغة - من باب قتل وضرب : صرت سابعهم ، وكذا اذا - أخذت سُبُع أموالهم ، وسَبَعت له الأيام سَبعا من باب نفع : كملتها سبعة ، وسبّعت : مبالغة . والسَبُع : معروف ، وباسكان الباء لغة وهي الفاشية عند العامة ، ويجمع على لغة الضم على سِباع ، وعلى لغة السكون في أدنى العدد أسبع . ويقع السبع على كل ما له ناب يعدو به ويفترس كالذئب والفهد والنمر ، وأرض مَسبَعة : كثيرة السباع . والأُسبوع من الطواف : سبع طوفات ، والجمع اسبوعات وأسابيع . والأُسبوع من الأيام : سبعة أيام ، والجمع أسابيع .

مقا - سبع : أصلان مطّردان صحيحان ، أحدهما في العدد ، والآخر - شيء من الوحوش . فالأول - السَبعة ، والسُبع جزء من سَبعة . ويقال سَبَعتُ القوم : اذا اخذت سُبع أموالهم أو كنت لهم سابعاً . ومن ذلك قولهم هو سُباعي البدن اذا كان تامّ البدن . وأمّا الآخر - فالسَبُع واحد من السِباع . ومن الباب سَبَعته : اذا وقعت فيه ، كأنّه شبّه نفسه بسبع في ضرره وعَضّه . وأسبعته : أطعمته السبع .

مفر - أصل السَبع : العدد ، سَبعُ سماوات ، سبعاً شِدادا ، وسبعُ سنبلات ، سبعونَ ذِراعا . والسَبُع : معروف ، قيل سمّي بذلك لتمام قوّته وذلك أنّ السبع من الأعداد التامّة .

أسا - ثوب سُباعي : سَبعُ أذرع ، وسَبّع لإمرأته : جعل لها سبعة أيام

يقيم معها، وسبّع القرآن: وظّف عليه قراءته في سبعة أيّام، اللّهمّ سَبِّعْ لفلان وعَشِّر؛ من قوله تعالى- سَبع سنابل، عشر أمثالها، وأسبعت فلانة: ولدت لسبعة أشهر، وولدها مُسبَع. وسَبَعَت الذئابُ الغنم.

قع- שָׁבַע (شِبَع) سَبعٌ، سبع مرّات.

שִׁבְעָה (شِبعاه) سبعة.

שִׁבַּע (شِبَّع) فَعَلَ الشيءَ سَبعَ مرات، سَبَّع.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة، هو الافتراس مع التوحّش، ولحرفي السين والباء خصوصيّة في مفهوم الطعن والتدمير، كما في السبأ بمعنى السلخ والسبي بمعنى الأسر، والسبّ بمعنى الطعن، والبأس بمعنى العذاب، والبلس بمعنى اليأس، والعَبس بمعنى العبوسيّة والشدّة. والسبه بمعنى ضعف العقل.

ولا يبعد أن يكون السَبُع في الأصل صفة مشبهة، يقال رجل فَرِحٌ و فَرُحٌ وطَمِعٌ وطَمُعٌ وفَطِنٌ وفَطُنٌ.

حُرِّمَت عليكم الميتةُ والدمُ.. وما أكل السَبُعُ الّا ما ذَكّيتم -٥/٥- أي ما أكل منه الحيوان الوحشيّ المفترس ومات ولم يُذكّ قبل أن يموت.

وأمّا السَبع بمعنى العدد: فهو مأخوذ من اللغة العبريّة، وهو شِبَع، وهذا كما في سائر الأعداد، وسبق في ثمن وخمس- فراجعهما.

والمشتقّات كلّها من هذه الكلمة انتزاعيّة، والاشتقاقات الانتزاعيّة قلّما تقع في فصيح الكلام ولا سيّما في الكتاب الكريم.

وأما عدد السبع: فقد يستعمل من قديم الأيّام في مقام الاشارة إلى التعداد الكامل والمقدار التامّ- انّي أرى سبعَ بقراتٍ سِمانٍ يأكلهنّ

سَبْعَ عِجاف وسبعَ سُنبلاتٍ خُضرٍ وأُخَرَ يابساتٍ - ١٢/٤٣، والبحرُ يَمُدُّه من بعده سبعةُ أبحُرٍ - ٣١/٢٧ .

ويستعمل سبعون في مورد يراد التهامية الزائدة والكثرة الكاملة - إن تستغفر لهم سبعينَ مرّة فلن يَغفرَ الله لهم - ٩/٨٠ ، ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذِراعاً فاسلكوه - ٦٩/٣٢ .

مضافاً الى أنّ عدد السبع قد لوحظ في الجريانات الطبيعيّة والتشريعيّة لخصوصيّة فيه ؛ كالسماوات السبع ، والاسبوع ، والطواف سبعاً ، والصيام سبعة أيّام في كفّارات الحجّ ، وغير ؛ .

فمراحل خلقة الانسان سبعة - ولقد خلقنا الانسانَ من سُلالة من طين ، ثم جعلناه نُطفة في قرارٍ مكين ، ثم خلقنا النطفة عَلقة ، فخلقنا العَلقة مُضغة ، فخلقنا المُضغةَ عِظاما ، فكسونا العظامَ لحماً ، ثم أنشأناه خَلقاً آخر ، فتبارَكَ اللهُ أحسنُ الخالقين - ٢٣/١٤

ومراحل خلقة العالم الكبير سبعة - الماء والبخار ، الجمادات ، النباتات ، الحيوان ، الانسان ، الملائكة ، العقول .

وكلّيات مراحل السلوك الى الله تعالى سبعة - التوبة والتوجّه ، التقوى والطاعة ، تزكية الباطن وتطهيره ، نورانيّة القلب وصفاؤه ، حصول المعرفة بالمعارف والحقائق ، مقام الملكوت ، الجبروت .

وللجحيم أيضاً سبعة أبواب - وانّ جهنّم لموعدهم أجمعين لها سبعةُ أبوابٍ لكلّ بابٍ منهم جزءٌ مقسوم - ١٥/٤٤ .

يقول في أمثال سليمان ٣٠/١٥ - الكسلانُ أوفرُ حكمةً في عَينَي نفسِه من

السبعة المجيبين بعقل - ٢٥ - والقلب البشر بشفتيه يتنكر المبغض وفي جوفه يضع غشا اذا حسن صوته فلا تأمنه لأن في قلبه سبع رجاسات

فيراد من السبع مطلق الكثرة والزيادة، وأقلها السبعة. كما أن أقل الجمع الثلثة، وبذا لطف التعبير به دون الجمع.

ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات - ٢/٢٩، تسبح له السماوات السبع والأرض - ١٧/٤٤، قل من رب السماوات السبع ٢٣/٨٦ خلق الله سبع سماوات طباقا - ٧١/١٥، خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن - ٦٥/١٢ - الظاهر أن يكون المراد السماوات الطبيعية المحسوسة من منظومات السيارات والثوابت والشموس والأقمار.

ولعل المراد من هذا العدد: كونها على سبع طبقات أو سبع منظومات مرتبطة أو غير ذلك من العناوين - وما اوتيتم من العلم الا قليلا.

أو يراد مفهوم الكثرة لا خصوص هذا العدد.

ويمكن أن نقول إن في بعض هذه الآيات الكريمة اطلاقا يشمل السماء الطبيعية، والروحانية في مقابل أرض المادة والطبيعة.

راجع - ثنى، سما، ارض.

---

سبغ: مصبا - سَبَغَ الثوبُ سُبوغاً من باب فعد: تم وكمل، وسَبَغَت الدِرعُ وكلُّ شيء: اذا طال من فوق الى أسفل. وعجيزة سابغة وأليه سابغة أي طويلة. وسبَغَت النعمةُ سُبوغا: اتسعت. وأسبَغَها الله: أفاضها وأتمها. وأسبغتُ الوضوءَ: أتممته.

مقا - سبغ: أصل واحد يدلّ على تمام الشيء وكماله، يقال:

أسبغتُ الأمرَ، وأسبَغ فلان وضوءَه . ويقال أسبغَ الله عليه نِعَمه ورجل مُسبَغ أى عليه دِرع سابغة .

صحا - شىء سابغ أى كامل واف ، وسَبغَت النعمةُ تَسبُغ سُبوغاً: اتّسعَت ، وأسبغ الله عليه النعمة أى أتمّها . وسبّغَت الناقةُ تسبيغاً أى ألقت ولدَها وقد أشعر ، وذَنَب سابغ أى واف

الجمهرة ١/٢٨٤ - أسبَغ الله عليه النعمة وأصبَغها : أكثرها إسباغاً بالسين والصاد ، والسين أعلى وأكثر ، وكلّ ضاف سابغ ، ثوب سابغ وشَعر سابغ ، ولذلك سمّيت الدروع سوابغ .

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة : هو وسع خاصّ فى موضوع أو عمل مادّى ، ويقابله التضيّق والمحدوديّة .

والفرق بينها وبين الوسع والفسح والرغد والرفاه والتمام والكمال والإحاطة والإدارة والإطافة والإستيلاء والإحداق ، والشمول والإحتواء والحوز والجمع والختم :

الوسع : سعة فى محلّ أو موضوع مادّى أو معنوىّ ، ويقابله الضيق .

الفسح : سعة فى محلّ .

الرغد : سعة فى العيش والحياة .

الرفاه : سعة فى تنعّم .

التمام : بالنسبة الى الأجزاء والأغلب استعماله فى الكمّ ، ويقابله النقص .

الكمال : بالنسبة الى ما يزيد ويضاف الى الذات وأغلب استعماله فى الكيف .

الختم : فى مقابل الابتداء أى اكمال الشىء حتى يبلغ الى الآخر .

والإحاطة : استيلاء مع توجّه ورعاية .

والإدارة : استيلاء بالدوران من حيث هو من دون نظر إلى جهة أخرى .

والإحداق : استيلاء بلحاظ النظر .

والإطافة : استيلاء بلحاظ الطواف .

والاستيلاء : استيلاء بلحاظ الولاية .

والجمع : انضمام شيء إلى آخر .

والاحتواء : اشتمال واستيلاء بضمّ شيء إلى آخر .

والحوز : جمع وضمّ مع التسلّط والتملّك .

والشمول : احاطة وتطبيق على افراد .

راجع - حوز ، جمع ، رغد ، وسائر المواد .

وأسبغ عليكم نِعَمَه ظاهِرةً وباطِنة - ٣١/٢٠ - أي جعل نِعَمه عليكم سابغة أي في وسع من دون تضيّق ومحدوديّة فيها .

فيقال ثوب سابغ ، وشَعر سابغ ، ودِرع سابغ ، ونعمة سابغة ، وناقة سابغة الضلوع ، وعَجيزة سابغة ، ومَطر سابغ .

وألنّا له الحديدَ أن اعمل سابغاتٍ وقَدِّر في السَّرد - ٣٤/١١ - أي وجعلنا الحديد بين يديك ليّناً لتعمل به وسائل سابغة بوُسع وسهولة من دون محدوديّة وتضيّق فيها ، كالدِرع وغيره من الأسلحة والأسباب .

نظير لطف التعبير بالمادّة في الموردين دون نظائر ٤ .

---

سبق : مصبا - سَبَق سَبْقاً من باب ضرب : وقد يكون للسابق لاحق ، كالسابق من الخيل ، وقد لا يكون كمن أحرز قصبة السبق فانّه

سابق اليها ومنفرد بها ولا يكون له لاحق. قال الأزهري: وتقول العرب: للذي يسبق من الخيل سابق وسَبوق، واذا كان غيره يسبقه كثيرا فهو مُسبَّق مُثقَّل اسم مفعول. والسَّبَق: الخطر وهو ما يتراهن عليه المتسابقان وسَبَّقته: أخذت منه السبق، وأعطيته إيّاه. وسابقه مسابقة وسِباقا، وتسابقوا الى كذا، واستبقوا اليه.

مقا- سبق: أصل واحد صحيح يدلّ على التقديم. يقال سَبَق يَسبِق سَبقًا. فأمّا السَّبَق: فهو الخطر الذي يأخذه السابق.

صحا- سابقته فسبقته سَبقا، واستبقنا في العدو: تسابقنا وقد قيل في قوله تعالى- ذهبنا نستبق أي ننتضل، ويقال له سابقة في هذا الأمر اذا سبق الناس اليه.

مفر- أصل السبق: التقدّم في السير نحو والسابقات سَبقا. والاستباق التسابق- انّا ذهبنا نستبق، ثمّ يتجوّز به في غيره من التقدّم- قال ما سبقونا اليه، سَبَقت من ربّك أي نفذت وتقدّمت، ويستعار السبق لإحراز الفضل والتبريز، وعلى ذلك السابقون السابقون أي المتقدّمون الى ثواب الله وجنّته بالأعمال الصالحة. وقوله وما نحن بمسبوقين اى لا يفوتوننا وما كانوا سابقين- تنبيه أنّهم لا يفوتونه.

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو ما يقابل اللحوق أي تقدّم في المسير الى منظور معيّن، في حركة أو عمل أو فكر أو علم.

والفرق بين هذه المادّة ومواد التقدّم والمضيّ والمرور: أنّ النظر في التقدّم الى جهة كون الشيء متقدّما بالنسبة الى شيء متأخّر، سواء قصد ذلك

أو لم يقصد، في زمان أو مكان، وهو خلاف التأخّر. والنظر في المرور الى العبور والوصول الى نقطة مقصودة، سواء تجاوز عنها ام لا. والنظر في المضيّ الى تحقّق أمر أو تجاوز جريان عن الحال الى ما تقدّم، ولا توجّه فيه الى أمر متأخّر أو لاحق، وهو في مقابل الاستقبال والانتظار.

ولولا كلمةٌ سَبَقت مِن ربّك، انّ الّذينَ سَبَقت لهم منّا الحُسنى، ما سبقكم بها من أحَد، لو كان خيراً ما سبقونا اليه، ما تَسبقُ مِن أمّةٍ أجلَها وما يستأخِرون، لا يسبقونه بالقول، سابِقوا الى مَغفرة.

المعنى في جميع هذه الموارد هو التحرّك بحيث يكون متقدّماً في الصفّ الأوّل يلحق به الآخرون.

والسابِقونَ الأوّلون مِن المُهاجِرينَ والأنصارُ أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابِقون، والسابِقونَ السابِقونَ اولئك المقرّبون، ومنهم سابق بالخيرات باذن الله - المعنى ظاهر.

ثمّ انّ الاستباق من الله تعالى: هو الفضل واللطف والرحمة والاحسان وامّا العدل والحساب والجزاء المتعادل: فانّما هي في المرتبة اللاحقة - ولولا كلمةٌ سبقَت مِن ربّك لقُضِيَ بينهم - ١١/١١٠.

والاستباق من العبد: المسارعة في الخيرات والمجاهدة في الأعمال الصالحة والملازمة بالطاعات - سابقوا الى مغفرة من ربّكم - ٥٧/٢١، أم حَسِبَ الّذين يَعملون السيّئاتِ أن يَسبقونا - ٢٩/٤.

وأمّا استباق العبد في التكوينيّات وفي قضاء الله وتقديره وحكمه: فغير ممكن كما يقول تعالى - ما تسبق من امّةٍ اجلَها وما يَستأخرون - ٢٣/٤٣، أم حَسِبَ

الذين يعملون السيئاتِ أن يسبقونا - ٢٩/٤ ، ولكلٍّ وجهة هو مُوَلِّيها فاستبقوا الخيراتِ - ١٤٨/٢ ، نحن قدّرنا بينكم الموتَ وما نحن بمسبوقين ٥٦/٦٠ فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين - ٣٩/٢٦ . والمعنى انهم لا يمكن لهم أن يسبقوا قضاءه وتقديره ومشيّته في التجاوز عن برنامج حكمه والغلبة على ما يريده ويختاره والاستباق في قبال نظم العالم .

وهذا التقدير والحكم أعمّ من أن يكون في عامّة الموجودات والعالم الكبير أو في العالم الصغير وفي فرد من العالم - ولكلٍّ وجهة هو مُوَلِّيها ، ولقد سبقت كلمتُنا لعبادِنا المرسَلين - ١٧١/٣٧ ، ولا الليلُ سابقُ النهار - ٤٠/٣٦ .

والسابحاتِ سَبْحًا فالسابقات سَبْقا - ٤/٧٩ - والمراد النفوس التي تنزّه أنفسها عن العيوب والنقائص وتسبق في السلوك إلى الله

---

سبل : مقا - سبل : أصل واحد يدلّ على ارسال شيء من علو الى سفل وعلى امتداد شيء . فالأوّل - من قياسك : أسبلت الستر ، وأسبلت السحابة ماءها وبمائها . والسَبَل : المطر الجود . و سِبال الانسان من هذا ، لأنّه شعر مُنسدِل . وقولهم لأعالي الدلو أسبال من هذا ، كأنّها شبّهت بالّذي ذكرناه من الانسان . والممتدّ طولاً : السبيل ، وهو الطريق ، سمّي بذلك لامتداده . والسابلة : المختلفة في السُبُل جائية وذاهبة . وسمّي السُنبل سُنبلاً لامتداده .

مصبا - السبيل : الطريق ، ويذكّر ويؤنّث ، قال ابن السكّيت : والجمع على التأنيث سُبول ، وعلى التذكير سبل . وقيل للمسافر ابن السبيل لتلبّسه به ، قالوا والمراد من ابن السبيل في الآية من انقطع عن ماله . والسبيل :

السبب، ومنه - يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً، أى سببا ووصلة، والسابلة: الجماعة المختلفة في الطرقات في حوائجهم. وسبّلت الثمرة: جعلتها في سُبل الخير وأنواع البرّ. وسُنبُل الزرع فُنعل، الواحدة سُنبلة والسَبَل والسَبَلة مثله كقَصَب وقَصَبة. وسَنبَلَ الزرعُ: أخرج سنبله، و أسبَلَ: أخرج سَبَله. وأسبَل الرجلُ الماءَ: صبّه.

التهذيب ١٢/٤٣٦ - السَبيل: الطريق، يؤنّثان ويُذكّران - وإن يروا سبيل الرُشدِ لا يتّخذوه سَبيلا، قل هذه سبيلي. وجمع السَبيل سُبُل، وابن السبيل: المسافر الذى انقطع به وهو يريد الرجوع الى بلده ولا يجد ما يتبلّغ به. وقال الليث: السَبولة هى سنبلة الدُرّة والأرُزّ ونحوه اذا مالت، يقال قد أسبل الزرعُ اذا سَنبَل، والفرسُ يُسبِلُ ذَنَبه، والمرأة تُسبِل ذَيلها. والسَبَلة: ما على الشفة العُليا من الشعر يجمع الشاربين وما بينهما. والمرأة اذا كان لها هناك شعر: قيل امرأة سَبلاء. والسَبَل المطر المُسبِل. عن ابن الأعرابيّ: السَبَل أطراف السُنبل. ويقال أسبَلَ فلان ثيابه اذا طوّلها وأرسلها الى الأرض.

الفروق ٢٤٠ - الفرق بين الصراط والطريق والسبيل: أنّ الصراط هو الطريق السهل. والطريق لا يقتضى السهولة. والسبيل اسم يقع على ما يقع عليه الطريق وعلى ما لا يقع عليه الطريق. تقول سبيل الله وطريق الله وتقول سبيلك أن تفعل كذا ولا تقول طريقك أن تفعل به.

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو إرسال شيء بالتطويل كما في إسبال المرأة ذيلها، وإسبال الثوب، واسبال الشعر، وإسبال الماء

وإسبال الستر، وإسبال السحاب، وإسبال المطر.

والسَّبيل هو ما يمتدّ ويُسبَل من نقطة، فهو الطريق السهل الطبيعي الممتدّ الموصل إلى نقطة مقصودة، ماديّة أو معنويّة.

وبهذا بخلاف الطريق فهو من الطَّرق بمعنى الضرب والدَّقّ، وهو ما يكون ويتحصّل بالعمل والصنع والتهيئة ومن غير مسهولة.

وأمّا السِّراط فهو الطريق الواضح الواسع، بطور مطلق - راجعه.

فالسبيل المادّي كما في - وجَعَل لكم فيها سُبُلًا، وسَلَك لكم فيها سُبلًا وجعلنا لكم فيها فجاجًا سُبلًا، لتسلكوا منها سُبلًا فجاجًا، ولا جُنُبًا إلّا عابري سَبيل، والصاحِب بالجَنْب وابن السَّبيل. وهذه الإطلاقات كما ترى اطلاقات في السُّبل الطبيعيّة الجارية السهلة، يقصد السلوك فيها إلى مقصد.

والسبيل المعنويّ الفطريّ الحقيقيّ كما في - في سَبيل الله، عَن سَبيل الله، غَير سَبيل المؤمنين، ولا تتّبع سَبيل المفسدين، وان يَروا سَبيل الغيّ، وان يَروا سبيل الرُّشد، والله يقول الحقّ وهو يَهدي السَّبيل، انّه كان فاحشة ومَقتا وساء سَبيلًا، وقد هَدانا سُبُلنا.

فسبيل الله وسبيل الرُّسل وسبيل المؤمنين: هو سبيل الحقّ والرُّشد والفطرة السالمة الطاهرة الزاكية، وفي مقابله سُبُل الغيّ والفساد والمقت والخلاف والفحشاء والكفر والضلال.

وعليهذا قد يطلق السبيل من دون اضافة مرادًا منه السبيل الواحد الحقّ وهو سبيل الله وسبيل الرشد والهدى كما في - فقد ضلّ سَواء السَّبيل، ويُريدون أن تَضِلّوا السَّبيل، وصَدّوا عن السَّبيل، وهو يَهدي السَّبيل.

ولا يخفى أنّ السبيل الحقّ المستقيم واحد ليس الّا ، وأمّا الطُرُق غير الحقّة وما يخالف الحقّ المستقيم : فخارجة عن الإحصاء ، فانّ في كلّ نقطة عن خطّ الاستقامة يمكن أن يحصل انحراف وضلال ، وعليهذا لا يذكر سبيل الحقّ وسبيل الله الّا مفرداً ، وأمّا الطرق المخالفة : فتذكر امّا مضافة الى موضوع أو بصيغة الجمع ، كما في - في سبيل الطاغوت ، سبيل المُفسدين ، ولا تتّبعوا السُبُلَ فتفرّق بكم عن سَبيله .

وأمّا آيات - وقد هَدَينا سُبُلَنا ولَنَصبِرنّ على ما آذيتمونا - ١٤/١٢ ، و الّذين جاهَدُوا فينا لنهدينّهم سُبُلَنا - ٢٩/٦٩ ، يَهدى به اللّهُ مَن اتّبع رِضوانَه سُبُلَ السَلام - ٥/١٩ - فالأوليان بمناسبة ارتباطها ورجوعها الى الجماعة ، فالأولى في مورد الأنبياء ، والثانية في مورد المجاهدين ، فالنظر الى السُبُل التي يهتدى اليها هؤلاء الافراد باختلاف طرقهم ، وان انتهت الى سبيل واحد ، فالنظر الى جهة اهتداء الأفراد لا الى السَبيل والسُبُل .

وأمّا الأخيرة : فالنظر فيها الى جهة هداية الكتاب في شئون مختلفة وفي جميع الجهات دنيويّة واخرويّة وظاهريّة وباطنيّة .

وهذه الجهة لا يبعد أن تكون ملحوظة في الأوليين أيضا .

ثمّ انّ حقيقة سبيل الله : عبارة عن مَسير حقيقيّ للعبيد ينتهي الى لقاء الله تعالى وهو كمال العبد والمرتبة القصوى من الانسانيّة ، وقلنا في السبح انّه انّما يتحقّق بالتنزيه ورفع النقائص والعيوب حتّى يصل الى مقام الملكوت ثمّ الى عالم العقول والجبروت ثمّ الفناء في اللاهوت .

وفي هذا السلوك يتحصّل موت بعد موت من عالم الى عالم ومن حياة الى

ما فوقها ومن روحانيّة ونورانيّة الى أوسع منها .

والى هذه الحقيقة يشار في - ولا تقولوا لمن يُقتل في سَبيل اللّهِ أموات ٢/١٥٤ ولا تَحسبَنّ الّذينَ قُتِلوا في سَبيل اللّهِ أمواتا - ٣/١٦٩ ، فلا تتّخذوا منهم أولياء حتّى يُهاجِروا في سَبيل الله - ٤/٩٦ ، وابتَغوا اليه الوَسيلةَ وجاهِدوا في سبيله ٥/٣٥ وتُجاهِدون في سَبيل اللّهِ بأموالِكم وأنفُسكم - ٦١/١١ .

وآخر مقام للسالك المجاهد المهاجر الى الله تعالى : هو الموت في الله والفناء فيه ومحو آثار الأنانيّة بالكلّيّة وظهور نور الحقّ وسلطته .

ستّ : مصبا - ستّة رجال وستّ نسوة ، والأصل سِدسَة وسِدس ، فابدل وادغم ، لأنّك تقوّل في التصغير سُدَيس و سُدَيسة . وعندى ستّة رجالٍ ونسوةٍ : اذا كان من كلٍّ ثلاثة .

مقا - سدس : أصل في العدد ، وهو قولهم السُدُس : جزء من ستّة أجزاء ، وإزار سَديس : أى سُداسىّ . والسِدس من الوِرد في أظماء الإبل : أن تنقطع الإبل عن الوِرد خمسة أيّام وتَرِد السادِسَ . وأسدَسَ البعيرُ ، اذا ألقَى السِنّ بَعد الرُباعيّة ، وذلك في السنة الثامنة . فأمّا الستّة فمن هذا أيضاً غير أنّها مُدغمة ، كأنّها سِدسَة .

مفر - السُدُس : جزء من ستّة - فلأمّه السُدُس . وسَدَسْتُ القومَ : صِرتُ سادسَهم ، وأخذت سُدسَ أموالهم ، وجاء سادِساً وساتّاً وسادِياً : بمعنىً . ويقال لا أفعل كذا سَديسَ عَجيسَ : أى أبداً . والسُدوس الطَيلسان . والسُندُس : الرقيق من الديباج .

قع - שׁשָׁה (شِشاه) - ستّة .

שִׁשִּׁי (شِشِّي) - سادس .

שִׁשִּׁים (شِشِّيم) - ستّون .

[ والتحقيق أنّ بين هذه المادّة ومادّة السدس اشتقاق كبير، ولا يبعد أن يكون الأصل فيهما هو سدس ، لاشتقاق كلمات منه ، وهو قريب من اللغة العبريّة من جهة التلفّظ . ويمكن أن يكون كلّ من المادّتين أصلا وفي عرض واحد مأخوذين من العبريّة .

وعلى أيّ حال فالأصل الواحد فيهما : هو العدد المخصوص .

والاشتقاق فيهما انتزاعيّ ، ويختار في كلّ صيغة من جهة المادّة والحروف ما يناسبها تلفّظا وتعبيراً .

فالستّ اذا كان المعدود مذكّرا ، والستّة اذا كان مؤنّثا ، كما في أخواته من الأعداد ، والسِتّون : شبه جمع للعشرات .

وهو الّذي خَلق السَماواتِ والأرض في ستّة أيّام - ١١/٧ - سنذكر في - يوم : انّه عبارة عن امتداد من الزمان معيّن ظاهر جلّي - يوم الدين ، يوم القيامة ، اليوم الآخر ، اليوم الموعود ، يوم الفصل ، يومئذ .

وأمّا خلق السماوات والأرض في ستّة أيام : فلعلّ المراد كون الخلق في ستّة مراحل من الزمان ، بأن يكون تعيّن الزمان ومحدوديّته بالحوادث والوقايع الواقعة ، فكلّ قسمة منه يوم .

ولا يبعد أن يكون تعدّد الأيّام وتحديدها بالستّة : باعتبار خلق البخار والماء ، ثمّ خلق الجماد من التراب والطين والحجر وسائر المتكوّنات من الماء ، ثمّ نظم الكرات السماويّة والسماوات والأرض ، ثمّ النباتات ، ثمّ الحيوان ،

ثمّ الانسان ، فهذه ستّ مراحل في التدبير والخلق .

ثمّ انّ الزمان والمكان أمران اعتباريّان لا حقيقة لهما في أنفسهما من حيث هما ، فانّ المكان هو الملحوظ من استقرار جسم على آخر ، وليس ما وراء هذين الجسمين أمر آخر ، فالجسم الحالّ فيه جسم آخر مكانه ومحلّ استقراره ، وهذا أمر اعتباريّ ، وان شئت قل انّه من الأعراض .

وهكذا الزمان ، فانّه أمر اعتباريّ ملحوظ من النسبة المنظورة بين شيئين ، أي الفاصلة المعتبرة بين الحدّين الموجودين ، أو قطعة من زمان ملحوظة من جهة وقوع أمر فيها . وان شئت قل انّه يعتبر ويلاحظ في موازاة حركة .

هذا هو الحقّ المشهود في حقيقة الزمان والمكان ، ولتوضيحه محلّ آخر .

ويؤيّد هذه الحقيقة : أنّ الزمان والمكان ينتفيان في المراحل العالية من تسبيح النفس وتنزيهه من الحدود - ولا يُسأل الّا عن أهله .

وأمّا عدد الستّ : فله خصوصيّات ، فانّ الواحد فرد ، واذا كرّر يكون زوجًا ، واذا جمع الفرد والزوج يكون ثلاثة ، واذا ضوعفت تكون ستّة ، والستّة يُنصّف ، ويُثلّث ، ويُسدّس ، واذا ضوعف ع يكون ١٢ ولهذا العدد أيضًا خصوصيّات .

ثمّ انّ في تطبيق النصف : تكون البخار والماء والجماد متماثلة في مقابل النبات والحيوان والانسان ذات حياة . وفي تطبيق الثلث : يكون الحيوان والانسان في قبال الجماد والنبات الفاقدين للحواسّ وفي مقابل الماء والهواء مادّي التكوين . وفي مقام التسديس : يكون كلّ واحد من هذه الأنواع مخصوصًا ومستقلًا غير مربوط بالآخر .

ومَن لم يَستطِع فإطعامُ سِتّينَ مِسكينًا - ٤/٥٨ - السّتّة اذا رفعت الى العشرات تكون ستّين .

ستر : مصبا - الستر : مايُستربه ، وجمعه سُتور والسُترة : مثله ، قال ابن فارس : السُترة ما استترت به كائنا ما كان . و السِتارة : مثله ، والسِتار : لغة . وستَرت الشيءَ سَترًا من باب قتل .

مقا - ستر : كلمة تدلّ على الغطاء ، تقول سترت الشيء سَترًا ، و الإستار ، وقولهم إستار الكعبة : فالأغلب انّه من الستر ، وكأنّه اراد به ما تُستربه من لباس ، الّا أنّ قوما زعموا أن ليس ذلك من اللباس وانّما هو من العدد ، قالوا والعرب تسمّي الأربعة الإستار . قالوا فأستار الكعبة جُدرانها وجوانبها وهي أربعة .

اسا - أللّه ستّار العيوب ، ودونه سِتر وسُترة وسِتارة و سِتار وسُتور وأستار وسُتر وسَتائر . واستترت بالثوب وتستّرت . ومن المجاز - جارية مُستّرة وجَوارٍ مُستّرات ، ورجل مَستور وقوم مَساتير ، وسَتَرت المرأةَ سِتارةٌ ، فهي سَتيرة ، وشجر سَتير : كثير الأغصان وساتره العداوةَ مُساترة .

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو كون الشيء تحت ساتر ومطلق المستوريّة بأيّ نحو ووسيلة كان .

والفرق بين هذه المادّة ومواد - الحجب ، الجنّ ، الحجز ، التغطية ، المواراة ، الإخفاء ، الكتمان ، الحفظ ، الحرس ، الحجر ، الفصل .

أنّ الحجب : هو كون الحائل المانع عن تلاقي شيئين أو أكثر بها ، فالنظر

فيه الى مطلق وجود الحجاب، ولا يلاحظ جهة تغطية ولا مواراة .

والجنّ : هو التغطية والنظر فيه الى جهة المستوريّة ولو في نفسه وبنفسه.

والمواراة : كون الشيء مغطّى من جميع الجوانب .

والتغطية : يلاحظ فيه مطلق المواراة ولو من جانب واحد .

والحجز : النظر فيه الى كون شيء فاصلاً بين شيئين ومانعاً بينهما.

والفصل : النظر فيه الى مطلق كون شيء فاصلاً .

والاخفاء : يلاحظ فيه مجرّد كون الشيء في الخفاء بأيّ وسيلة كان سواء كان بمواراة أو سترا وتغطية أو حجاب أو غيرها .

والكتم : في قبال الابداء، ويستعمل في اخفاء ما في الضمير والقلب.

راجع هذه المواد فيما مضى ويأتي .

وَجَدَها تَطْلُعُ على قومٍ لم نَجْعَل لَهم مِن دُونِها سِترا - ١٨/٩٠ - أي لم نكن لهم ساترين من دون الشمس يغطّيهم، من لباس أو بناء أو عقل سالم .

وما كنتم تَستَتِرون أن يَشهَدَ عليكم سمعُكم - ٤١/٢٢ - أي لم تكونوا متّخذين ومختارين الستر عند ارتكاب الفواحش والمنكرات، حذرا من شهادة السمع.

واذا قرأتَ القرآنَ جعلنا بينَك وبينَ الّذينَ لا يؤمنونَ بالآخرةِ حِجابا مستورا - ١٧/٤٥ - فانّ القرآن مظاهر المعارف الإلهيّة والحقائق الروحانيّة، ولا يدركها الّا قلوب زاكية مطهّرة نورانيّة، واذا احتجبت العقول بالصفات الخبيثة الحيوانيّة والآراء المنحرفة والتمايلات المادّيّة والأعمال الفاسدة: صارت تلك الامور حاجبة لهم، بل وأنفسهم بهذه الكيفيّات والملكات الراسخة الظلمانيّة تصير حجبا تفصل بينهم وبين الشهود وادراك الحقّ .

ثم انّ ذلك الحجاب بل والمحجوبيّة غير مدركة لهم، كما في الجهل المركّب. فوجود الحجاب مستور لهم بالجهل وبحبّ النفس والأنانيّة، وهم لا يشعرون.

وبهذا الكمال المحجوبيّة وتمام البُعد والانحراف والضلال عن الحقّ. وفي نتيجة هذه المحجوبيّة تحقّق مفهوم الآية الكريمة - وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم - وقد جعلوا الحجاب والستر لأنفسهم وعقولهم عوضاً عن التستّر والتجنّب في الأعمال والتمايلات القبيحة، فهم متستّرون بالثياب والأبنية من جهة الأبدان، وغير متستّرون بالعقل والادراك والبصرة الروحانيّة المتأصّلة في الانسان، فهم أولى بتطبيق الآية - لم نجعل لهم من دونها ستراً.

سجد : مصبا - سَجَد سُجوداً: تطامَن، وكلّ شيء ذلّ فقد سجد. وسجد: انتصب في لغة طيء. وسجد البعير: خفض رأسه عند ركوبه. وسجد الرجل: وضع جبهته بالأرض. والمسجد: بيت الصلاة، والمسجد أيضاً: موضع السجود، والجمع مساجد. وقرأت آية سجدة و سورة السجدة. وسَجدت سَجدة بالفتح لأنّها عدد. وسِجدة طويلة بالكسر، لأنها نوع.

مقا - سجد: أصل واحد مطّرد يدلّ على تطامُن وذلّ. يقال سجد اذا تطامَن. وكلّ ما ذلّ فقد سَجَد. قال أبو عمرو: أسجَدَ الرجل، اذا طأطأ رأسه وانحنى. وأمّا قولهم: أسجد إسجاداً، اذا أدام النظر، فهذا صحيح، الّا أنّ القياس يقتضي ذلك في خفض.

أسا - رجال ونساء سُجَّد، وباتوا راكوعاً سُجوداً، ورجل سَجّاد، وعلى وجهه سَجّادة وهي أثر السجود، وبسط سَجّادته و مَسجَدته

ويُجعل الكافور على مَساجد الميّت، جمع مسجد بفتح الجيم. ومن المجاز: شجر ساجد وسواجد، وشجرة ساجِدة: مائلة. والسفينة تسجد للرياح: تُطيعها وتميل بميلها. وفلان ساجد المنخر: اذا كان ذليلاً خاضعاً وعينٌ ساجِدة: فاترة. وسجَدَ البعيرُ وأسجَدَ: طأمَنَ رأسَه لراكبه.

مفر- السجود: أصله التطامن والتذلّل، وجعل ذلك عبارةً عن التذلّل لله وعِبادته، وهو عامّ في الانسان والحيوانات والجمادات وذلك ضربان: سجود باختيار وليس ذلك الّا للإنسان وبه يستحقّ الثواب، نحو قوله تعالى- فاسجُدوا لله واعبُدوا - أى تذلّلوا له. وسجود تسخير وهو للانسان والحيوانات والنبات، وعلى ذلك - ولله يَسجد مَن في السّمواتِ والأرض طوعًا وكرهًا وظِلالُهم بالغُدوّ والآصال - وهو الدلالة الصامتة الناطقة المنبّهة على كونها مخلوقة وانّها خلق فاعل حكيم. وقوله اسجُدوا لآدم - قيل أُمِروا بأن يتّخذوه قبلة، وقيل أُمروا بالتذلّل و القيام بمصالحه ومَصالح أولاده فأتمروا الّا ابليس. وقوله- ادخلوا الباب سُجّدًا- أى متذلّلين منقادين.

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو كمال الخضوع بحيث لا يبقى أثر من الأنانيّة.

والفرق بين المادّة وبين مواد - الركوع والخضوع والخشوع والتواضع والذلّ والصغار والهوان والخزي:

أنّ الخضوع: تواضع مقارنا بالتسليم والمراتب. فالركوع: حالة متوسّطة من الخضوع وهو ظاهريّ أو معنويّ أو هما معًا. والسجود: حالة كاملة تامّة معنويّة

وهذا النحو من الخضوع لا يجوز لغير الله العزيز المتعال .

والتواضع : مرتبة دانية من الخضوع ، وكل من هذه المراتب لا يتحقق إلا بفعل العبد واختياره لنفسه هذه الحالة .

وأما الذل : فهو حالة متحصلة من غلبة من هو أعلى منه - راجع المادة .

ولما كان حق السجود ، هو منتهى الخضوع ؛ يناسب ذكره بعد التسبيح و الركوع والخر - يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا - ٧٧/٢٢ ، والقائمين و الركع السجود - ٢٦/٢٢ ، اذا ذكروا بها خروا سجدا - ١٥/٣٢ ، اذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا - ١٠٧/١٧ ، ويسبحونه وله يسجدون - ٢٠٦/٧ .

ويذكر بعده القرب والعبودية - كلا لا تطعه واسجد واقترب ١٩/٩٦ اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم - ٧٧/٢٢ .

ثم إن السجود إما من الملائكة - إن الذين عند ربك ... يسبحونه وله يسجدون ٢٠٦/٧ .

وإما من الإنسان - سيماهم في وجوههم من أثر السجود - ٢٩/٤٨ .

وإما من جميع أفراد الانسان - ولله يسجد من في السموات والأرض طوعا وكرها ١٥/١٣ .

وإما من الظلال - ... طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال - ١٩/١٣

وفي خصوص النجم والشجر - والنجم والشجر يسجدان - ٥٥/٦ .

وإما من جميع الأنواع - ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب - ١٨/٢٢

والسجود إما بالطوع والاختيار : كما في سجود أهل الايمان والاطمينان فانهم يسجدون الله تعالى بالرغبة والاختيار وقصد الاطاعة .

وإمّا بالكره والاضطرار ومن دون قصد طاعة : كما في خضوع الكفّار و سجودهم في موارد الاضطرار والابتلاء وبالفطرة .

وإمّا بالطبيعة التكوينيّة الذاتيّة ومن دون ارادة : كما في سجود الجماد والنبات والحيوان ، فانّهم يسجدون لله تعالى من حيث لا يشعرون .

ثمّ إنّ حقيقة السجود كما قلنا عبارة عن الخضوع التامّ مع التسليم الكامل وأمارة هذا المفهوم قد تكون بالإظهار القولي ، أو بالإظهار العملي كالسجدة الشرعيّة وغيرها ، أو بخضوع القلب وتسليمه بحيث تظهر آثاره في الجوارح ، أو بالانقياد والطاعة عن جريان الطبيعة والتكوين .

فهذه الحقيقة انّما يتحقّق مفهومها أوّلاً وبالذات في الطبيعة والتكوين والفطرة سواء كانت عن علم أو عن ارادة أو اختيار أم لا ، فالاختيار والعلم والتوجّه انّما هي خارجة عن الحقيقة من حيث هي ، فانّ الارادة والاختيار من المقدّمات والعلم والتوجّه من الملحقات المؤخّرات

فحقيقة مفهوم السجود من حيث هو هو : انّما يتحقّق وجوده وتحقّقه من دون أن يتوقّف الى أمر آخر ، وهذا المعنى في جميع المراتب واحد وثابت .

نعم تختلف مراتبه بالشدّة والكمال والضعف : من جهة انضمام المعرفة والتوجّه والعلم والارادة والاختيار والحبّ والشوق ودرجات الخضوع .

كما انّ التسبيح الذاتي والنظم العامّ في ذوات الموجودات وأثر الحكمة والرحمة في جميع مراتب الوجود متحقّقة ثابتة ، من غير حاجة الى اظهار بقول أو عمل .

فظهر أنّ خضوع الموجودات في مقابل التقدير الإلهي وتسليمها في قبال قانون التكوين والخلق واطاعتها ذاتاً عن الحكمة : هو حقّ السجود .

فاظهار الخضوع بالقول أو بالعمل من دون تحقق مفهومه في القلب؛ خارج عن حقيقة السجود - إنّ الّذين عِندَ ربّك لا يَستكبرونَ عَن عبادته ويُسبّحونه وله يَسجُدون - ٢٠٦/٧ .

فالسجود يلازم التسبيح والتنزيه عن جهات النقص والحدّ والضعف، ويتحقق بعد نفي الاستكبار والأنانيّة، وظهور حقيقته في مرحلة العبوديّة .

نعم بحقيقة السجود يرتفع الاستكبار والحجب النفسانيّة بين العبد والربّ تعالى ويتحصّل كمال الخضوع والعبوديّة والفناء - واسجُد واقترِب .

وفي هذه المرحلة: يتحقق الخضوع التامّ للنفس وقُواه والجوارح والبدن وجميع متعلّقاته الّتي تظهر من وراء النفس، وهذا هو المراد من الظلال في الآية الكريمة - ولِلّهِ يَسجُدُ مَن في السَماواتِ والأرضِ طَوعًا وكَرهًا وظِلالُهم ١٥/١٣ كما ورد في الدعاء - سجد لك عظمي ولحمي وشعري ... راجع الظلّ .

وكما أنّ الظلّ من الساجد يَسجُد؛ الظلّ من المسجود أيضًا يُسجَد بالتبع لكونه وجهًا ومَظهرًا ومَجلًى، فالوجه من حيث انّه وجه: ليس فيه أنانيّة - ثمّ قلنا للملائكة اسجُدوا لآدَمَ فسَجَدوا إلّا ابليسَ - ١١/٧، فاذا سَوّيتُه ونفختُ فيه من رُوحي فقَعُوا له ساجِدين - ٢٩/١٥، قال لم أكن لأسجُدَ لِبَشَرٍ خَلقتَه مِن صَلصالٍ من حَمأٍ مَسنون - ٣٣/١٥ .

فجهل ابليس حقيقة الحال وغفل عن وجه الربّ ولم يتوجّه الى الروح الّذي نفخ فيه من روحه، بل توجّه الى جهة الظاهر الجسمانيّ المادّي .

نعم هذا المقام من مزالّ أقدام العارفين: فانّ المعرفة بالمظهريّة وكونه وجهًا، انّما يتوقّف على معرفة المبدء عزّ وجلّ حتّى يصحّ مشاهدة وجهه و

جماله ونور كبريائه، ولا سيّما اذا كان الوجه مظهراً تاماً.

وقد زلّت أفكار الملائكة أيضاً في هذا المقام - وعلّم آدم الأسماء كلّها ثمّ عرضهم على الملائكة ... يا آدم أنبئهم بأسمائهم ... قال ألم أقل لكم إنّي أعلم غيب السموات والأرض - ٢/٣٤.

فلمّا عرّفهم مقام آدم وشاهدوا مظهريّته التامّة للأسماء: سجدوا له في المرحلة الثانية - فسجد الملائكة كلّهم أجمعون - ١٥/٣٠.

ولا يخفى أنّ الملائكة لمّا كانوا متنوّعين من جهة الذوات والمظهريّة، ولكلّ نوع منهم وجهة خاصّة به واستعداد مخصوص وليس فيهم ما للإنسان من الجامعيّة والتماميّة: فلم يكونوا مستغنين عن تعريف مقام آدم بعد معرفة الله تعالى على وسعهم - منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافّون لا يتزايلون ومسبّحون لا يسأمون.

وأمّا الانسان: فله استعداد ومظهريّة جامعة تامّة، قابلة لأن تتجلّى فيه الصفات الالهيّة، وأن يكون وجهاً كاملاً للحقّ تعالى، فمعرفة الله عزّ وجلّ كاف في معرفته - اللّهم عرّفني نفسك فانّك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف رسولك.

وأمّا المساجد: فوجه التسمية لزوم الخضوع وحصول حالة حقيقة السجود والتذلّل للعبد في تلك الأمكنة، فالمسجد محلّ حصول القرب ومكان رفع الحجب الظلمانيّة والأنانيّة، فللعبد أن يتوجّه الى المسجد لتحصيل القرب والانقطاع الى الله وتنزيه النفس عن العيوب - وانّ المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً - ٧٢/١٨.

سجر : مصبا- سَجَرته سَجراً من باب قتل : ملأته، وسجرتُ التنّورَ : أوقدته .

مقا- سجر : اصول ثلاثة : المَلأ ، والمخالَطة ، والإيقاد. فأمّا المَلأ : فمنه البحر المسجور ، أى المملوء . ويقال للموضع الّذى يأتى عليه السيل فيملؤه : ساجر ، ومن هذا الباب ، الشَعر المنسجِر وهو الّذى يَفِرُ حتّى يسترسل من كثرته . وأمّا المخالَطة : فالسَجير : الصاحب والخليط وهو خلاف الشَجير ، ومنه عين سَجراء اذا خالط بياضها حمرة . وأمّا الايقاد : فقولهم سجرت التنّور اذا أوقدته . والسَجور : ما يُسجَر به التنّور ومنه سجرت الناقة : اذا حنّت حنيناً شديداً .

مفر- السَجر : تهييج النار ، يقال سَجَرت التنّور ، ومنه والبحر المسجور وقوله- واذا البحار سجّرت أى أُضرِمت ناراً ، وقيل غيضت مياهها ، وانّما يكون كذلك لتسجير النار فيه . ثمّ فى النار تُسجَرون - نحو وَقودها الناس والحجارة . وسَجَرت الناقةُ : استعارة لالتهابها فى العَدو - نحو اشتعلت الناقة . والسَجير : الخليل الّذى يُسجَر فى مودّة خليله .

جمهرة ٢/٧٤- سجرت التنّور وغيره : اذا ملأته حطباً ونارا ، وكلّ شىء ملأته من شىء فقد سجرته به . وفى التنزيل- والبحر المَسجور- المملوء وزعم قوم انّه الفارغ . والسَجير : الخليل المصافى . وأمّا- واذا البحار سجّرت أى خلت من الماء ، وزعموا أنّه من الأضداد . وسجرت الناقة تسجر سَجراً : اذا مدّت حنينها . والسجر أيضاً ضرب من سير الابل بين الخبب والهملجة . والسجرة : حمرة تعلوها غبرة .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو الهيجان والفيضان من شدّة الامتلاء . وهذا المعنى يختلف باختلاف الموارد : ففي البحر توجد التموّج الشديد والهيجان ، وفي النار بالالتهاب الشديد والاشتعال ، وفي الرفيق والمصاحب بهيجان المحبّة والمودّة ، وفي الشعر بالوفور والاسترسال والجامع بينها هو الخروج عن الحدّ في الامتلاء .

فظهر أنّ الأصل في المادّة ليس بمطلق الهيجان ولا الامتلاء ولا التوقّد ولا الفيضان ولا الإسترسال ولا التموّج ، بل الهيجان الشديد القريب من حدّ الفيضان من وفور الإمتلاء .

يُسحَبونَ في الحَميم ثمّ في النار يُسجَرون - ٤٠/٧٢ - أي يمتلئون في النار ويتموّجون بالهيجان الشديد والاضطراب الوافر .

والبَيت المَعمور والسَّقفِ المَرفوع والبَحرِ المَسجور - ٥٢/٧ ، وإذا الوُحوش حُشِرَت وإذا البِحار سُجِّرَت - ٨١/٧ - أي البحر المملوء المتهيّج الشديد بالتموّج والوفور والفيضان .

وهذا المعنى في عالم المادّة : أثر من ظهور الرحمة في مسير العالم ، أو أثر من بروز الغضب والنقمة إذا تجاوز حدّ الاعتدال والرحمانيّة واللطف .

وأمّا في عالم الملكوت والحقيقة الروحانيّة : فاشارة الى الفيوضات الربّانيّة والرحمة المسترسلة والبحر الموّاج المبسوط من الأنوار الالهيّة .

وأمّا التعبير بالتسجير دون السَّجر : اشارة الى التجاوز والخروج عن الاعتدال والجريان الطبيعيّ ، وتحقّق التسجير بالجعل الاضافيّ الثانويّ ، وهذا معنى بروز الغضب والنقمة من الله عزّ وجلّ .

ثمّ إنّ الماء لمّا كان مظهر الحياة والرحمة - ومن الماء كلّ شيء حيّ - فيعبّر في مقام ظهور الرحمة وجريانها بسكب الماء، والماء المسجور.(١)

سجل : مقا - سجل : أصل واحد يدلّ على انصباب شيء بعد امتلائه، من ذلك السَجل، وهو الدَلو العظيمة. ويقال : سجلتُ الماء فانسجل، وذلك اذا صببته. ويقال للضرع الممتلىء : سجل. والمساجلة : المفاخرة، والأصل في الدِلاء اذا تساجل الرجلان وذلك تنازعهما يريد كلّ واحد منهما غلبة صاحبه. ومن ذلك الشيء المُسجَل، وهو المبذول لكلّ أحد، كأنّه قد صُبّ صبّا. فأمّا السِجِلّ فمن السَجل والمساجلة، وذلك أنّه كتاب يجمع كُتبا ومعانٍ، وفيه أيضاً كالمساجلة، لأنّه عن مُنازعة ومُداعاة. ومن ذلك قولهم الخير سِجال، أي مُباراة مرّة كذا ومرّة كذا. وفي كتاب الخليل : السَجل : مِلأ الدَلو. وأمّا السِجّيل : فمن السِجِلّ، وقد يحتمل أن يكون مشتقّا من بعض ما ذكرناه. وقالوا : السِجّيل : الشديد -

مصبا - السِجِلّ : كتاب القاضي، والجمع سِجِلّات، وأسجلتُ للرجل إسجالاً : كتبت له كتابا، وسَجّل القاضي : قضى وحكم وأثبت حكمه في السِجِلّ. والسَجل مثال فلس : الدلو العظيمة. وبعضهم يزيد اذا كانت مملوءة والسَجل : النصيب، والحرب سجال مشتقّة من ذلك.

---

(١) ويؤيّد الأصل في المادّة : مفاهيم موادّ - سجف = اسبال، سجل = انصباب، سجم = صبّ شيء. وأمّا معاني الخلأ والفراغ ان ثبتت : فامّا من جهة الفراغ ممّا يقابله او ممّا سبق، او لأنّه نتيجة السرج، او مجاز بقرينة التقابل

صحا- سجل: السَجل مذكّر وهو الدَلو اذا كان فيه ماءٌ قلّ اوكثر، ولا يقال لها وهي فارغة سَجلٌ ولا ذَنوب، والجمع سِجال. و السَجيلة: الدَلو الضَخمة. وسَجَلت الماءَ فانسَجَل أي صببته فانصبّ وأسجلت الحوضَ: ملأته. والسَجيل من الضُروع: الطويل، يقال ناقة سَجلاء. والسِجِلّ: الصَكّ. وقد سَجَّل الحاكم تسجيلاً. وقوله حجارة من سِجّيل: قالوا هي حجارة من طين طُبخ بنار جهنّم. والمساجلة المفاخَرة بأن تصنع مثل صُنعه في جَرى أو سَقي، وأصله من الدلو.

قع- סִגֵּל (سِجّل) = كيّفَ، لاءَم، نال، جَمَع، وفّر، خَزَن.
סֶגֶל (سِجِل) ملاك، كنز، خزينة.

[ والتحقيق انّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو الجمع والكنز للإسبال و النشر، مادّيّاً أو معنويّاً. وبهذه المناسبة تطلق على الدلو بلحاظ جمع الماء فيه للاسبال والصبّ، وفي الحوض للنشر والاستفادة منه، وجمع اللبن في الضرع لإطعام الرضيع، وجمع الكتب أو مطالب في الصَكّ وحفظها للإراءة والنشر، وما يؤخذ ويخزن من النصيب للاستفادة، وما يجمع للطرح و الرمي. فلابدّ في هذه الموارد من ملاحظة هذه الخصوصيّات.

وقلنا في السجر: انّ بينها وبين موادّ- سجف، سجل، سجم: - اشتقاق أكبر، للتناسب لفظاً ومعنى.

وأمطرنا عليها حِجارةً مِن سِجّيل مَنضود ١١/٨٢ وأمطرنا عليهم حِجارةً مِن سِجّيل- ١٥/٧٤، ترميهم بحجارة مِن سِجّيل- ١٠٥/٤- قلنا إنّ السِجّيل من السَجل، وهو على فِعّيل مبالغة كالصِدّيق والشِرّير والسِكّير، ويدلّ على ما

يجتمع أجزاؤه ويشتد للرمي، كالطين اللازق الصلب المطبوخ .

فهذه الكلمة عربية أصيلة وليست مأخوذة من الفارسية - سنگ گل .

ويدل على هذا المعنى : وصفه بالمنضود، وهو ما ينضم بعض اجزاء شيء الى بعض آخر، متسقا ومحكما ، فيشمل كل ما يشتد بالدق والانضمام ، من أي مادة تحصل ، من ثلج أو طين مطبوخ أو غيرهما ، وظاهر الآيات الكريمة أن يكون السجيل من نوع الحجارة .

يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب - ٢١/١٠٤ - السجل فعل كالقفل والدفق والخبر ، كما في الجمهرة ٣/٣٥٠ . فالصيغة من مزيد الثلاثي ، وتدل على المبالغة والشدة .

ومعنى الكلمة : هو كتاب أو نحوه يكتب فيه ويجمع بعض الأحوال الشخصية والجريانات الواقعة وأمثالها ، ويضبط بعض الامور للحاجة اليه .

والطي : نوع من الجمع في قبال النشر . وذكر السماء لعظمتها والأرض كالظل لها ، وهي أعم من المادية والروحانية . والكتب جمع كتاب بمعناه المصدري والسجل ما يضبط فيه الكتب وهو كالدفتر والطومار وغيرها .

والتعبير بالطي دون الإفناء والاعدام ، وبالكتاب دون الموجود وغيره أي تشبيه السماء بالكتاب : اشارة الى ضعف الوجود في السماء ، كأن الكتابة لها وجود أضعف من العيني ، وأن هذه الظلال مع ضعفها لا تنعدم بالكلية ، بل تجمع وتضبط بعد النشر والظهور .

ثم ان الله عز وجل يفسر ويوضح تلك الحقيقة بقوله - كما بدأنا أول خلق نعيده اي إعادتنا كالبدء في الخلق ، وكما بدأنا خلق السماء كذلك نعيده .

وفي هذا البيان تبيين لعلّة العود وكشف عن حقيقته : حيث إنّ البدء ظهور فيض وتجلّي رحمة وبسط نور وجمال ، وكلّ من الظهور والتجلّي والبسط أمر مستحدث ممدود ينتهي الى حدّ معيّن ، ثمّ يرجع الى الزوال - ألله يبدؤ الخلق ثمّ يعيده ثمّ اليه ترجعون - ١١/٣٠ - راجع العود .

---

سجن : مصبا - سَجَنتُه سَجْنا من باب قتل : حبسته والسجن : الحبس ، والجمع سُجون .

مقا - سجن : أصل واحد وهو الحبس ، يقال سَجَنتُه سَجْنًا . و السِجن : المكان يُسجن فيه الانسان - ربِّ السِّجْنُ أحبّ - فيقرأ فتحًا على المصدر ، وكسرًا على الموضع .

صحا - السِجن : الحبس . والسَجن المصدر ، وقد سجنه يسجنه أي حبسه . وضرب سِجّين أي شديد ، وسِجّين موضع فيه كتاب الفجّار ، قال ابن عبّاس - ودَواوينهم ، قال ابو عبيدة : هو فِعّيل من السِجن .

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو الحبس في مكان محدود أسفل ، وبهذا القيد يظهر الفرق بينها وبين مواد الحبس و التحبيس والتوقيف : فانّ النظر في الحبس والحبس الى جهة الممنوعيّة والمحدوديّة فانّ الحبس بمعنى المنع ، وفي التحبيس الى جهة كونه في مذلّة وحقارة فانّ التحبيس بمعنى الذلّة ، وفي التوقيف الى جهة التوقّف المحدود .

وأمّا السِجّين : فهو فِعّيل كالشِرّير يدلّ على المبالغة والشدّة في جهة السِجنيّة ، أي الشدّة في المحدوديّة والتسفّل .

كلّا إنّ كتاب الفجّار لفي سِجّين وما أدريك ما سِجّين كتاب

مرقوم - ٩/٨٣ - قلنا في - رقم : إنّ المراد من الكتاب هو اللوح الروحيّ المنتقش فيه صور العقائد والأخلاق والأعمال وآثارها .

والنفس إذا نزلت الى المرتبة الدنيا النازلة الظلمانيّة المحجوبة تكون من مصاديق السجّين ، ويقابلها العِلّيّين - راجع - رقم .

والتعبير بصيغة المبالغة : اشارة الى أنّ السجن الروحانيّ أشدّ من جهة الظلمة والمحدوديّة والمحجوبيّة والتسفّل من السجن المادّيّ ، فانّ في السجن المادّيّ محدوديّة ظاهريّة بدنيّة ، ويمكن جبرانها بالتوجّهات الروحانيّة والعبادات الخالصة والانصراف عن المادّيّات .

ولكنّ التسجّن الروحانيّ والتنزّل الى مقام السجّين روحًا : لا يمكن جبرانه بالتنعّم المادّيّ والاشتغالات والتوجّهات الدنيويّة .

وأيضًا إنّ التسجّن الظاهريّ أمر مادّيّ لا ربط له بالمقامات المعنويّة والمراتب الروحانيّة ، ولا يوجب ضعفًا فيها ، بل يزيد في علوّ المنزلة وارتفاعها ، كما يرى في تسجّن الأولياء والمؤمنين ومجاهداتهم .

وبخلاف السجن المعنويّ المعبّر عنه بالسجّين : فهو عين الضعف والنقص وعليه المبنى يقول يوسف عليه السلام - رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ - ١٢/٣٣ - فانّ دعوتهم الى السجّين ، والسجن أولى منه .

فظهر لطف التعبير بالمادّة في موارد استعمالها في الآيات الكريمة .

---

سجى : مصباح - سجا الليل يسجو : ستر بظلمته ، ومنه سجّيت الميّت : اذا غطّيته بثوب ونحوه . والسَجِيّة : الغريزة .

مقا - سجو : أصل يدلّ على سكون واطباق ، يقال سجا الليل اذا

إدلهمّ وسكن . وطرف ساجٍ ، أى ساكن .

أسا ـ سجا الليل والبحر اذا سكن ، سُجُوّاً . وريح سَجواء : ليّنة . و ناقة سَجواء : تسكن حتّى تحلب . وهو على سجيّة حميدة وسَجيّات وسَجايا وهى ما سجا عليه طبعه وثبت .

صحا ـ السَجيّة : الخُلق والطبيعة . وقد سجا يَسجو سُجُوّاً : سكن ودام . وقوله ـ والليل اذا سجى : أى اذا دام وسكن .

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة : هو جريان شىء الى أن يثبت ويستديم على حالة . ومن مصاديقه جريان اليوم الى الليل حتّى يَدلهمّ ويظلم ويسكن ويثبت . وجريان الاتّصاف بصفة باطنيّة حتّى تكون ملكة وراسخة . وصيرورة الميّت على حالة ثابتة بالتجهيز والتكفين . وبهذا فى تحقّق حالة السكون والاستقرار فى الريح باعتدال الجريان . وفى الناقة .

وبهذا التقييد يظهر الفرق بينها وبين الثبوت ونظائره ، فانّ الثبوت كما قلنا هو الاستقرار واستدامة ما كان فى مقابل الزوال .

والضُحى والليلِ اذا سَجى ما وَدّعك ربُّك وما قَلى وللآخرة خيرٌ لَكَ مِنَ الاُولى ـ ٢/٩٣ ـ الضحى كمال النور بارتفاع الشمس ، ويقابله : الليل فى حالة تماميّته وبلوغه الى الثبوت والاستقرار التامّ . وبهذا التعبير اشارة الى غاية ارتفاع النور وكماله الى أن ينتهى الى غاية الانخفاض .

ولا يخفى أنّ ظهور آثار الرحمة والنعمة وتجلّى أشعّة الفيوضات المادّيّة انّما يتمّ ويكمل فى ساعات الضحى ، كما أنّ خفاء ها ومستوريّتها بالتمام انّما يتحقّق فى سكون الليل واستقرار الظلمة .

وجريان العيش والحياة المادّيّة انّما يوجد في امتداد هذين الأمرين، ولا يتصوّر التجاوز والخروج عن هذا الخطّ.

ففي هذا التعبير اشارة الى أنّ مراتب العيش والحياة انّما هي تحت سلطة وحكم ومشيّته وبيده، فيستنتج - ما وَدّعك ربّك وما قلى.

واذا اريد من الضُحى والليل مفهوماهما العامّين، أي مطلق النور و الظلمة مادّيّين أو معنويّين: فتشمل الآية الكريمة جميع الجريان في الحياة الظاهريّ والمعنويّ، وجميع مراتب العوالم والخلق.

ويؤيّد هذا التعميم: قوله تعالى - وللآخرة خير لك من الأولى.

فينطبق الضُحى على عالم العقل والنور المجرّد، والليل على عالم المادّة والطبيعة وبينهما متوسّطات من العوالم المتوسّطة - راجع - سجد وظلّ.

ولا يخفى أنّ المراد من الضُحى والليل في هذه الصورة: مطلق النور التكويني والوجود المنبسط على مراتبه المترتّبة.

سجب: مقا - سجب: أصل صحيح يدلّ على جرّ شيء مبسوط ومدّه، تقول سَجَبْتُ ذيلي بالأرض سَجبا، وسُمّي السحابُ سَحابا تشبيهاً له بذلك، كأنّه ينسحب في الهواء انسحابا، و يستعيرون هذا فيقولون تسحّب فلان على فلان اذا اجترء عليه كأنّه امتدّ عليه امتدادًا، هذا هو القياس الصحيح. وناس يقولون السَحَب شدّة الأكل، وأظنّه تصحيفًا لأنّه لا قياس له، وانّما هو السَحت.

مصبا - سَجَبْتُه على الأرض سَجْبا من باب نفع: جررته، فانسحبَ، والسحاب معروف، سمّي بذلك لانسحابه في الهواء، الواحدة: سحابة

والجمع سُحُب بضمّتين .

مفر - أصل السَّحب الجرّ كسَحب الذَّيل والانسان على الوجه، ومنه السحاب إمّا لجرّ الريح له أو لجرّه الماء ولانجراره في مَرّه - يوم يُسحَبون في النار على وجوههم، يُسحَبون في الحميم . وقيل فلان يتسحّب على فلان ، كقولك ينجرّ، وذلك اذا تجرّأ عليه . والسحاب : الغيم فيها ماء أو لم يكن، و لهذا يقال سحاب جهام - ألم تر أنّ الله يُزجي سَحابا حتّى اذا أقلّت سحابا، و قال - وينشئ السحاب الثقال . وقد يذكر لفظه ويراد به الظلّ والظلمة على طريق التشبيه - من فوقه سَحاب ظلمات .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو الجرّ على الأرض ونحوه، والفرق بينها وبين مواد - الجرّ ، الجذب ، الجلب ، السوق : أنّ الجرّ: مطلق السَّحب على أيّ نحو كان . والجذب : جرّ الى جانب معيّن وهو ضدّ الدفع والجلب : سوقه الى جانب بالقهر . والسوق : حثّ على السير من خلف وهو عكس القود ، يقال ساق الناقة اذا كانت قدامه ، وقادها اذا كانت خلفه .

وسحَبَ ذيله وسحَبه على وجهه : اذا جرّه منبسطاً على الأرض . وسمّي السحاب به لأنّه ينجرّ منبسطاً في الفضاء وعلى الهواء .

يوم يُسحَبون في النار على وُجوههم - ٥٤/٤٨ - أي يُجرّون فيها منبسطاً .

فتُثير سَحابا فسُقناه الى بلد ميّت - ٣٥/٩ - فالسحاب في نفسه مسحوب واذا يراد سحبه الى بلد ميّت : فيحتاج الى جرّ اضافيّ ، فعبّر عنه بالسوق .

واذا اعتبر جريان السحاب بالنسبة الى نقطة : فيعبّر فيه بالمرور ، - وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمرّ مرّ السحاب - ٢٧/٨٨ .

فالسحاب في نفسه يُجرّ منبسطاً، ويعرضه عوارض اضافيّة: ككونه مسخراً، و ثقيلا، ومارّاً، ومَسوقاً، ومبسوطاً ومؤلّفاً، ومركوماً - والسحاب المسخّر بين السماء والأرض، ينشئ السحاب الثقال، تمرّ مرّ السحاب، فسقناه الى بلد ميّت، فيبسطه في السماء، ثمّ يؤلّف بينه ثمّ يجعله ركاما.

سحت : مصبا- السُحت واسكان الثانى تخفيف: هوكلّ مال حرام لا يحلّ كسبه ولا أكله. والسُحت أيضا: القليل النزر، يقال أسحتَ في تجارته وأسحت تجارته: اذا كسب سُحتا أى قليلا.

مقا- أصل صحيح منقاس. يقال: سُحِت الشيء، اذا استُؤصِل، و أُسحِت. يقال أسحتَ اللهُ الكافر بعذاب، اذا استأصله. ومال مَسحوت ومُسحَت. ومن الباب: رجل مَسحوت الجوف اذا كان لا يَشبع، كأنّ الله يبلعُه يُستأكل من جوفه فلا يبقى. المال السُحت: كلّ حرام يلزم آكله العار، وسمّى سُحتا لأنّه لا بقاء له. ويقال أسحتَ في تجارته، اذا كسب السُحتَ، وأسحت ماله: أفسده.

أسا- سَحَت شَعَره في الحلق أو في الجزّ: أستأصله. وسَحَت وجهَ الأرض: سَحاه. وسُحِت في ختان الصبيّ: بولغ فيه واستُقصِيَ حتّى نُهِك. وفلان يأكل السُحتَ. وأسحتَ في تجارته: كسب السُحت.

لسا- السُحت: كلّ حرام قبيح الذكر. وقيل هو ما خبُث من المكاسب وحَرُم فلزم عنه العاره وقبيح الذكر. واذا وقع الرجل فيها قيل قد أسحتَ الرجل. والسُحت: الحرام الّذى لا يحلّ كسبه، لأنّه يسحب البركة أى يُذهبها. وأسحتَت تجارتُه: خبُثت وحَرُمت. وسحت الشيء يَسحَته

سَحتا : قشره قليلاً قليلاً ، وسَحتُّ الشحم عن اللحم : قشرته عنه . و أسحتَ الرجلَ : استأصل ماعنده .

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو المفهوم العام الشامل للمكروه والخبيث والهدر .

والفرق بين هذه المادّة ومواد - المكروه ، الخبيث ، الهدر ، الحرام القبيح : أنّ المكروه : يقابل المحبوب . والخبيث : يقابل الطيّب . والقبيح : يقابل الحسَن . والحرام : يقابل الحلال . والهدر : الساقط الباطل

فكلّ ما يُستكره عند العرف أو يكون خبيثاً أو هدراً : فهو سُحت .

والإسحات : جعل شيء ساقطاً وباطلاً أو عدّه مكروهاً أو خبيثاً . و من هذا الباب قشر اللحم وغيره .

فلا بدّ من لحاظ هذا القيد في مفاهيم - الاستيصال وافساد المال وحلق الشعر وجزّه والختان وفي التجارة وغيرها .

لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب - ٢٠/٤١ - أي يجعلكم في أنفسكم ساقطين عن مقام الحقّ والانسانيّة ، ويكون جريان حياتكم ومسير امورکم في بطلان واستكراه وخبث ، في قبال - مَن عمِلَ صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمنٌ فلنحيينّه حياة طيّبة ، ويوم يُعرضُ الذين كفروا على النار أذهبتم طيّباتكم في حياتكم الدنيا . راجع الطيب .

سمّاعونَ للكذب أكّالونَ للسُحت - ٤٢/٥ ، يُسارعونَ في الإثم و العُدوانِ وأكلِهم السُحتَ - ٦٢/٥ - أي يبدّلون الطيّبات من الرزق بالمكروه والخبائث والباطل - لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل ، ويُحرّمُ عليهم الخبائث .

فالنهي عن أكل السحت وذمّه: يدلّ على حرمة أكل الربا وأكل أموال اليتامى والأكل عن معاملة باطلة فاسدة، أو معاملة محرّمة، وأمثالها.

سحر: مصبا- السحر: الرئة، وقيل ما لصق بالحلقوم والمرئ ومن أعلى البطن، وقيل هو كلّ ما تعلّق بالحلقوم من قلب وكبد ورئة، وفيه ثلاث لغات، وزان فلس وسبب وقفل، وكلّ ذي سحر مفتقر إلى الطعام وجمع الاولى سُحور، والثانية والثالثة أسحار. والسَحَر قبيل الصبح، و بضمّتين لغة، والجمع أسحار. والسَحور: ما يُؤكل في ذلك الوقت. وتسحّرت أكلت السَحور، والسُحور: فعل الفاعل. والسِحر: قال ابن فارس: هو اخراج الباطل في صورة الحق، ويقال هو الخديعة، وسحره بكلامه: استمالة برقّته وحسن تركيبه.

مقا- سحر: اصول ثلاثة متباينة، أحدها عضو من الأعضاء، والآخر خدع وشبهه، والثالث وقت من الأوقات. فالعضو السَحر وهو ما لصق بالحلقوم والمرئ من أعلى البطن، ويقال بل هي الرئة، ويقال منه للجبان: انتفخ سَحره. وأمّا الثاني- فالسِحر قال قوم: هو اخراج الباطل في صورة الحقّ، ويقال هو الخديعة. وأمّا الوقت: فالسَحَر والسُحرة وهو قبيل الصبح. ويقولون- أتيتك سَحَر، اذا كان ليوم بعينه، فان أراد بكرة و سَحَرا من الأسحار، قال- أتيتك سَحَراً.

اسا- كلّ ذي سحر أو سحر يتنفّس، وهو الرئة. ومن المجاز: سحره وهو مَسحور، وانّه لمسحّر: سحر مرّة بعد اخرى حتّى تخبّل عقله، وأصله من سحره اذا أصاب سَحره. ولقيته سَحَرا وسُحرة وبالسَحَر وفي أعلى السَحَرين

وهما سَحَر مع الصبح وسَحَر قبله، كما يقال الفجران للكاذب والصادق، و أسحَرنا مثل أصبحنا، واستحَروا: خرجوا سَحَرا. وتسحّرت: أكلت السَحور وانّما سمّي السَحَر استعارة، لأنّه وقت ادبار الليل واقبال النهار فهو متنفّس الصبح. وجاء فلان بالسِحر في كلامه. والمرأة تَسحَر الناسَ بعينها، ولها عين ساحِرة. وسَحَرْتُه عن كذا: صرفته.

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو الصرف عن ما هو واقع وحقّ الى خلافه، كصَرف الأبصار عمّا يشاهدونه في الظاهر الى خلافه، وصرف القلوب عمّا يدركونه الى الخلاف، يقال هو ساحر، وذاك مسحور.

فلمّا ألقَوا سَحَروا أعيُنَ الناسِ، فاذا حِبالهم وعِصيّهم يُخيَّلُ اليه مِن سِحرهم أنّها تَسعى، انّما صَنعوا كيدُ ساحِرٍ ولا يُفلِحُ الساحِرُ حيثُ أتى - يراد صرف أبصار الناظرين عمّا يشاهدونه وعمّا كان الى خلافه.

سَيقولونَ لِلّهِ قل فأنّى تُسحَرون، إن تتّبعونَ الّا رجلاً مَسحوراً، بل نحنُ قومٌ مَسحورون - يراد كونهم مصروفون عمّا هو الحقّ والواقع.

وأمّا اطلاق السَحَر على وقت قريب من الصبح ومتّصل به: فهو من جهة أنّ ذاك الوقت يدلّ الى ضياء وظهور شفق بالفجر مع ما يشاهد من الليل والظلمة ويتوقّع امتداد، فكأنّه يصرف الأبصار الى خلاف ما وقع. وبهذه المناسبة يؤمر بالإستغفار فيه - والمُستغفِرينَ بالأسحار.

فبالاستغفار يوافق الباطن بالظاهر، ويُصرف القلب من كدورات الآثام وظلمات المعاصي الى ضياء الطاعة ونور العبوديّة، ومن الغفلة و المحجوبيّة الى التوجّه والذكر والروحانيّة.

وبهذا الاعتبار يطلق السَحور على طعام يؤكل في ذلك الوقت ؛ حيث انّه يصرف الانسان الى حال أحسن من ضعف الى قوّة ، ولا سيّما اذا كان للصوم ، فيصرف الى حالة روحانيّة وامساك عن اللذّات البدنيّة .

وأمّا اطلاق السحر على الصدر وما يقرب من النحر : فانّ الصدر يصرف الناظر من أسافل الأعضاء الى أعاليها ، والصدر هو الواسطة بينهما ، ويتوجّه الناظر به الى جمال الوجه والى محلّ الادراك والتعقّل واللطف .

فهذا القيد لابدّ أن يلاحظ في كلّ من الموارد المذكورة .

ثمّ انّ السحر إمّا واقعيّ أو إدّعائيّ : فالأوّل كما في - سَحَروا أعيُنَ الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم - ٧/١١٦ . والثاني كما في - فلمّا جاءتهم آياتنا مبصرةً قالوا هذا سحر مبين - ٢٧/١٣

والسِحر تعليمه وتعلّمه والعمل به محرّم ممنوع ، فانّه يصرف الناس عن الحقّ الواقع ويضلّ أفكارهم - ولا يُفلحُ الساحِرونَ - ١٠/٧٧ ، ولكنّ الشياطين كفروا يعلّمون الناسَ السِحرَ - ٢/١٠٢ ، سَحَروا أعيُنَ الناسِ واسترهبوهم - ٧/١١٦ فيتعلّمونَ منهما ما يُفرّقونَ به بينَ المرءِ وزوجه - ٢/١٠٢ .

والسِحر على نوعين : إمّا بالتوسّل بأسباب ووسائل وآلات وأدوية مضبوطة في الكتب المربوطة ، وإمّا بسرعة اليد في العمل واعمال حِيَل تخفى على الناظر ، ويطلق على النوع الأخير الشَعوذة والشعبذه ، وقد يطلق على مطلق السحر .

والفرق بين السحر والاعجاز : انّ الاعجاز لا يعتمد على أسباب مخفيّة ولا على سرعة حركة في اليد وغيره توجب صرف الذهن عن الواقع . بل هي عمل على خلاف مجرى الطبيعة بقوّة الارادة وقدرة النفس مستندا الى القدرة

الالهية وفي حال التسليم، ومقترناً بدعوى النبوّة.

فالمؤمن السالك صراط الأنبياء: أن يتصّف بصفاتهم في تزكية النفس وتسبيحها وتقويتها واخلاصها، حتّى يقول لشيء كن فيكون. ولا ينبغي له أن يتبّع سُبل الشياطين في تعلّم أنواع السحر وصرف عباد الله عن شهود الوقائع والامور الحقّة الى خلافها.

---

سحق: مصبا- سَحَقت الدواء سَحقاً من باب نفع فانسحق. والسَحُوق: النخلة الطويلة، والجمع سُحُق. والسَحق: الثوب البالي، ويضاف للبيان فيقال سحق برد وسحق عمامة. وأسحَقَ الثوب اسحاقاً اذا بَلِيَ، فهو سحق. وفي الدعاء: بُعداً له وسُحقاً. وسحق المكان فهو سَحيق مثل بَعُد، فهو بَعيد، وزناً ومعنىً.

مقا- سحق: أصلان، أحدهما- البُعد، والآخر- انهاك الشيء حتّى يُبلَغ به الى حال البِلى. فالأوّل- السُحق، وهو البُعد. والسَحوق النخلة الطويلة، وسمّيت بذلك لبُعد أعلاها عن الأرض. والأصل الثاني- سحقت الشيء أسحقه سَحقاً. والسَحق: الثوب البالي. ويقال سحقه البِلى فانسحق، ويستعار هذا حتّى يقال انّ العين تسحق الدمع سحقاً. وأسحق الشيء: اذا انضمر وانضمّ. وأسحَقَ الضَرعُ اذا ذهب لبنه وبَلِيَ.

مفر- السحق: تفتيت الشيء، ويستعمل في الدواء اذا فُتّت، يقال سحقته فانسحق، وفي الثوب اذا أخلق، يقال أسحق. والسَحق: الثوب البالي، ومنه قيل أسحَقَ الضَرعُ: صار سَحقاً لذهاب لبنه. ويصحّ أن

يجعل اسحق منه ، فيكون حينئذ مُنصرفا ، وقيل أبعده وأسحقه الله أي جعله سَحيقاً ، وقيل سحقه أي جعله باليا .

قاموس كتاب : اسحاق - (الضاحك) وهو اسحاق بن ابراهيم وسارا ، ٥ وارسل الى الجزيرة وله اربعون سنة ، وتزوّج مع ربقة بنت خالها ، والأغلب انه يسكن في الجنوب من مملكة كنعان ، وله ولدان : يعقوب وعيصو . ولمّا مضى من عمره مأة وسبع عشرة سنة أعطى لابنه يعقوب بركة وأرسله الى الجزيرة ، وتوفّى وله مأة و ثمانون سنة ، ودفنه ابناهما في مقبرة ابيه ابراهيم .

التكوين - ٢١ - وافتقد الربّ سارة كما قال ، وفعل الربّ لسارة كما تكلّم ، فحملت سارة وولدت لابراهيم ابناً في شيخوخته في الوقت الذي تكلّم الله عنه ، ودعا ابراهيم اسم ابنه المولود له الذي ولدته له سارة اسحق ، وختن ابراهيم اسحقَ ابنَه وهو ابن ثمانية أيّام كما أمره الله وكان ابراهيم ابنَ مِئة سنة حين ولد له اسحق ابنه ، وقالت سارة قد صنع الله الي ضَحِكاً ، كلّ مَن يَسمع يَضحك لي .

و في ٢٥/١٩ - ولد ابراهيم اسحق ، وكان اسحق ابن أربعين سنة لمّا اتّخذ لنفسه زوجةً رِفقةَ بنتَ بَتوئيل الأرامي اختَ لابانَ الأرامي من فدّانَ الأرام ، وصلّى اسحق الى الربّ لأجل امرأته ، لأنّها كانت عاقراً فاستجاب له الربّ فحبلت رفقةُ امرأته ، وتزاحم الولدان في بطنها ... فلمّا كملت أيّامها للولادة إذا في بطنها توأمان ، فخرج الأوّل أحمر كلّه كفَروة شعر ، فدعوا اسمه عيسو ، وبعد ذلك خرج أخوه ويده قابضة

بعقب عيسو، فدُعي اسمه يعقوب.

وفي التكوين العبري في الموارد وغيرها - יִצְחָק (ايصحاق) بالصاد المهملة دون السين.

قع - צָחַק (صاحَق) - ضحك، مزح، سخر.

[والتحقيق انّ كلمة اسحاق عُرّبت من ايصحاق عبريا وهو بمعنى الضاحك، لكثرة ضحكه، أو لما ضحك الناس في ولادته، من جهة انه تولّد في حين كبر من أبويه، أو بمناسبة - وامرأته قائمة فضحكت.

وهو من الأنبياء العظام كما ورد في القرآن الكريم - وبشّرناه باسحق نبيّاً من الصالحين - ٣٧/١١٢.

وانه من عباده الخاصّة به - واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب ٣٨/٤٥ وانه من الصالحين - ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلّا جعلنا صالحين - ٢١/٧٢، نبيّاً من الصالحين.

ومن الذين اوحى اليهم - وأوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحق - ٤/١٦٣ ومن الذين أُنزل اليهم - وما أُنزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ٢/١٣٦ ومن الذين بداهم الله - ووهبنا له اسحق ويعقوب كلّا هدينا - ٦/٨٤ ومن المتبعين - واتبعتُ ملّة آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب ١٢/٣٨ ومن المباركين عليه - وباركنا عليه وعلى اسحق - ٣٧/١١٣.

ويذكر في كتب التاريخ (كما في ابن الوردي ج ١ ص ١٣)، لمّا صار لابراهيم مائة سنة ولد له اسحاق، ولمّا صار لاسحاق ستّون سنة ولد له يعقوب، ولمّا صار ليعقوب ستّ وثمانون ولد له لاوى، ولمّا ولد قاهاث له

صار للاوى ستّ وأربعون ، ولمّا صار لقاهات ثلاث وستّون ولد له عمران ، ولمّا صار لعمران سبعون ولد له موسى (ص) . فولادة موسى لمضيّ أربعمأة وخمس وعشرين من مولد ابراهيم (ع) .

والظاهر أنّ اسمعيل أكبر سنّا وأعظم منزلة من اسحق ، كما أشرنا اليه في مادّتي - اسحق - اسمعيل ، فراجعهما . ويدلّ عليه تقدّم ذكر اسمعيل في الآيات الكريمة على اسحق - الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل و- اسحق ، وأوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحق .

واسحق هو جدّ الأسباط من بني اسرائيل ، واسرائيل هو يعقوب ولده ، كما انّ اسمعيل هو جدّ العرب وقريش .

وقلنا انّ اسحق نزل وسكن ودفن في أرض كنعان وفلسطين ، كما أنّ اسمعيل مع امّه سكن ودفن في الحجاز في جنب البيت .

وكنعان يطلق على الجهة الغربيّة من الشام قريبة من فلسطين ، وهي مسكن بني كنعان من أولاد كنعان بن حام بن نوح ، ومقبرة ابراهيم الخليل واقعة في تلك الأراضي ، مشهورة ببلدة ابراهيم الخليل .

ثمّ انّه قد يذكر في الآيات الكريمة اسمعيل فقط - كما في - واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل - فانّ اسحق لم يكن حاضراً في الحجاز .

وقد يذكر اسحق من دون اسمعيل : كما في - وبشّرناه باسحق ، وامرأته - قائمة فضحكت فبشّرناها باسحق - حيث انّ الدعوة من سارة ام اسحق .

وكما في - ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة - أي في نتيجة دعوتهم ، ولأنّ المقام في بيان ما يرتبط بقوم ابراهيم من سكنة كنعان وبني اسرائيل .

وأمّا مادّة السحق : فالأصل الواحد فيها هو اخراج الشئ عن حالته جريانه الطبيعي ، وهذا المعنى يختلف باختلاف الموضوعات والموارد ، ففي كلّ شئ بحسبه .

يقال : أسحقه اى أبعده عن الجريان وأخرجه . وأسحق الثوب أى استعمله حتى أخرجه عن الجريان والحالة المطلوبة . وأسحق الضرع : اذا أخرجه عن الحالة المعمولة الجارية بذهاب اللبن .

فهذه القيود ملحوظة في موارد استعمال المادّة .

فاعترفوا بذنبهم فسحقاً لأصحاب السعير - ٦٧/١١ ، فتخطّفه الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق - ٢٢/٣١ - أى خروجا لهم عن الجريان الطبيعي وعن مجرى الخلقة بالمحرومية عن الرحمة والفيض والجود .

ومن يشرك فكأنّما تهوى به الريح في مكان سحيق : أى من كان غافلاً عن الله عزّ وجلّ وعن احاطة قدرته ونفوذه وحكمه ، فهو ساقط عن مقام الحقّ ومنحطّ عن مرتبة سنيّة الى مكان خارج عن مجرى الفيض والرحمة .

فظهر الفرق بين هذا المفهوم ومفهوم البعد والبلى ، وظهر لطف التعبير بها

ولا يخفى انّ السحق : هو البعد الشديد ، والغالب فيه هو البعد من جهة المعنى ، فانّ البعد الظاهري لا ينافي القرب معناً ، وهذا بخلاف ما اذا كان خارجا عن المجرى الطبيعي ، وهو مجرى اللطف والرحمة والفضل .

وهذا الأصل الواحد في المادّة يناسب كلمة اسحق أيضا ، حيث انّ تولّده خارج عن المجرى الطبيعي ، بلحاظ كبر السنّ في امّه .

فكون الصيغة من مزيد الثلاثي في الاسم .

سحل : مصبا - السحل : الثوب الأبيض ، والجمع سُحُل مثل رَهن ورُهُن . وربّما جمع على سُحول . وسَحول : بلدة باليمن يعمل منها الثياب وينسب اليها على لفظها . والساحل : شاطئ البحر .

مقا - سحل : اصول ثلاثة ، أحدها - كشط شيء عن شيء ، والآخر - من الصوت . والآخر - تسهيل شيء وتجيله . فالأول قولهم سحلت الرياح الأرض : اذا كشطت عنها أدمتها . قال ابن دريد وغيره : ساحل البحر مقلوب في اللفظ ، وهو في المعنى مَسحول ، لأن الماء سحله . وأصل ذلك قولهم - سَحَلتُ الحديدةَ أسحلها ، وذلك اذا بردتها ، ويقال للبُرادة السُحالة . والسَحل : الثوب الأبيض ، كأنه قد سُحِل من وَسَخه ودَرَنه سحلاً ، وجمعه السُحُل . والأصل الثاني - السَحيل نُهاق الحمار ، وكذلك السُحال ، ولذلك يُسمّى الحمار مِسحَلا ، ومن الباب - المِسحَل للسان الخطيب ، والرجل المِسحَل . والأصل الثالث قولهم - سحله مائة ، اذا عجّل له نقدها ، ويستعار هذا فيقال سَحَلَه مائة ، اذا ضربه مائة عاجلاً . ومن الباب السَحيل : الخيط الذي فُتِل رِخواً ، وخلافه المبرَم والبريم .

الاشتقاق ٥٣٥ - السَحول : من السَحل ، والسَحل : الثوب الأبيض ، أو يكون اشتقاقه من سحلت الشيء أسحَله سَحلاً : اذا قشرته أو بردته بمبرد ، والمِسحل بلغتهم المِبرد . والمِسحلان : حديدتا اللجام اللتان تكتنفان الحَنَك . والسَحل : الفَتل الرخو ، خيط سَحيل ومَسحول . والسَحيل : ضدّ المُبرَم . وسُحالة الأرز : ما قُشِر عنه . وسمّي

ساحل البحر لأنّ الماء يقشره . وحمار مِسحل من السَحيل وهو نهاق غليظ يُردّده فى لَهواته .

التهذيب ٤/٣٠٥- قال الليث : السَحيل والجمع السُحُل : ثوب لا يُبرَم غزله أى لا يُفتل طاقين طاقين . وعن أبى عمرو : السَحل ثوب أبيض من قطن ، وجمعه سُحُل . والمِسحل : من أسماء اللسان . والمِسحل من الرجال الخطيب ، والمِسحل : المِبرد ، والمِسحل : المطر الجود ، و المِسحل : الجلّاد الذى يُقيم الحدود ، والمِسحل : المِزاب الذى لا يُطاق ماؤه ، والمِسحل : العزم الصارم . وقال الليث : السَحْل نحتك الخشبة بالمِسحل وهو المِبرد ، وسَحَله بلسانه اذا شتمه ، والرياح تَسحل الأرض سَحلًا اذا كشطت عنها أدمتها ، قال : والسَحْل : الضرب بالسِياط — يكشط الجلدَ . والساحِل : شاطئ البحر ، وقال غيره : سمّى ساحِلًا لأنّ الماء يَسحله أى يقشره اذا علاه ، فهو فاعل معناه مفعول ، وحقيقته انّه ذو ساحل من الماء اذا ارتفع المدّ ثم جزر فجرف ما مرّ عليه

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة : هو الكَشط والنزع فى ظاهر شىء ، ماديًا أو معنويًا فى حال أو كيفيّة .

يقال - سحل الأرضَ والخشبةَ ، وسحله بالسوط ، وسحله بلسانه ، وبهذا الاعتبار يطلق على اللسان الحديد ، والعزم القاطع ، والمِزاب اذا اشتدّ جريان مائه ، والجلّاد الذى يقيم الحدود ، والمطر الغزير ، فيقال فى كلّ منها انّه مِسحل أى وسيلة للكشط والنزع .

فلابدّ من لحاظ هذا القيد فى كلّ من مصاديق الأصل .

وأمّا الساحل : فمعناه الحقيقيّ هو الأمواج المتحرّكة الشديدة التي تتعدّى وتتحرّك في سطح ماء البحر، وتنكشط من الشاطئ . والطلاق على الشاطئ مجاز باعتبار انتهاء الساحل ومروره عليه .

ولقد منّا عليك مرّة أخرى اذ أوحينا الى امّك ما يوحى أن اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليمّ فليلقه اليمّ بالساحل يأخذه عدوّ لي و عدوّ له - ٢٠/٣٩ .

فيوحي الله تعالى الى أمّ موسى أن يلقيه في تابوت، ثم يُلقى التابوت في البحر، وأمر البحر أن يُلقيه ويُسلّمه بالساحل، حتى يُجعل تحت اختيار الساحل وفي ممدودة جريانه، فيسوقه الى ما يشاء الله تعالى

ولا يصحّ التفسير بالشاطئ : أوّلا - انّه خلاف حقيقة مفهوم اللفظ. وثانياً - انّ البحر لا يُلقي بالشاطئ بل الملقى هو الساحل . وثالثاً - انّ التعبير بالأخذ قرينة على كون التابوت في الساحل لا على الشاطئ . ورابعاً - انّ خدمة فرعون أخذوا التابوت من الماء لا من الشاطئ .

وهذا المورد من الموارد التي اشتبه المعنى الأصيل على المفسّرين، وأخذوا المفهوم المجازي المستعمل فيه عرفاً من دون تحقيق، واتّبع كلّ متأخّر عمّا في كتب الماضين تقليداً، وكم له من نظير .

---

سحخ : مقا - سحخ : أصل مطّرد مستقيم يدلّ على احتقار واستذلال . من ذلك قولنا سخّر الله عزّ وجلّ الشيء وذلك اذا ذلّله لأمره وارادته . ويقال رجل سُخرة : يُسخّر في العمل وسُخرة أيضاً اذا كان يُسخر منه، فان كان هو يفعل ذلك قلت :

سُخَرَة بفتح الخاء والراء . ويقال سفن سَواخِرُ مَواخِر : فالسواخِر للطيبة الطيّبة الريح ، والمَواخر التي تمخر الماء تشقّه . ومن الباب - سَخِرت منه اذا هزئت به ، ولا يزالون يقولون سخرت به ، وفي كتاب الله تعالى فانّا نسخر منكم كما تسخرون -

مصبا - سَخِرتُ منه وبه ، قال الأزهريّ : سَخَرًا من باب تَعِب هزئت به . والسِخريّ : اسم منه . والسُخريّ لغة . والسُخرة : ما سَخَرت من خادم أو دابّة بلا أجر ولا ثمن ، والسُخريّ بمعناه . وسَخّرته في العمل استعملته مجّانا ، وسخّر الله الابل : ذلّلها وسهّلها .

لسا - سخر منه وبه سَخَرا وسَخَرًا ومَسْخَرًا وسُخرًا وسُخرة وسِخريًّا وسُخريًّا وسُخريّة : هزئ به . الفرّاء : يقال سخرت منه ولا يقال سخرت به . وسَخّره تسخيرًا : كلّفه عملًا بلا اجرة ، وكذلك تسخّره ، وسِخريًّا و سُخريًّا وسَخَرة : كلّفه ما لا يريد وقهره .

الفروق ٢١١ - الفرق بين الاستهزاء والسخريّة : أنّ الانسان يستهزئ به من غير أن يسبق منه فعل يستهزئ به من أجله . والسخر يدلّ على فعل - يسبق من المسخور منه ، وذلك انّك تقول استهزأت به فتعدّيه الفعل منك بالباء ، والباء للإلصاق ، كأنّك ألصقت به استهزاءً من غير أن يدلّ على شيء وقع الاستهزاء من أجله ، وتقول سخرت منه ، فيقتضي ذلك من وقع السخر من أجله ، كما تقول تعجّبت منه ، فيدلّ ذلك على فعل وقع التعجّب من أجله . ويجوز أن يقال : أصل سخرت منه التسخير وهو تذليل الشيء وجعلك اياه منقادًا ، فكأنّك اذا سخرت منه جعلته كالمنقاد لك

ودخلت من للتبعيض، لأنك لم تسخره كما تسخر الدابة وغيرها، وإنما خدعته عن بعض عقله، وبنى الفعل منه على فعلت، لأنه بمعنى عنيت وهو أيضاً كالمطاوعة. والمصدر السُخرية كأنها منسوبة إلى السُخرة مثل العبودية. وأما قوله تعالى - ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً - فانما هو بعث الشيء المسخر، ولو وضع موضع المصدر جاز. والهزء يجرى مجرى العبث، ولهذا جاز هزأت مثل عبثت، فلا يقتضى معنى التسخير. فالفرق بينهما بيّن.

[ والتحقيق أن الأصل الواحد في هذه المادة : هو الحكم والتقدير مع القهر تكويناً أو تشريعياً، يقال سخّر الله الشمس والقمر والسماء والأرض، اذا جعلها تحت حكمه وقهره بتقديره تكويناً. ومن لوازم هذا المعنى الانقياد والاستذلال تحت الأمر والارادة والتكليف بما يريده، والاستعمال مجاناً وبلا اجرة.

وصيغة التفعيل تدل على المبالغة ويلاحظ فيها جهة تعلق الفعل إلى المفعول أي يكون النظر فيها إلى جهة الوقوع لا الصدور.

وأما صيغة المجرد من المادة : فهي تدل على مطلق الحكم قولاً أو عملاً بالقهر ظاهري أو معنوي - فيقال : سَخِرَ يَسخَرُ سَخَراً وسُخراً وسُخرياً، وسخِر منه يسخر منه واستسخر فهو ساخِر ومُستسخِر.

والاستعمال بكلمة - من : يدل على أن الحكم والقول في حال أو صفة أو خصوصية أو عمل من المتعلق، لا في مطلق مفهومه.

فظهر أن حقيقة المادة غير مطلق القهر أو التكليف أو التذليل أو الهزء

أو غير ؛ ، ولابدّ من ملاحظة القيود .

فيسخرون منهم سخر الله منهم - ٩/٧٩ ، كلّما مرّ عليه ملأ من قومه سخروا منه - ١١/٣٨ ، قال إن تسخروا منّا فانّا نسخر منكم كما تسخرون - ١١/٣٨ ، و يسخرون من الّذين آمنوا - ٢/٢١٢ ، فحاق بالّذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن - ٦/١٠ فيراد الحكم والقول من ما يتعلّق بهم وفي نوع من حالاتهم و أعمالهم خلاف ما كانوا عليه و بالقهر والتجهيل .

وبهذا المعنى أعمّ من الهزء والانتقاد والتعييب والتذليل والقهر والتكليف ، والمراد مطلق الحكم والقول فيهم بأيّ جهة وبأيّ منظور ، بل ولو كان بدون نظر ، كما ان بعض أفراد الناس من عادتهم القول والتكلّم لغواً .

وإذا رأوا آية يستسخرون - ٣٧/١٤ - أي يطلبوا من أنفسهم أن يقولوا في تلك الآية ما يوافق تمايلهم ويضعّفوها . فكأنّ من شأنه ومن أهمّ وظائفه أن يسخر ممّا يرى من آيات الله تعالى - وان كنت لمن الساخرين .

ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتّخذ بعضهم بعضاً سخريّاً - ٤٣/٣٢ أي منسوباً الى السخر ، بأن يكون مورداً ومتعلّقاً له ، فيحكم فيه ويستعمل ويتّخذه أجيراً وعاملاً على تقدير ومقاولة . ولايبعد أن يكون السخريّ منسوباً الى السخرة على فعلة بمعنى ما يسخر به ، ويحذف التاء في النسبة .

فاتّخذتموهم سخريّاً حتى أنسوكم ذكري - ٢٣/١١٠ ، أتّخذناهم سخريّاً أم زاغت عنهم الأبصار - ٣٨/٦٣ ص - والكلمة منسوبة الى السخرة على فعلة وهو يدلّ على نوع من السخر ، وذلك في مورد التحقير والاستهزاء .

فظهر انّ الكلمتين ليستا من صيغ المصادر ، بل من الصيغ المنسوبة .

وسخّر الشمس والقمر، وسخّر لكم الفلك، وسخّر لكم الأنهار، وسخّر لكم الليل والنهار، وهو الذى سخّر البحر، انّ الله سخّر لكم ما فى الأرض، إنّ الله سخّر لكم ما فى السماوات والأرض، وسخّرنا مع داود الجبال، انّا سخّرنا الجبال معه يُسبّحن، فسخّرنا له الريح - يراد الحكم والتقدير فى شىء مع قهر تكوينًا.

ومن آثار هذا المعنى: الطاعة والمحكوميّة الصرفة تحت الارادة والأمر.

ولا يخفى أنّ هذا التسخير والتسخّر: من آيات النظم فى الخلقة، ومن دلائل كمال القدرة والعلم والحكمة فى العالم - والنجوم مسخّرات بأمره انّ فى ذلك لآيات لقوم يعقلون - ١٦/١٢.

وأيضًا انّ هذا التسخّر فى مجموعة العالم الكبير، من الأرض والجبال والريح وما فى الأرض والسماء والنجوم والشمس والقمر، من آيات توحيد ارادة الله، وتوحيد سلطانه ونفوذه، وتوحيد حكمه وتقديره - وسخّر الشمس والقمر كلّ يجرى لأجل مسمّى ذلكم الله ربّكم.

---

سخط : مصبا - سَخِطَ سَخَطًا من باب تَعِب، والسُخط اسم منه: وهو الغضب. ويتعدّى بنفسه وبالحرف: فيقال سَخِطته وسَخِطت عليه وأسخطته فسَخِط، مثل أغضبته فغضب وزنًا ومعنى.

صحا - السَخَط والسُخط: خلاف الرضى، وقد سَخِط أى غضب فهو ساخِط، وأسخطه أى أغضبه، ويقال تسخّط عطاءه أى استقلّه ولم يقع منه موقعًا.

الفروق ١٠٠ - الفرق بين الارادة والرضا: انّ ارادة الطاعة تكون قبلها، والرضا بها يكون بعدها أو معها. والرضا أيضا نقيض

السخط ، والسخط من الله تعالى ارادة العقاب .

ص١٠١ - والفرق بين الغضب والسخط : أنّ الغضب يكون من الصغير على الكبير ومن الكبير على الصغير . والسخط لا يكون الاّ من الكبير على الصغير ، ولا يقال سخط الحاجب على الأمير . والسخط اذا عدّيته بنفسه فهو خلاف الرضا ، يقال رضيه وسخطه . واذا عدّيته بعلى فهو بمعنى الغضب ، تقول سخط الله عليه اذا أراد عقابه .

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو ما يقابل الرضا ، كما أنّ الغضب ما يقابل الرحمة ، والكراهة ما يقابل الحبّ - قال تعالى اتّبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه ، وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبّوا شيئاً وهو شرّ لكم . وقال ص - سبقت رحمته غضبه .

فيمكن أن يوجد الكراهة من دون أن يتحقّق الغضب أو السخط ، كما أنّ الغضب قد يوجد من دون تحقّق السخط .

فالسخط يلازم الكراهة والغضب مع قيد عدم الرضا وما يقابله .

وأمّا مفهوم ارادة العقاب : فهو مرتبة شديدة من السخط وتكشف بالقرائن اللفظيّة ، كاستعماله بعلى الدالّ على الاستعلاء .

وبهذا يظهر انّ السخط من الصغير يوجد مفهوماً لا مصداقاً وفي الخارج ، فانّ سخطه على الكبير لا يوجد له اثر في الخارج ، كما في قوله تعالى - ومنهم من يلمزك في الصدقات فان أعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو أنهم رضوا - ٩/٥٨ - فاطلق السخط من رجل منافق بالنسبة الى رسول الله ص في قسمة الغنائم .

ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه - ٢٨/٤٧، أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله - ١٦٢/٣ - فاذا اعتقدنا بأن مبدء العالم هو الله تعالى وأن تقديره وتدبيره ونظمه وجميع اموره بيده وتحت مشيته وارادته وعلى وفق علمه وحكمته: فلا يتصور جهل وضلال أشد من اتباع طرق يسخط الله عز وجل ويخالف رضوانه، ويوجب قطع الخير والرحمة منه تعالى - لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم - ٨٠/٥ -

مضافا الى أن جريان نظام العالم لابد وأن يكون على وفق ميله وارادته و محبته ورضاه: فالسلوك على خلاف رضاه سلوك على خلاف مسير النظام في العالم، ولابد من سقوطه ومحكوميته وخسرانه.

يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام.

---

سدّ: مقا - سدّ: أصل واحد وهو يدلّ على ردم شيء وملاءمته، من ذلك سددت الثلمة سدّاً، وكلّ حاجزين بين الشيئين سدّ، ومن ذلك السديد، ذو السداد، أي الاستقامة، كأنه لا ثلمة فيه، والصواب أيضا سداد، يقال قلت سداداً، وسدّد الله عز وجل. ويقال أسدّ الرجل اذا قال السداد. ومن الباب فيه سداد من عوز، وكذلك سداد الثلمة والثغر. والسدّة كالفناء حول البيت. واستدّ الشيء اذا كان ذا سداد.

مصبا - سددت الثلمة ونحوها سدّا من باب قتل، ومنه قيل سددت عليه باب الكلام سدّاً أيضا اذا منعته منه. والسداد: ما تسدّ به القارورة وغيرها، وسداد الثغر من ذلك، واختلفوا في سداد

من عيش ، وسداد من عوز : بالفتح أو الكسر . والسَّداد : الصواب من القول والفعل . وأسدّ الرجلُ : جاء بالسداد . وسدَّ يَسِدّ سُدودا : أصاب في قوله وفعله ، فهو سَديد . والسُّدّ : بناء يجعل في وجه الماء ، والجمع أسداد . والسُّدّ : الحاجز بين الشيئين ، بالضم فيهما ، والفتح لغة . وقيل المضموم ما كان من خلق الله كالجبل ، والمفتوح ما كان من عمل بني آدم ، والسُّدّة : الباب وينسب إليها على اللفظ فيقال السُّدّي .

الجمهرة ١/٧٢ - سَدّ يَسُدّ سَدّا ، والاسم السُّدّ ، وقد قرئ على أن تجعل بيننا وبينهم سُدّاً . والسُّدّ : الجراد يملأ الافق . والسُّدّ : السحاب الذي يسدّ الافق . والسُّدّة : ظُلّة على باب وما أشبهه لتقي الباب من المطر . وأمر سديد وأسدّ أي قاصد .

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو الجزم مع الاستحكام وهذا المعنى يختلف باختلاف الموضوعات ، ففي كلّ شيء بحسبه .

فالسدّ في الماء ، والسدّ في البرّ ، والسدّ في القول ، والسدّ في العمل ، والسدّ في البيت ، والسدّ من الجراد أو السحاب أو غيرهما : ففي كلّ منها لا من ملاحظة القيدين ، بأن يكون متقنا ومستحكما في نفسه مع الحاجزيّة .

فالسديد من القول : ما كان متقنا حقّا مانعا عن التشابه . وفي العمل : أن يكون صحيحا وحقّا لا يطرءه باطل . والسدّ من السحاب أو الجراد : ما يكون على كثرة ووفور بحيث يمنع عن رؤية ما فوقه . والسدّ للبيت هو الباب ، وللباب هو السُّدّة وفناء الدار . وهكذا .

فمفاهيم الاستقامة والقصد والصواب والردم والملاءمة ونظائرها

انما هي من آثار الأصل في المادّة .

يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وقولوا قولاً سديداً - ٣٣/٧١ ، ذرّية ضعافاً خافوا عليهم فليتّقوا الله وليقولوا قولاً سديداً - ٤/١٠ - أي ليقولوا في خطاباتهم قولاً على مباني صحيحة واصول معقولة لينّاً معتدلاً محفوظاً عن التشاؤ عاجزاً عن سوء الاستفادة والاستناد

لقد حقّ القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون .. وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لا يبصرون - ٣٦/١٠ - هذا سدّ معنوي يتولّد من الأفكار المحرّفة والعقائد الباطلة والأخلاق السيّئة والعلائق المادّية والأعمال الفاسدة ، فيكون حاجزاً بين الانسان وبين قلبه وبصيرته ويعبّر عنه بالحجب الظلمانيّة .

تولّد هذه الحجب الباطنيّة أمر طبيعي منبعث عن سوء اختيارات العبد ، الّا أنّ كلّما يجري في الطبيعة وما فوقها : انّما هو تحت تسبيب الله وتقديره ونظره وحكمته وأمره ، فهي منتسبة الى الله تعالى بهذه الحيثيّة .

حتّى إذا بلغ بين السدّين وجد من دونهما قوماً لا يكادون يفقهون قولاً ، قالوا يا ذا القرنين إنّ يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجاً على أن تجعل بيننا وبينهم سدّاً - ١٨/٩٤ .

قلنا في - ردم : انّ ذا القرنين كان من ملوك التبابعة اليمنيين (ذو ...) سار الى أن وصل مملكة الصين في شرق آسيا

والظاهر أنّ هذا البناء كان قبل الميلاد ، وابتداء البناء من ذي القرنين ثمّ أكمله - چين شيهوانغتي - واشتغل فيه ملايين من أهالي الصين ،

في عشر سنوات ، وكان ذلك الملك في حدود سنة ٨٠٠ قبل الهجرة .
وهذا السدّ موجود الآن في جهة الشمال من الصين ، طوله قريب من أربعة آلاف كيلو متر - فليراجع إلى الكتب المعتمدة .
ويقال في وصف هذا السدّ وفي صفات الأعالي وفي ياجوج وماجوج أقوال وكلمات ضعيفة لا مستند فيها . - راجع القرن .

---

سدر : مصبا - السِدرة : شجرة النبق ، والجمع : سِدَر ، ثمّ يجمع على سِدَرات فهو جمع الجمع ، وتجمع السِدرة أيضا على سِدْر بالسكون حملا على لفظ الواحد .
مقا - سدر : أصل واحد يدلّ على شبه الحيرة واضطراب الرأي يقولون : السادر المتحيّر ، ويقولون سَدِر بصرُه يَسدَر ، وذلك اذا اسمدّ وتحيّر . ويقولون : السادر هو الذي لا يبالي ما صنع ولا يهتمّ بشيء . فأمّا قولهم سدرت المرأة شَعرَها ، من باب الابدال .
أسا - سَدِر بصره واسمدّ : اذا تحيّر فلم يُحسن الادراك ، وفي بصره سَدَر وسَمادير ، وعينه سِدرة ، وانّه لَسادِر في الغيّ : تائه ، و تكلّم سادراً : غير متثبّت في كلامه .
صحا - السِدر : شجرة النبق ، الواحدة سِدرة ، والجمع سِدْرات وسِدِرات وسِدَرات وسِدَر . والسَدير : نهر ، ويقال قصر وهو معرّب . والسادِر : المتحيّر ، والسادر : المتحيّر الذي لا يهتمّ ولا يُبالي ما صنع . والسَدَر تحيّر البصر ، يقال سَدِر البعير فيَسدَر سَدَراً وسدارة : تحيّر من شدّة الحرّ ، فهو سَدِرٌ ، وسَدِرٌ أيضاً اسم من أسماء البحر . والسَندرة :

يقال هو مكيال ضخم. وسدرت المرأة شعرها فانسدر: لغة في سدلته فانسدل. وانسدر فلان يعدو: يسرع بعض الاسراع. والسمادير: ضعف البصر عند السكر، والميم زائدة -

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو حصول حالة الحيرة بنفسها من دون مقدّمة وسبب اختياريّ.

وسبق في الحيرة انها تكون ملحوظاً أوّلاً في القلب ثمّ يظهر أثره في الجوارح، وهي انّما تحصل في نتيجة الشكّ والضلال.

فالنظر في الحيرة الى كونها مذمومة في اثر ضلال وانحراف. وفي السدرة الى تحقّق هذه الحالة من دون اختيار، فليس فيها مدح ولا ذمّ في نفسها.

فيقال سَدِرَ بصرُه، وهو سادر لا يدري ما يصنع.

وهذا المعنى أنسب في المراحل الروحانيّة والمعنويّة، كما في مقامات السكر والهيمان والصحو من مراحل السلوك.

فالسدر في المراحل الباطنيّة: عبارة عن حصول حالة الهيمان للسالك في اثر الاستغراق في جاذبة النور واللطف والجمال.

ثمّ انّ لهذه الحقيقة مراتب: فأوّل مرتبة منها انّما تظهر بعد الموت عن المادّة اختياراً وهو الموت الأكبر، حيث يتوجّه بعد الى عالم الملكوت والنورانيّة والصفا، ويسلك في مسير الروحانيّة.

والمرتبة الثانية منها انّما تتجلّى بعد الموت الأعظم وهو الموت عن النفس والأنانيّة، حيث يتوجّه بعد الى الله العزيز خالصاً ويستغرق في نور الجمال والجلال، ويحصل له مقام الهيمان والسدر.

والمرتبة الثالثة : السدرة النهائية ، وذلك اذا انتهى الى المنتهى .
ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى
اذ يغشى السدرة ما يغشى - ٥٣/١٤ - أى عند نزول وتحقق عند مقام
ايمان وصحو مخصوص لمنتهى السلوك ومنتهى سير العبيد - هو المبدء والمنتهى
- وهناك الجنة التى فى مقام المأوى المطلق للناس - واليه المرجع و
المآب - وهى الجنة التى لا جنة فوقها ، ويغشى تلك السدرة ما يغشاها
من أنوار الجمال والجلال والعظمة ، والواصل الى ذلك المقام المنتهى اليه
هو فى حال السدرة والمستغرق فى النور والبهاء اللاهوتى .

فالسالك اذا وصل الى هذا المقام : غفل عن نفسه ونسى وجوده وضمحل
تحت بارقة جلال الله المتعال وسدرت عينه بمشاهدة نور الجمال ، وصار حيران
فى سكر وصحو وايمان .

والمرتبة الثانية والاولى من السدرة : انما تظهر بالموت عن الطبيعة
والادبار عن المادة والاقبال الى الله عز وجل ، وكلما ازداد الاقبال والتوجه
واشتد الارتباط والاخلاص : ازداد الحيرة والسدرة .

والسدرة فعلة تدل على نوع من السدر ، وهو السدر فى المقام الروحانى .
وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين فى سدر مخضود - ٥٦/٢٨ .

وينبغى التنبيه هنا على امور :

١ - امتياز أصحاب اليمين من أصحاب الشمال انما يتحقق بعد الموت
عن عالم الطبيعة طبيعيا أو اختياريا ، فما لم يتجاوز عن هذا العالم
لا يتحصل بينهما افتراق ، لاشتراكهما فى التعيش المادى .

٢- اذا انقضت الحياة الدنيوية، وظهرت الحياة الاخروية: كان الناس على صنفين، اما مبتهجة بعالم الآخرة، ونفسه متلائمة بما فيها، فهو من أصحاب اليمين. واما غير متلائمة لما اجترحت من سيئات الاعمال واتصفت برذائل الصفات وتعلقت بعلائق مادية: فهو من أصحاب الشمال. فان تلك الحياة ميمونة على الفرقة الاولى دون الثانية.

٣- الالتذاذات والتغذي في عالم الآخرة مغايرة لما في الحياة الدنيا، لموت البدن وقواه وحواسه وجهازاته وجوارحه، فان حاسة البصر اذا افتقدت لا يمكن للانسان الابصار. وجهاز الهضم اذا ماتت لا يمكن له التغذي. والبدن اذا انقطع عن النفس كيف يصح جريان امور وقواه. فالالتذاذات في عالم الآخرة يغاير الحياة الدنيا، وكذلك القوى المدركة وسائر امور؟.

٤- البحث عن خصوصيات عالم الآخرة: غير صحيح، لأنها لا تدرك بهذه الحواس الطبيعية الجسمانية الجسدانية، نعم يدرك منها امور كلية بالتعقل السالم والبصيرة الصافية والقوى الروحانية.

٥- ولا يتوهم من أمثال هذه المباحث: بأنا ننكر المعاد الجسماني فانه أمر اعتقادي تعبدي خارج عن البحث، وخصوصياته غير مدركة لنا بهذه القوى والحواس المحدودة. مع أن الاعتقاد بلزوم المعاد الجسماني لا الجسداني المادي، ومن المسلم انتفاء العالم المادي وما يتعلق بالجسد، فان الجسم له مراتب من جهة الكثافة والخشونة واللطافة، وهذا مصرح به في الروايات.

٤- تفسير السدر في المورد بالشجرة المسمّاة بالنبق: غير مناسب
فأوّلاً- انّ الأصل في المادّة هو التحيّر والهيمان، وعنوان شجرة النبق سمّي به اللفظ في العبريّة ونقل الى العربيّة.
وثانياً- انّ السكنى أو الاستراحة تحت هذه الشجرة ليس لها امتياز وتفوّق زائد، حتّى يختصّ بأصحاب اليمين.
وثالثاً- انّ البدن المادّي وقواه اذا مالت بالانتقال الى عالم الآخرة فلا يبقى له التذاذ بالامور المادّية، ولا يحتاج الى امور يحتاج اليها البدن الجسداني، من الاستراحة والاستظلال ومشاهدة الطراوة والالتذاذ باللذائذ الطبيعيّة واللطافة.
ورابعاً- التعبير بقوله تعالى- في سدر: ينفي ذلك التفسير، فانّ كلمة- في، تدلّ على الظرفيّة، وهي لا تناسب مفهوم الشجرة، والمناسب التعبير بجملة- تحت سدر.
٧- فيتعيّن أن يكون المراد من السدر: هو الحيرة والهيمان المتحصّل من تحوّل الأحوال وتبدّل العالم والتوجّه الى عالم الروحانيّة والنور.
٨- وأمّا توصيف السدر بالمخضودية: اشارة الى أنّ تلك الحيرة فيها صفاء ولطافة ولينة وانعطاف، وليس فيها ما يزاحم ويوذي كالشوك كما في سائر انواع التحيّر المادّي.
٩- ومع هذه الوجوه: فهذا المقام يناسب شجرة السدر والاستفادة منها، من جهة كونها شجرة ذات ظلّ وأوراقها مستعملة للتنظيف وتطهير الأوساخ وازالة الأورام الحارّة والبثور.

وبدّلناهم بجنّتيهم جنّتين ذواتى أكل خمط وأثل وشىء من سدر قليل - ٣٤/١٧ - هذه الآية الكريمة ناظرة الى حديقة مادّية دنيويّة نسبًا، فلابدّ من حمل السدر على شجرة النبق .

سدس : صحا - سُدس الشىء وسُدسه : جزء من ستّة . والسِدس من الورود فى أظماء الإبل : أن ينقطع خمسةً ويَرِدَ السادسَ . وقد أسدَسَ الرجل أى وردت ابلُه سِدسا . وأسدَسَ القوم : صاروا ستّة . وبعضهم يقول للسُدس سَدِيس . وسَدَسْتُ القوم أسدُسُهم : اذا أخذتَ سُدسَ أموالهم ، وأسدِسُهم : اذا كنت لهم سادسا والسَدوس : الطيلسان .

مصبا - السدس بضمّتين واسكان الدال تخفيف والسَديس لغة : جزء من ستّة أجزاء ، والجمع أسداس . وأسدس البعير : اذا ألقى سنّه بعد الرباعية وذلك فى الثامنة فهو سَديس . وكانوا خمسة فأسدسوا أى صاروا بأنفسهم ستّة . والسُندس : مارقّ من الديباج .

مقا - سدس : أصل فى العدد ، وهو قولهم السُدس جزء من ستّة أجزاء . وإزار سَديس أى سُداسىّ . فأمّا السِتّة ، فمن هذا أيضًا غير أنّها مدغمة ، كأنّها سِدسة .

قع - خيا خحا (شِش) ستّة .

التهذيب ١٢/٢٨٢ - قال الليث : السِتّ والسِتّة فى التأنيث على غير لفظيهما ، وهما فى الأصل السِدس وسِدسة ، ولكنّهم أرادوا ادغام الدال فى السين فالتقيا عند مخرج التاء فغلبت عليهما كما

غلبت الحاء على العين في لغة سعد يقولون: كنتُ مَحَسَّ - في معنى معهم، وتصغّر سِتّة سُدَيسة. وعن ابن السكّيت: جاء فلان خامسًا وخاميًا، وجاء فلان سادسًا وساديًا، وجاء ساتّا، قال: فمن قال سادسا بناه على السِدس، ومن قال ساتّا بناه على لفظ سِتّة وسِتّ، والأصل سِدسة، فأدغموا الدال في السين فصارت تاء مشدّدة، ومن قال ساديا وخاميا أبدل من السين ياءً.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو العدد المخصوص، ويشتقّ منها بعض المشتقّات انتزاعًا، كما سبق في أخواتها.

والسُبُع بضمتين أو بالتخفيف: صيغة تدلّ على مفعول، أي ما يُسبَع وما يكون مَحمُوسًا.

ولأبويه لكلّ واحد منهما السُدُس مما ترك إن كان له ولد - ٤/١١ فان كان له إخوة فلامّه السُدُس - ٤/١١ - وله أخ أو أخت فلكلّ واحد منهما السُدُس - ٤/١٢ - يدلّ على انّ ميراث الأولاد ضِعف ميراث الأبوين فيقسّم المال على ثلثة، ثلث للأبوين وثلثان للأولاد.

فليراجع الى الكتب المبسوطة الفقهيّة.

ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب - ١٨/٢٢ - أي قول بلا مستند ومن دون تحقيق ودليل

ما يكونُ مِن نجوى ثلثةٍ الّا هو رابعهم ولا خمسةٍ الّا هو سادسهم - ٥٨/٧ - فانّ علومنا مأخوذة بحواسّ وقوى جسمانيّة محدودة بالزمان والمكان وسائر الحدود الامكانيّة، وأمّا علم الله تعالى: فهو بذاته الأزليّة أبرز

الأبديّة، وهو الحيّ القيّوم المحيط الذي لا يحجبه زمان ولا مكان ولا حدّ، فهو تعالى قبل العوالم والحدود وفوقها والمحيط بها والقائم على كلّ شيء، وهو تعالى محيط بالأشياء من أمامها وخلفها ويمينها ويسارها وفوقها وتحتها وظاهرها وباطنها انّ الله بكلّ شيء عليم.

سدى: مقا- سدو: أصل واحد يدلّ على اهمال وذهاب على وجه. من ذلك السَدو، وهو ركوب الرأس في السير. ومنه- أيحسبُ الإنسان أن يُترَك سُدًى- أي مُهملًا لا يُؤمر ولا يُنهى. قال الخليل: زَدْوُ الصبيان بالجوز انّما هو السَدو، فان كان صحيحًا فهو من الباب، لأنّه يخلّيه من يده. ومن الباب أسدَى النخلُ اذا استرخت تفاريقه، وذلك يكون كالشيء المخلّى من اليد، والواحدة من ذلك السَدِية. وكان أبو عمرو يقول: هو السَداء ممدود، الواحدة سَداءة والسَدى: النَدى، يقال سدِيَت ليلتنا اذا كثر نَداها، وهو من ذاك لأنّ السحاب يُهمله ويُهمل به. ومن الباب السَدى، وهو ما يُصطَنع من عُرف، يقال أسدى فلان معروفا، ومن الباب تَسَدّى فلان أمَته اذا أخذها من فوقها، كأنّه رَمى بنفسه عليها.

مصبا- السَدى من الثوب خلاف اللُحمة، وهو ما يُمدّ طولا في النسج، والسَداة أخصّ منه، والتثنية سَديان، والجمع أسداء، و أسديت الثوب: أقمت سَداه. والسَدى أيضا: نَدى الليل، وبه تعيش الزرع. وسَدِيَت الأرضُ فهي سدية من باب تعِب: كثر سداها. وسدا الرجل سدوا من باب قال: مدّ يده نحو الشيء. وسدا البعير سدوًا،

مدّ يده في السير، وأسديته: تركته سُدًى أي مهملا.

التهذيب ١٣/٣٧- قال الليث: السَدو: مَدُّ اليد نحو الشيء، كما تَسدو الابل في سيرها بأيديها، وكما يسدو الصبيان اذا لعبوا بالجوز فرموا بها في الحفرة. وفلان يَسدو كذا وكذا: أي يخو نحوه. وقول الله تعالى- أن يُترك سُدى. قال المفسّرون أن يُترك غير مأمور ولا منهيّ. قلت: السُدى المهمل وعن أبي زيد: أسديت إبلي إسداءً: أهملتُها، والاسم السُدى. ويقال: تَسدّى فلان الأمرَ: اذا علاه وقهره. وتَسدّى فلان فلانا: أخذه من فوقه. وتَسدّى الرجل جاريتَه: اذا علاها.

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو الحركة الى جانب من دون فكر وتدبير ونظم صحيح، سواء كانت تلك الحركة مهملة بذاتها كما في اللعب بالجوز، أو مهملة بانتفاء القصد الصحيح كما في الحركات المهملة الباطلة لغواً.

من ذلك الندى والبلّة النازلة في الليل، فانها غير منظّمة كمّاً ولا كيفاً ولا في الجريان ومن ذلك مشى مخصوص في السير بغير رويّة ويعبّر عنه بقولهم- ركب على رأسه أو رأسه، ومن ذلك السدى وهو ما يمدّ من خيوط النسج طولاً، فهو في نفسه وقبل اللُحمة مهمل.

فهذه القيود مأخوذة في المادّة، ولا بدّ من ملاحظتها في موارد استعمالاتها ولا يصحّ اطلاق المادّة في مورد بدون رعاية القيود.

أيَحسبُ الإنسانُ أن يُترَكَ سُدًى- ٣٧/٧٥- السُدى أصله سُدُوٌ أو سُدَوٌ، اسم مصدر من السَدو، وحال من ضمير الانسان، و هو في المعنى كالصفة، فيقال: جئت رَكضًا.

ومصدرٌ منكّر حالاً يقعُ بكثرةٍ كبغتةً زيدٌ طلعَ = مُباغِتًا.

يُراد انّ الانسان لايُترك وهو على حالة السُدى ، أى يتحرّك ويعمل من دون فكر صحيح وتدبير وتعقّل في امور حياته ومَبدءه ومنتهاه ، وهو لايدرى مايفعل وماذا يكسب والى أىّ مقصد يسير .

ولايصحّ التفسير بالاهمال : فأوّلاً - انّه خلاف الأصل في المادّة .

وثانياً - انّ المشتغل بالامور الدنيويّة وتدبير جريان حياته الدنيا ؛ لايقال عرفاً انّه مهمل ، ولوكان غير متوجّه الى المبدء والمعاد .

وثالثاً - انّ المعنى المذكور أدقّ وأشمل للموارد المقصودة كلّها ، بل ويشمل كلّ فرد من مؤمن أوغيره ، ليس له في اموره محاسبة ولامراقبة ولابرنامج صحيح منظّم في سلوكه الى الله تعالى .

والمراد من تركهم : ادامة تلك الحياة بأن تدوم حياتهم على حالة السُدى فانّهم يعملون في جريان امورهم على هذا المبنى ، وحسابهم (بمعنى الاختبار والدقّة - رسيدگى) هذا باطل : فانّ اساس وجودهم ليس فيه اقتضاء الدوام ، وهو مستحدث من مادّة ضعيفة محدودة ، فكيف يجوز لهم الغفلة عن تحوّل حالاتهم ومحدوديّة زمان برنامجهم وانقضائه . وبهذا المعنى أشار تعالى - ألم يَكُ نُطفة من مَنىّ يُمنى ثمّ كان علقة فخلق فسوّى .

---

سرب : مصبا - سَرَب في الأرض سُروبا من باب قعد ذهب . وسرب المالُ سَرْباً من باب قتل : رعى نهارا بغير راع ، فهو سارب وسربٌ تسمية بالمصدر ، ويقال لا أندهُ سَرَبك ، أى لا أردّ إبلك بل أتركها ترعى حيث شاءت ، وكانت هذه اللفظة طلاقاً في الجاهليّة والسَرب أيضاً : الطريق ، ومنه يقال خَلِّ سَرَبه أى طريقه ، و

السِرب : النفس ، وهو واسع السِرب أى رخىّ البال ، ويقال واسع الصدر بطىء الغضب . والسرب : الجماعة من النساء والبقر والشاء والقطا والوحش والجمع أسراب . والسُربة : القِطعة من السِرب ، والجمع سُرَب مثل غرفة وغُرَف . والسَرَب : بيت فى الأرض لا منفذ له ، وهو الوكر . والسَرَب الوحشُ فى سَرَبه ، والجمع أسراب ، فان كان له منفذ الى موضع آخر فهو النفق . والمَسْرُبة : شعر الصدر يأخذ الى العانة ، والفتح لغة ، و المَسْرَبة : مَجرى الغائط ومخرجه ، سمّيت بذلك لانسراب الخارج منها والأُسرُبّ : الرصاص وهو معرّب عن الاسرب . والسربال : ما يلبس من قميص أو درع ، والجمع سرابيل .

مقا- سرب : أصل مطّرد وهو يدلّ على الاتّساع والذهاب فى الأرض . من ذلك السِرب والسُربة وهى القطيع من الظباء والشاء ، لأنّه ينسرب فى الأرض راعيا ، ثمّ حمل عليه السِرب من النساء . قالوا والسَرب بفتح السين أصله فى الإبل ، ومنه تقول العرب للمطلّقة اذهبى فلا أندَهُ سَربَك أى لا أردّ ابلك لتذهب حيث شاءت . وقال أبو زيد يقال خَلِّ سربه أى طريقه يذهب حيث شاء . ومن هذا الباب السَرَب والسَرِب وهو الماء السائل من المزادة ، وقد سَرِبَ سَرَباً . والسَرَب : الخَرَز ، لأنّ الماء ينسرب منه أى يخرج . والسارِبُ : الذاهب فى الأرض ، وقد سَرَب سُروبا . والمَسْرَبة : الشعر النابت وسط الصدر وانّما سمّى بذلك لأنّه كأنّه سائل على الصدر جار فيه .

مفر- السَرب : الذهاب فى حُدورٍ . والسَرَبُ : المكان المنحدر .

قال تعالى - فاتخذ سبيله في البحر سَرَبا . وسَرَب الدمع : سال . وانسربت الحيّة الى جُحرها ، وسَرَب الماء من السقاء ، وماء سَرَبٌ وسَرِب : متقطّر من سقائه ، والسارِبُ : الذاهب في سَرَبه أيّ طريق كان ، والسَرْب جمع سارِب كرَكْب وراكب ، وتُعورِف في الإبل . والسَراب : اللامع في المفازة كالماء ، وذلك لانسرابه في مرأى العين .

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو الظهور مع تحرّك بعد الخفاء ، فهذا المعنى في مقابل السكون مع الخفاء .

ويختلف هذا المفهوم من جهة الخصوصيّات باختلاف الموارد : فيقال فيمن يُرى منه التبرّز والحركة : انّه سَرَب سُروباً . وفي قطيعة مال ظهرت للرعي وذهبت في المرعى واليه : انّها سَرَبت سَرَباً . وفي مجرى الغائط ومخرجه انّه مَسْرَبة . وفي الماء السائل أو المترشّح من المزادة انّه سَرِبٌ وسَرَبٌ . وفي قطعة من مفازة قفر يتراءى في اثر انعكاس الضوء سراباً كأنّه يتموّج فيه الماء ، فيظاهر بجريان الماء وتموّجه . وفي الشعور النابتة في الصدر الى العانة ، فهي الظاهرة المتزّة كما في قطيعة المال .

وبهذه المناسبة تطلق المادّة على طريق هو مجرى الظهور والحركة ، لا مطلق الطريق ، وعلى نفس واقع في هذا الجريان .

سَواءٌ منكم مَن أسرّ القولَ ومَن جَهَرَ به ومَن هو مُستخفٍ بالليلِ وسارِبٌ بالنهارِ - ١٣/١٠ - أي مَن يطلب التخفّي بالليل ومن يَسرب ويظهر بالنهار ، فقد ذكر السارب في مقابل المستخفي .

وأمّا تساوي المستخفي والسارب بالنسبة الى الله تعالى : فانّ الليل والنهار

والنور والظلمة والجهر والاخفات انما هي حجب في عالم المادة وبالنسبة الى القوى والحواس الجسمانية ، وأما في ما وراء هذا العالم وبالنسبة الى الحواس الروحانية : فليس للحجب المادية تأثير فيها .

فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا - ١٨/ء أي فاتخذ الحوت سبيله الذي جعل له بالطبع وهو الجريان في الماء ، وهو في حالة السرب أي الظاهر من المحدودية وكونه ممنوعا من الجريان .

ولا يبعد القول بأن الحوت كان حيا ومحفوظا في ماء لئلا يتسنه عند الحاجة الى الطعام ، وقد وضعوه هناك قريبا من البحر ، فاتخذ سبيله في البحر .

ويؤيد هذا المعنى ان الحوت بمعنى الروغان والتحرك ، ويستعمل في سمك يكون حيا ومتحركا - راجع الحوت .

أو انها أخذا الحوت قبيل هذا الوقت ، وكان حيا في البالمن ، واذا رأى الماء وأحس به : فراغ اليه ونجى .

والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء - ٣٩/٢٤ أي كما أن السراب تظاهر وتبرز صرف وليس لحقيقة ، كذلك أعمال الكفار انما يعملون رياءً ولأغراض نفسانية ومقاصد دنيوية ، فان تقوم الأعمال بالنيات ، والنية روح العمل وفصله وبه يكون صالحا مطلوبا أو طالحا مذموما ومادام الانسان مشتغلا في الحياة والعيش الدنيوي وليس له نظر الا الجريان المادي والمقاصد النفسانية ، فلا يتمكن من نية صالحة خالصة .

وفتحت السماء فكانت أبوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا - ٧٨/٢٠ قلنا في الجبل انه ما يكون بالفطرة عظيما من أي نوع كان ، فالمعنى - اذا انفتح

في الصور وفتحت أبواب السماء وسيّرت الجبال أي كلّ ما يكون عظيماً خلقاً وفطرتاً في عالم الطبيعة كمّاً أو كيفاً، فكانت سراباً.

فانّ العظمة الطبيعيّة اذا خرجت من عالمها وسيّرت الى عالم فوقها لا يبقى لها أثر من تلك العظمة المخصوصة المحدودة، وتكون تلك العظمة مبدّلة الى السراب (نمود).

فتدلّ الآية الكريمة على أنّ كلّ مقام أو عظمة أو عنوان في عالم الدنيا والطبيعة، انّما يختصّ بها، ويزول بالانتقال عنها.

فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون.

---

سربال : لسا- السِربال: القميص والدِرع، وقيل كلّ ما لُبس فهو سِربال، وقد تسربل به وسَرْبَله اياه، وسربلته فتسربل أي ألبسته السِربال.

سرل : أمّا سرل فليس بعربيّ صحيح. والسَراويل: فارسيّ معرّب يذكّر ويؤنّث. قال الليث: السراويل أعجميّة أعربت وانّثت، والجمع سَراويلات وسَرَوَله فتسَرْول: ألبسه اياها فلبسها. الأزهريّ: جاء السَراويل على لفظ الجماعة وهي واحدة، قال وسمعت غير واحد من الأعراب يقول سِروال. وحَمامة مُسرْوَلة: في رجلها ريش. والسَراوين: السَراويل زعم يعقوب انّ النون فيها بدل من اللام.

صحا- السِربال: القميص، وسَرْبَلته فتسَرْبَل أي ألبسته السِربال.

بديع اللغة للميداني - السَراويل جمع سروال وهو معروف، معرّب شلوار، فقلب في التعريب أو عُرّب مقلوباً، وهو الأظهر.

السِربال بالكسر : القميص معرّب سَربال بالفتح ، وأصل وضعه في الفرس : الثوب الذي يوضع على الكتف ، سَر : هنا بمعنى الفوق ، كقولهم سركوه ، سردرخت ، تشبيهاً بالرأس الحقيقي ، وكذا بال هنا بمعنى اليد ، وان كان في الأصل بمعنى جناح الطائر .

( والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو لباس مخصوص يلبس على النصف العالي من البدن أو يطرح ويشدّ عليه ، كما انّ السروال ما يلبس على القسمة السافلة من البدن .

وهذه الكلمة - سِربال : عربيّة خالصة ، وان كانت مأخوذة من لغة خارجيّة وتعرّبت ، كما في نظائرها ) .

فالسِربال أعمّ من لباس مخيط أو غيره ، ومن أيّ جنس كان من قطن أو صوف أو نبات أو حديد أو غيره .

والله جَعَلَ لكم ممّا خلق ظِلالاً وجَعَلَ لكم من الجبال أكناناً وجَعَلَ لكم سَرابيلَ تقيكم الحرّ وسَرابيلَ تقيكم بأسَكم - ١٦/٨١ - فانّ الله خلق الأرض وكوّن منها النبات والحيوان وأنواع الجماد والمعادن وجعل للماء والهواء والشمس والقمر تأثيراً في تربيتها ونشوءها وتكميلها ثمّ جعل منها ما يستفاد منها للغذاء واللباس والفراش وسائر وسائل العيش في الحياة الدنيا ، ومع هذا جعل الإنسان مستعدّاً لأن يستفيد من هذه المواد والوسائل في ادامة حياته .

فليس للانسان الّا ما يقصده ويختاره ، وهو يحول منه وقوّة ، وايجاد ما هو المقتضي ورفع ما هو المانع ، قل كلّ من عند الله .

ومن الوسائل في الحياة: السربال، ومن فوائده حفظ الانسان من الحرّ كالمظلّة التي يقال لها الشمسيّة، فانّ التوجّه في المناطق الحارّة الى هذه الجهة، دون جهة البرودة.

وأيضاً من السربال: ما يحفظ من الشدّة والابتلاء الذي يتوجّه الى الانسان ويجعله في معرض خطر وهلاك، كالدرع في الحرب. ويمكن شموله على كلّ شدّة، كالريح العاصف، والبرد الشديد، والمطر، وغيرها.

فالموادّ الأوّليّة وتحوّلاتها وكيفيّاتها وشرائط تكوّنها وبقائها وسائر الامكانات والمقترنات في كلّ مصنوع للانسان انّما هي من الله تعالى بل نفس الانسان الصانع وجوده وقواه وتميزه وحياته وكلّ شيء منه أيضاً من جانب الله العزيز الوهّاب، فليس للانسان الاّ جهة ظلّيّة منه تعالى، وهو أيضاً من الله - جعل لكم ممّا خلق ظلالاً.

سَرابيلُهم من قَطِرانٍ وتَغشى وُجوهَهم النار - ١٤/٥١ - القطران سيّال يترشّح من بعض الأشجار وهو كريه، فالسربال يشتمل على هذا النحو مما يستر جهة من البدن في أيّ عالم ومن أيّ جنس وبأيّ كيفيّة.

ولمّا كان البدن في يوم الجزاء مبدّلا ببدن ألطف من الجسد والمادّة - يومَ تُبدّل الأرضُ غيرَ الأرض والسموات - ١٤/٤٩ - فيكون المراد من المادّة السيّالة المترشّحة من ذلك البدن: ما يترشّح من داخله من الصفات الخبيثة والأخلاق الذميمة والعقائد والأفكار المنحرفة الفاسدة، فتكون هذه القطرات المتظاهرة المترشّحة سربالا لأهل الجحيم.

ولا يخفى أنّ السربال غير الملائم: اذا كان من نفس الوجود وناشئاً منه

فهو أشدّ تأثيراً وعقوبة ممّا يوجد من الخارج . كما أنّ ما يتظاهر ممّا في داخل البدن من صفات خبيثة ظلمانيّة راسخة : أشدّ عذاباً وتألّماً بمراتب ممّا يطرء من الخارج من امور جسمانيّة .

سرج : مقا- سرج : أصل صحيح يدلّ على الحسن و الزينة والجمال . من ذلك السراج ، سمّي لضيائه وحسنه . ومنه السَرج للدابّة ، هو زينته . ويقال سرّج وجهه أي حَسّنه .

مصبا- سَرج الدابّة : معروف ، وتصغيره سُرَيج وبه سمّي الرجل ، وجمعه سُروج . وأسرجت الفرس : شددت عليه سرجه أو عملت عليه سرجًا . والسِراج : المِصباح ، والجمع سُرُج . والمسْرَجة : التي توضع عليها المِسرجة التي فيها الفتيلة والدهن . وأسرجت السراج مثل أوقدته وزنًا ومعنًى . والسرجين : الزبل كلمة أعجميّة واصلها سركين .

صحا- السرج : معروف . وقد أسرجنا الدابّة . والسِراج : معروف وتسمّي الشمس سِراجا . والسُرجوجة : الطبيعة والطريقة .

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو الوقار والزهرة وهذا المعنى يختلف بحسب اختلاف الموارد ، فكلّ مورد له ما يناسبه .

فالوقار مع الزهرة في الدابّة انّما هي بشدّ السرج لها ، وفي الوجه بما يتزيّن به . وفي الحديث الكذب بما يخلقه . وفي البيت المظلم بالسراج فلازم أن يكون القيد ملحوظًا في كلّ مورد .

فاطلاق السراج على ما يستضاء به : انّما هو باعتبار كونه وقاراً و زهرة ، لا مطلق كونه وسيلة استضاءة . وبهذا اطلاقه على الشمس

والنبيّ الأكرم، لكونها وقارا وزهرة في المحيط.

ثمّ انّ هذا المعنى أعمّ من أن يكون في الامور المادّيّة ومن جهتها أو من جهة الامور المعنويّة، كما في الرسول الأكرم.

فظهر الفرق بين هذه المادّة ومواد النور والضياء والمصباح والزهرة والملاحة وغيرها.

فانّ النور: مطلق الضياء من حيث هو، ماديّاً أو معنويّاً، متحصّلاً من شيء آخر أو يكون متقوّماً في نفسه، ويقابله الظلمة.

والضياء: يلاحظ فيه تحصّله من شيء آخر، ولا يقال: الوجود ضياء.

والمصباح: من الصباحة وهو اشراق الوجه وصفاء البشرة والريق.

والزهرة: تلألؤ تكمّل في شيء ماديّاً أو معنويّاً.

والملاحة: كون الشيء مقبولاً بجملته وان لم يكن حسناً على التفصيل

ويؤيّد الأصل في المادّة: ذكر المنير، الوهّاج، بعد ذكر السراج كما في - وسراجاً منيراً، وسراجاً وهّاجاً.

وجعل القمر فيهنّ نوراً وجعل الشمس سراجاً - ٧١/١٦، تبارك الّذي جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً - ٢٥/١، وبنينا فوقكم سبعاً شداداً وجعلنا سراجاً وهّاجاً - ٧٨/١٣ - فيراد خصوص هذا الشمس في منظومتنا أو مطلق الشموس في أيّ برج وفي أيّ منظومة من السبع الشداد.

فالشمس وقار وتلألؤ في منظومته، وهي وهّاجة، أي فيها توقّد وتوهّج وتلألؤ في عالمها.

وداعياً إلى اللّٰهِ باذنِهِ وسِراجاً مُنيراً - ٣٣/٤٦ - فانّ الرسول ص وقار متلألئ في الامّة في جهة تكمّل الانسانيّة، وهو منير في جهة العلم و التربية و الآداب و المعارف و تهذيب النفس.

فالوقار و التلألؤ في الرسول الأكرم معنوىّ روحانىّ، و في الشمس مادّىّ ظاهرىّ. و كلّ منهما متكمّل في جهة مخصوصة به.

فظهر لطف التعبير بالمادّة في مورد الشمس و الرسول ص، دون القمر، فانّ الوقار و التلألؤ و التكمّل تناسبهما دون غيرهما.

---

سرح : مقا - سرح : أصل مطّرد واحد، وهو يدلّ على الانطلاق. يقال منه أمر سَريح، اذا لم يكن فيه تعويق و لا مَطل، ثمّ يُحمل على هذا السَّراح وهو الطلاق، يقال سرّحتُ المرأة. والسُّرُح : الناقة السريعة. ومن الباب المُنسَرِح وهو العُريان - الخارج من ثيابه. والسَّرح : المال السائم. والسارِح : الراعى، ويقال السارح : الرجل الّذى له السَّرح. وأمّا الشجرة العظيمة فهى السَّرحة، ولعلّه أن يكون شاذّاً عن هذا الأصل، و يمكن أن يكون سَرحة لانسراح أغصانها و ذهابها في الجهات. ومن الباب : السِّرحان، الذئب، لأنّه ينسرح في مَطالبه.

مصا - سَرَحت الابل سَرحاً من باب نفع، و سُروحاً أيضاً : رعت بنفسها، و سَرَحتها يتعدّى ولا يتعدّى، و سرّحتها : مبالغة و تكثير، و منه قيل سرّحت المرأة اذا طلّقتها، والاسم السَّراح. و يقال للمال الراعى سَرح تسمية بالمصدر. و سرّحت الشعر تسريحاً. والسِّرحان : الذئب

والأسد، والجمع سَراحين. ويقال للفجر الكاذب سِرحان على التشبيه
جمهرة اللغة ٢/١٣٢- والسَرح: ضرب من الشجر، ويقال بل كلّ شجرة طويلة سَرحة. وأعطاه اعطاءً سهلاً سَرحًا. وقال قوم اذا سهلت ولادةُ المرأة قيل ولدته سَرحًا. وسرّحت المرأة رأسها تسريحًا، اذا خللت رأسها بالمشط، والمُشط يسمّى المِسرح. وسرحتُ الماشيةَ اذا غدوتَ بها الى المرعى، وربّما قيل سرحت الماشية، فيُجعل الفعل لها، وقالوا المال سارح ومُراح. وسَرّحت العبد اذا اعتقته لغة يمانيّة. والسِرحان: الذئب، وأهل الحجاز يسمّون الأسد سِرحانا
[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو ما يقابل الإمساك فانّ الامساك جعل شيء متمسّكا ومرتبطًا ومتعلّقا (والبسته)، وفي قباله الإسراح وهو جعل الشيء منطلقا غير متعلّق.

وبهذا المعنى له مصاديق: كالانطلاق في المرأة بقطع تعلّقات الزوجيّة والانطلاق في الشَعر بالتسريح بالمُشط واخراجه عن التجعّد، والانطلاق في الماشية والمال برفع المحدوديّة عنها حتّى تخرجن الى الرعى، والانطلاق في العبد باعتاقه عن تعلّق الرقيّة، والانطلاق في الشجر بطول أغصانه والتوسّع والاسترسال فيه، والانطلاق في الأمر برفع الحدود والشرائط المضيّقة حتّى يكون سهلا وفي سعة، وهكذا الانطلاق عن قيد التلبّس، والانطلاق عمّا يوجب البطؤ في الحركة.

فقيد رفع التعلّق: لابدّ أن يلاحظ في كلّ من - الذهاب، والسهولة والطول، والخروج، والرعى، والعتق، والانطلاق.

فأمسكوهنّ بمعروف أو سرّحوهنّ بمعروف ٢/٢٣١، الطلاق مرّتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان - ٢/٢٢٩ - فيخيّر المرء بين ابقاء التعلّق وحفظ المرابطة بينهما، وبين قطع العلاقة والتخلية والاسترسال، ولابدّ أن يكون كلّ منهما بالمعروف - ولا تمسكوهنّ ضراراً لتعتدوا ٢/٢٣١.

فتعالين أمتّعكنّ وأسرّحكنّ سراحاً جميلاً... فمتّعوهنّ وسرّحوهنّ سراحاً جميلا - ٣٣/٢٨-٤٩ - التمتيع: جعل شخص متمتّعاً وإعطاؤه متاعاً. فيقدّم التمتيع على التسريح اذا اختير التسريح، فاللازم حينئذ ترضية المطلّقة بالتمتيع، ثمّ الطلاق والتسريح بأجمل طريق وأحسن برنامج، حتّى يصدق الاحسان واللطف.

ولكم فيها جمالٌ حينَ تُريحونَ وحينَ تسرحون - ١٦/٦ - قلنا في جمل: انّه عبارة عمّا اجتمع فيه النضج والتناسب، ومرجعه الى الكمال والبلوغ والاراحة والتسريح للأنعام اشارة الى ظهور النعمة وبدوّ رفاه وسعة عيش، فله كمال ونضج وبلوغ في هذه الجهة.

ولمّا كان المقام في بيان الجمال: فيقدّم الاراحة على التسريح، فانّ بالاراحة وهو الرجوع من المرعى الى المراح، يقطع بتحقق الجمال.

---

سرد : الاشتقاق - ١٦٤ - والسرد: ضمّك الشيء بعضه الى بعض نحو النظم وما أشبهه، ومنه قولهم سَرْدُ الدِرع أي ضمّ حديد بعضها الى بعض. وفي التنزيل - وقدّر في السرد. والمسرّد المنظّم من خرز أو غيره. وقيل لأعرابيّ: أتعرف الأشهر الحُرُم؟ فقال

إنّي لأعرفها : ثلاثة سَرَد وواحد فرد .

مقا- سرد : أصل مطّرد منقاس ، وهو يدلّ على توالي أشياء كثيرة يتّصل بعضها ببعض . من ذلك السَّرد اسم جامع للدُّروع وما أشبهها من عمل الحَلَق .

مصبا- سردت الحديث سَرْدًا من باب قتل : أتيت به على الولاء والمِسرد : المِثقب ، ويقال المِخرز . والسرادق : ما يدار حول الخيمة من شقق بلا سقف ، والسرادق أيضًا : ما يُمدّ على صحن البيت ، وقال أبو عبيدة : السرادق الفسطاط . .

التهذيب ١٢/ء٣٥- قال الله عزّ وجلّ- وقَدِّر في السَّرد ، قال الفرّاء : يقول لا تجعل مِسمار الدِرع دقيقا فينفلق ولا غليظًا فيفصم الحَلَق . وقال الزجّاج : السَّرد في اللغة تقدِمة شيء الى شيء حتّى يتّسق بعض الى إثر بعض مُتتابعا . ويقال سَرَد فلانٌ الحديثَ يسرُده سَرْدًا : اذا تابعه ، وسَرَد فلان الصومَ : اذا والاه . وقال في التفسير : السَّرد السَّمر وهو غير خارج من اللغة ، لأنّ السَّمر تقديرك طرف الحلقة الى طرفها الآخر ، قال : والسَّرد الزَّرد ، ومنه قيل لصاحبها سَرّاد و زَرّاد . وقال الليث : السَّرد اسم جامع للدُّروع وما أشبهها من عمل الحَلَق ، وسمّي سَرْدًا لأنّه يُسرَّد فيُثقب طرفا كلّ حلقة بالمسمار ، فذلك الحَلَق المُسرَّد ، والمِسرد : المِثقب . وقال أبو بكر : سَرَد فلان الكتاب معناه درسه مُحكما مُجوّدًا ، أي أحكم درسه وأجاده ، من قولهم سردت الدِرع اذا أحكمتَ مَساميرَها .

مفر- السرد: خرز ما يخشن ويغلظ كنسج الدرع وخرز الجلد، واستعير لنظم الحديد، قال- وقدّر في السرد، ويقال سَرْدٌ وزَرد، و السِراد والزراد نحو سراط وصراط وزراط.

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو وصل شيء أو اجزاء بآخر شبيهًا بالنسج والخرز، كالشباك.

والفرق بين هذه المادّة ومواد- الخرز والنسج والخصف والنظم و الوصل والتتابع واللحوق والتوالي والضمّ:

إنّ الخرز: هو خياطة شيء كالجلد يحتاج إلى الثقب أو نظم ما هو مثقوب كالحبّ.

والنسج: هو الحياكة للثوب وأمثاله.

والخصف: هو اطباق شيء على مثله وخرزه، كالنعل.

والنظم: جمع مع ترتيب وارتباط بين الأجزاء.

والوصل: مطلق الصلة وهو يقابل الفصل.

والتتابع: تبعيّة مطلقة متصلة او منفصلة في ظاهر أو معنى.

والتوالي: تبعيّة ظاهريّة متصلة.

واللحوق: ادراك ما سبق بعد ما كان بعيدًا عنه.

والضمّ: وصل شيء الى ما هو أقوى منه.

ويمكن أن نقول إنّ الحقيقة في مادّة السرد: هي ربط أجزاء فلزيّة مع اخرى، كما في الدروع وأمثالها، ثمّ تستعمل في ربط أيّ أشياء صلبة شديدة خشنة، كما في ربط مطالب مشكلة ومسائل صعبة وربط أيام الصيام متواليّة وربط الأحاديث المستصعبة وهكذا.

وألنّا له الحديد أن اعمل سابغاتٍ وقدّر في السرد - ٣٤/١١ - أي لتعمل في أثر لين الحديد مصانع سابغة لا تضييق فيها، وتكون في صنعة السرد - والدروع على تدبير وتقدير لطيف دقيق وعلى معايير ومقاييس دقيقة.

فتليين الحديد قرينة على أنّ التوسّع في المصانع والتقدير في السرد لابدّ أن يكون راجعا الى الحديد وفي خصوصه.

---

سرادق : المُعرَّب - السُرادق: فارسيّ معرّب، وأصله بالفارسيّة سَرادار، وهو الدِهليز.

لسا - السُرادق: ما احاط بالبناء، والجمع سرادقات. قال الزجّاج: والسُرادق كلّ ما أحاط بشيء نحو السُقّه في المضرب أو الحائط المشتمل على الشيء. ابن الأثير: وقد ورد في الحديث ذكر السُرادق في غير موضع، وهو كلّ ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب أو خباء وقال بعض أهل التفسير في قوله تعالى - وظلّ من يحموم: هو من سُرادق أهل النار. الجوهري: السُرادق واحد السُرادقات التي تُمدّ فوق صحن الدار، وكلّ بيت من كرسف فهو سُرادق. والسرادق: الغبار الساطع.

مفر - السُرادق: فارسيّ معرّب، وليس في كلامهم اسم مفرد ثالثه ألف وبعده حرفان

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه الكلمة: هو ما علا الشيء ممّا تبعه، وبهذا المعنى يشمل الخباء واليحموم وما يمدّ فوق الدار والغبار المرتفع.

ويمكن اطلاقه على الدِهليز والحائط وأمثالها، باعتبار الاحاطة والتبعيّة، فكأنّها ممّا يعلو ويتبع المحلّ المنظور.

أنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها - ١٨/٣٠ - الإعتاد: من العتد بمعنى التهيئة. ولما كان اثر الظلم هو الظلمة - الظلم ظلمات يوم القيامة - فكون الظلمات المنبعثة المرتفعة منه سُراد قا للظالم.

وتوضيح ذلك: أن الظلم يوجب الانحراف والتعدي والتجاوز عن الحق الذي هو سبيل الله ومن الله - وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا - وبهذا تتقدر نار البعد والحرمان، وتحصل منها الظلمة والعمى والضلال والغفلة.

ثم ان تلك الظلمة لما كانت غير مادية ومن الامور المعنوية المتحصلة - فيما وراء عالم الطبيعة: فالسرادق المتكون منها يكون في تلك العالم، وهي غير محدودة بما بعد الموت الطبيعي، بل من شئون الروح ومن حالاته، فهذه الظلمة تحيط بالروح وتحجبه في العالمين المادية والروحانية.

وبهذا اللحاظ ترى التعبير بصيغة الماضي في قوله تعالى - أحاط بهم سرادقها - اشارة الى أن ذلك السرادق قد أحاط بهم في حياتهم الدنيا أيضا.

وبهذا كما في قوله تعالى - يستعجلونك بالعذاب وإن جهنم لمحيطة بالكافرين.

سرّ: مقا - سرّ: يجمع فروعه اخفاء الشيء وما كان من خالصه ومستقره، لا يخرج شيء منه عن هذا. فالسر خلاف الإعلان، يقال أسررت الشيء إسرارا، خلاف أعلنته. ومن الباب السر وهو النكاح، وسمي به لأنه أمر لا يعلن به. ومن ذلك السرار والسرار، وهو ليلة يستتر الهلال ليلة أو ليلتين اذا تم الشهر. وأما الذي ذكرناه من محض الشيء وخالصه ومستقره: فالسر: خالص الشيء

ومنه السرور، لأنّه أمر خال من الحزن . والسُّرّة : سُرّة الانسان وهو خالص جسمه ولينه، وجمعه أسِرَّة . والسِرَر : الخطّ من خطوط بطن الراحة . فأمّا الأسارير : وهي الكسور التي في الجبهة، فمحمولة على أسارير السُّرّة، وذلك تكسّرها . وأمّا الّذي ذكرناه من الاستقرار : فالسَرير، وجمعه سُرُر وأسِرَّة . والسَرير : خفض العيش، لأنّ الانسان يستقرّ عنده وعند دَعَته . وسَرير الرأس : مستقرّه .

مفر- الاسرار : خلاف الاعلان - ويعلم ما يُسرّون وما يُعلنون - ويستعمل في الأعيان والمعاني . والسِرّ : هو الحديث المكتم في النفس - إنّ الله يعلم سِرّهم ونجواهم . وقوله - تُسرّون اليهم بالمودّة : أي يُطلعونهم على ما يُسِرّونه من مودّتهم، وقد فُسّر بأنّ معناه يُظهرون، وهذا صحيح فانّ الاسرار الى الغير يقتضي اظهار ذلك لمن يفضي اليه بالسرّ وان كان يقتضي اخفاءه عن غيره، فاذاً قولهم - أسررت الى فلان : يقتضي من وجه الإظهار ومن وجه الإخفاء . واستعير للخالص فقيل هو من سرّ قومه، ومنه سِرّ الوادي وسِرارته . وسُرّة البطن : ما يبقى بعد القطع، وذلك لاستتارها . والسُرور : ما ينكتم من الفرح . والسِرّ الّذي يُجلس عليه من السرور، اذ كان ذلك لاولي النعمة .

الجمهرة ١/٨١ - السرّ : خلاف العلانية . وسرّ كلّ شيء خالصه، فلان في سرّ قومه، أي في صميمهم وشرفهم . وسرّ الوادي وسِراره : أطيبه تراباً . والسُرّة في البطن : موضع السرر التي تقطع . والسُرّ : ضدّ الضرّ وقال قوم : السُرّ والسُرور واحد . ويقال أسررت الشيء أظهرته . و

أسررته : كتمته . وأسِرَّة الكف : معروفة .

أساس - أسرّ الحديثَ . واستسرّ الأمر : خفي . ووقفت على مُستسرّ واستسرّ القمر . وهذه ليلة السِرار . وأفشى سِرّه وسَريرَته وأسراره وسرائره . وتعلّمتُ العلم قبل أن يقطع سُرّك وسُرُرك ، وهو ما يقطع وأمّا السُرّة : فهي الوَقبة . وبَرِقَتْ أسِرّة وجهه وأساريره . ونظرت الى أسرار كفّه . وهو في سُرور ومَسرّة ومَسارّ ، وسُرّ به واستَرّ .

الفروق ٢٣٠ - ونقيض السرور الحزن ، ومعلوم أنّ الحزن يكون بالمرازى ، فينبغى أن يكون السرور بالفوائد وما يجرى مجراها من الملاذّ ، ونقيض الفرح الغمّ ، وقد يغتمّ الانسان بضرر يتوهّمه من غير أن يكون له حقيقة ، وكذلك يفرح بما لا حقيقة له . ولا يجوز أن يحزن ويسرّ بما لا حقيقة له . والسُرور : اسم وضع موضع المصدر في قولك سُرّ سُرورا وأصله سَرّاً ، وهو فعل يتعدّى ويقتضى فاعلاً .

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو ما يقابل الإعلان وهو الكتمان والبطون والخفاء ، بمعنى أنّ هذه المادّة تستعمل في موارد كلّ من هذه الكلمات - سَواءٌ منكم مَن أسرّ القولَ ومَن جهَرَ به ، ثمّ انّى أعلنتُ لهم وأسررتُ لهم إسراراً ، فأسرّها يوسفُ في نفسه ولم يُبدِها إنّ الله يَعلم سرّهم ونجواهم .

والفرق بين هذه المادّة وموادّ الكتمان والبطون والخفاء والستر والخفات ، مضافاً الى ما قلنا في هذه الموادّ :

انّ الستر - هو المستوريّة وكون الشيء تحت ستر بأىّ وسيلة كان .

والكتمان : في مقابل الابداء وهو اخفاء ما في الضمير والقلب.
والخفاء : هو كون شيء في الخفاء بأيّ وسيلة كان مطلقا.
والخفات : يقابله الجهر، ويستعمل في الأصوات.
والبطون : يقابله الظهور، وهو ما بطن في الأشياء من حيث هو.
فالسرّ : ما يكون غير محسوس بالحواسّ الظاهرة، فيشمل كلاً من مفاهيم الكتمان والخفاء والبطون والخفات.

فهذا المعنى مفهوم كلّي تختلف خصوصيّاته باختلاف الموضوعات: ففي الأصوات تستعمل المادّة في مقام الخفات وفي مقابل الجهر - وأسِرّوا قولكم أو اجهَروا به انّه عليمٌ بذاتِ الصُدور - ٦٧/١٣.

وقد تستعمل في مقام الكتمان وفي مقابل الاعلان والإبداء - والله يعلم ما تُسِرّون وما تُعلِنونَ - ١٦/١٩، فأسرّها يوسفُ في نفسِه و لم يُبدِها لهم - ١٢/٧٧.

وقد تستعمل في مقام الخفاء في قبال الإعلان - تُسِرّونَ اليهم بالمودّة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم - ٦٠/١.

ثمّ انّ المادّة تستعمل في المادّيات كما في - يا بُشرى هذا غلامٌ وأسَرّوه بِضاعة - ١٢/١٩

وفي المعنويّات - وأسرّوا النَدامةَ لمّا رأوا العذابَ - ٣٤/٣٣.

واذ أسرَّ النبيُّ الى بعضِ أزواجِه حديثاً - ٦٦/٣، تُسِرّون اليهم بالمودّة - ٦٠/١ - الباء للتأكيد، وحرف الى : في الآيتين متعلّق بما بعدهُ أي الحديث والمودّة، أي اسرّ الحديث الملقى الى بعض أزواجه، وتسرّون

المودّة المتعلّقة اليهم عن غيرهم، وهو اخفاء المودّة.

فظهر أنّ المادّة في الموردين مستعملة في الأصل لا بمعنى الاظهار، والله يعلم ما تُسِرّون وما تُعلِنون - ١٦/١٩، انّا نعلم ما يُسِرّون و ما يُعلِنون - ٣٦/٧٦، يعلم سِرّكم وجهركم - ٣/٦، أنّ الله يعلم سِرّهم و نجواهم - ٩/٧٨، أم يحسبون أنّا لا نسمع سِرّهم ونجواهم - ٤٣/٨٠.

انّ الانسان محدود بالحدود المادّيّة والحجب الطبيعيّة و هو يرى ويسمع ويلمس بهذه القوى البدنيّة الظاهريّة، وهذه القوى والحواسّ محدودة و مقيّدة بحدود وشرائط وقيود زمانيّة ومكانيّة وذاتيّة.

وأمّا الله عزّ وجلّ: فهو منزّه عن كلّ حدّ وعن أيّ حجاب ذاتي وداخلي وخارجي وعرضي، فهو سميع بصير من دون أيّ حدّ وضعف.

وسائر المفاهيم المستعملة فيها المادّة: راجعة الى الأصل:

أمّا مفهوم الخالص والصميم والشريف: فانّ خالص كلّ شيء هو حقيقته الذاتيّة وباطنه الأصيل الصافي عن الكدورات والعوارض والتلوّنات الخارجيّة والتحوّلات الظاهريّة. فيقال هو من سرّ قومه، وهنالك سرّ الوادي وسِرارته أي الطيب وخالصه.

وقريب من هذا المفهوم: معنى السرور، فانّ حقيقته انبساط الباطن وصفاؤه وخلوصه عن عروض تحوّلات توجب الانقباض و الحزن والتألّم والتكدّر والتلوّن.

انّها بقرة صفراء فاقع لونها تسرّ الناظرين - ٢/٩٤ - فوقاهم الله شرّ ذلك اليوم ولقّاهم نضرة وسرورا - ٧٦/١١ - يراد ظهور حالة

باطنيّة خالصة عن الانقباض والكدورات والتألّمات .

وينقلبُ الى أهله مَسروراً - ٩/٨٤ - أى مرتفعاً عنه الانقباض .

وأمّا قوله تعالى - ويَصلى سَعيراً انّه كانَ في أهلِه مَسروراً - ١٣/٨٤ ظهور حالة السرور بالاطلاق في الحياة الدنيا مذموم ، فانّ المؤمن بُشره في وجهه وحزنه في قلبه ، وهو يدوم حزنه بلحاظ التوجّه الى قصوره وتقصيره في العمل بوظائف العبوديّة ، والوحشة عن سوء العاقبة .

فالسرور المطلق في الدنيا علامة الجهل والغفلة ، ويقابله الخوف والخشية وهذا خلاف السرور الحاصل للمؤمن في الآخرة ، فانّه الفراغ عن العذاب والتخلّص عن الاضطراب ، والوصول الى جزيل الثواب .

الّذينَ يُنفقون في السّرّاءِ والضّرّاءِ - ١٣٤/٣ ، وقالوا قد مَسّ آباءَنا الضّرّاء والسّرّاء - ٩٥/٧ - قلنا انّ السرور هو الانبساط وخلوص الباطن ويقابله مطلق الانقباض بأىّ سبب كان ، والضرّ هو الشدّة والضيق وسوء الحال ، والظاهر أنّ هذه الصيغة للتأنيث صفة كحمراء .

ولا يخفى أنّ لبّ الانسان وباطنه لا يخلو من احدى الحالتين السرّاء والضرّاء ، والانسان لازم له أن يكون حاكماً على الحالتين لا محكوماً ومغلوباً تحت تأثيرهما واقتضائهما .

وأمّا السرّاء في الآية الاولى وتأخيرها في الثانية : فانّ الإنفاق في السرّاء قابل للتقدير والتوجّه من حالة الضرّاء والشدّة . وأمّا الثانية فانّ النظر فيها الى نزول العذاب والبأساء والشدّة الى آبائهم - أخذنا أهلها - بالبأساء والضرّاء لعلّهم يضرّعون ثمّ بدّلنا .. الآية .

ويناسب هذا المعنى: مفهوم السَّريرة، وهو الحالة الباطنيّة القلبيّة الخالصة، وباعتبار أنّ كلّ صفة مكنونة في القلب مستسرّة: يطلق على كلّ من هذه الصفات أنّها سريرة، وجمعها سرائر.

وهكذا أسرار الكفّ وسُرّة البطن وأسرّة الوجه والحديث المستسرّ وغيرها.

وأمّا السُّرر والسَّرير بمعنى المُستقرّ والذي يُجلس عليه: فهي أمّا جسمانيّة أو روحانيّة، أمّا الجسمانيّة: فباعتبار الخفاء والمستوريّة فيها، إذ السُّرر مستورة بالفرش والنمارق والزرابيّ وأمثالها، وأمّا الروحانيّة المعنويّة: فراد منها الصفات النفسانيّة والسرائر الباطنيّة القلبيّة الصافية الخالصة التي يعتمد اليها النفس ويستقرّ عليها.

ولبيوتهم أبوابًا وسُررا عليها يتّكئون - ٤٣/٣٤، ونزعنا ما في صُدورهم من غِلّ إخوانا على سُرُر متقابلين - ١٥/٤٧، متّكئين على سُرُر مَصفوفة - ٥٢/٢٠، وقليل من الآخرين على سُرُر موضونة - ٥٦/١٥، فيها سُرُر مَرفوعة - ٨٨/١٣، راجع في توضيح الخصوصيّات المواد المذكورة.

فظهر الفرق بين المادّة والأخلاق والصفات والسجايا والطبايع وغيرها وخصوصيّة المادّة منظورة في جميع موارد استعمالها.

انّه على رجعه لقادر يوم تُبلى السرائر - ٨٦/٩ - اى تتقلّب و تتحوّل ما في البواطن وما يخفى في النفوس، فانّ السرائر أعمّ ممّا في الباطن من صفة حميدة روحانيّة أو مذمومة حيوانيّة، وهو يطلق على كلّ صفة باطنيّة مستسرّة، صحيحة أو فاسدة.

سرع : مصبا- أسرع في مشيه وغيره اسراعًا، و الأصل أسرع مشيه ، وفي زائدة ، وقيل الأصل أسرع الحركة في مشيه وأسرع اليه أي أسرع المضي اليه ، والسرعة اسم منه . وسرع سرعا فهو سريع ، وان صغر صغرا فهو صغير . وسرعان الناس : أوائلهم ، يقال جئت في سرعانهم أي في أوائلهم . وجاء القوم سراعًا أي مسرعين .

مقا- سرع : أصل صحيح واحد ، يدل على خلاف البطء . فالسريع خلاف البطيء . وسرعان الناس : أوائلهم الذين يتقدمون سراعًا . وتقول العرب : لسرعان ماصنعت كذا ، أي ما أسرع ماصنعته . وأما السرع : من قضبان الكرم ، فهو أسرع مايطلع منه .

صحا- السرعة : نقيض البطؤ ، تقول منه : سرع سرعًا مثال صغر صغرًا ، فهو سريع ، وعجبت من سرعة ذاك وسرع ذاك ، وأسرع في السير ، وهو في الأصل متعد ، والمسارعة الى الشيء : المبادرة اليه وتسرع الى الشر ، وسرعان : ثلاث لغات .

[ والتحقيق أن الأصل الواحد في المادة : هو مايقابل البطء ، وهو أعم من أن يكون في أمر مادي أو معنوي وفي خير أو شر .

فالسرعة في أمر مادي كما في - فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم ٥/٥٢
و في أمر معنوي كما في - وسارعوا الى مغفرة من ربكم - ٣/١٣٣ .
و في الخير - اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون - ٢٣/٦١ .
و في الشر - وترى كثيرًا منهم يسارعون في الاثم والعدوان - ٥/٦٢ .
والفرق بين هذه المادة ومواد الجد والجهد والمبادرة والعجلة :

انّ التعجيل : هو سرعة خارجة عن الاعتدال ، وهو مذموم غالبًا .
والمبادرة : هو السبقة في سرعة ، أو سرعة مع سبقة .
والجهد : بذل الطاقة في الوصول الى المقصود .
والجدّ : عزم وقطع مع العظمة ، أو ما يتحصّل من الجلال والعظمة .
فالسرعة مطلق مبادرة ، والمسارعة والسِراع : تدلّ على ادامة الفعل ، والتسارع مطاوعة المسارعة . والسَريع فعيلٌ : يدلّ على ثبوت الحدث والحركة لمن ينتسب اليه .
سارِعوا الى مَغفرةٍ - يدلّ على الأمر بادامة السرعة الى المغفرة وذكرها .
واللّه سَريعُ الحِساب - أى انّ سرعة الحساب وتسريعه ثابتة له تعالى دقلنا في الحسب : انّه بمعنى الاختبار والنظر بقصد السبر والتطلّب .
فهو تعالى لا يُؤخّر المحاسبة ، ولا يُمهل أحدًا في تطلّب ماله وما عليه ، فهو يوفّي كلّ أحد حسابه بالفور - ليجزى اللّه كلّ نفس ما كسبت انّ اللّه سَريعُ الحساب - ١٤/٥١ ، واللّه يحكم لا مُعقّبَ لحكمه وهو سَريعُ الحساب ١٣/٤١ ، ووَحّد اللّه عنده فوفّاه حسابه و اللّه سريع الحساب - ٢٤/٣٩ ، ألا له الحكم وهو أسرعُ الحاسبين - ٦/٦٢ - فيتحقّق الحساب ويصدر الحكم من دون تأخير وفصل .

سرف : مقا - سرف : أصل واحد يدلّ على تعدّي الحدّ والاغفال أيضًا للشيء . تقول : في الأمر سَرَف أى مجاوزة القدر . وأمّا الاغفال : فقول القائل - مررت بكم فسرِفتكم ، أى غفلتكم . ويقولون انّ السَرَف الجهل ، والسَرِف الجاهل . و

يقولون : انّ لِلّحم سَرَفا كسَرَف الخمر ، أى ضَراوة ، وليس هذا ببعيد من الكلمة الاولى .

مصبا- أسرفَ إسرافًا : جاز القصد . والسَّرَف : اسم منه . و سَرِف سَرَفا من باب تَعِبَ : جهل أو غفل ، فهو سَرِفٌ .

مفر- السَّرَف : تجاوز الحدّ فى كلّ فعل يفعله الانسان ، وان كان ذلك فى الانفاق أشهر ، ويقال تارة اعتبارا بالقدر ، وتارة بالكيفيّة وقوله- ياعبادىَ الّذين أسرفوا على أنفسهم : فتناول الاسراف فى المال وفى غيره . وقوله- فلا يُسرف فى القتل : فسَرَفه أن يقتل غير قاتله ، امّا بالعدول عنه الى من هو أشرف منه ، أو بتجاوز قتل القاتل الى غيره حسبما كانت الجاهليّة تفعله .

صحا- السَّرَف : ضدّ القصد . والسَّرَف : الاغفال والخطاء . و قد سَرِفتُ الشىءَ اذا أغفلته وجهلته . ورجل سَرِف الفؤاد : غافله . والسَّرَف : الضَّراوة . والإسراف فى النفقة : التبذير . والسُّرفة : دُويبّة .

واسرافيل : اسم أعجمىّ ، كأنّه مضاف الى أيل .

التهذيب ١٢/٣٩٨- عن ابن الأعرابىّ : السرف تجاوز ما حُدّ لك . و السَّرَف : الخطأ ، واخطاء الشىء : وضعه فى غير موضعه . والسَّرَف : الاغفال . والسَّرَف : الجهل . قال شمر : سَرَفُ الماء : ماذهب منه فى غير سَقى ولا نفع . والّذين اذا أنفقوا لم يُسرفوا : أى لم يضعوه فى غير موضعه ، ولم يَقتروا : أى لم يُقصّروا به عن حقّه . وقال اياس بن معاذ : الاسراف : ما قُصّر به عن حقّ الله . والسَّرَف : ضدّ القصد . قال

شَيء : لم أسمع أحداً ذهب بالسَّرَف الى الضَّراوة ، وكيف يكون ذلك تفسيراله وهو ضدّه ، والضَّراوة للشيء كثرة الاعتيادله ، والسَّرَف بالشيء : الجهل به ، الّا أن تصير الضَّراوة نفسها سَرَفا ، أى اعتياده و كثرة شِرائه سَرَف .

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو عمل يتجاوز عن الحدّ الملحوظ فيه عقلاً أو عرفاً ، كما في الأكل الزائد عن الحدّ ، والانفاق الخارج عن المعروف ، والبناء زائداً عن شؤنه ومقامه ، وجمع أثاث البيت متجاوزاً عن الحدّ العرفيّ ، والتوسعة في المعاش على خلاف العقل وأعمال خارجة عن الحدّ والمعروف في المعيشة مطلقا .

وقلنا في البذر : انّه عبارة عن التفريق بلا نظم .

وأمّا مفاهيم الجهل والخطأ والغفلة : فهي من أسباب الإسراف و وعلله الموجبة لظهوره ، فكأنّ الإسراف تجلّيها وظهورها .

وأمّا الضَّراوة : فهي تجاوز عن الحدّ في عمل استعاده .

ولا تُسرِفوا انّه لا يُحبّ المُسرِفين - ٦/١٤١ ، وانّ المُسرِفين هم أصحابُ النار - ٤٠/٤٣ ، ولا تُطيعوا أمرَ المُسرِفين - ٢٦/١٥١ ، وإنّ فرعونَ لَعالٍ في الأرض وانّه لمن المُسرِفين - ١٠/٨٣ ، انّ اللّه لا يهدي مَن هو مُسرِف كذّاب - ٤٠/٢٨ ، كذلك يُضلّ اللّه مَن هو مُسرِف مرتاب - ٤٠/٣٤ ، بل انتم قوم مُسرِفون - ٣٦/١٩ ، كذلك زُيّن للمسرفين ما كانوا يعملون - ١٠/١٢ . قلنا انّ الأسراف مَنشأه الجهل والغفلة و مورده الحياة الدنيا والمعيشة الدنيويّة الماديّة ، فالمُسرِف من توغّل في

حب الدنيا، واشتد تعلقه وتوجهه اليها، وغفل عن الحق والآخرة، فهو محجوب بالدنيا عن الآخرة، ومشغول بالمادة عن عالم النور، وقريب من الطبيعة وبعيد عن الله تعالى، فهو خارج عن صراط الهداية الى طريق الضلالة، وعن محيط المحبة والرحمة الى منزل البغض والغواية.

فالاسراف مرتبة نازلة ظلمانية، ومنزل من علا في الأرض وطغى في الحياة الدنيا - وان فرعون لعالٍ في الأرض وانه لمن المسرفين.

وكلوا واشربوا ولا تسرفوا - ٣١/٧، وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا - ع/١٤١، فلا يسرف في القتل انه كان منصورا - ٣٣/١٧، والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا - ٦٧/٢٥ ع، ولا تأكلوها إسرافا وبدارا ع/٦ يصرح بالنهي عن الاسراف في موارد الأكل، الشرب، واعطاء حق الصدقة من الثمر والزرع، وفي القتل، وفي الانفاق، وفي مال اليتامى.

ولا يخفى ما فيما بين مواد السرف والسرى والسرع والسرح والسرب والسفر والسير، مما فيه السين والراء، من التناسب لفظا ومعنى.

سرق: مصبا - سَرَق مالا يسرِقه من باب ضرب وسرق منه مالا، يتعدى الى الأول بنفسه، وبالحرف على الزيادة، والمصدر سَرَقٌ، والاسم السَرِق، والسَرِقة مثله، وتخفف مثل كلمة، ويسمى المسروق سرقة تسمية بالمصدر. وسرق السمع مجاز، واسترقه: اذا سمعه مستخفيا.

مقا - سرق: أصل يدل على أخذ شيء في خفاء وستر، يقال سَرَق يَسرِق سَرِقةً، والمَسروق سَرَق، واسترق السمع

اذا تسمّع مختفيا . ومما شذّ عن الباب السَرَق جمع سَرَقة ، قطعة من الحرير
الجمهرة ٢/٣٣٤ - سَرَق يَسرِق سَرَقا ، فهو سارق . والسَرَق ضعف في المفاصل ، سَرِقت مفاصله سَرَقا : اذا ضعفت . والسَرَق ضرب من الحرير ، فارسيّ معرّب ، وذكر الأصمعيّ : انّ أصله سره أي جيّد . وسرق الشيء اذا خفي .

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو أخذ شيء خفاء عن صاحبه بغير حقّ . يقال سَرَقه سَرَقا ، واسترق افتعل يدلّ على القصد واختيار الفعل ، واسترق السمعَ : اختار السرق من السمع ، وهو استماع كلمات على سبيل السرق .

وأمّا قولهم سرقت مفاصله : فان لم يكن مجازاً بمناسبة الخفاء ، فكأنّ المفاصل سَرِقت من قوا ] وأخفت فضعفت ، وكسر العين في الفعل يدلّ على اللزوم والثبوت .

والسارقُ والسارقةُ فاقطعوا أيديهما جزاءً بما كسبا - ٥/٣٨ - قطع اليد بمناسبة مفهوم السَرَق وهو الأخذ بغير حق ، والأخذ انّما يكون باليد ، فلازم أن تقصر اليد العادية وتقطع .

يبايعنك على أن لا يُشرِكنَ بالله شيئاً ولا يسرقن - ٦٠/١٢ - الشرك هو تجاوز الى حق الله تعالى وسَرَق من سلطانه وملكوته وسعة حكومته وهذا في الامور المعنويّة وفي الاعتقاديات ، والسَرَق هو تجاوز الى حقوق الناس والاخذ مما تحت سلطتهم - الناسُ مُسلّطون على أموالهم . وهذا في الأمور الاجتماعيّة الماديّة . فالآية الكريمة لاصلاح المعنى والخارج .

ثم أذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون - ١٢/٧٠ - التمسك في جلبهم بهذه الخصلة: فانها توجب رفع الطمأنينة والنظم والاعتماد والأمن في الاجتماع، وتقتضي الاختلال والاغتشاش والتزلزل والاضطراب.

وأما نسبة السرق اليهم: فانهم قد سرقوا يوسف من ابيه.

الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين - ١٥/١٨ - أي فحفظنا من نفوذ كل شيطان، الا من اختار السرق من جهة السمع، فسرق منها في خفاء وسر باختلاس ليطلع على بعض الامور المكتومة.

فيظهر من الآية الكريمة: أن اطلاع الشياطين على بعض الامور انما هو من هذا الطريق، لا من جهة معرفتهم ونورانيتهم.

وقلنا في البرج: انه كل شيء جالب متفوق ظاهر عالٍ، فيكون البروج في السماء المعنوي عبارة عن حقائق ومعارف الهية واسماء وصفات متجلية، عليها مدار العوالم ونظم الخلقة، ولا يطلع عليها الا المصطفين الذين اختارهم الله عبيداً وأولياء وحملة لأسراره.

وأما الشياطين والنفوس البعيدة عن مقام النور والرحمة: فانهم محرومون عن هذه المعارف والحقائق النورانية، الا بطريق الاستماع والاختلاس.

فأتبعه شهاب مبين - راجع - شهب.

---

سرمد: مقا - ومن ذلك السرمد: الدائم، والميم فيه زائدة، وهو من سرد اذا وصل، فكأنه زمان متصل بعضه ببعض.

التهذيب ١٣/١٥٢ - الليث: السرمد دوام الزمان من ليل

ونهار . وقال الزجّاج : السرمد الدائم .

لسا - السرمد : دوام الزمان من ليل أو نهار . وليل سرمد : طويل . وفي حديث لقمان - جواب ليل سرمد : الدائم الذي لا ينقطع ] والتحقيق أنّ هذه الكلمة على وزان فعلل أو فعمل أو فرعل ، وأمّا المناسبة : فانّ السرد بمعنى الضمّ والوصل . والسمد بمعنى الانتصاب والذهاب والدوام .

ويسبق الى الذهن : أن يكون النظر الأخير أنسب وأولى ، فانّ زيادة الراء فيما بين السين والميم أقرب الى التلفظ وألين ، مع أنّ التناسب في المعنى أكثر وأشدّ فيه .

إن جَعَلَ اللّهُ عليكم اللّيلَ سَرمَداً الى يوم القيامة - ٢٨/٧١

إن جَعَلَ اللّه عليكم النهارَ سَرمَداً الى يَوم القِيامَةِ مَن إله غير اللّهِ يأتيكم بليل - ٢٨/٧٢ - النهار لتأمين المعيشة ، والليل لرفع تعاب المشاغل وللاستراحة ، ولا يتمّ واحد منهما بدون الآخر ، ولا يمكن دوام الحياة الّا بتحقّق الأمرين ، فانّ الاستراحة للانسان كتأمين القوى اللازمة المصروفة لادامة الحياة .

وترتّب نظام الليل والنهار : انّما يتحقّق بنظم الحركة في الأرض ، وبانتفاء الحركة الوضعيّة فيها ينتفي هذا الترتّب .

ثمّ انّ التعبير بالسرمد دون الدوام : فانّ السرمد يدلّ على حركة دائميّة ، أي دوام في نوع واحد من الحركة . وأمّا الدوام : فهو يدلّ على مطلق الاستمرار .

سرى : مصبا- سريتُ الليلَ وسَريتُ به سَرياً، والاسمُ السِّراية، اذا قطعتَه بالسير، وأسريتُ : لغة حجازيّة، وتستعملان متعدّيين بالباء الى مفعول، فيقال سَريتُ بزيد وأسريتُ به. والسَّرْي بضمّ السين وفتحها أخصّ، يقال سَريا سُرْية من الليل وسَرْية، والجمع السُّرى. قال أبوزيد: ويكون السرى أوّل الليل وأوسطه وآخره، وقد استعملت العرب سَرى في المعاني تشبيها لها بالأجسام مجازا واتّساعا - والليل اذا يَسْرِك اذا يمضي، وقال البغوي: اذا سار وذهب. وسَرى عليه الهمّ: أتاه ليلاً، وسَرى همّه: ذهب. وقول الفقهاء: سَرى الجرح في النفس معناه دام ألمه حتّى حدث منه الموت. وسَرى التحريمُ وسَرى العتق بمعنى التعدية. والسَّرِيّة: قِطعة من الجيش، فعيلة بمعنى فاعله، لأنّها تَسْرِي في خفية، والجمع سَرايا وسَرِيّات. والسَّرِيّ: الجَدول وهو النهر الصغير والجمع سُريان. والسَّرِيّ الرئيس، والجمع سُراة وهو جمع عزيز لا يكاد يوجد له نظير. وسَراةُ الطريق: وسطُه ومعظمه. والسارية: السحابة تأتي ليلاً. والسارِيةُ: الاسطوانة، والجمع سَوارٍ.

مقا- سرو: باب معتلّ ومتفاوت جدّاً لاتكاد كلمتان منه تجتمعان في قياس واحد. فالسَّرو: سخاء في مروءة، يقال سَرِي وقد سَرُوَ. والسَّرو: كشف الشيء عن الشيء، سَرَوتُ عنّي الثوبَ أي كشفته. والسُّرى: سير الليل، يقال سَرَيت وأسريتُ. وسَراة الشيء ظهره. وسَراة النهار: ارتفاعه. والسَّراء: شجر. والسارية الاسطوانة وهذا الذي ذكرناه بعيد بعضه من بعض فلذلك لم نحمله على القياس-

واذا همز كان أبعد، يقال سرأت الجرادة: ألقت بيضها.

التهذيب ١٣/٥٢ - قال أبو اسحاق: أسرى بعبده - معناه سيّر عبده، يقال أسريت وسريت: اذا سرت ليلاً. وفي - والليل اذا يسر - معنى يسري: يمضي، وحذفت الياء لأنها رأس آية. وقال الليث: السُرى سير الليل. والسارية من السحاب الذي يجيء ليلاً، وجمعها السواري. والسارية اسطوانة من حجارة أو آجُرّ، وعِرق الشجر يسري في الأرض. وعن ابن الأعرابيّ: السُرى: السَراة من الناس. وقال ابن السكيت وغيره: سَرُؤ الرجل يَسْرُؤ، وسَرا يَسْرُو، وسَرِي يَسْرَى، اذا شَرُف. وسَراة الفرس: أعلى متنه، وتجمع سَرَوات. والسَرو: الشرف. والسَرو من الجبل: ما ارتفع عن مجرى السَيل وانحدر عن غلظ الجبل. وسَراة النهار: وقت ارتفاع الشمس في السماء. وسَرُو الرجل يَسْرُو أي ارتفع يرتفع. وسَراة الطريق: متنه ومعظمه، ويقال اشتريته اذا اخترته واخذت سَراته، أي خياره.

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو سير بلا تظاهر و اعلان وجريان بالسرّ والخفاء، ماديّاً أو معنويّاً.

فالمادّي كما في - فأسرِ بأهلك بقطعٍ من الليل. والمعنويّ كما في - أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى.

وفي هذا المفهوم لا يلاحظ قيد الإقبال ولا الإدبار كما في الذهاب و المجيء والاتيان. ولا قيد زمان معيّن كما في - المضيّ والتقدّم. و لا قيد ابتداء ولا انتهاء ولا نقطة لحوظة فيه كما في - التجاوز والدرّ والصبّ

والتعدّى . ولا قيد تقدّم أو تأخّر كما فى - التقدّم والسبق والمسارعة - و لا قيد الاطلاق كما فى الحركة والجرى . ولا قيد القدم كما فى المشى .

وأمّا الفرق بين هذه المادّة ومواد - السلوك ، والسيلان ، و السير ، والجرى ، والمرور :

فالسلوك : هو سير على خطّ معيّن مادّيًا أو معنويًّا .

والسيلان : جريان فى مايع من حيث هو من دون قيد .

والسير : ذهاب مطلق من دون قيد ، مادّيًا .

والجرى : حركة منظّمة دقيقة فى طول مكان .

والمرور : اجتياز بشىء وعنه .

فالسرى : يلاحظ فيه مفهوم السير والسرّ .

ولا يخفى أنّ مفهوم السير المطلق أو السرّ : مأخوذان فيما فيه حرفا الراء والسين ، كما فى - السرب ، السرح ، السرو ، السرق ، السرف ، السرع ، السرط ، السفر ، الستر ، - راجع - الحركة ، الجرى ، المجىء ، الذهاب وغيرها .

فظهر أنّ تفسير المادّة بالسير ليلًا أو بعرق شجر يسرى أو بسحابة ليلًا او بقطعة جيش تسير خفاء وبالليل وأمثالها : بلحاظ هذا الأصل ، فلا بدّ من لحاظ هذا الأصل و قيده فى موارد استعمالها .

وأمّا التفسير بالذهاب والمجىء والمضىّ والسير والاتيان والدوام والتعدّى ، بطور مطلق : فمن باب التسامح .

وأمّا مفاهيم الارتفاع والشرف والعلوّ والرياسة والاسطوانة و المعظّم والظهور وأمثالها : فمن مادّة السرو وادّيًا ، أو من السرء مهموزًا

فانّ السرو والسرى بمعنى الارتفاع والشرف ، وقد اشتبهت واختلطت هذه المعانى بين المواد المزبورة .

فأسرِ بأهلك بقطع من اللّيل - ١١/٨١ ، ولقد أوحينا الى موسى أن أسرِ بعبادى - ٢٠/٧٧ ، فأسرِ بعبادى ليلاً انكم متّبعون - ٤٤/٢٣ فالاسراء فى هذه الموارد لازم أن يكون سرّا وبالاخفاء دون الجهر والاعلان اتّقاءً من كيد العدوّ وتحفّظاً من مقابلته .

وذكر الليل يدلّ على أنّ هذا القيد غير مأخوذ فى مفهوم المادّة ، وانّما يذكر تأكيداً لمفهوم الاخفاء والاسرار .

والفجر وليالٍ عشر والشفع والوتر والليل إذا يسر - ٨٩/٤ - فانّ الليل فيه جهة الظلمة ، والظلّ فيه جهة الظلمة ، وهو يسير سيراً ونفى ظلمة ومن دون اجهار ، ثمّ انّ السرى فى الليل بلحاظ كونه منتهيا الى الفجر والنور مطلوب جدّا ، سواء كان نوراً ظاهريّاً بالإصباح ، أو نورا باطنيّا بروحانيّة فى القرب من الفجر .

ولا يبعد شموله على المنازل الظلمانيّة المنتهية الى رفع الحجب للسالك حتى يرد فى مراحل النور واليقين ، فهو متعلّم فى سبيل الهدى .

فناداها من تحتها ألاّ تحزنى قد جعل ربّك تحتك سريّاً - ١٩/٢٤ السرىّ هذا من السرو ، وأصله سريو ، وهو بمعنى الشريف المرتفع الرفيع ، وهذا اشارة الى أنّ الطفل الصغير الّذى لا يستطيع على جلب نفع وخير ولا على دفع ضرر وشرّ وهو تحت اختيار امّه وتصرّفه وتربيته ، قد جعله اللّه تعالى رفيعاً عاليا فوق العالم المحسوس الظاهر .

أو من الباب يائيّاً ، فيكون بمعنى - الّذى يسير سيراً معنويّا وهو فى

طريق الجرى والحركة الى الكمال .

وأما تفسير السرى بمبدول الماء والنهر : فبعيد جداً ، فأولا انه معنى مجازى . وثانياً - انه لا يناسب ما قبله - فأجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت ياليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا - فهذا الكلام فى مقام اظهار التألم والاضطراب بالنسبة الى وقوع المخاض ، لا من جهة الشرب والأكل والغذاء ، فمرجع النداء والجواب الى أن هذا المخاض والوضع ينتهى الى وجود طفل رفيع شريف فوق أفراد الناس ، فيعلو ذكره ويرفع مقامها ويخضع الناس فى مقابل عظمة ولدها . وثالثاً - ان الماء فى تلك الأراضى كثير وفير ولا حاجة الى اخراجه بطريق غير عادى .

سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا - ١/١٧ -

التسبيح : هو جعل شىء على الحق وفى مسيره منزهاً عن نقطة ضعف

السجود : هو كمال الخضوع بحيث لا يبقى أثر من الأنانية .

الإسراء : جعل شىء فى المسير سراً ومن دون اعلان .

البركة : هو الفيض والخير والزيادة والفضل .

الحرام : ما يكون ممنوعا من الأصل .

والمسجد الحرام : ذكر فى القرآن المجيد فى خمسة عشر موردا ، مواداً به المسجد بمكة فيه بيت الله . وأما المسجد الأقصى : فلم يذكر الا فى مورد واحد وهو فى هذه الآية الكريمة .

فالبحث فى هذا الإسراء وحقيقته انما يقع فى امور :

١- يُبتدأ هذا الموضوع بالتسبيح : بمناسبة الاسراء ، فانّ حقيقة في هذا المورد السير الروحانى من محدودة هذا العالم الجسمانىّ الدنيوىّ الى العالم العلوىّ الروحانىّ اللاهوتى ، كما انّ التسبيح هو الاعتراف والاذعان واليقين بأنّ الله هو الحقّ وعلى الحقّ منزّهًا عن كلّ نقص وضعف . فهو تعالى يليق ويقدر بأن يُسرى عبده الى المقام الاعلى الأقصى ، وهذا من شأنه .

٢- يعبّر النبىّ الأكرم بالعبد : اشارة الى انّ هذا السير انّما يتحقّق في مقام العبوديّة الحقّة ، والعبوديّة منتهى مقام السالك ، وفيه تنتفى الأنانيّة والنفسانيّة المتظاهرة - عبدًا مملوكًا لا يقدر على شيء ، فأوحى الى عبده ما أوحى ، هو الذى يُنزّل على عبده آياتٍ بيّنات .

٣- وقد وقع الإسراء بالليل : إشعارًا بأنّ الصفاء والنور الروحانى انّما يحصل في الفراغ عن العلائق المادّيّة وبانتفاء التظاهرات والتجلّيات الدنيويّة ، وكلّما قلّ التظاهر المادّى تجلّت الأنوار الروحانيّة .

وأيضًا انّ الإسراء الروحانى لابدّ وأن يكون في محيط خالٍ عن الأغيار وفي انقطاع عن المشاغل والشواغل ، حتّى تحصل التجرّد والخلوص ، فلازم أن يتحقّق في حال الخلوة وفي أوقات فارغة عن الانس وإشراف الناس .

٤- حقيقة مفهوم المسجد : مقام تحقّق فيه الخضوع التامّ والانكسار الكامل بحيث تنتفى الأنانيّة ، وبهذا المفهوم يصدق في الخارج بصورة السجدة المعمولة في الصلوات وغيرها ، فمحلّ هذه السجدة يطلق عليه المسجد ، والمسجد الحرام أفضل المساجد الدنيويّة وأكرمها ، وفيه امتياز مخصوص في الشرف والمنزلة والانتساب الى الله المتعال .

ومصداقه في العالم الروحاني كلّ مقام للسالك يتحقّق فيه هذا المفهوم ويصدق فيه هذه الحقيقة، وأعلى هذه المساجد مقاما وفضلاً هو المسجد الأقصى الّذي يتجلّى فيه منتهى حقيقة السجود، ويُبارك ما حوله، ويرى فيه آياته الباهرة المتجلّية.

فالمسجد الأقصى: مقام تحقّق حقّ الخضوع بكماله وحقيقة السجود بتمامها ونهاية مرتبة الفناء ومنتهى درجة سقوط الأنانيّة، بحيث تنتفي فيه الحجب قاطبة من ظلمانيّة ونورانيّة.

٥- من المسجد الحرام: هذا المقام مبدء الإسراء وابتداء المسير، وهو في عين كونه أشرف وأفضل المساجد والمقامات الظاهريّة متّصف بكونه حراماً، أي ممنوعاً في نفسه ومحدوداً في ذاته ومقيّداً بقيود معلومة من جهة السكنى والورود والخروج والآداب والأعمال والطاعات، فالإسراء من هذه المحدودة يواجه امورا معضلة، ولاسيّما اذا كان منتهى السير المقصد الأسنى والمسجد الأقصى، وبهذا المعنى من مظاهر القدرة ومن الآيات البيّنة الالهيّة - نَرفعُ دَرَجاتٍ مَن نشاء.

وظاهر الآية الكريمة وقوع الاسراء من المسجد الحرام، لا من بلدة مكّة ومن بيت النبيّ ص، ولا نحتاج الى تأويل.

ولا يبعد أن يكون الاسراء بمرّات عديدة، يشير الى كلّ منها والى خصوصيّات آية او رواية خاصّة واردة، ولا حاجة لنا الى حصره بمرّة واحدة ثمّ تأويل جميع الآيات والروايات اليها.

٤- باركنا حوله: اشارة الى أنّ ما حول هذا المقام والنزول

فيه بفضل منه تعالى ورحمة زائدة وفيض وتوجه خاص ، ولا يمكن لسالك أن يصل الى هذا المقام ويستغرق في هذا البحر العميق الزخار الا بإسرائه و تأييده ، وتحت تربيته ولطفه وفضله .

فهذا مقام خارج عن السير الطبيعي والامكاني للبشر - يهدي به من يشاء .

٧ - لنريه من آياتنا : يشعر بأن شهود الآيات الخاصة له تعالى انما تحصل بعد الوصول الى هذا المقام ، فان من لم ينقطع عن نفسه وعن أنانيته وعما يتعلق به حق الانقطاع : كيف يمكن له شهود آيات الحق ومعاينة تجليات الجلال والجمال كما هو - اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى .

٨ - الاسراء : قلنا انه سير سراً ، وهذا الإسراء كذلك ، وهو جريان خاص وفضل مخصوص ولطف ممتاز ورحمة رحيمية ، لا ينال به الا من اختاره الله في الأول وفي مقام التربية ثانياً .

ويناسب هذه الحقيقة ذكر السبوحية المقتضية للافاضة المناسبة ، وذكر العبودية المشعرة بتحقق الاقتضاء في المورد ووجود الاستعداد الخاص ، وذكر المسجد مشيراً الى تحقق حالة الخضوع التام وانتفاء الأنانية .

٩ - وأما تفسير المسجد الأقصى بمسجد القدس في بيت المقدس : فلا يلائم المورد . فأولاً - فان الأقصى بمعنى الأبعد الأعلى ، ومسجد القدس ليس بأبعد مسجد من مكة المكرمة .

وثانياً - ان الاسراء الى مسجد القدس أمر مادي ظاهري ولا فائدة فيه أزيد مما في تشرف ورحلة اليه ، ولا سيما أن ذلك المسجد وتلك الأرض

كانت تحت سلطة من ايران والروم، بين نفوذ مسيحية وزردشتية، وذلك في زمان سابور ذى الأكتاف.

ثالثاً - إنّ الآية مصرّحة بأنّ الإسراء كان من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى، فيكون منتهى السير هو المسجد الأقصى، وأمّا ما فوقه من عوالم اخر فلا يدلّ عليه هذا الكلام الشريف.

رابعاً - انّ السير الى ما فوق المسجد الأقصى إمّا في جهة مادّية أو روحانية فالأوّل لا يفيد عروجا معنويّا ومعرفة الهيّة أزيد ممّا في السير في الأرض. و الثانى لا يلائم السير في الجهة الاولى.

وخامسا - انّ الاسراء المادّى لا يلائم كلمات - سبحان، أسرى، عبد، المسجد، الليل، المباركة - إراءة الآيات.

١٠ - انّ هذا الإسراء كان روحانيّاً في جسمانيّة: بمعنى انّ مشاهدة تلك العوالم والآيات كانت في اليقظة، لا في حال النوم ولا في عالم التجرّد والانقطاع الكامل الخارجىّ عن البدن، بل بالشهود في حال التعلّق خارجاً بالبدن، أى شهود القلب مع كونه متعلّقا بالبدن ومتوجّها اليه وان شئت فعبّر بحال الجمع في الجمع، وبهذا المعنى انّما يتحقّق للخواصّ من الأولياء وهو المرتبة القصوى والحدّ الأعلى من الشهود.

ولعلّ هذا المعنى هو المراد من كون المعراج جسمانيّا.

١١ - انّ مشاهدة ما شوهد في المعراج: ليس للبدن فيه أدنى تأثير، و لا حاجة في هذا المعنى الى اسراء البدن، بل وهو رفيق سوء في هذا المسير، بل ولا حاجة الى السير المكانى الظاهرى، فانّ السموات والأرض قاطبة

مادّية محدودة جسمانيّة ظلمانيّة، وليس في اسرائها مزيد فائدة .

وهذا خلاصة ما يعبّر بهذه الكلمات القاصرة ممّا يشاهده بعض أهل المعرفة واليقين في خصوص هذه الآية الكريمة - فتدبّر فيها .

وأمّا الروايات الواردة الصحيحة : فتنزيلات وتأويلات على لسان القوم كما في سائر الحقائق والمعارف المربوطة بعوالم ما وراء المادّة ، فلا بدّ من تنزيلها الى صور تلائم المادّة وأهلها - كلّموا الناس على قدر عقولهم .

ومع هذا فالاحتياط في الدين يقتضي ان يُرجع كلّما لا يُعرف علمًا يقينيًا الى عالم الغيب والشهادة ، وهو العليم الخبير .

---

سطح : مقا- سطح : أصل يدلّ على بسط الشيء ومدّه ، من ذلك السطح معروف . وسطح كلّ شيء : أعلاه الممتدّ معه . ويقال انسطح الرجل : اذا امتدّ على قفاه فلم يتحرّك ، ولذلك سمّي المنبسط على قفاه من الزمانة سَطيحًا ، وسَطيح الكاهن سمّي سَطيحا ، لأنّه كذلك خُلق بلا عظم . والمَسطح : الموضع الّذي يبسط فيه التمر . والمِسطح : الخباء ، والجمع مَساطح ، وانّما سمّي بذلك لأنّه تُمدّ الخيمة به مدًّا . والسَطيحة : المزادة ، وانّما سمّيت بذلك لأنّه اذا سقط انسطح ، أي امتدّ .

مصبا- سطح البيت وغيره : أعلاه ، والجمع سطوح . وانسطح الرجل امتدّ على قفاه زمانة ولم يتحرّك ، فهو سَطيح . وسطحت التمر من باب نفع بسطته . والمِسطح : عمود الخيمة

صحا- السطح : معروف ، وهو من كلّ شيء أعلاه ، وسطح الله الأرض

سَطحًا: بَسَطها. وتسطيح القبر: خلاف تسنيمه. وأنف مُسَطّح: مُنبسط جدًّا. والسَطيحة والسَطيح: المَزادة. والسَطيح: المُستلقي على قفاه من الزَمانة. والسُطّاح: نبت، الواحدة سُطّاحة، والمِسطَح: الصفاة يُحاط عليها بالحجارة فيجتمع فيها الماء.

أساس - سَطَح الشيءَ: بسطه وسوّاه، ومنه - سَطَح الخُبزَ بالمِسطح وهو المِحور. وسطح الثَريدة في الصحفة. ومنه - سَطَح البيت وسَطح مُسَطّح، مستو. وبسط لنا المِسطح والمَساطح وهو الحصير من الخوص. وضربه فسطَحه: اذا بطحه على قفاه ممتدًّا، فانسطحَ وهو سَطيح ومُنسطح، وبه سمّي سَطيح. وضربه بالمِسطَح وهو عمود الخِباء. وشرب من السَطيحة وهي المَزادة.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو البسط مع الاستواء، وبهذا هو الفرق بينها وبين البسط والاستواء والمدّ.

واطلاق السطح على أعلى البيت: فانّ السطح في قبال الجدران المرتفعة عمودًا، فهو ما يُبسط ويُستوى فوق الجدران.

وأمّا المِسطح بمعنى عمود الخباء: فانّ العمود كالجدار مبسوط فوقه الخباء.

وأمّا مفهوم المدّ: فباعتبار لحاظه في ضمن البسط.

وأمّا اطلاق المِسطح على نفس الخباء إن صحّ: فلعلّ الخباء قبل البسط والاستواء، هو المراد، فانّه آلة للانبساط.

والى الأرض كيف سُطِحَت - ٨٨/٢١ - أي بُسطت واستوت حتى جُعلت مهيّأة للحياة الانسانيّة والحيوانيّة، وللنباتات.

سطر : مقا - سطر : أصل مطّرد يدلّ على اصطفاف الشيء، كالكتاب والشجر، وكلّ شيء اصطفّ . وأمّا الأساطير فكأنّها أشياء كتبت من الباطل فصار ذلك اسمالها، مخصوصا بها . يقال سطّر فلان علينا تسطيراً : اذا جاء بالأباطيل، وواحد الأساطير إسطار وأُسطورة . ومما شذّ عن الباب : المُسيطر وهو المتعهّد للشيء المتسلّط عليه .

مصبا - سطرت الكتاب سطراً من باب قتل : كتبته . والسطر الصفّ من الشجر وغيره، وتفتح الطاء في لغة بني عجل فيجمع على أسطر وتُسكن في لغة الجمهور فيجمع على أسطُر وسُطور .

التهذيب ١٢/ء٣٢ - ابن السكّيت : فمن قال سَطْر : فجمعه القليل : أسطُر، والكثير : سُطور . ومن قال سَطَر : جَمَعه أسطاراً . وقال الليث : يقال سَطَرٌ من كُتب، وسَطْرٌ من شجر مغروس ونحو ذلك . و قال الزجّاج : في - وقالوا أساطير الأوّلين : خبر لابتداء محذوف . قال وواحد الأساطير اسطورة كما قالوا أُحدوثة وأحاديث . وقال اللحياني واحده : أُسطور واسطورة وأسطير، ويقال سَطْر ويجمع الى العشرة أسْطار ثمّ أساطير جمع الجمع . وقال الليث : سَطّر فلان علينا تسطيراً اذا جاء بأحاديث تُشبه الباطل، يقال هو يُسطّر ما لا أصل له، أي يؤلّف . وسَطَر يَسْطُر اذا كتب . ويقال سطر فلان فلاناً بالسيف سَطْراً اذا قطعه به، كأنّه سَطْر مَسطور، ومنه قيل لسيف القصّاب ساطور قال الفرّاء : في - أم هم المُسيطِرون : كتابتها بالصاد وقرائتها بالسين و

بالصاد، ومثله - لستَ عليهم بمصيطر، ومثله - بسطة وبصطة. وقال الزجّاج: المُسيطرون - الأرباب المسلّطون، يقال قد تسيطر علينا وتصيطر، والأصل السين، وكلّ سين بعدها طاء يجوز أن تقلب صاداً، نقول سطر وصطر، وسطا عليه وصطا. وقال الليث: السيطرة مصدر المسيطِر وهو كالرقيب الحافظ المتعهّد للشيء

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو الاصطفاف مع النظم في كتابة أو انسان أو شجر أو أحاديث أو غير ذلك ماديّاً أو معنويّاً.

يقال سَطْر من الكتاب ومن الشجر ومن الأحاديث ومن الانسان ومن الكتاب المحفوظ ومن اللوح ومن الوحي.

وأمّا الأسطورة والإسطارة والأسطير: فمزيدة وتدلّ على زيادة واضافة عن السطر الطبيعي، وهو السطر المجعول. وهكذا التسطير وهو جعل السطر، أي السطر المصنوع المجعول.

والاستطار افتعال يدل على اختيار السطر، وهو مُستطِر ومُستَطَر.

والسَيْطَرة ملحق بباب فَعْلَلة: بمعنى الاصطفاف في قبال شيء وعليه.

والطُور وكتاب مَسطور في رقّ مَنشور - ٣/٥٢، كان ذلك في الكتاب مَسطوراً - ٥٨/١٧ - يراد مطلق ما يكتب ويضبط فيه الامور والجرائم الواقعة والأحكام اللاحقة والمقدّرات المربوطة، وهذا الكتاب اما تكويني أو تدويني أو أنفسي، وكلّ منها فيه يضبط امور مربوطة به، فالقرآن كتاب تدويني مسطور فيه الأحكام التكليفيّة والضوابط الأخلاقيّة والمعارف الالهيّة. والنفس الانساني كتاب مسطور فيه ضوابط الصفات والخلقيات

والطبايع والقوى، وكلّما اشتدّ الروح قوّة وكمالاً اشتدّ احتواءً وضبطاً، الى أن يقال انّه كتاب مبين جامع المراتب والمقامات.

فكلّ كتاب في اللاهوت يحتوي مالا يحتويه الكتاب الجبروتي، وكلّ ما في الجبروت يحتوي مالا يضبطه الكتاب الملكوتي، وهكذا الى أن يصل الى عالم اللفظ والتدوين، فالتدوين ظهور وتجلّي من التكوين.

فمراتب ما وراء التدوين: لا تتصوّر فيها لفظ وكلام ومادّة وتزاحم وتكاثف بل هي من التكوينيّات، وكلّما قلّ فيه الحدود ازداد قوّة ونورا وضبطاً، الى أن ينتهي الى الحيّ القيّوم العزيز العليم المحيط. - راجع الكتاب.

ن والقلم وما يسطرون - ٦٨/١ - الكتاب مسطور وفيه جهة القابليّة والقلم ساطر وفيه جهة الفاعليّة، وبه تجلّى النظم والضبط.

ولا يبعد ان تكون هذه الجملة الكريمة ناظرة الى قوله تعالى - يوقد من شجرة مباركة زيتونة ... نور على نور يهدي الله لنوره - ٣٥/٢٤ فيكون القلم اشارة الى الشجرة المباركة، فانّ القلم ما يقطع من الشجرة ويكون آلة للكتابة وغيرها، والنون اشارة الى النور وعليه نور، (الله نور السماوات والأرض)، والتعبير بالنون المجرّد اشارة الى تجرّده الكامل، كما يقال هو باشباع الهاء.

ثمّ إنّ النور يساوي عدده - ٢٥٦، وبيّنته الباطنيّة - ٢٠٦ [و-ر] وهذا يساوي عدد الملفوظ الظاهر من - والقلم - ٢٠٦، والقلم متجلّي ومتظاهر من النور الأصيل المجرّد، وهذا ليس من تفسير الآية، وأيضاً انّ عدد النون - ٥٠، وهو أوّل سنة من الخلافة الحقّة

للامام علي (ع) بناء على أنّ وفاة النبيّ (ص) كانت في سنة ٢٥ من البعثة، وعمره - ٥٣ سنة، كما في بعض التواريخ والسير المعتبرة.
وأيضاً انّ عدد ٥٠ باسقاط المرتبة يكون ٥، فيكون اشارة الى الخمسة اهل الكساء من أهل البيت، وهم من مصاديق القلم.
وأمّا صيغة الجمع في - وما يسطرون: فانّ القلم للجنس، مضافاً الى أنّ النون أيضا مصداق حقيقي وأصيل من السطر.
هذه ذوقيات في هذه الآية الكريمة، والعلم عند الله المتعال.
وكلّ شيءٍ فعلوه في الزُبُر وكلّ صغيرٍ وكبيرٍ مُستَطَر - ٥٣/٥٤ - أي كلّ شيء وأمر صغيراً وكبيراً موضوعاً أو حكماً فهو على مختار كونه على صف و نظم في البُعد الطولي والعرضي والذاتي، فلا يخرج شيء ما عن كونه في سطر، فهو مسطور على أيّ حال وفي أيّ جهة.
إن هذا الّا أساطير الأوّلين - ٢٥/ع، قالوا أساطير الأوّلين اكتتبها فهي تُملى عليه بكرة وأصيلاً - ٢٥/٥ - أي سطور زائدة مصنوعة مجعولة من الماضين، وليست منسوبة الى الله أو الوحي أو القلم.
انّما انت مُذكّر لست عليهم بمُصيطر - ٢٢/٨٨ - اي وعليك التذكرة والتنبيه وبيان الحقائق، وليس لك إعمال الحكومة والسيطرة والقيام على اصطفافهم ونظمهم وتدبير امورهم جبراً وبالسلطة. فالسيطرة هو السطر بالغلبة والحكومة والقهر والاستعلاء.
وزيادة الياء في السطر للالحاق بالرباعي: تدلّ على الاستيلاء والقهر، فانّ الياء يدلّ على النفوذ والتعمّق وانكسار الطرف.

سطو : مقا- سطا: أصل يدلّ على القهر والعلوّ. يقال سطا عليه يسطو، وذلك اذا قهره ببطش. ويقال فرس ساط: إذا ساط سائر الخيل. والفحل يسطو على طروقته. ويقال سطا الماء اذا كثر.

مصبا- سطا عليه وبه يسطو سطوًا وسَطوة: قهره وأذلّه وهو البطش بشدّة. وسطا الماء: كثر.

المجمهرة ٣/٢٩- السَطو: مصدر سَطا يَسطو سَطوًا، والاسم السَطوة، وسطا الفحل اذا صال. وفرس ساطٍ: اذا رفع ذنبه في حُضره (عَدْوه).

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو الصول والحملة بالقهر. واذا استعملت بحرف على تدل على الاستعلاء أيضًا، بخلاف ما اذا استعملت بحرف الباء فتدلّ على الربط فقط.

واذا تُتلى عليهم آياتُنا بيّناتٍ تعرف في وُجوه الّذين كفروا المنكر يكادون يَسطون بالّذين يَتلون عليهم آياتِنا -٢٢/٧٢- أي يصولون بالقهر بالنسبة الى الّذين يتلون عليهم الآيات.

ولمّا لم يكن لهم استعلاء عليهم عبّر متعلّقا بالباء.

سعد : مصبا- سَعِد فلان يَسعَد من باب تعب في دين أو دُنيا سَعدًا، والفاعل سَعيد، والجمع سُعَداء، والسَعادة اسم منه، ويعدّى بالحركة في لغة فيقال سَعَده الله يَسعَدُه، فهو مَسعود، وقرئ في السبعة بهذه اللغة في قوله تعالى- وأمّا الّذين سُعِدوا بالبناء للمفعول. والأكثر أن يتعدّى بالهمزة فيقال أسعده الله. و سَعُد بالضمّ خلاف شقي. والساعد هو العضد، والجمع سواعد

وساعده مساعدة بمعنى عاونه .

مقا- سعد : أصل يدلّ على خير وسرور خلاف النحس ، فالسَعد : اليمن في الأمر . والسَعدان : نبات من أفضل المرعى . وسعود النجم عشرة ، مثل سعد بُلَع وسعد الذابح ، وسُمّيت سعوداً ليمنها . هذا هو الأصل . ثمّ قالوا الساعد الانسان ساعد ، لأنّه يتقوّى به على اموره ، ولهذا يقال ساعده على أمره ، اذا عاونه ، كأنّه ضمّ ساعده الى ساعده .

التهذيب ٢/٦٩- روى عن النبيّ ص : انّه كان يقول في افتتاح الصلاة - لبّيك وسَعديك والخير في يديك والشرّ ليس اليك . فأمّا لبّيك : فهو مأخوذ من لبّ بالمكان وألبّ اذا أقام به ، لبّا والبابا ، كأنّه يقول : أنا مقيم في طاعتك اقامة بعد اقامة ، ومساعدة لك ثمّ مساعدة واسعاداً لأمرك بعد اسعاد ، وأصل الاسعاد والمساعدة : متابعة العبد أمر ربّه . والساعد : ساعد الذراع وهو ما بين الزندين والمِرفق ، سمّي ساعداً لمساعدته الكفّ اذا بطشت شيئاً أو تناولته . أبو عمرو : السَواعد مجارى البحر التي تصبّ اليه الماء ، واحدها ساعد . والسَعد : ضدّ النحس يقال : يوم سَعد ويوم نَحس . والسُعود : مصدر كالسعادة . ابن المظفّر : سَعِد يَسعَد سَعداً وسَعادة ، فهو سَعيد ، نقيض شَقِي .

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو حالة تقتضي الخير والفضل والصلاح ، وهذا المعنى اما في ذات من حيث هو ، تكويناً واستعداداً ، واما في عمل من جهة توفيق الأعمال الصالحة .

ويقابل هذا المفهوم : الشقاء والنحوسة ، أي حالة شدّة وعناء وكلفة تمنع عن الخير والصلاح والفضل والسلوك الى الكمال .

وأمّا جملة - لبّيك وسعديك : فمفهومها قياماً لك وفي محضرك وفي الخدمة والعمل لك ، والفعل مقدّر = ألبّ لبّاً .

وفي حالة مهيّأة للعمل الصالح والسلوك اليك وطلب الفضل والكمال ، بمعنى وجود الاقتضاء والتهيّوء للخير والصلاح = أسعَدُ سَعداً .

يَومَ لا تَكَلّمُ نفسٌ الّا باذنه فمنهم شَقيّ وسَعيدٌ ، فأمّا الّذين شَقُوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق ، ... وأمّا الّذين سُعِدوا ففي الجنّة خالدين فيها - ١١/١٠٨ - أي لا تقدر نفس أن تُظهر ما في نفسها من احاطة العظمة والسطوة والهيبة ، الّا أن يؤذَن بالإظهار ، فيومئذ يكون الناس على صنفين ، امّا شقيّ وهو في حالة الشدّة والعناء ، فهو بمقتضى تلك الشدّة والكلفة يكون له زفير وشهيق وهو في النار .

وامّا سعيد وهو في حالة الشوق الى اللقاء والعلاقة بالروحانيات فهو بمقتضى تلك الحالة الفعليّة له مستقرّ في الجنّة .

فظهر أنّ السعادة لها ثلث مراحل ، الأولى - السعادة الفطريّة الذاتيّة بحسب اقتضاء الأسباب والعلل ، من الخصوصيّات في الوالد والأمّ والزمان والمكان والغذاء والرحم والتحوّلات فيها ، الى أن يستعدّ لنفخ الروح ، فهو في تلك الحالة وبعد هذه التحوّلات والشرائط والمقتضيات امّا له درجة من السعادة أو في منزلة من الشقاء .

والثانية السعادة المكتسبة بالأعمال والعبادات والطاعات

والرياضات ، فانّ كلّ نفس مكلّف بمقدار وسعه وعلى ما آتيها ، و العمل الصالح بأيّ كيفيّة كان وفي أيّ مقام وحالة : يؤثّر في ايجاد السعادة ، ويوجب قوّة وروحانيّة وانشراحاً في الصدر .

والثالثة - السعادة الفعليّة المتحصّلة من المرحلتين الذاتيّة و المكتسبة : وهي المتظاهرة في الآخرة ، وهي مبنى الثواب والعقاب .

فقوله تعالى - فمنهم شقيّ وسعيد : يراد الشقاوة والسعادة الفعليتين لا ما كان مراداً في الحياة الدنيا ، وعليهذا يعبّر بقوله - ففي النار ففي الجنّة لا بقول - يدخلون الى النار والجنّة ، فانّهم بمقتضى اتّصافهم بهما فعلاً قد استقرّوا في النار والجنّة ، لا انّهم يستقرّون بعد .

وأمّا التعبير في - سُعِدوا ، بصيغة المجهول : اشارة الى أنّ السعادة كان من الله المتعال وتأييده وتوفيقه كما في المرحلتين الاوليين ، وهذا بخلاف الشقاوة فانّه بسوء الاختيار وفي نتيجة سوء العمل .

وأمّا تقديم الشقاء : فانّ المقام لبيان أحوال المشركين والظالمين .

---

سعر : مصبا - سعّرت الشيء تسعيرا : جعلت له سعراً معلوما ينتهى اليه ، وأسعرته لغة . وسَعَرتُ النارَ سَعراً من باب نفع ، وأسعرتها اسعاراً : أوقدتها ، فاستعرت .

مقا - سعر : أصل واحد يدلّ على اشتعال الشيء واتّقاده و ارتفاعه . من ذلك السعير ، سعير النار ، واستعارُها : توقّدها . و المِسعر : الخشب الّذي يُسعر به ، والسُعار : حرّ النار . ويقال سُعِر الرجل اذا ضربته السموم . وسَعَرتُ النارَ وأسعرتها فهي مُسعَرة ومَسعورة ، و

يقال استعر اللصوص، كأنهم اشتعلوا. ومن هذا الباب السُعر وهو الجنون، وسمّي بذلك لأنه يستعر في الانسان، ويقولون ناقة مَسعورة، وذلك لحدّتها كأنها مجنونة. فأمّا سِعر الطعام فهو من هذا أيضاً لأنه يرتفع ويعلو.

صحا- سعرتُ النار والحرب: هيّجتها وألهبتها، وقرئ- وإذا الجحيم سُعِرت، وسُعِّرت أيضاً للمبالغة. وسعّرناهم بالنبل: أحرقناهم و- أمضضناهم. والمِسعَر والمِسعار: الخشب الذي تُسعَر به النار، ومنه قيل للرجل: انه مِسعرُ حرب، أي تُحمى به الحرب. ومَساعِر الابل: آباطها وأرفاغها. واستعر الجرب في البعير: اذا ابتدء بمساعره. واستعرت النار وتسعّرت أي توقّدت، والسَعير: النار. في ضلال وسُعر- قال الفرّاء: العَناء والعذاب، والسُعر أيضاً: الجنون.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو شدّة حرارة مع الالتهاب، والسَعير هو الشديد حرارة والملتهب.

والفرق بين هذه المادّة ومواد- التوقّد والاشتعال والالتهاب والغليان والتهيّج والإمضاض والتحرّق والحرارة والحمّ والحمى:

انّ الحرارة ضدّ البرودة، وهو معنى عامّ بلا قيد.

والحمّ والحمى: الحرارة الشديدة، ولعلّ الحمى قد اخذ من الحمّ وسيستعمل غالباً في الحرارة الباطنيّة كالعطوفة- راجع الحمى.

والتحرّق: فوق الحمّ، بحصول التهيّج والتحرّك في الأجزاء، قريباً من الالتهاب.

والالتهاب: فوق التحرّق، وهو التحرّق الشديد الخالص من الدخان.

والغليان : يلاحظ فيه جهة الجيش من حيث هو .

والتهيّج : يلاحظ فيه جهة الانبعاث والثوران .

والامتضاض : يلاحظ فيه الايلام والايجاع وايجاد المشقّة .

والاشتعال والتوقّد : انّما يحصلان بعد التحرّق ، وهو التلألؤ في النار ، وفي الاشتعال تلألؤ وتظاهر شديد .

وإذا الجحيمُ سُعِّرَتْ وإذا الجنّةُ أُزلِفَتْ - ٨١/١٢ - فالتسعير انّما يتحقّق في موضوع الجحيم ، وقلنا في الجحم : انّه شدّة الحرارة بالغة حدّ التوقّد ، فالتسعّر وهو الالتهاب في حرارة هو بعد الجحم .

الى عذابِ السَّعير ، مِن أصحابِ السَّعير ، وفريقٌ في السَّعير ، وسيَصلَون سَعيرًا ، لِمَن كذّب بالساعة سَعيرًا - يراد ما يكون في شدّة من الحرارة مع الالتهاب .

ويستفاد هذا المعنى أيضا من موارد استعمالها في - مأواهُم جَهنّم كلّما خبَتْ زِدناهم سَعيرًا - ١٧/٩٧ ، ومنهم مَن صَدّ عنه وكفى بجهنّم سَعيرًا - ٤/٥٥ - فانّ الخبي انخفاض الصولة وانكسار اللهب والحدّة ، واصله الستر مع الانكسار . وجهنّم اسم لما فيه مضيقة وكلوخ وغلظة .

انّ المجرمينَ في ضلال وسُعُر - ٥٤/٤٧ - صيغة الجمع باعتبار المجرمين ، والمجرم من انقطع عن الله تعالى بالخلاف والعصيان ، ومن ينقطع عن مبدء الرحمة والنور والحياة الروحانيّة : فقد ضلّ عن سبل السعادة والفلاح وهو في السعير .

فالسعير في مقابل الجنّة : فانّ الجنّة ما يُغطّى ويُلفّ تحت الأشجار مادّيّة وتحت ظلال الرحمة والعطوفة معنويّة ، ويقابلها السعير .

سعى : مصبا - سعى الرجل على الصدقة يسعى سعيا عمل في أخذها من أربابها . وسعى في مشيه : هرول . وسعى الى الصلاة ذهب اليها على أيّ وجه كان . وأصل السعي : التصرّف في كلّ عمل . وسعى على القوم : ولي عليهم . وسعى به الى الوالي : وشى به . وسعى المكاتب في فكّ رقبته سعاية ، وهو اكتساب المال ليتخلّص به . واستسعيته في قيمته طلبت منه السعي . والفاعل ساعٍ .

صحا - سعى الرجل يسعى سعيا أي عدا ، وكذلك اذا عمل وكسب ، وكلّ من وَلِي شيئاً على قوم فهو ساعٍ عليهم ، وأكثر ما يقال ذلك في وُلاة الصدقة . والمسعاة واحدة المساعي : في الكلام والجود . والسِعو : الساعة من الليل ، يقال مضى من الليل سِعوٌ . وساعاني فلان فسعيته أسعيه اذا غلبته فيه .

مفر - السعي : المشيُ السريع وهو دون العَدو ، ويُستعمل للجِدّ في الأمر خيراً كان أو شرّاً . قال تعالى - وسعى في خرابها ، نورهم يسعى بين أيديهم . وأكثر ما يستعمل السعي في الأفعال المحمودة . وخصّ السعي فيما بين الصفا والمروة من المشي . والمساعاة بالفجور .

( والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو مرتبة من الجهد ، فانّ الجهد كما سبق هو السعي البليغ الى أن ينتهي النهاية .

وهذا المعنى يختلف في الموارد ، ففي كلّ شيء بحسبه : ففي المشي والسير انّما يتحقّق بالتصميم وتهيئة المقدّمات وعدم التساهل في الحركة . وفي الكسب والتجارة : بالدقّة والاستقامة والمراقبة . وفي فكّ

الرقبة : تحصيل المقدّمات من المال وغيره .

وهكذا السعي في تحصيل الكمال والوصول الى المقصود ، وفي البلوغ الى العيش المادّي أو الاخروي ، وفي سبيل الفساد والخراب أو الاصلاح ، فالجهد في كلّ موضوع بحسب ما يناسبه .

ولعلّ هذا مراد من يفسّر ﴿ : بالتصرّف في كلّ عمل ، أي بتغييرات وتحوّلات وتردّدات ومجاهدات حتّى يوفّق في منظوره .

وأمّا مفاهيم العَدو والهرولة والذهاب وغيرها : فمن المصاديق .

وأمّا السعوة : فكأنّها من مادّة السوع والساعة بالتبديل .

وأمّا السعي بين الصفا والمروة : بالهرولة والذهاب والرجوع وغيرها فانّ هذا جهد بعد الاحرام والطواف ليبلغ المقصود .

والّذينَ سَعَوا في آياتنا مُعاجِزين - ٢٢/٥١ - آيات الله لابدّ وأن يتوقّف فيها ويتفكّر ويتذكّر ويتعقّل ، لا أن يتردّد ويذهب ويجهد ويسعى فيها واذا تُليت عليهم آياته زادتهم ايمانا ، انّما يؤمن بآياتنا الّذين اذا ذكّروا بها خرّوا سُجّدا . مضافا الى أنّ نيّتهم في هذا السعي هو المعاجزة وتضعيف الآيات وتحقير ﴿ . فكلمة معاجزين : حال .

وأن ليسَ للإنسان الّا ما سَعى - ٥٣/٣٩ ، الّذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا - ١٨/١٠٤ ، ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كانَ سعيهم مشكوراً - ١٧/١٩ - سبق في سعد : أنّ السعادة لها ثلث مراحل سعادة ذاتيّة تكوينيّة وسعادة مكتسبة تحصيليّة ، وسعادة متحصّلة اخرويّة وكلّ منها انّما ينتج ويؤثّر ويتحقّق له فعليّة وثبوت : اذا تحقّقت السعادة

الاكتسابيّة، فانّ بهذه السعادة تتمّ السعادة الذاتيّة وتحيى الفطرة السليمة وتتحقّق لها فعليّة، وفي نتيجة هذا التحقّق في هذه المرحلة: تتحقّق المرحلة الثالثة الاخرويّة، واذا انتفت السعادة الاكتسابيّة وضلّ السعي في الحياة الدنيا واكتساب الامور الماديّة: انتفت السعادة كلّاً ولم تحصّل منها شيء.

فليس شيء ينفع للانسان في الآخرة الّا سعي سعيها لها في الدنيا، حتّى يحفظ فطرته الأصيلة السليمة ويقوّيها ويكمّلها بالسعادة الاكتسابيّة، يوم يتذكّر الانسان ما سعى - ٣٥/٧٩، وأنّ سعيه سوف يرى - ٤٠/٥٣، إنّ الساعة آتية أكاد اُخفيها لتجزى كلّ نفس بما تسعى - ١٥/٢٠.

يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم - ١٢/٥٧، والّذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم - ٨/٦٦ - فانّ المؤمن هو المنقطع عن العلائق النفسانيّة والمرتبط المتعلّق بالله عزّ وجلّ، ومن يرتبط به تعالى ويجعل نفسه خالصا طاهراً عن الشوائب والحجب: استعدّ للاستفاضة والاستنارة، ويكون جميع اموره و أعماله وحركاته على بصيرة ونور من الله تعالى، فيتجلّى نور وجوده، و يتظاهر أشعّة حياته الخالصة الروحانيّة - وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها.

واطلاق السعي في هذا المورد: باعتبار شدّة تلألؤه وقوّة ظهوره أي النور، في جميع اموره وحركاته المتوالية.

والمراد من النور فيما بين الأيدي والأيمان: تلألؤه وتجلّيه في طول المسير وهو أمام السالك، وفي عرضه وهو جنبه.

ويطبق ما في أمامه : على المعارف والحقائق والمقامات التي فوق مقامه . وما في أيمان : على صفات كريمة وأعمال مرضيّة له .

سغب : مقا- سغب : أصل واحد يدلّ على الجوع فالمسغبة : المجاعة ، يقال سَغِب يَسغَب سُغوبا ، وهو ساغب و سَغبان . قال بعض : لا يكون السَّغَب الّا الجوع مع التعب . وربّما سمّي العطش سَغَبا ، وليس بمستعمل .

أسا- هو ساغِب لاغب ، وقد سَغَب وسَغِبَ ، وبه سَغَبٌ و مَسغَبَة وسَغابة : جوع مع تعب ، وهو سَغبان ، ويوم ذو مَسغبة وتقول : لو بقي الليث في الغابة لمات من السَغابة .

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو الجوع الشديد مع انتفاء المواد الغذائيّة في ذلك المحيط والناس في مضيقة .

فكّ رقبة أو اطعام في يوم ذي مَسغَبة يتيمًا ذا مَقربة أو مسكينًا ذا مَتربة - ١٤/٩٠ - أي إطعام يتيم قريب أو مسكين فقير عاجز في يوم يصاحب المضيقة والمجاعة .

سفح : مقا- سفح : أصل واحد يدلّ على إراقة شيء ، يقال سفح الدمَ اذا صبّه . وسفح الدم : هراقه . والسفاح : صبّ الماء بلا عقد نكاح ، فهو كالشيء يُسفَح ضياعا . وأمّا سَفح الجبل : فهو من باب الابدال ، والأصل فيه صفح . والسَفيح : أحد السهام الثلاثة التي لا انصباء لها ، وهو شاذّ عن الأصل .

صحا- سفح الجبل : أسفله حيث يُسفح فيه الماء وهو مُضطجَعُه

وسفحتُ الماءَ: هرقته. وسفحتُ دمَه: سفكته. والسِفاح: الزنا، يقول سافحها مسافحة وسِفاحاً. والسَفيح: سهم من سِهام الميسر مما لا نصيب له.

أساس ماء سافح ومَسفوح، وفلان سَفّاح: سفّاك للدماء وسفحت العين دمعها. وجفن سَفوح. وللوادى مَسافح: مَصَبّ ونزلنا بسفح الجبل، وهو ما اضطجع منه، كأنما سُفِح منه سفحاً.

(والتحقيق أن الأصل الواحد فى هذه المادة: هو الصبّ فيما من شأنه المحفوظيّة، وهو يقابل الحصانة وهو الحفظ المطلق فى الظاهر والمعنى فالسفح أيضا يكون أعمّ من المادّىّ والمعنوىّ.

والفرق بين هذه المادة وبين موادّ - السقط والصبّ والسكب والسفك: أن السقط هو نزول شىء من العلوّ دفعة وبلا اختيار. والصبّ انحدار من فوق مادّيا أو معنويا وبلا قيد. والسكب مطلق انحدار فى مادّة بدون لحاظ جهة الحصانة. والسفك انحدار يلاحظ فيه جهة العدوان.

فتفسير المادّة بهذه الكلمات تقريب فى المعنى لا تحقيق فيها.

وقلنا إن السفح فى مقابل الحصن: والحصن هو المحفوظيّة فى الظاهر والباطن من حيث هى. فيكون السفح عدم كون شىء محفوظاً فى نفسه بل متجاوزاً عن حدّ العفّة والوقار والعصمة، ولم يعصم نفسه. وإذا استعمل من باب المفاعلة: فيدلّ على الاستمرار وزوال العفّة، ويلازم هذا المعنى: ما يفسّر السفاح بالفجور والزنا.

وأُحِلّ لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين ...

وآتوهنّ اجورهنّ بالمعروف محصنات غير مسافحات ولا متّخذات أخدانٍ فاذا أُحصِنّ - ٤/٢٥ - يراد انجدار العصمة والعفّة والحفظ عن محدودتها، وهذا في قبال الحصانة.

ولا يخفى أنّ الحصانة في الرجال: بمعنى واحد وهو حفظ عفاف النفس. وأمّا في النساء: فظاهريّ ومعنويّ، فالظاهريّ: هو الحفظ بالتزويج ومن ناحية الزوج. والمعنويّ: هو التحفّظ والتعفّف.

فالمحصنات عند الاطلاق: يراد منها معنى المطلق أو معنى الظاهريّ الخارجيّ، وبالقرينة تحمل على المراد.

قل لا أجد فيما أُوحِيَ إليّ محرّماً على طاعم يطعمه إلّا أن يكونَ ميتةً أو دماً مسفوحاً أو لحم خنزير - ٦/١٤٥ - يراد ما ينحدر من الدم بالذبح، فانّه محرّم، دون ما يبقى في ضمن اللحوم.

فظهر لطف التعبير بالمادّة دون ما يراد فيها.

---

سفر: مصبا - سفر الرجل سفراً من باب ضرب، فهو سافر، والجمع سَفر، مثل صاحب وصَحب، وهو مصدر في الأصل، و الاسم السَفَر، وهو قطع المسافة، يقال ذلك اذا خرج للارتحال أو - لقصد موضع فوق مسافة العدوى، واستعمال الفعل واسم الفاعل منه مهجور، وجمع الاسم أسفار، وسافر مسافرة: كذلك، وكانت سَفرته قريبة، وقياس جمعها سَفَرات. وسَفرت الشمس سَفراً: طلعت. وسفرت بين القوم أسفِرُ سِفارةً: أصلحت، فأنا سافر وسفير. وقيل للوكيل و نحوه سَفير، والجمع سُفَراء، وكأنّه مأخوذ من قولهم - سَفرت الشيء -

اذا كشفته وأوضحته، لأنّه يوضح ما ينوب فيه ويكشفه. وسَفَرَتِ المرأة سُفورا: كشفت وجهها، فهي سافر بغير هاء. وأسفر الصبح إسفارا أضاء. وأسفر الوجه من ذلك اذا علاه جمال. وأسفر الرجل بالصلاة صلاها في الأسفار. والسُفرة: طعام يُصنع للمسافر، والجمع سُفَر، و سمّيت الجلدة التي يوعى فيها الطعام سفرة مجازاً.

مقا- سفر: أصل واحد يدلّ على الانكشاف والجلاء. من ذلك السَفَر، سمّي بذلك لأنّ الناس ينكشفون عن أماكنهم. والسفر المسافرون ومن الباب وهو الأصل سفرتُ البيتَ: كنسته، ولذلك يسمّى ما يسقط من ورق الشجر: السفير، وانّما سمّي سفيرا لأن الريح تسفره. وأمّا قولهم- سَفَرَ بين القوم سِفارة اذا أصلح؛ فهو من الباب لأنّه أزال ما كان هناك من عداوة وخلاف. وسفرت المرأة عن وجهها اذا كشفته. وأسفر الصبح: وذلك انكشاف الظلام. ووجه مُسفِر: اذا كان مُشرِقا مسرورا ويقال استَفرَتِ الإبل: تصرّفت وذهبت في الأرض. والسَفر: الكتابة والسَفَرة: الكَتَبة، وسمّي بذلك لأنّ الكتابة تُسفر عمّا يُحتاج اليه.

الاشتقاق ءءا- مسافر: مُفاعل من السَفَر. والسَفر: القوم- المسافِرون، لا يُتكلّم بواحده، لا يقال سافر وسَفَر، وهو الأصل. وقد يجمع سَفر سفّارا، ولم يقولوا رجل سافِر، في معنى السَفَر، اقتصروا على مسافِر، يقال: سافر الرجل يُسافر سفارا ومسافَرة. والسِفر: الكتاب من التوراة والانجيل وما أشبههما، والجمع أسفار. والسفير: الماشي بين القوم في الصلح. سفَر يسفر سَفارة. والسَفير: ما طرحته الريح

من ورق الشجر. والسِفار: حديدة شبيهة بالحَكَمة يجعل على خطم البعير، وبعير مِسفر: قوي على السفر. وسَفرت المرأة عن وجهها تسفر سفراً لا غير، وكذلك سَفَر الصبح وأسفر.

مفر- السفر: كشف الغطاء، ويختص ذلك بالأعيان نحو سَفَر العمامة عن الرأس، والخمار عن الوجه، وسفر البيت: كنسه بالمِسفر، أي المِكنس. والاسفار يختص باللون، نحو والصبح اذا أسفر اي أشرق لونه. والسِفر: الكتاب الذي يُسفر عن الحقائق. والسفير: الرسول بين القوم يكشف ويزيل ما بينهم من الوحشة. فالرسول والملائكة و والكتب مشتركة في كونها سافرة عن القوم ما استبهم عليهم.

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة، هو الحركة الى محيط خارج عن محدودته، وبهذا القيد ملحوظ في جميع موارد الاستعمال.

ففي السَفَر: خروج عن محدودة الوطن، وهو في قبال الحَضَر.

ومن ذاك المعنى السفير: وهو خروج عن محيط يتوطّن فيه الى محيط خارج، ويلاحظ فيه هذه الخصوصيّة فقط، وأمّا الرسالة والابلاغ والعمل بوظائف خاصّة، أو قيد الخروج من جانب شخص معيّن و غيره: فانّما يستفاد بقرائن اخر، فيقال انّه سفير من جانب تلك الحكومة، ووظيفته العمل والمذاكرة على طبق هذا المحيط، بأيّ نحو و خصوصيّة يرافق صلاح حكومته ووطنه.

وبهذا يفارق بينه وبين الوكيل والرسول والنبيّ والمصلح.

وأمّا الفرق بينه وبين المسافر: فانّ فاعَل يدلّ على استمرار

السفر وادامته، كما في المسافرة العرفية، والسفر ليس له الا خروج من محيط ودورود الى محيط معين.

وأما السفرة: كاللقمة بمعنى ما يسفر به، وهو الطعام وظرفه.

وأما السِفر بمعنى الكتاب: فهو مخصوص بكتاب سماوي، فكأنه خرج من محيط روحاني علوي ونزل في محيط دنيوي، واطلاقه في الكتب المتداولة مجاز.

وأما السَفير بمعنى الورق الساقط: فمن ذاك الأصل.

وأما الكَنس: فهو باعتبار اخراج ما هو من الزوائد، والمسفرة هو المكنسة.

وأما كشف الوجه: فهو باعتبار خروج المرأة عن محدودة العفاف الى محيط ووضع مخالف، وليس الكشف بخصوصه من الأصل.

وأما الايضاح والاضاءة والجمال وانكشاف الظلام والاشراق وما يماثلها: فمن لوازم الأصل في موارد استعماله، والأصل ما قلناه.

والصبح اذا أسفر - ٧٤/٣٤، ووجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة - ٨٠/٣٨ - أي اذا جعل الصبح محيطاً سافراً وأخرجه من محدودة الظلمة الى الضياء والاشراق والانكشاف.

ووجوه يوم القيامة تكون ضاحكة بتحويل حالتها وتبديلها الى حالة ناعمة، وخروجها الى النور والسرور والانشراح، فتدخل الى محيط وسيع روحاني نوراني.

وقلنا في السابق ان الملحوظ في صيغة أفعل: هو جهة الصدور، بمعنى أن النظر فيها الى قيام الفعل بالفاعل وصدوره منه.

واذا اريد من الصبح : تجلّي النور وظهوره ، ومن الوجوه : مايكون فيه وجهة من الله تعالى : فيشار الى مقام روحاني يرتفع فيه الظلام ، و يتحصّل فيه المرابطة ، ويتحقّق الاستنارة والاستشراق .

مَثل الّذين حُمّلوا التوراة ثمّ لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً ٥/٦٢ أي يحمل كتباً سماويّة نازلة من الله تعالى فيها حقائق ومعارف يهتدى بها من يشاء الى الحقّ والسعادة والكمال والنور .

ويؤيّد ماذكرنا من معنى السفر : ذكر التوراة في المورد ، وأنّ الكتب المعبّرة في الفنون المختلفة لاتزيد لمن راجعها بصيرة واهتداء ، وأنّهم في تركهم الكتب السماويّة وعدم استفاضتهم منها كالحمار الحامل أسفاراً سماويّة .

في صُحف مُكرّمة مَرفوعة مُطهّرة بأيدي سَفَرة كِرام بَرَرة - ٨٠/١٥ - جمع سافر وهو من يخرج من محيط الى محيط خارج ، كالرسول المبعوث المرسل ، و الملك المرسل المبعوث ، والسَفَرة هم المبعوثون من جانب الله تعالى وبأيديهم كتب وصحف سماويّة ، يبلّغونها الى الناس .

والتعبير بالسَفَرة دون النبيّ والرسول : اشارة الى أنّهم قد بُعثوا خارجين من مقام فوق عالم المادّة ، وليسوا من أهل الدنيا المحجوبين .

فمَن كانَ منكم مَريضاً أو على سَفر فعدّة - ٢/١٨٤ ، وان كنتم على سَفر ولم تجدوا كاتباً - ٢/٢٨٣ ، - التعبير بالسفر دون المسافرة : اشارة الى أقلّ مرتبة منه يتحقّق فيه السفر ويصدق فيه هذا المفهوم من دون توقّف على استمراره ، وأمّا التعبير بالمادّة دون ألفاظ اخر : اشارة الى أنّ المبنى في الحكم هو تحقّق معنى السفر وهو الخروج من الوطن والبعد عنه الى أن يدخل في محيط خارج ،

والمقدار المسلّم في تحقق هذا المعنى هو البلوغ الى حدّ ثمانية فراسخ، فاذا قصد الانسان هذا المقدار من المسافة: فهو في سفر.

فالمناط هو الخروج عن الوطن قاصداً أو واصلاً الى المسافة، وأما كيفيّة السفر وخصوصيّته وسائر جهاته من جهة المدّة والمركب والزمان وغيره: فليس لها موضوعيّة وتأثير في الحكم.

فالفرق بين المركب السريع والبطيء والمقدار الزمانيّ: خارج عن المنظور ومبنى الحكم وحدود الموضوع في الكتاب.

فالسفر كالمرض له موضوعيّة كما في موارد تلك الآيات أيضاً - وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم، وان كنتم على سفر ولم تجدوا - فإنّ الكون على سفر اذا لم يوجد ماء ولا كاتب هناك يوجب تغيّر التكليف.

سفع: مقا - سفع: أصلان، أحدهما لون من الألوان، والآخر تناول شيء باليد. فالأوّل - السُفعة وهي السواد ولذلك قيل للأثافيّ سُفع، ومنه قولهم - أرى به سُفعة من غضب، وذلك اذا تمعّر لونه. والسَفعاء: المرأة الشاحبة، وكلّ صَفر أسفع وكان الخليل يقول: لا تكون السُفعة في اللون الّا سواداً مشرباً حُمرة. وأمّا الأصل الآخر - فقولهم سَفعتُ الفرسَ اذا أخذتَ بمقدّم رأسه وهي ناصيته. ويقال سفع الطائر ضريبته، أي لطمه وسفعتُ رأس فلان بالعصا، هذا محمول على الأخذ باليد.

الاشتقاق ٩٧ - والسَفع أن يأخذ الرجلان كلّ واحد منهما بناصية صاحبه، وأصل السَفع الجذب، يقال اسفعْ بيده، أي خُذ بيده.

وكان بعض قضاة البصرة مولعاً بأن يقول: يا حرسيّ اسفعْ بيده، و سفعت بناصية الفرس، اذا أخذتها بشمالك وألجمته بيمينك، و يقال سفعته النارُ تسفعه سَفعاً، اذا مسّت جلده فأثرت فيه.

ص١٣٢ - مُسافِع: من السَفع وهو الأخذ بالناصية. والسُفعة حُمرة فيها كدرة وسواد.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو القبض الشديد، يقال سفَع بيده وبناصيته، وبه من الغضب سُفعة اى انقباض شديد، وفي لونه سُفعة أي انقباض في زهرته.

وأمّا مفاهيم - الأخذ والضرب واللطم والتناول والجذب: فهي من آثار الأصل ولوازمه في الموارد المختلفة.

وأمّا قيد الناصية: فهو مأخوذ من استعمال الكلمة في القرآن الكريم في ذلك المورد، وهذا اللحاظ كثيراً ما يوجب غلطاً لأهل اللغة، حيث قيّدوا اللغات بالقيود الموجودة في موارد استعمال المادّة في كلام الله تعالى.

وأمّا الناصية وفرقها مع الجبهة والجبين والزعة والصُدغ: فانّ الجبهة: ما فوق الحاجبين الى الناصية، وطرفاها يسمّى بالجبين. والناصية: ما فوق الجبهة وهو مقدّم الرأس وفيه الشعر، وطرفاه البياضان وهما الزعتان ويقابله القفا من الرأس. والصُدغ: تحت الجبين.

كَلّا لَئِن لم يَنتَهِ لَنَسفَعًا بِالنّاصِيَةِ ناصِيَةٍ كاذِبَةٍ خاطِئَةٍ - ٩٦/١٥ - إن لم ينتهِ عن النواهي والزواجر: لنقبضنّه قبضاً شديداً في الظاهر والمعنى، أمّا في الظاهر بالقبض بناصيته، بحيث لا يقدر

أن يتحرّك الى جانب ويميل الى ناحية ويتفكّر في امره، فهو مغلوب مقهور تحت سلطة القابض المقتدر . وأمّا المعنوي: فانّ مقدّم الرأس مركز الاحساسات والادراكات والتوجّهات، فاذا قبضت الناصية بيد غيبيّ الهيّ جبّار؛ يكون محدودا ومقيّدا ومحكوما ومأخوذاً بأخذ عزيز مقتدر وفي هذا عذاب أليم ليس فوقه عذاب .

سفك : مقا- سفك : كلمة واحدة، يقال دمه يسفكه سَفكا : اذا أساله، وكذلك الدمع .

مصبا- سَفَك الدم والدمع سَفكاً من باب ضرب، وفي لغة من باب قتل : أرقته، والفاعل سافِك، وسَفّاك مبالغة . مع مفر- السفك في الدم : صبّه، وكذلك في الجوهر المذاب وفي الدمع

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو انحدار وصبّ فيه نظر عدوان، كما سبق في السفح، واكثر استعماله في الدم .

قالوا أتجعلُ فيها من يُفسِد فيها ويَسفِك الدِماء ٢/٣٠- لفساد في اخلال النظم التشريعيّ ونقض القوانين الاجتماعيّ والعرفيّ . وذلك اذا تجاوز الحدّ بلغ حدّ الاخلال في التكوين كسفك الدماء .

واذ أخذنا ميثاقكم لا تَسفِكون دِماءَكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم- ٢/٨٢- الخطاب لبني اسرائيل .

والتعبير بالمادّة دون الامانة : فانّ الحياة والموت من النظام، وأمّا سفك الدماء : فيدلّ على اخلال في النظام بقصد التجاوز و العدوان، وعلى أشدّ ظلم وعصيان ومنكر وطغيان .

سفل : مقا- سفل : أصل واحد وهو ما كان خلاف العلوّ. فالسُفل: سِفل الدار وغيرها، والسُفول: ضدّ العُلوّ، والسَفِلة: الدون من الناس، يقال هو من سَفِلة الناس ولا يقال سَفِلة، والسَفال نقيض العَلاء، وانّ أمرهم لفي سَفال. ويقال تعدّ بسُفالة الريح وعُلاوتها، والعُلاوة من حيث تَهُبّ. والسُفالة ما كان بازاء ذلك.

مصبا- سَفَل سُفولا من باب قعد، وسَفُلَ من باب قَرُبَ لغة صار أسفل من غيره، فهو سافل، وسَفَل في خُلقه وعمله سَفلاً و سفالا من باب قتل، والاسم السُفل بالضمّ. وتسفّل خلاف جاد، ومنه قيل للأراذل سَفِلة، وفلان من السَفِلة، ويقال أصله شَفِلة البهيمة وهي قوائمها، ويجوز التخفيف فيقال سَفلة مثل كَلِمة وكَلْمة، والسُفل خلاف العُلو، والكسر لغة.

أسا- سَفَلَ الحجرُ وغيره سُفولاً. ومررتُ بعالية النهر وسافلته ونزلوا في أعالي الوادي وأسافله. ونزل أسفل منّي. وسَفِلة البعير وهي قوائمه. وأنا أسكن في معلاة مكّة وفلان في مَسفلتها. وسَفّل الشيءَ: صوّبه. ومن المجاز- سَفِلت منزلته عند الأمير، وأمرهم كلّ يوم الى سَفال. وقد سَفُل في العلم والنسب واستفل وتسفّل. وهو من السَفِلة. ومَن قال السِفلة فهو على وجهين: أن يكون تخفيف السَفِلة كاللِبْنة في اللَبِنة، وجمع سَفيل كعِلْية في جمع عَلِيّ.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو ما يقابل العلوّ

وسبق في - تحت : أنّ تحت في مقابل الفوق ، وسيستعمل في المنفصل كما أنّ السفل سيستعمل في ما يتّصل وهو مفهوم نسبيّ في مقابل العلوّ .

وقلنا في - دون : هو يدلّ على الغيريّة مع التسفّل .

ثمّ انّ المادّة تستعمل في الماديّات وفي المعنويّات : أمّا المعنويّات فكما في - وجعل كلمة الذين كفروا السُفلى وكلمة الله هي العُليا - ٩/٤٠ - أي موهونة ضعيفة خالية عن القوّة والبرهان ، فانّها خلاف الحقّ وخلاف النظام والفطرة والحقائق الثابتة .

ربّنا أرنا اللّذين أضلّانا من الجنّ والانس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين - ٤١/٢٩ - أي من الذين يستقرّون في المنازل السافلة من منازل الآخرة ، والدرجات فيها غير ماديّة .

وأمّا الماديّات فكما في - لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم ثمّ رددناه أسفل سافلين الّا الذين آمنوا وعملوا - ٩٥/٥ - اشارة الى جريان حياة الانسان الماديّة ، فانّه خلق على احسن تقويم والكمل ترتيب ونظم جامع لجميع ما يحتاج اليه من الجوارح والأعضاء والقوى والجمال ثمّ يردّ في آخر سنين من عمره الى تحليل القوى والضعف في البدن حتّى يموت و يفنى جميع اعضائه وبدنه بالكليّة ولا يبقى منه جمال ولا صورة .

فلا يعتمد على الحياة الماديّة الدنيويّة وزينتها وجمالها ، الّا أن تكون قائمة بالحياة الروحانيّة - الّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون .

وبهذا قوله تعالى - فلمّا جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها - ١١/٨٢

وأمّا ما يحتمل فيه الأمران فكما في - انّ المنافقين في الدرك الأسفل

من النار - ٤/١٤٥ - فيعم الحياة الدنيا وحياتهم الآخرة ، فان النفاق لا يزيد لصاحبه الا اختلالاً واغتشاشاً في الفكر ، وسلب الاعتماد والاطمئنان والتصديق له في جامعة الناس ، فهو مضطرب دائماً في الدنيا . ويحشر في الآخرة في زمرة المنكرين المخالفين الكافرين .

سفن : مصبا - السفينة معروفة ، والجمع سَفين وسفائن ، ويجمع السَفين على سُفُن ، وجمع السفينة على سَفين شاذ لأن الجمع الذى بينه وبين واحده الهاء ، بابه المخلوقات مثل تمرة وتمر ونخلة ونخل ، وأما في المصنوعات فمسموع في الفاظ قليلة ، ومنهم من يقول : السَفين لغة في الواحدة ، وهي فعيلة بمعنى فاعلة لأنها تسفن الماء أى تقشره . وصاحبها سَفّان .

مقا - سفن : أصل واحد يدل على تنحية الشيء عن وجه الشيء كالقشر . قال ابن دريد : السَفينة فعيلة بمعنى فاعلة لأنها تَسفن الماء كأنها تقشره . وأصل الباب السَفن وهو القشر ، يقال سفنت العودَ أسفِنُه سَفنًا . والسَفن : الحديدة التي يُنحت بها وسفنت الريح التراب عن وجه الأرض .

التهذيب ١٣/٤ - ابن السكيت : السَفن القشر ، يقال سفنه يَسفِنه سَفنا : اذا قشره . والسَفن والمِسفن والسَفر : شبه قدوم يُقشَر به الأجذاع . وقيل : السَفن جلد السمك الذى يُحَدّ به السياط والقِدحان ، ويكون على قائم السيف . وقال الليث : وقد يُجعل من الحديد ما يُسفن به الخشب . والريح تَسفن التراب تجعله

دُقاقًا . وقال أبو عبيد : السوافِن الرياح التي تَسفن وجه الأرض كأنّها تمسحه ، وقال غيره : تقشره . ابن الأعرابي : قيل لها سفينة لأنها تسفن بالرمل اذا قلّ الماء ، فهي فعيلة بمعنى فاعلة ، وتكون مأخوذة من السَفَن وهو الفأس الذي ينجر به النجّار .

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو الحركة مع التنحية والقشر ، ومن مصاديقه الرياح العاصفة التي تُنحّي الزوائد عن وجه الأرض وتزيلها ، والفأس أيضًا يزيل بالحركة قشر العود الذي هو زائد ، والسفينة الجارية على وجه الماء تنحّي عنه كلّ ما على وجه الماء بالحركة .

وأمّا السَفَن وهو الجلد الخشن يجعل على قائمة السيف أي مقبضه : فباعتبار النحت والقشر في القائمة حتى تتصل بها ويساويها ، أو بلحاظ أنّ ذلك الجلد مقشور من سمك لهذا المنظور .

ولا يبعد أن يكون اللفظ مأخوذا من العبريّة ، فانّ الكلمة فيها قريبة منه :

قع - סְפִינָה (سِفيناه) سفينة ، مَركب ، زورق .

فعلى هذا الاحتاج الى اثبات تناسب بين الكلمة والمادّة - سفن .

حتى اذا ركبا في السَفينةِ خَرقها - ١٨/٧١ ، فأنجيناهُ وأصحابَ السَفينةِ وجَعلناها آية - ٢٩/١٥ - أي أنجيناهم من الطوفان العامّ ، و جعلنا السفينة وجريان نجاتهم من بين هذه البليّة آية للعالمين .

---

سفه : مقا - سفه : أصل واحد ، يدلّ على خفّة و سخافة ، وهو قياس مطّرد ، فالسَفَه ضدّ الحِلم ، يقال ثوب سَفيه ، أي رديء النَسج . ويقال تسفّحت الريحُ ، اذا مالت . ويقال تسفّحت فلانًا

عن ماله، اذا خدعته كأنك مِلت به عنه واستخففته. وذكر بعضهم أنّ السَفَه أن يُكثر الانسان من شُرب الماء فلا يُروى، وهذا إن صحّ فهو قريب من ذاك القياس.

مصبا- سَفِه سَفَهًا من باب تعب، وسَفُه سَفاهة فهو سفيه والانثى سَفيهة، والجمع سفهاء. والسَفَه: نقص في العقل وأصله الخفّة. وسفه الحقّ: جهله. وسفّهته تسفيهًا: نسبته الى السَفَه أو قلت له انّه سفيه.

التهذيب ء/١٣١- قال الله تعالى- الّا من سَفِه نفسَه: قلت- قال الأخفش: أهل التأويل يزعمون أنّ المعنى- سَفّه نفسَه. وذهب يونس الى أنّ فَعِل للمبالغة، كما أنّ فعّل للمبالغة، ويجوز على هذا القول سَفِهت زيدًا بمعنى سفّهت زيدًا. وقال أبو عبيدة: معنى سَفِه نفسَه أهلك نفسَه وأوبقها، وهذا غير خارج من مذهب يونس وأهل التأويل. وقال الكسائي والفرّاء: انّ نفسَه منصوب على التفسير، وقالا: التفسير في النكرات أكثر، نحو طبت به نفسًا، وقررتُ به عينا. وقيل: معناه- الّا من سفه في نفسه، الّا أنّ في حذفت كما حذفت حروف الجرّ في غير موضع. وقال الزجاج القول الجيّد عندي في هذا: أنّ سَفِه في موضع جَهِل. وقال بعض أهل اللغة، أصل السَفَه: الخفّة، ومعنى السفيه الخفيف العقل. ومن هذا يقال- تسفّهت الرياح الشيء: اذا حرّكته واستخفّته فطيّرته. ويقال: ناقة سفيهة الزمام اذا كانت خفيفة السير. أبو عبيد: سَفِحتُ الماء اذا أكثرت منه ولم تَرو. وقال غيره: سافحتُ الشرابَ اذا أسرفتَ فيه.

وفي حديث ثابت عن النبيّ ص : الكِبر أن تَسفَهَ الحقّ وتَغمِطَ الناسَ
وقال أبو زيد : امرأة سفيهة من نِسوة سَفائِه وسَفيهات وسُفُه و
سِفاهٍ ، ورجل سَفيه من رجال سُفَهاء وسُفَّه وسِفاه . ويقال سفه
الرجل يَسفُه فهو سَفيه ، ولا يكون هذا واقعا ، وأمّا سَفِه : فانّه يجوز
أن يكون واقعا ، والأكثر فيه أن يكون غير واقع أيضًا .

مفر- السَفَه : خفّة في البدن ، ومنه قيل زمام سفيه : كثير
الاضطراب ، وثوب سَفيه : ردىء النَسج . واستعمل في خفّة النفس
لنقصان العقل ، وفي الامور الدنيويّة وفي الاخرويّة .

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو الاختلال ، وأكثر ما يُستعمل
فيما يقابل العقل والحلم ، وقد يستعمل في اختلال الامور المادّيّة .

ثم انّ الفعل منها من باب فَعُل : لازم دائما ، يقال سَفُه يسفُه فهو سفيه
وامّا من باب فَعِلَ وفَعَل : فقد يستعمل متعدّيا .

وأمّا مفاهيم- الخفّة والسخافة والرداءة والميل والخدعة والنقص والجهل و
الاضطراب والاسراف : فمن آثار الأصل ولوازمه في الموارد .

وأمّا شرب الماء : فيستعمل في مورد الشرب من غير تقدير وميزان .

ولا تُؤتوا السُفَهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما- ٤/٥ ، فان كان
الّذي عليه الحقّ سَفيها أو ضَعيفًا- ٢/٢٨٢ - يراد الاختلال في العقل .

قالوا أنؤمن كما آمَنَ السُفَهاءُ ، ألا انّهم هُم السُفَهاء- ٢/١٤ ، قال الملأ الّذين
كفَروا من قومه إنّا لنراكَ في سَفاهَة ، قال يا قوم ليس بي سَفاهَة ولكنّي
رَسول- ٧/٦٧ - ولا يخفى انّ اختلال العقل أمر بالمعنى معنوىّ ، ويستدلّ عليه

بآثاره المشاهدة في الأعمال والأفكار والآراء، وقد يختلف النظر والحكم فيها باختلاف المحيط والتفكر مادّياً أو معنويّاً، فمن كان برنامج امور ه في حياته راجعاً الى المادّيات والحياة الدنيويّة والتمايلات النفسانيّة: فهو ضعيف العقل و مختلّ في تعقّله وتشخيصه ما يُصلحه ويُفسده.

هذا بالنسبة الى الواقع والحقيقة، وأمّا في نظر أهل الدنيا المتوغّلين فيها: فهم عاقلون يعملون بما هو صلاح وخير لهم في العاجلة، بل انّهم يُسفّهون من يجاهد في تأمين الحياة الروحانيّة والدار الآجلة الآخرة.

فظهر أنّ تشخيص الخير والصلاح من أتمّ آثار العقل وأكملها، وهذا التشخيص انّما يختلف باختلاف مراتب العقل - كلّ حزبٍ بما لديهم فرحون.

فالسفيه بالنظر الحقّ الصائب القاطع: هو الذي يميل عن سعادة نفسه وكماله وصلاحه وحسن عاقبته وتأمين حياته الروحانيّة.

ومَن يَرغبُ عَن مِلّةِ ابراهيمَ الّا مَن سَفِهَ نفسَه - ٢/١٣٠ - قلنا انّ سفه بكسر العين يستعمل لازماً ومتعدّياً: فعلى اللزوم يكون ما بعده تميزاً كما في - طِبتَ النفسَ يا قيسُ، أي نفساً، وغبنَ رأيَه، أي رأياً، أو هو منصوب بنزع الخافض كما في - وأن تَسترضِعوا أولادَكم. وعلى التعدية يكون ما بعده مفعولاً به، أي أخلّ نفسه وأخرجه عن المسير الحقّ.

هذا ما يقال، ولكنّ التحقيق انّه منصوب بنزع الخافض باصطلاح النحاة وحقيقته: أنّ المفعول فيه امّا في مورد زمان أو في مورد مكان، أو في مورد موضوع أو عمل. فالأوّل كما في - جئتُ يوم الجمعة. والثاني كما في جلستُ مَجلسَ زيد. والثالث كما في - تسترضعوا أولادَكم. والرابع كما في - عجبتُ

أنّ زيداً قائم، أي عجبت قيامه . فالمنصوب بنزع الخافض : نوع من المفعول فيه ، وحرف في مقدّر فيها في المعنى لا حقيقتا .

وجملة - سَفِه نفسَه : من قبيل النوع الثالث ، بمعنى أنّ السَفَه متحقّق في مورد النفس ، وبهذا التعبير آكد وأبلغ في الدلالة على المطلوب ، ولا سيّما صيغة فَعِلَ بكسر العين الدالّ على النفوذ والرسوخ والتحقّق والثبوت .

---

سقر : مقا - سقر : أصل يدلّ على احراق أو تلويح بنار ، يقال سَقَرَتْه الشمسُ ، اذا لوّحته . ولذلك سمّيت سقر ، و سقَرات الشمس : حرورها . وقد يقال بالصاد .

مفر - سَقَرَتْه الشمس ، وقيل صقرته ، أي لوّحته وأذابته ، و جُعل سَقَر اسم علم لجهنّم - ما سلككم في سَقَر . ولمّا كان السَقَر يقتضي التلويح في الأصل : نبّه بقوله - وما أدريك ما سقر لا تُبقي ولا تذر لواحة للبشر : أنّ ذلك مخالفٌ لما تعرفه من أحوال السَقَر في الشاهد .

الجمهرة ٢/٣٣٤ - وسقرته الشمس تسقره سَقْراً ، بالسين والصاد اذا آلمت دماغه . ومنه اشتقاق سَقَر ، ولم تتكلّم بسَقَر الّا بالسين ، وأمّا السَقر والصَقر ، فقد جاء بالسين والصاد .

صحا - سَقَراتُ الشمس : شدّة وقعها . وسقرته الشمس : لوّحته ، ويوم مُسَقِّر ومُصَقِّر : شديد الحرّ . وسَقَر : اسم من أسماء النار .

[ والتحقيق - أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو الحرارة الشديدة بحيث يوجب تغيّرا في لون أو صفة ، وهذا المعنى قريب من الحمّ و قبل التوقّد والاشتعال والالتهاب والتحرّق ، راجع السعر .

إن هذا الا قول البشر سأصليه سقر وما أدريك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر - ٢٦/٧٤ ، ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين - ٤٢/٧٤ ، يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر - ٤٨/٥٤ - ينبغي التنبيه على امور :

١ - ان سقر علم للنار المعذب فيها الكفار والعصاة .

٢ - وهذه الكلمة غير منصرفة لوجود الوصفية والعلمية ، فانها في الأصل كانت وصفا كحسن ، وهو النار شديد الحرارة تؤثر وتغير .

٣ - قلنا إن سقر علم للنار لا لمحل النار ومحيطها كجهنم ، ويدل على ذلك قوله تعالى - لا تبقي ولا تذر لواحة ، يسحبون في النار ذوقوا مس سقر ؛ فان هذه صفات مربوطة بالنار لا بالمحيط .

٤ - لا تبقي ولا تذر : أي لا تبقي الوارد عليها على الحالة والكيفية والمرتبة والخصوصيات السابقة ، بل تغيرها وتمحوها ، ثم لا تتركه أيضا حتى يستريح ويستفرغ عن عذابها ، بل يدوم فيها .

٥ - لواحة للبشر : أي انها تلألأة وتجلية مختصة للبشر

٦ - يسحبون في النار : قد سبق أن السحب هو الجر منبطحا على الوجه في النار ، فمس سقر يكون تفسيرا ونتيجة للسحب في النار

٧ - عليها تسعة عشر : الظاهر بقرينة ما بعده - وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة : أن المراد الملائكة الموكلين عليها . وأما عدد تسعة عشر : فهو حاصل جمع تسعة مع عشر ، والتسعة مجموع اعداد الآحاد ، فان آحاد الأعداد تسعة ، وبعدها هو العاشر و

هو أول عدد من العشرات، فيجمع التسعة مع العشرة . ولعلّ هذا اشارة الى كثرة الموكّلين المحاسبين القائمين على السَقَر ، وأنّ كلاً منهم موظّف على طرف وطريق ونوع خاصّ منها بتنوّع أهاليها.

٨- لم نك من المصلّين : الصلاة أوّل وظيفة للعبد، فانها أحسن وسيلة وأعظم رابطة بين العبد والربّ ، ومن لم يك مصلّياً فهو منقطع عن الله تعالى، و من انقطع عن مبدء الرحمة والفيض واللطف فهو في السقر .

٩- ما سَلَكَكم في سَقَر : ذكر كلّ من سقر والسعير وجهنّم والجحيم والنار ، في مورد يناسب مفهوم كلّ واحد منها فراجعها .

١٠- حقيقة هذه العوالم الاخرويّة وتفصيل كيفيّاتها وخصوصيّاتها : غير مدركة لنا في هذه الدنيا المحدودة الجسمانيّة المادّيّة ، الاّ انّا ندرك منها ما تيسّر لنا وفي مقدورنا ولنا اليه سبيل من بصيرتنا ومعرفتنا ، وما أعطانا الله جلّ وعزّ من النور والعلم . وممّا يمكن لنا معرفته من عوالم الآخرة : الجهة الروحانيّة منها التي ندركها بعقولنا ونشاهدها بقلوبنا ، وأمّا الجسمانيّة : فليس لنا اليها سبيل ونحن نشير الى هذه الجهة في الموارد المختلفة من هذا الكتاب ، فانّ هذا المقدار هو القدر المسلّم المقطوع به من خصوصيّات العوالم الآخرة

سقط : مصبا- سَقط سُقوطاً : وقع من أعلى الى أسفل، ويتعدّى بالألف فيقال أسقطته ، والسَقَط : ردىء المتاع و الخطأ من القول والفعل ، والسِقاط جمع سَقَطه ، والسِقط : الولد ذكراً كان أو انثى يَسقط قبل تمامه وهو مُستبين الخلق ، والتثليث لغة ، ولا يقال وقع ، وأسقطت الحامل : ألقت سِقطاً ، قال بعضهم : و

أماتت العرب ذكر المفعول فلا يكادون يقولون أسقطتْ سِقطا، ولا يقال أُسقِطَ الولدُ. وسقطُ النار: ما يَسقط من الزَّند، وسقط الرَّمل حيث ينتهي إليه الطَّرف، بالوجوه الثلاثة فيهما. وقول الفقهاء - سقط الفرض، معناه سقط طلبه والأمر به. ولكلّ ساقطة لاقطة، أي لكلّ نادرة من الكلام من يحملها ويذيعها، والهاء في لاقطة إمّا مبالغة وإمّا للازدواج، ثمّ استعملت الساقطة في كلّ ما يُسقط ضياعا.

مقا - سقط: أصل واحد يدلّ على الوقوع، وهو مطّرد، من ذلك سقطَ الشيء يَسقُط سُقوطا. والسَّقَط: ردىء المتاع. والسِّقْط والسَّقَط: الخطأ من القول والفعل. والساقطة: الرجل اللئيم في حسبه والمرأة السقيطة: الدنيئة. ويقال أصبحت الأرض مُبيضّة من السَّقيط، وهو الثلج والجليد.

الجمهرة ٣/٢٤ - سَقَط الشيءُ سُقوطا. ورجل ساقط: من سُفلة الناس. وسُقاطة كلّ شيء: رُذاله. وسِقاط النخل: ما سقط من بُسره. ومَسقِط الطائر: موقعه، وجمعه مَساقِط ومَسقِطُه: جَناحه، وكذلك سقطاه أيضاً. وسيف سَقّاط: يسقط وراء ضريبته، أي يقطعها حتّى يجوزها إلى الأرض.

صحا - سَقَط الشيءُ مِن يدي سُقوطا، وأسقطته أنا، والمَسقط السُّقوط. وهذا الشيء مَسقطة للإنسان من أعين الناس. وهذا مَسقِط رأسي، أي حيث ولدت. وساقطه، أي أسقطه. وسُقِط في يَدَيه، أي ندم، ومنه قوله تعالى - ولمّا سُقِط في أيديهم.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو وقوع شيء ونزول دفعةً بلا اختيار ، وسبق الفرق بينها وبين ما يرادفها في - السفح وهو أعمّ من المحسوس والمعقول .

فالمحسوس كما في - وما تَسقُطُ مِن وَرَقة الّا يَعلَمُها - ٦/٥٩ ، فأسقِط علينا كِسَفاً مِن السَماء - ٢٦/١٨٧ ، وإن يَرَوا كِسَفاً مِنَ السَماء ساقِطا - ٥٢/٤٤ - الكِسْفَة : القطعة ، وجمعها كِسَف .

والمعقول كما في - ومنهم مَن يقول ائذَن لي ولا تَفتِنّي ألا في الفِتنة سَقَطوا - ٩/٤٩ - أي في الابتلاء والمحنة سقطوا من مقام الوسع .

وهُزّي اليكِ بجذع النَخلة تُساقِط عليكِ رُطَباً جَنِيّا - ١٩/٢٥ أي تُساقِط النخلة غير مرّة رُطَباً ، فانّ فاعَلَ يدلّ على الاستمرار .

ولمّا سُقِطَ في أيديهم ورأوا أنّهم قد ضَلّوا - ٧/١٤٩ - أي صار العجل مَسقوطاً في الأيدي ، وبذا يُضرب به المثل في العرف لمن يندم على عمل ويعجز عن جبرانه ورفعه ، فكأنّ العمل بقي على يديه .

وليعلم أنّ التعدية بالحروف انما هو بمقتضى مفهوم الفعل : فقد يقتضي التعدية بالباء للربط كما في مررت به ، وقد يقتضي التعدية بمن أو الى كما في قرب منه وقرب اليه ، وقد يقتضي التعدية بفي كما في سقط فيه أو على مقتضى عليه .

ولا يخفى أنّ السقوط طرفا مفهومه : هما الساقط والمسقوط فيه ، فانّ ما وقع عليه مفهوم السقوط هو محلّ السقوط والزوال ، فكلمة - المسقوط فيه - كلمة واحدة ، كما في المرور به ويراد من المسقوط مورد وقوع السقوط .

فتعدية اللفظ متعلّقه بمفعول فيه وقوعه عليه .

سقف : مصبا ـ السقف معروف، وجمعه سُقوف مثل فُلوس، وسُقُف أيضاً وهو نادر، وقال الفرّاء: سُقُف جمع سَقيف مثل بَريد وبُرُد، وسَقفتُ البيتَ سَقفاً من باب قتل عملت له سقفاً، وأسقفته: كذلك، وسقّفته: مبالغة. والسقيفة الصُفّة، وكلّ ما سقف من جناح وغيره. والاسقف للنصارى.

مقا ـ سقف: أصل يدلّ على ارتفاع في إطلال وانحناء من ذلك السقف سقف البيت، لأنّه عالٍ مطلّ. والسقيفة: الصُفّة والسقيفة: كلّ لوح عريض في بناء اذا ظهر من حائط. ومن الباب الأسقفُ من الرجال، وهو الطويل المنحني.

صحا ـ سقف: السقف للبيت، والجمع سُقوف، وسُقُف أيضاً، عن الأخفش، مثل رَهْن ورُهُن، وقرئ ـ وسُقُفاً من فضّة. والسَقف: السماء. ويقال أيضاً لحيّ سَقْف أي طويل مُسترخ. و السقائف: ألواح السفينة، كلّ لوح منها سقيفة. والسقيفة: الصُفّة. والسَقَف: طول في انحناء، يقال رجل أسقف: بيّن السَقَف. قال ابن السكّيت: ومنه اشتقّ أُسقف النصارى، لأنّه يتخاشع، وهو رئيس من رؤسائهم في الدين.

المعرّب ٣٥ ـ أُسقفّ النصارى: أعجمي معرّب، وقالوا اسقفّ بالتخفيف والتشديد، ويجمع أساقِفة وأساقف.

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو ما يقابل السطح التحتاني الأرضي، وهو ما ينبسط فوق الرأس مستنداً على جدار أو

عدران، كسقف البيت والسقف في الصفة ونحو.

وبمناسبة هذا الأصل يطلق مجازا على الرجل الطويل المنحني، وعلى ألواح السفينة، وعلى أضلاع البعير، فكأن الأضلاع بانحنائها قد صارت كالسقف في الصفة والجناح، وأن ألواح السفينة سقف بالنسبة الى ما تحتها من الماء، ولا سيما قبل دخولها الماء فانها غرما على الأرض، وعدم اطلاق السطح عليها فانها غير منبسطة، ولا سيما ألواح اطراف السفينة، ولعل الأطراف فيها هو المراد.

فخر عليهم السقف من فوقهم ١٦/٢٦، لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ٣٣/٤٣ - يراد سقف البيوت.

وجعلنا السماء سقفا محفوظا - ٣٢/٢١ - يراد من السماء ما يرى منبسطا فوق الرأس في الفضاء، ويشمل الهواء الفوقاني المنبسط والنجوم، وجميع هذه يرى كالسقف الواحد في مقابل الأرض، وهي تحت نظم واحد وتدبير مرتبط وتشكيل بديع، لا اختلال فيها بوجه.

والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور - ٥/٥٢ يراد السماء المادي وهو ما يرى فوق الرأس، أو السماء الروحاني وهو ما يرى للسالك المعمور قلبه من المقامات العالية وبحر الفيض والرحمة.

---

سقم : مقا - سقم : أصل واحد، وهو المرض، يقال - سُقم وسَقَم وسَقام، ثلاث لغات.

مفر - السَقَم والسُقم : المرض المختص بالبدن. والمرض قد يكون في البدن، وفي النفس نحو في قلوبهم مرض.

مصبا - سَقِم سَقَماً من باب تَعِب : طال مرضه ، وسَقُم سُقما من باب قرب ، فهو سَقيم ، وجمعه سِقام ، ويتعدّى بالهمزة والتضعيف . والسَّقَم اسم منه . والسَّقمونيا : معرفة ، وقيل يونانيّة ، أو سريانيّة .

[ والتحقيق انّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو المرض إذا استقرّ وأكثر استعمالها في الأمراض الظاهريّة البدنيّة بأيّ منشأ يكون ، والمرض مطلق اختلال في صحّة البدن بعد اعتدالها ، ويستعمل في الاختلالات المزاجيّة والباطنيّة - في قلوبهم مرض .

فنبذناه بالعَراء وهو سقيم - ٣٧/١٤٥ - أي نبذنا يونس من بطن الحوت الى مكان خال وهو سقيم من هذه الجريانات شديداً . ثم اعيدت له الصحّة والاعتدال ، وأرسلناه الى مأة الف .

فما ظنّكم بربّ العالمين فنظر نظرةً في النجوم فقال انّي سقيم فتولّوا عنه - ٣٧/٩٠ - أي فتدبّر في حالات النجوم اعلاماً باطّلاعه وعلمه وتوجّهه ودقّة نظره ، فانّ علم النجوم كان متداولاً فيما بينهم وفي زمانهم ، ثم أظهر بأنّه سقيم ومتغيّر الحال ومتأثّر شديداً من ضلالهم وانحرافهم وكفرهم بالحقّ وجحودهم بربّ العالمين ، فلا اقتضاء في حاله بالبحث والجدل والسؤال والجواب ، ولا يستطيع أن يصبر عليهم ، ولا لازم لهم أن يتدبّروا ويتفكّروا في كلامه وفي الحقّ .

**سقى** : مصبا - سقيتُ الزرعَ سقياً ، وأنا ساق وهو مَسقيّ . ويقال للقناة الصغيرة ساقية لأنّها تسقي الأرض ، و أسقيته : لغة . وأسقانا الله الغيث وسقانا . ومنهم مَن يقول سقيته

اذا كان بيدك ، وأسقيته اذا جعلتَ له سِقيًا ، وسقيتُه وأسقيتُه اذا دعوت له فقلت له سَقيًا لك . وفي الدعاء : سُقيا رحمةٍ ولا سُقيا عذاب ، على فعلى بالضمّ ، أى أسقنا غيثًا فيه نفع بلا ضرّ . والسِقاية : الموضع يتّخذ لسَقى الناس . والسِقاء يكون للماء واللبن . والإستسقاء طلب السقى مثل الاستمطار لطلب المطر .

مقا - سقى : أصل واحد وهو اشراب الشيء الماء وما أشبهه تقول سقيتُه بيدى أسقيه سَقيًا ، وأسقيتُه اذا جعلتَ له سِقيًا . والسَقى : المصدر . وكم سِقى أرضِك ، أى حظّها من الشرب . وسقيتُ على فلان ، أى قلتَ سَقاه الله . والسِقاية : الموضع الّذى يتّخذ فيه الشراب في الموسم . والسِقاية : الصُواع . وسقى بطنُ فلان ، ذلك ماء أصفر يقع فيه . وسَقى فلانٌ على فلان بما يكره ، اذا كرّره عليه والسَقِىّ على فعيل : السَحابة العظيمة القطر .

مفر - السَقى والسُقيا : أن يُعطيه ما يشرب . والإسقاء : أن يجعل له ذلك حتّى يتناوله كيف شاء ، فالإسقاء أبلغ من السَقى ، تقول أسقيته نهرا . ويقال للنصيب من السَقى سِقىٌ .

صحا - السِقاء : يكون لِلَبن والماء ، والجمع القليل أسقِية و أسقيات ، والكثير أساقٍ ، والوَطْب لِلَبن خاصة ، والنِحْىُ للسمن ، والقِربة للماء . ويقال سقيته لشفته وأسقيته لماشيته وأرضه . و الاسم السِقى ، والجمع الأسقية .

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو اعداد ما يشرب

وتهيئته، كما أنّ الإطعام هو اعداد ما يؤكل وتهيئته.

فالسقى فى مقابل الإطعام، كما أنّ الأكل فى مقابل الشرب، فالشرب والأكل فى مقام التناول والمضغ والجرع. والسقى والاطعام فى مقام تهيئة ما يؤكل ويشرب - والّذى هو يُطعمنى ويَسقين ٢٦/٧٩ كلوا واشربوا ولا تسرفوا - ٧/٣١.

فتفسير السقى بالإشراب غير وجيه، كما أنّ تفسيره باعطاء ما يُشرب غير صحيح، ويدلّ عليه موارد - ولمّا وَرَدَ ماء مَدينَ وَجَدَ عليه امّةً مِنَ النّاسِ يَسقون.. قالتا لا نَسقى حتّى يُصدر الرِعاء - فانّ السقى هنا لا يصحّ أن يكون بمعنى اعطاء السقى، بل التهيئة والاعداد.

فَسقى لهما ثمّ تولّى الى الظلّ - ٢٨/٢٤، ليجزيك أجر ما سقيت لنا ٢٨/٢٥، ولا تَسقى الحرث - ٢/٧١، فيَسقى ربّه خمرًا - ١٢/٤١، وسُقوا ماءً حميماً - ٤٧/١٥، ويُسقى مِن ماءٍ صَديد - ١٤/١٦، وسَقاهم ربّهم شَرابا طَهورًا - ٧٦/٢١ - فيراد الإعداد والتهيئة والتمكين والإحضار.

وأسقيناكم ماء فُراتًا، لأسقيناكم ماء غَدَقا، نُسقيكم ممّا فى بُطونه، التعبير بالإفعال فانّه يدلّ على أنّ الملحوظ هو جهة الصدور والنسبة الى الفاعل.

وإذ استَسقى موسى لقومه - ٢/٦٠ - يراد طلب اعداد السقى.

أجَعلتم سِقاية الحاجّ ٩/١٩، جعل السِقاية فى رَحل أخيه - ١٢/٧٠ السِقاية مصدر كالعمارة والكتابة، بمعنى اعداد السقى، والتعبير فى الآية الاولى بالمصدر دون الصفة (من يَسقى أو السقّاء والساقى) اشارة الى أنّ الملحوظ ومورد البحث هو هذا العمل بنفسه، وهو لا يعادل الايمان

(لمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد). وفي الثانية - الى أهمية ذلك المفقود، فكأنهم فقدوا برنامج السقي، ومع ذلك كان صواعا للملك، ثم اطلق السقاية على المسقى بهذه المناسبة، وهو مجاز.

وقلنا ان كثيرا من المعاني المذكورة في كتب اللغة: يؤخذ من المعاني المجازية المستعملة في الأشعار العربية أو في التفاسير من دون تحقيق، وهذا الأمر أوجب الانحراف عن الحقائق في كلمات الله تعالى.

أما التجوز في الأشعار: فان الشعر مورد تضيق في استعمال الكلمات من جهة التوازن في البحور والقافية، والشاعر سيستعمل كلمة يختارها من جهة تناسب اللفظ بأدنى مناسبة في المعنى.

وأما في القرآن الكريم: فمن جهة تسامح المفسرين في تفسير الآيات الالهية، فانهم يفسرون الكلمات بأي مفهوم يطابق المورد الخاص، على مقتضى أفهامهم وفي حدود علمهم، من دون تحقيق.

فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها - ١٣/٩١ - السقيا: ما يسقى وما يتهيأ للسقي، كالسقية على اللقمة.

سكب: مقا - أصل يدل على صب الشيء تقول سكب الماء يسكبه، وفرس سكب أي ذريع كأنه يسكب عدوه سكبا، وذلك كتسميتهم اياه بحرا.

مصبا - سكب الماء سكبا وسكوبا: انصب، وسكبه غيره يتعدى ولا يتعدى.

مفر - ماء مسكوب: مصبوب. وفرس سكب الجرى. و

سكبتُه فانسكب . ودمع ساكب متصوّر بصورة الفاعل، وقد يقال مُنسَكِب . وثوب سَكِب تشبيها بالمُنصَبّ لدقته ورقّته كأنّه ماء مَسكوب

الجمهرة ١/٢٨٧، والسكب من المطر: الهطلان الدائم، وفرس سكب اذا كان جوادا سهل الجرى، وانسكب الشيء انسكابا كالدمع وغيره . والاسكوب والاسكاب في بعض اللغات الاسكاف أو القين وقالوا ماء اسكوب كما قالوا ثوب أي منسكب، وماء مَسكوب اذا جعلته مفعولا به، وساكب وسَكوب اذا جعلته فاعلا، وسكبت العينُ دمعها وانسكب اذا جعلت الفعل له .

(والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو الصبّ من دون قيد الحصانة، كما قلنا في السفح بأنّه كان صبّا فيما من شأنه الحصانة والمحفوظيّة واكثر استعمال هذه المادّة في المادّيات وفي المتتابع انحدارا .

ما أصحابُ اليمين في سِدرٍ مخضود وطلح منضودٍ وظلّ ممدود و ماء مَسكوب وفاكهة كثيرة - ٥٦/٣١ - هذه المفاهيم من جهة الظاهر معلومة، وأمّا من جهة المعنى والروحانيّة: فلعلّ الماء اشارة الى انحدار العلوم والمعارف اللطيفة والفيوضات الربّانيّة، بعد الاستقرار في محيط ظلّ الربوبيّة وتحت قيوميّة العزيز الحكيم، والانقطاع عن ماسويه .

سكت : مقا- سكت: يدلّ على خلاف الكلام تقول سكت يَسكت سُكوتا، ورجل سِكّيت، ورماه بسُكاكة، أي بما أسكته وسكت الغضب، بمعنى سكن . والسُكتة: ما أسكتَ به الصبيّ .

مصبا- سكت سكتا وسكوتا: صمت . ويتعدّى بالالف والتضعيف

فيقال أسكته وسكّته، واستعمال المهموز لازم لغة، وبعضهم يجعله بمعنى أطرق وانقطع. والسكتة: المرّة. وسكت الغضبُ وأسكت بمعنى سكن. والسُكتة وزان غُرفة: ما يُسكت به الصبيّ. والسُكات: مداواة السكوت، ويقال للافحام سُكات على التشبيه. والسُكيت: العاشر من خيل السباق، والتخفيف أكثر.

مفر ـ السُكوت: مختصّ بترك الكلام، ورجل سِكّيت وساكوت كثير السكوت، والسَكتة والسُكات: ما يعتري من مرض، والسكت يختصّ بسكون النفس في العِناء.

(والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو السكون بعد هيجان في كلام أو الظاهر بعمل. ويلحاظ هذا القيد تستعمل في اطالة الكلام وهيجان الغضب وبكاء الصبيّ وسكون العناء.

والفرق بينها وبين السكون والصمت: أنّ الصمت في مقابل التكلّم والنطق. والسكون في مقابل الحركة المطلقة.

ولمّا كان السكوت في مقابل هيجان في تظاهر: يشعر هذا المعنى بأمرين الأوّل خروج التظاهر عن حدّ الاعتدال. والثاني كونه غير ممدوح.

فيستظهر بأنّ السكوت يكون ممدوحاً دائماً.

ولمّا سكتَ عَن مُوسَى الغضبُ أخذَ الألواحَ وفي نُسخَتِها هُدًى ورَحمةٌ ـ ٧/١٥٤ ـ أي أخذ الألواح التي طرحها حين الغضب اشعاراً بطغيان الغضب ولو كان في جهة الدين والهداية وحرصاً في دعوة الناس وسوقهم الى الله العزيز المتعال.

قال ربّ اغفر لي ولأخي وأدخلنا في رحمتك .
فظهر لطف التعبير بالكلمة دون الصمت والسكون .

سكر : مصبا - سَكَرتُ النهرَ سَكراً من باب قتل: سددته ، والسِكر: ما يُسدّ به . والسَكر معروف ، قال بعضهم وأوّل ما عُمِل بطبرزد ، ولهذا يقال سَكَر طبرزدي ، والسَكر أيضا نوع من الرطب شديد الحلاوة . والسَكَر: يقال هو عصير الرطب اذا اشتدّ . وسَكِر سَكَراً من باب تعب ، وكسر العين لغة في المصدر فيبقى مثل عِنَب ، فهو سَكران وامرأة سَكرى ، والجمع سُكارى وفتحها لغة ، وفي لغة بني اسد يقال في المرأة سَكرانة ، والسِكر اسم منه ، وأسكره الشراب : أزال عقله . ويروى ما أسكر كثيره فقليله حرام .

مقا - سكر : أصل واحد يدلّ على حيرة ، من ذلك السُكر من الشراب يقال سَكِر سُكراً ، ورجل سِكّير أي كثير السُكر . والتسكير: التحيير ، و السِكر: ما يُسكر فيه الماء من الأرض ، والسَكْر: حبس الماء ، والماء اذا سُكِر تحيّر ، وليلة ساكرة فهي الساكنة ، ويقال سَكَرت الريح أي سكنت ، والسَكَر: الشراب ، وحكى ناس سَكَره اذا خنقه .

مفر - السُكر: حالة تعرض بين المرء وعقله ، وأكثر ما يستعمل ذلك في الشراب ، وقد يعتري من الغضب والعشق ، ومنه سَكَرات الموت ، والسَكَر اسم لما يكون منه السُكر . والسَكر حبس الماء ، وذلك باعتبار ما يعرض من السدّ بين المرء وعقله ، والسِكر: الموضع المسدود ، و ليلة ساكرة أي ساكنة اعتبارا بالسكون العارض من السُكر .

الجمهرة ٢/٣٣٥- والسِكر ما سكرتَ به الماءَ ممنعته عن جَرْيته، وأصله من قولهم سكرت الريحُ اذا سكن هبوبها، ويوم ساكر لا ريح فيه. والسَكَر: كلّ شراب أسكر. فأمّا السُكّر ففارسيّ معرّب. و قال المفسّرون في تفسير السَكَر في القرآن: انّه الخَلّ، وهذا شيء- لا يعرفه أهل اللغة. والسُكر معروف، واشتقاقه من سكرت الريح اذا سكنت كأنّ الشراب سكر عقلَه أي سدّ عليه طريقه.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو الحيلولة في جريان طبيعيّ بحيث يتحصّل جريان خلاف ما كان. ومن مصاديقه السُكور الحاصل في جريان الريح والحرارة والنظر بحيث يتوقّف جريان الهواء الطبيعيّ، وينتهي جريان الحرارة، ويتوقّف امتداد النظر. ومنها السَكر والسدّ الحاصل في قبال جريان النهر والباب والتنفّس. ومنها السُكر الحاصل في جريان التعقّل والتفكّر. فالمادّة تشعر بتحصّل حيلولة في جريان شيء ونظمه الطبيعي، وهذا القيد لابدّ وأن يلاحظ في كل مورد تستعمل المادّة.

ثمّ انّ الأغلب في فَعَل يفعُل منها: هو الاستعمال متعدّياً. وفي فَعِلَ يفعَل لازماً، تقول- سَكِرَت الريحُ اذا توقّفت في جريانها الأصيل. و سَكِر من الشراب وأمثاله فهو سَكران اذا صار نظم عقله مختلّاً.

وسَكَرتُ النهرَ اذا سددته، و سَكَر البابَ اذا سدّه.

وترى الناسَ سُكارى وما هم بسُكارى ولكنّ عذابَ اللّه شديد -٢/٢٢، ولا تقربوا الصلاةَ وأنتم سُكارى حتّى تعلموا ما تقولون -٤/٤٣، لَعَمرُكَ إنّهم لفي سَكرتِهم يعمهون - ١٥/٧٢- السُكارى

جمع سَكران على عطشان ، والسكران هو الذى اختلّ جريان النظم فى فكره وعقله وامره ، وهذا الاختلال تحصّل امّا بمواجهة الابتلاءات والشدائد العظيمة ، وامّا بتحقّق التعلّقات الدنيويّة والتوغّل فى الامور المادّيّة ، وإمّا بتناول الشراب المسكر ، أو بغيره ممّا يخرجه عن الاعتدال .

فالسَكرة فى يوم البعث من شدّة العذاب ، وفى المذنبين والمخالفين من شدّة توغّل فى التعلّقات المادّيّة والتمايلات النفسانيّة ، وفى المصلّين بأىّ نوع يتحصّل .

وجاءت سَكرةُ الموت بالحقّ - ١٩/٥٠ - أى اختلال جريان فى امتداد الحياة الدنيويّة ، والاضطراب والتحوّل الشديد الّذى يواجه عند الموت وانقطاع العلائق المادّيّة

ومن ثمرات النخيل والأعناب تتّخذون منه سَكَرًا ورزقا حَسَنًا - ١٦/٦٧ - السَكَر وزان حَسَن صفة ، وهو المتحوّل على خلاف الجريان الطبيعىّ لشىء ، كالمسكر المتحوّل من العنب والتمر ، والعصير المتحصّل منهما . فالسَكَر أعمّ من أىّ نوع متحصّل منهما مسكرًا كان او غير مسكر ، ولمّا كان فيه ما هو حرام ممنوع بقرائن خارجيّة ؛ أطلقه من دون توصيف .

ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلّوا فيه يعرجون لقالوا انّما سُكّرت أبصارنا - ١٥/١٥ - التسكير والإسكار جعل السَكَر والتحوّل ، والنظر فى التفعيل الى جهة الوقوع ، وفى الافعال الى جهة الصدور .

فظهر أنّ تفسير المادّة بالحيرة أو بحالة تعرض بين المرء وعقله أو بالسكون ونظائر ؛ ليس كما ينبغى ، وهذه من مصاديق الأصل .

سكن : مقا- سكن : أصل واحد مطّرد يدلّ على خلاف الاضطراب والحركة ، يقال سكن الشيء يسكن سكونا ، فهو ساكن . والسَكْن : الأهل الّذين هم يسكنون الدار . والسَكَن : النار ، فانّ الناظر اليها يسكن ويسكن اليها والى أهلها . والسَكَن : كلّ ما سكنت اليه من محبوب . والسِكّين معروف ، قال بعض أهل اللغة هو فِعّيل لأنّه يُسكّن حركة المذبوح به . ومن الباب السكينة وهو الوقار وسُكّان السفينة لأنّه يُسكّنها عن الاضطراب .

مصبا- سكنتُ الدارَ وفي الدار سَكْناً من باب طلب ، والاسم السُكنى فأنا ساكن ، والجمع سُكّان ، ويتعدّى بالألف فيقال أسكنته الدارَ ، والمَسْكن بفتح الكاف وكسرها : البيت ، والجمع مَساكن . والسَكْن ما يسكن اليه من أهل ومال وغير ذلك ، وهو مصدر سكَنت الى الشيء ، والسَكينة : المهابة والرزانة والوقار . وسَكَنَ المتحرّك سُكونا : ذهبت حركته ، ويتعدّى بالتضعيف فيقال سكّنتُه . والمِسكين من هذا لسُكونه الى الناس . قال ابن السكّيت : المسكين الّذى لا شيء له ، والفقير الّذى له بُلغة من العيش . وقال الأصمعيّ : أحسن حالا من الفقير ، وهو الوجيه لأنّ الله تعالى قال : أمّا السفينة فكانت لمَساكين ، وكانت تُساوى جُملةً . وقال في حقّ الفقراء : لا يَستطيعون ضرباً في الأرض يَحسبُهم الجاهل أغنياءَ من التعفّف . والمسكين أيضا : الذليل المقهور وان كان غنيّا ، والمرأة مِسكينة ، والقياس حذف الهاء لأنّ بناء مِفعيل ومِفعال في المؤنّث لا تلحقه الهاء ، نحو امرأة مِعطير ومِكسال ، لكنّها حُملت على

فقير فدخلت الهاء . واستكن اذا خضع وذل ، وتزاد الألف فيقال استكان ، وهو كثير في كلام العرب .

الجمهرة ٣/٤٣ - السَكْن : سُكّان الدار . والسَكَن : الدار أيضاً . والسَكَن : صاحبك الذى تسكن اليه ، فلانٌ سَكَنى أى الذى أسكن اليه ، وفى التنزيل - جعلَ لكم الليلَ سَكَناً - أى تَسكُن فيه الحركاتُ . و السَكْن : النار . والسُكون : ضدّ الحركة

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو الاستقرار في مقابل الحركة وهو أعمّ من الاستقرار المادّى والروحى . والاستقرار الباطنى يعبّر عنه بالطمأنينة ورفع الاضطراب والتشوّش . فيقال سكن الدارَ وفى الدار ، وسكن الشيءُ اى استقرّ في محلّ ولم يتحرّك ، ويستعمل متعدّيا الى مفعول فيه ، فانّ هذا الحدث كالمرّ في سقط : متعلّق وقوعه المفعول فيه .

واذا استعمل بحرف الى فيكون بمعنى الاعتماد والاطمينان : فيقال سكن الى فلان اى استقرّ معتمداً ومطمئناً عليه ومتّكئاً اليه .

وأمّا السَكْن : فهو مصدر في الأصل ، ويطلق على الساكن مفرداً وعلى السُكّان جمعاً بلحاظ تحقّق الحدث في الفاعل وقيامه به كما في العدل بمعنى العادل لمبالغة أو غيره . وقد يطلق على ما يسكن اليه ويعتمد عليه بهذا اللحاظ لتحقّق مفهوم الاطمينان فيه .

وأمّا السَكَن : فهو صفة في الأصل كحَسَن ، ويطلق بمعنى الساكن ، أو انّه مصدر أيضا بمعنى السكون والاستقرار والاطمينان ، أو انّه اسم بمعنى مورد السكون والاطمينان . وهذه المعانى مستعملة .

وصَلِّ عليهم إنّ صلاتك سَكَنٌ لهم - ٩/١٠٣ ، والله جعل لكم من بيوتكم سَكَنًا - ١٦/٨٠ ، وجعل الليلَ سَكَنًا - ٦/٩٦ - السَّكَن في هذه الآيات هو بمعنى الاستقرار والسكون والاطمينان ، وهو مصدر ، ويدلّ عليه كونه خبرًا عن الصلاة وهو مصدر ، وعطف جملة - والشمس والقمر حُسبانًا على الجملة الثالثة والحُسبان مصدر .

وله ما سَكَنَ في الليل والنهار - ٦/١٣ ، وسكنتم في مَساكن الّذين ظلموا - ١٤/٤٥ ، يا آدم اسكُن انت وزوجُك الجنّةَ - ٢/٣٥ ، واذا قيلَ لهم اسكُنوا هذه القريةَ - ٧/١٦١ - المراد من السكون في المكالمات العرفيّة وفي الآيات الكريمة : الاستقرار والسكون العرفيّ ، لا السكون العرفيّ الفلسفيّ ، حتّى يقال انّه ما من شيء الّا وله حركة ما ولو بالتحرّك الذاتي أو تحرّك في اعضاء واجزاء ولو في مكان معيّن محدود ، بل بحركات لازمة لاتنافي الاستقرار العرفيّ أيضًا .

فالسكون العرفيّ المنظور هو أن يكون النظر الأصيل والقصد الصريح الى استقرار في محلّ معيّن ، فيقال انّه مستقرّ فيه ، ولو توقّف استقراره الى حركات وتشبّثات وذهاب ومجيء والى تحصيل ما يحتاج اليه مقدّمة .

وأيضًا - إنّ السكون يلاحظ بالنسبة الى متعلّقه ومحلّه ، فالسكون اذا كان في الجنّة أو في الليل أو في القرية أو في المساكن للظالمين : يراد الاستقرار في تلك المحدودة ولو كان متحرّكا فيها ، فيقال عرفا انّه مستقرّ فيها .

أن خلق لكم من أنفسكم أزواجًا لتسكنوا اليها - ٣٠/٢١ ، وجعل منها زوجها ليسكُن اليها - ٧/١٨٩ ، - قلنا إنّ المادّة اذا استعملت بحرف الى

وتعدّيت به : تكون بمعنى الاطمينان والاتّكاء ، أى استقرار مرتبطًا اليه و متعلّقا به ومستندًا اليه ، فى امور حياته ومعيشته .

فأسكنّاه فى الأرض ، ولنُسكننّكم الأرض ، أسكِنوهنّ من حيث سكنتم ، إن يشأ يُسكِن الريحَ - فتعدّيت المادة بالهمزة .

هو الّذي أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين - ٤٨/٤ ، فأنزل الله سكينته عليه وأيّده بجنود لم تروها - ٩/٤٠ ، انّ آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة - ٢/٢٤٨ - السكينة فَعيلة من السكون وهو ما يتصف بالاستقرار والثبات والسكون ، كالشريفة والكريمة . والمراد نزول روح من الله تعالى فيه استقرار وثبات وسكون نفس وطمأنينة ، بحيث يرتفع الاضطراب والتشوّش عن الخاطر بالكليّة . ولا يخفى ان السكون فى النفس والقوّة الروحيّة والشدّة الباطنيّة أعظم بمراتب من القوّة فى البدن والظاهر ، بل الظاهر تجلّى الباطن وعنوانه .

أُدخلوا مَساكِنكم ، وسكنتم فى مَساكن الّذين ظلموا ، ومَساكنَ ترضونها لقد كانَ لِسَبَأ فى مَسكنهم - اجمع بمناسبة الأفراد الساكنين ، والافراد فى الأخيرة باعتبار ظاهر السبأ ، وهو اسم قبيلة .

أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم - ٢٩/٢٤ - أى غير مسكونة فيها ، فحذف الظرف اختصارًا وللحفظ من التكرار ، والمتاع مصدر بمعنى الاستمتاع والانتفاع والاستفادة .

وأمّا المِسكين : فهو مِفعيل مبالغة فى الساكن ، وهو الّذى بلغ فى السكون الى أقصاه وتجاوز حدّه ، ويعبّر بهذا عمّن يكون ممدودا قدرةً

وقوّة وتمكّنا بحيث يعجز عن السعي والجهد في توسعة المعيشة، اما المرض أو لهرم أو لضعف في البدن أو في المال. والفقر ما يقابل الغنى، وهو الحاجة، وبينهما عموم وخصوص من وجه.

فقد يذكر المسكين منفردًا كما في - ولا يحضّ على طعام المسكين، فمن لم يستطع فإطعام ستّين مسكينا، ولم تك تطعم المسكين، فكفّارته إطعام عشرة مساكين - قد ذكر في مورد الإطعام عنوان المسكين دون الفقير، فانّ الفقير له حاجة ولكنّه ليس محصورا ومحدودا كالمقعد، وهو تمكّن من الجهد وتحصيل الطعام وتهيئة الوسائل وتوسعة المعيشة، وهذا بخلاف المسكين غير المتمكّن العاجز المحدود.

وقد يذكر بعد ذوى القربى والأيتام كما في - وآت ذا القربى حقّه والمسكين وابن السبيل، وآتى المال على حبّه ذوى القربى واليتامى والمساكين فانّ لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين، وبالوالدين احسانا وذى القربى واليتامى والمساكين، يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة، واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين - بهذا الترتيب بتقديم ذوى القربى ثمّ اليتامى ثمّ المساكين ثمّ ابن السبيل؛ بلحاظ لزوم رعايتهم من جهة الشأن والمقام والحيثيّة والمرتبة الخاصّة عند المعطى.

فانّ ما يعطى باسم الله تعالى في أوّل مرتبة، ثمّ بعده ما يعطى باسم الرسول ثمّ بعده الوالدان، وبعده اولوا القربى من جهة الوالدين، وبعده اليتامى فانّ اليتيم مضافا الى عجزه ومحدوديّته متأثر محزون مصاب بفقد الوالد فهو اولى بالرعاية من المسكين، كما أنّ ذا القربى أولى برعاية جانبه من اليتيم

فانّ القريب له توقّع ورجاء وانتظار خاصّ من المعطى وهو قريبه، وهذا التوقّع والرجاء منه ليس لغيره، فأوجب هذا تكليفاً مخصوصاً بحكم الطبيعة والوجدان الانساني. وبعد اليتيم ذكر المسكين، فانّه محدود عاجز بأيّ سبب كان. وبعد المسكين ذكر ابن السبيل فانّه محدود عاجز فعلاً وان كان غير محدود في الحضر.

وقد يذكر المسكين مع الفقير: فيلاحظ في كلّ منهما معناه الخاصّ به، و يراد من المسكين جهة كونه محصورا ومحدودا، ومن الفقير جهة فقره وحاجته كما في - انّما الصَدَقات للفُقَراء والمَساكينِ والعاملينَ عليها - ٩/٦٠ - فيلاحظ في موضوع الصدقات جهة الحاجة وشدّة الفاقة، والفقير من هذه الجهة مقدّم على المسكين، ثمّ العاملين عليها لوجوب تأمين معاشهم حتّى يتمكّنوا من تحصيل الصدقات وجمعها وتناولها.

ولمّا كان المورد (الصدقة) يقتضي صرفها في أهل الحاجة والفاقة فقط: لم يذكر ما ذكر في الغنائم والعطايا من المصارف المزبورة فيها.

ولا يخفى انّ أولى القربى: يراد منه الأقربون بالنسب والأرحام، و لمّا كان الرسول ص أولى وأقرب بالمؤمنين من أنفسهم [النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم - ٣٣/٦] فيكون أقاربه وأرحامه أيضاً أولى من أقاربهم، فكلّما ذكر ذو القربى يشمل الأقربين من الرسول ص.

وأمّا المسكنة: فهو مصدر ميميّ يدلّ على سكون زائد، بزيادة في المبنى، و هو الاستقرار الأكيد والمحصوريّة والمحدوديّة الشديدة، وبهذا المعنى كما ترى يتحقّق في بني اسرائيل، حيث لا حرّيّة في معيشتهم وحياتهم، ولا انطلاق في جريان امورهم، وهم لا يزالون محدودين في أيّ مملكة كانوا، حتّى انّهم بعد ما

بلغوا ما بلغوا من الاستقلال والحكومة والدولة في أراضي فلسطين: واجهوا بالخلاف والمقابلة والمحدودية الشديدة والمحاصرة التامة من دول العرب - وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله -٢/١ء، وباءوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة -٣/١١٢.

وأما السكين: فهو فعّيل صيغة مبالغة كالشرير، وهو ما كان بالغاً حدّ الشدّة في السكون والمحدودية والمحصورية، ولعلّه بلحاظ كونه وسيلة قطع وذبح يجعل في محلّ محدود ويكون دائماً محفوظاً، فالسكون صفة له ولا يصحّ ان يُجعل صفة للمذبوح.

ولا يبعد أن نقول: انّ هذه الكلمة مأخوذة من العبرية:

قع- סַכִּין (سَكِّين) سِكّين، شفرة، نصل.

فتكون هذه الكلمة معرّبة من العبرية، وغير مأخوذة من المادّة.

وهذا هو الأقوى الأصحّ عندنا.

وله ما سَكَنَ في الليلِ والنهار وهو السميع العليم -ء/١٣- هذه الآية الكريمة نظير قوله تعالى - قل اللهم مالِكَ المُلك، ألم تعلم أنّ الله له مُلك السماوات والأرض، ولم يكن له شريك في المُلك، له المُلك وله الحمدُ، له مُلك السماوات والأرض يُحيي ويُميت وهو على كلّ شيء قدير- ٢/٥٧ - اللام يدلّ على الاختصاص، فتدلّ الآيات على أنّ كلّ ما يوجد في العالم مُلك له ولا شريك له في ملكه يُحيي ويميت ويسمع ويعلم ولا يخفى عليه شيء، وبيده أزمّة الامور، وبمشيّته التدبير والتقدير، يقضي ويحكم ويريد، وهو على كلّ شيء محيط قدير.

سلب : مصبا- سلبته ثوبه سَلبا من باب قتل : أخذت الثوب منه ، فهو سَليب ومَسلوب ، واستلبته ، وكان الأصل سلبت ثوبَ زيد ، لكن اسند الفعل الى زيد واخّر الثوب ونصب على التميز ، ويجوز حذفه لفهم المعنى . والسَلَب : ما يُسلَب والجمع أسلاب . قال في البارع : وكلّ شيء على الانسان من لباس فهو سَلَب . والاُسلوب : الطريق والفنّ .

مقا- سلب : أصل واحد ، وهو أخذ الشيء بخفّة واختطاف ، يقال سلبته ثوبه سلبًا . والسَلَب : المَسلوب . وفي الحديث - مَن قتل قتيلاً فله سَلَبه . والسَليب : المَسلوب . والسَلوب من النوق : الّتي يُسلب ولدها ، والجمع سُلُب .

التهذيب ١٢/٣٣٤- قال الليث : السَلَب : ما يُسلَب به ، والجميع الأسلاب ، وكلّ شيء على الانسان من اللباس فهو سَلَب ، والفعل سلَبته أسلُبه سَلباً : اذا أخذت سَلَبه . والسَلوب من النوق الّتي ترمي بولدها ، وقد أسلَبَت ناقتكم : اذا ألقت ولدها قبل أن يتمّ ، و الجميع السَلائب . اللحياني : امرأة سَلوب وسَليب وهي الّتي يموت زوجها أو حَميها فتسلّبَ عليه . ويقال للرجل مُسلَب : اذا الم يألف أحدا ولا يسكن اليه ، وانّما شبّه بالوحش ، يقال انّه لَوحشيّ مُسلَب . والسَلَب : قِشر من قشور الشجر يعمل منه السِلال . والسُلُب : الثياب السود الّتي تلبسها النساء في المآتم ، واحدها سِلاب . عن أسماء ، لمّا اُصيب جعفر ، أمرني رسول الله ص - تسلّبي ثلاثا ثمّ اصنعي ما شئت .

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو أخذ شيء من تحت حيطته وسلطته ونفوذه ، أي أخذ ما هو في حيطة شخص أو شيء آخر .

يقال سلبت ثوبه ، وأسلبت الناقة ولدها ، وسلبت المرأة ألبستها اذا أراد التلبّس بالثياب السود ، وسلبت قشر الشجرة .

وقد سبق في الخلع : أنّ الخلع نزع شيء كان مشتملا وتخيته . والقلع : هو النزع من أصل الشيء بالجذب . والنزع : جذب شيء واقتلاعه من مكان أو من داخل شيء آخر .

فلا يلاحظ في هذه المادّة : النزع ولا قلع ولا خلع .

وان يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب و المطلوب - ٧٤/٢٢ - يراد الأخذ من حيطتهم وممّا تحت أيديهم فظهر لطف التعبير بالمادّة دون نظائرها .

---

سلح : مقا - السلاح : وهو ما قوتل به ، والجنّة ما اتّقي به . كان أبو عبيدة يفرّق بينهما بهذا .

مصبا - السلاح : ما يقاتل به في الحرب ويدافع ، والتذكير أغلب من التأنيث ، فيجمع على التذكير أسلحة ، وعلى التانيث سلاحات والسلح وزان حمل : لغة في السلاح . وأخذ القوم أسلحتهم أي أخذ كلّ واحد سلاحه . وسلح الطائر سلحاً من باب نفع ، وهو منه كالتغوط من الانسان وهو سلحة تسمية بالمصدر

صحا - السلاح مذكّر ، ويجوز تأنيثه . وتسلّح الرجل : لبس السلاح ورجل سالح : معه السلاح . والمسلحة : قوم ذو سلاح . والسلاح

النجو . وقد سَلَحَ سَلْحاً وأسلَحه غيرُه ، وناقة سالح .

قع — סָלוּט (سالوط) تحيّة عسكريّة .

التهذيب ٤/٣١٠ — الليث : السَلْح والغالب منه السُلاح ، ويقال هذه الحشيشة تُسلّح الابل تَسْليحاً . قلت : والإسليح بَقلة من أحرار البقول تنبت في الشتاء تُسلّح الإبل اذا استكثرت منها . وقال : السِلاح ما يُعدّ للحرب من آلة الحرب ، والسيف وحده يسمّى سِلاحا .

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو اعداد ما يحفظ — حيواناً عن الخطر ويتّقى به ، وهذا المعنى يختلف باختلاف الموارد والأفراد كالسيف والجُنّة وسائر آلات للحرب والدفاع للانسان . والقَرْن للثور ولكلّ حيوان يذبّ به . وهكذا سائر الأسلحة .

ويقال للعصا انّه سِلاح ، ولسَمَن الإبل انّه سلاحه .

وأمّا السَلْح بمعنى النَجْو ، فكأنّ الطائر أو الحيوان يستعدّ به لادامة العيش وتجديد الحياة ويدفع عن نفسه الخطر والضرر والمانع ، فانّ النجو فضلة في البدن ويجب دفعها ليستريح المزاج بدفعها .

واذا كنتَ فيهم فأقمتَ لهم الصَلوةَ فلتَقم طائفةٌ منهم معكَ وليأخُذوا أسلِحتَهم فاذا سَجدُوا فليَكونوا .... وليأخُذوا حِذرَهم وأسلِحتَهم وَدَّ الذين كفَروا لو تَغفُلون عن أسلِحتكم وأمتِعتكم فيَميلونَ عليكم مَيلةً واحدة ولا جُناحَ عليكم .. أو كنتم مَرضى أن تَضعوا أسلِحتَكم وخُذوا حِذركم — ٤/١٠٢

تدلّ الآية الكريمة على وجوب أخذ الأسلحة التي بها يتقوّى وبها يُدفع عن كيان الاسلام والمسلمين وعن حقوق الدين والمتديّنين .

فيجب على كلّ مسلم اذا وقع في معرض تجاوز عدوّ: أن يُهيّأ السلاح الذي به يتقوّى وبه يدفع العدوّ، وأن يكون السلاح تحت قدرته وفي اختياره، و أن يتعلّم كيفيّة العمل به، وأن يعمل بالحذر والاحتياط دائما، وأن يحفظ أمتعته التي بها تدوم حياته، وأن يكونوا متّحدين وعلى نظم واحد.

سلخ : مقا- سلخ: أصل واحد، وهو اخراج الشيء عن جلده، ثمّ يحمل عليه. والأصل سلختُ جلدةَ الشاة سلخًا والسَلخ: جلد الحيّة تنسلخ، ويقال أسود سالخ، لأنّه يَسلخ جلده كلّ عام فيما يقال. وحكى بعضهم سلختَ المرأة دِرعَها: نزعتَه. ومن قياس الباب سلخت الشهرَ اذا صرتَ في آخر يومه، وهذا مجاز. وانسلخ الشهرُ وانسلخ النهار من الليل المقبل.

مصبا- سلخت الشاة سَلخا من بابي قتل وضرب. قالوا ولا يقال في البعير سلخت جلده وانّما يقال كشطته ونجوته وأنجيته. والمَسلخ موضع سَلخ الجلد. وسلختُ الشهر سلخا من باب نفع وسُلوخا: صِرت في آخره، فانسلخ، أي مضى. وسَلخ الشهر: آخره.

أسا- سلخ الشاةَ وكشَطَ مِسلاخَها: أهابَها. وأعطاني مَسلوخةً أي شاة سُلِخ جلدها. وأسود سالخ. وانسلخ جلده وتسلّخ. ومن المجاز سلخنا الشهر وانسلخ الشهر. وسلخ الله النهار من الليل وانسلخ منه. وسلخت عنها درعها. وسلَخ الحرُّ والجرب جلدَه. وفلان حمار في مِسلاخ انسان.

صحا- سلخت جلد الشاة أسلُخ واسلَخ سَلخًا. ومِسلاخ الحيّة قشرها الذي تنسلخ منه. والمِسلاخ: النخلة التي ينتثر بُسرها أخضر. وسلختُ

الشهر اذا أمضيته وصرت في آخره ، وانسلخ الشهر من سنته والرجل من ثيابه والحيّة من قشرها والنهار من الليل .

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو كشط شيء ونزعه وهو يحيط بشيء آخر متّصلا وملصقا ، كالجلد للحيوان والقشر الظاهر من الأشياء والضوء للأجسام المظلمة والعنوان الملحوظ المقرّر لزمان معيّن أو مكان كما في الشهر الحرام او شهر الصوم أو محلّ عبادة ، والدرع للبدن والبسر من التمر الذي لم ينضج للنخلة .

والكشط أعمّ ممّا يكون ملصقا او غير ملصق ، وظهر مفاهيم النزع والقلع والخلع في - الخلع والسلب - فراجع .

وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون - ٣٦/٣٧ - لم يعبّر بقوله - نسلخ منه الليل : بالنسبة الى النهار - فانّ الأصل في المادّة هو الظلمة ، كما أنّ الأصل في عالم الروحانيّة هو النور ، فالضوء عارض في المادّة ، كما في الأرض وما فيها ، وأمّا الثوابت والشموس : فانّ الضياء فيها امّا بالإنعكاس أيضاً ، أو في أثر الحركة في الأجزاء ، فانّ الحرارة والنور تحصلان في المادّة بالحركة ، واذا فقدت الحركة ينعدم النور والحرارة ، كما فصّل في محلّه .

ونقول أيضاً ، انّ النظر في الآية الكريمة الى الأرض وساكنيها ، والى الليل والنهار المتعاقبين فيها ، لا الى مطلق عالم المادّة .

الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ثمّ الذين كفروا بربّهم يعدلون - ٦ - اى يعدلون عن النور الى الظلمات .

واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها - ٧/١٧٥ - الآية عبارة عما يكون وسيلة في التوجه والوصول الى المقصود ، والمرتبة العالية الحقيقية منها ما يكون تكوينيا روحانيا ، أو من جهة الروحانية ، أو أمرا من عنده تعالى كروح وفيض ومعرفة ونور وتجلي مقام وصفة .

فالمياه الآيات من الله تعالى عبارة عن فيض ونور تجلى في قلب العبد يتنور به ويجعله وسيلة في السير الى الله تعالى والوصول اليه .

والانسلاخ من جلباب الرحمة والنور انما يكون بتقصير وعصيان وسوء اختيار ، ولهذا عبر بالانسلاخ دون السلخ من الله العزيز .

فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم - ٩/٥ الشهر عبارة عن امتداد زمان يبتدء برؤية الهلال الى آخر زمان من غيبته قبل رؤيته ثانيا ، فهذه المدة من حركة القمر الى آخر نقطة من دائرة حول الأرض يسمى بالشهر ، وكل شهر يعنون بعنوان مناسب له ، والأشهر الحرم شهر رجب وذي القعدة وذي الحجة ومحرم ، فبانتهاء محرم ينتهي عنوان - الأشهر الحرم ، فكأن هذا العنوان محيط بهذه المدة المعينة .

فظهر أن السلخ أعم من أن يكون في مادي أو في غيره ، واطلاقه في جميع هذه الموارد على سبيل الحقيقة ، ولا تجوز فيها .

وظهر أيضا لطف التعبير بالمادة في الآيات الكريمة دون أخواتها .

---

سلسبيل : التهذيب ١٣/١٥٤ - عن ابن الأعرابي : لم أسمع سَلسَبيل الا في القرآن . وقال الزجاج : سلسبيل اسم العين ، وهو في اللغة صفة لما كان في غاية السلاسة ، فكأن العين سميت بصفتها .

صحا - سبل : وسلسبيل اسم عين في الجنّة . قال الأخفش : هي معرفة ولكن لما كان رأس الآية وكان مفتوحا زيدت فيه الألف ، كما في قواريرا قواريرَ

لسا - سلسل : وقال الليث : هو السَّلسَل وهو الماء العذب الصافي اذا شُرب تَسلسل في الحلق ، وتسلسل الماء في الحلق : جرى . والسَّلسبيل السَّهل المَدخل في الحلق . ويقال شراب سَلسَلٌ وسَلسالٌ وسَلسبيلٌ .

وقيل : سلسبيل اسم عين في الجنّة ، مثّل به سيبويه على انّه صفة . و قال ابوبكر : يجوزان يكون السلسبيل اسماً للعين فنوّن ، وحقّه أن لا يُجرى لتعريفه وتأنيثه ليكون موافقا رؤوس الآيات المنوّنة ، اذا كان التوفيق بينها أخفّ على اللسان وأسهل على القارئ ، ويجوز أن يكون صفة للعين ونعتاً له ، فاذا كان وصفا زال عنه ثقل التعريف واستحقّ الإجراء . وقال ابن عبّاس سلسبيلاً : ينسلّ في حلوقهم انسلالاً . وقال أبو جعفر محمّد بن عليّ (عليه السلام) معناها : ليّنه فيما بين الحنجرة و الحلق . ويقال عين سَلسَل وسَلسال وسَلسبيل معناه : انّه عذب سهل الدخول في الحلق .

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو ما يمتدّ متّصفا بالسهولة واللينة والسلاسة ، كالمائع الجاري السلس العذب اللين .

وهذه الكلمة مركّبة من السلس والسبيل وماخوذة منهما ، وفيها معنى ما فيهما من الخصوصيّات ، ويدلّ عليه قول الباقر عليه السلام كما رأيت .

ويُسقَون فيها كأساً كانَ مِزاجُها زَنجبيلاً ، عَيناً فيها تُسمّى سلسبيلاً - ٧٦/١٩ - عينا بدل من الكأس ، وهو المبدء لجريان الماء ، وبهذا اللفظ

يطلق على الباصرة ، والسلسبيل ماء لطيف سهل التناول العذب الجاري وهو صفة للعين بمعنى ومفعول ثان للتسمية ، والتسمية بمعنى الاطلاق الخاص في مورد معين ، وليس بمعنى التعيين والعلمية ، فالآية لا تدل على كونه علما واسما لنهر .

وأما من جهة الروحانية : فيشار الى افاضات وتوجهات وجذبات خاصة لطيفة عذبة تسكن حرارة المحبة والفراق وتزيد نورا وصفاء .

سلسل : الجمهرة ١/١٥١ - السَلسَلة : اتصال الشيء بالشيء ، وبه سميت سِلسلة الحديد وسِلسلة الرمل ، والسِلسلة من البرق : المستطيلة في عَرض السَحاب . وماء سَلسلٌ وسَلسال وسُلاسِل اذا كان صافيا .

الاشتقاق ٣٨٧ - والسِلسِلة : كلّ ما تَسلسَل من شيء . تَسلسَل البرقُ اذا استطال في عُرض السماء . وماء سَلسلٌ وسَلسالٌ اذا كان سهل المُزدَرَد . وسَلاسل الرمل : قطع مستطيل وتتداخل .

التهذيب ١٢/٢٩٤ - وقال الليث : هو السَلسَل وهو الماء العَذب الصافي الذي اذا شُرِب تَسلسَل في الحلق ، والماء اذا جرى في صَبَب أو حَدور تَسلسَل . والسِلسِلة : معروفة . وبرق ذو سَلاسِل ، ورَمل ذو سَلاسِل ، وهو تَسلسُله الذي يُرى في التوائه . عن الأصمعي : السَلاسِل رمل يتعقّد بعضه على بعض . وعن ابن الأعرابي : البرق المُسلسَل الذي يتسلسل في أعاليه ولا يكاد يُخلِف .

[ والتحقيق أن الأصل الواحد في هذه المادة : هو استطالة في اتصال

أجزاء أو ارتباط حلقات مع انتظام والتواء وسلاسة .

يقال: تسلسل الماء ، وسلسلة البرق الظاهر في السحاب ، وسلسلة الرمل المستطيلة المتداخلة ، وماء سَلسَل عذب في الحلق .

ويلاحظ في السلسلة : كون شيء مستطيلا في انتظام و ارتباط بين أجزائه

وأما الغُلّ : فهو ما يوجب محدوديّة وتقيّدا .

إنّا اعتدنا للكافرين سلاسلَ وأغلالاً وسعيراً - ٧٦/٤ - فالسلاسل شُعَب مستطيلة مرتبطة في أنفسها تكون متعلّقة للانسان تجرّه وتحرّكه الى ما تريد . والأغلال كلّما تقيّد ويجعل الانسان محدودًا ومحصورًا لا يستطيع سيرًا ولا حركة . والسعير هو الحرارة الشديدة تعذّب الانسان في أيّ حالة وفي أيّ محيط ومحدوديّة .

هذا بحسب الظاهر . وأمّا بحسب الباطن والحقيقة الواسعة : فالسلاسل عبارة عن الشهوات والتمايلات النفسانيّة والبرامج المادّي الدنيوي المنبسط في شعب متنوّعة حيوانيّة ، فتكون سلاسل لصاحبها تمنع عن السير الى خلافها والسلوك الى سبيل الحقّ والفلاح . وأمّا الأغلال : فهي عبارة عن العلائق والتقيّدات المادّيّة الدنيويّة من المال والعنوان والأهل والشهرة وغيرها ، تجعل الأنسان محدودا مقيّدا لا يتمكّن من اطلاق نفسه وتحصيل سعادته . وأمّا السعير : وهو ما يتجسّم من الأعمال الفاسدة والحركات الشنيعة والمعاصي وما يخالف مقام العبوديّة والحقوق الانسانيّة - إنّ المجرمين في ضلال وسُعُر .

وأمّا من اوتي كتابه بشماله ..... ثمّ في سلسلةٍ ذرعُها سبعونَ ذراعاً فاسلكوه انّه كان لا يؤمن بالله العظيم - ٦٩/٣٢ - قلنا انّ السلاسل

عبارة عن برنامج التمايلات والشهوات النفسانيّة، ومرجع هذا المعنى إلى التوجّه بالحياة الدنيا والتمايل إلى تأمين القوى البدنيّة الجسمانيّة.

ولمّا كان اليمين مظهراً للتوجّه وظهور القوّة والاستطاعة طبعاً، كان اليسار على خلاف ذلك، فانّ الانسان بالطبع لا يتوجّه أوّلاً إلى جانب اليسار ولا يريد في مقام اظهار القوّة والقدرة وفي الحاجة إلى الدفاع أن يتوسل ابتداءً وبالفطرة الى يساره، فهو متأخّر دائماً ومتخلّف بالطبع عن اليمين: فيناسب هذا المعنى أن يعبّر عالم الروحانيّة للانسان باليمين وعالم الجسمانيّة والبدن باليسار، فانّ جهة الروح في أمام الانسان وفيما بين أيديه، وللانسان أن يسلك الى هذه الجهة، وهو طريق الهدى وسبيل النجاة والصلاح والسعادة والكمال.

وأمّا جهة الجسمانيّة: فانّها في جهة الخلف والمؤخّر للانسان، وللانسان أن يجعل هذه الجهة وراء ظهره، ولا تكون الدنيا وجهةً في حياته وسلوكه.

واما ايتاء الكتاب بالشمال: عبارة عن أخذ برنامج للحياة الدنيا، بان يسير الى هذه الجهة ويجعلها أمام قصده وسلوكه، ويتّبع عن تمايلاته النفسانيّة وشهواته الجسمانيّة والتحرّك على وفق القوى البدنيّة. فالكتاب هو البرنامج وما يُضبط ويُقدّر ويُعيّن للعمل والسير.

وهذا التوجّه الى الحياة الدنيا وأخذ برنامجها: هو المتجسّم بالسلاسل والمتظاهر في عالم الآخرة بها، وعليها اعتبر في المورد بها.

ثمّ انّ أخذ هذا البرنامج واختيار مسير الحياة الدنيا: هو القدم الأوّل والمرحلة الابتدائيّة من السير القهقرائيّ للانسان، واذا تثبّت في هذه

المرحلة وتحقق العمل بالبرنامج ؛ تحصل له التقيد والتعلق به ، وهذا هو مرحلة الاستقرار تحت قيود الأغلال . ثم اذا تحقق هذا التعلق والمحدودية ؛ يظاهر آثاره في ظواهره وفي اعضائه وجوارحه ، بصورة الخلاف و العصيان والكفران والعدوان ، وهذا هو مرحلة النار والسعير .

فيظهر أن العصيان هو أعلى مرتبة التخلف والاعراض ، وأتم مرحلة في السير القهقرائي للانسان ، ومن يرى منه العصيان فهو متجاوز حد السلاسل والأغلال ، ومتوغل في الخلاف والعدوان .

إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم - ٤٠/٧١ - أي إن التعلقات الدنيوية تكون بصورة أغلال في أعناقهم تقيدهم فلا يتمكنون من الحركة والتحول والتقلب ، ثم يسحبون ويجرون بالسلاسل في الحميم .

فالسلاسل مبتدء خبره قوله يسحبون بها ، والضمير محذوف لكونه معلوما ولنظم آخر الآية . ولما كان البرنامج منهاج السير والعمل على طبقه ، والعمل على ذاك المنهاج يسوق الى العصيان وينتهي الى النار ؛ فعبر في المورد بقوله تعالى يسحبون بها في الحميم .

ولا يصح عطف السلاسل على الأغلال : فان السلاسل صورة البرنامج وعبارة عن حقيقة المنهاج المتخذ للسير ، وهذا المعنى لا يناسب ان تعلق في الأعناق ، بل يناسب السحب والجر في محل المنهاج .

سلط : مقا - سلط : أصل واحد وهو القوة والقهر ، من ذلك السلاطة من التسلط وهو القهر ، ولذلك سمي السلطان - سلطانا ، والسلطان : الحجة . والسليط من الرجال : الفصيح اللسان

الذَرِب. والسَليطة: المرأة الصَخّابة. ومما شذّ عن الباب السَليط: الزيت بلغة أهل اليمن، وبلغة غيرهم دهن السَمسِم.

مصبا- سليط: صَخّاب بذيّ اللسان، وامرأة سليطة، وسَلُطَ سلاطة. والسَليط: الزيت. والسلطان اذا اريد به الشخص مذكّر. و السلطان: الحجّة والبرهان. والسلطان: الولاية والسلطنة، والتذكير أغلب عند الحذّاق، وقد يؤنّث فيقال قضت به السلطان أي السلطنة، وسلّطته على الشيء تسليطاً: مكّنته منه، فتسلّط: تمكّن وتحكّم.

الجمهرة ٣/٢٧- والسَلَط منه قولهم- لسان سليط: بَيّن السَلاطة والسُلوطة. ويقال امرأة سِلِطّانة: اذا كانت طويلة اللسان. والسَلَطان يذكّر ويؤنّث والتأنيث أعلى، والسَليط للذكر مدح وللانثى ذمّ، يقال سَليطة كثيرة الشرّ والصخب، ورجل سَليط اللسان فصيحه، والمصدر فيهما السَلاطة. وسُلطان كلّ شيء: حدّته وسطوته، ومنه اشتقاق السلطان. وسلطان الدم تَبَيُّغه. وسلطان النار إلتهابها. وفلان مسلّط على بني فلان اذا كان متأمّراً عليهم.

مفر- السَلاطة: التمكّن من القهر- ولو شاء الله لَسَلّطهم، ومنه سمّي السُلطان. والسُلطان يقال في السَلاطة- فقد جعلنا لوليّه- سُلطاناً. وقد يقال لذات السَلاطة وهو الأكثر، وسمّي الحجّة سُلطاناً و ذلك لما يلحق من الهجوم على القلوب، لكن أكثر تسلّطه على أهل العلم و الحكمة من المؤمنين- فأتوا بسُلطان مبين.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو التمكّن مع تفوّق،

سواء كان قاهراً أو غير قاهر، وسواء كان في شخص أو في قول أو في عقيدة، وسواء كان طبيعيّاً أو غير طبيعيّ بافاضة أو بجعل أو بتكلّف.

فالتكلّف كما في قولهم - مرأة سليطة، اذا تكلّفت في الكلام وأكثرت حتى تمكّن وتفوّق

وفي الجعل كما في - ومن قُتِل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سُلطانا - ١٧/٣٣.

وفي الافاضة كما في - سنشدّ عضدك بأخيك ونجعل لكما سُلطانا - ٢٨/٣٥

ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين - ٤٠/٢٣.

وفي القول كما في - إن عندكم من سلطان بهذا أتقولون على الله - ١٠/٦٨.

وفي الاعتقاد كما في - وأن تُشركوا بالله مالم ينزّل به سلطاناً - ٧/٣٣.

وفي الشخص كما في - وماكان لنا عليكم من سلطان - ٣٧/٣٠ - انّ عبادي ليس لك عليهم سلطان - ١٧/٦٥ - ولو شاء الله لسلّطهم عليكم ٤/٩٠.

وفي الأعمّ من القول والشخص كما في - أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سُلطاناً مُبيناً - ٤/١٤٤ - واولئكم جعلنا لكم عليهم سُلطانا - ٤/٩١.

فالسُلطان في هذه الموارد كلّها مصدر كالغُفران، بمعنى التمكّن في تفوّق، في أيّ شيء يتحقّق.

وظهر أنّ القوّة والقهر والحجّة والفصاحة والولاية والصحب والحدّة والسطوة ونظائرها: من آثار الأصل ولوازمه في الموارد.

وأمّا الزيت: فلعلّه بمناسبة نفوذه وتفوّقه واستقراره وتمكّنه في أيّ طعام، أو بمناسبة تمكّن شجرة الزيت وقوّتها وتفوّقها.

إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان الّا من اتّبعك من الغاوين - ١٥/٤٢

انّه ليس له سُلطان على الّذين آمنوا وعلى ربّهم يتوكّلون - ١٦/٩٩

وَما كانَ لي عليكم مِن سُلطان إلّا أن دَعَوتُكم فاستَجَبتُم لي - ١٤/٢٢ -
فانّ ابليس ليس له تفوّق وتسلّط على الانسان من حيث انّه انسان من
جهة شخصه ولا بالجعل ولا بالافاضة ، نعم انّه يُغوي ويدعو الى الضلال
والفساد ، ومالم يكن الانسان ضعيفا فيه اقتضاء القبول للضلال :
لا يقدر ابليس أن يُغويه ويُضلّه .

وروح الانسان وحقيقة وجوده انّما يتقوّى ويقتدر ويتمكّن بالارتباط
والايمان والتوكّل والتفويض والاستقرار تحت حكومة الله العزيز المتعال
وفي ظلّ ربوبيّته ، ومن كان مرتبطا ومستقرّا تحت الربوبيّة : فلا ضعف فيه
ولا اقتضاء في وجوده لقبول الاغواء والنفوذ والسلاطة .

فبيت القلب اذا كان في تصرّف الرحمن وتحت نفوذه وتوجّهه وربوبيّته :
لا يمكن للشيطان أن يتصرّف فيه ويكون عليه سلطان منه - ومَن يُؤمِن بالله يَهدِ
قلبَه - ٦٤/١١ ، ما جعَلَ اللهُ لرجُلٍ مِن قلبَين في جَوفِه - ٣٣/٤

فنعلم من هذه الآيات الكريمة : أنّ من يكون متأثّرا من إغواء الشيطان
ومتّبعا خطواته وعاصيا لربّه : فهو من جنود الشيطان كلّا أو في الجملة .

ولا يخفى أنّ السلاطة والسُلطان : لم يُطلَق في الله تعالى وفي كتاب
الله المجيد ، فانّ السُلطان هو المتمكّن في تفوّق ، وهذا المعنى يناسب الممكن
لا الواجب تعالى ، فانّ صفات الواجب ذاتيّة لا زائدة .

---

سلف : مصبا - سَلَفَ سُلوفاً من باب قعد : مضى وانقضى
فهو سالف ، والجمع سَلَف وسُلّاف ، ثمّ جمع السَلَف على أسلاف . وأسلفتُ
اليه في كذا فتسلّف ، وسلّفت اليه تسليفاً : مثله ، واستسلفت أخذ السَلَف

وهو اسم من ذلك .

مقا- سلف : أصل يدلّ على تقدّم وسبق ، من ذلك السلف الّذين مضوا . والقوم السُلّاف : المتقدّمون . والسُلاف : السائل من عصير العنب قبل أن يُعصَر . والسُلفة : المعجّل من الطعام قبل الغذاء . و السَلوف : الناقة تكون في أوائل الإبل اذا وردت . ومن الباب السَلَف في البيع ، وهو مال يقدّم لما يُشترَى نَساءً ، وناس يُسمّون القَرضَ السَلَف وهو ذلك القياس ، لأنّه شيء يقدّم بعوض يتأخّر .

مفر- السَلَف : المُتقدِّم - فجعلناهم سَلَفا ومَثَلا للآخرين أي معتبراً متقدّماً . وله ما سَلَف أي يتجافى عمّا تقدّم من ذنبه . ولفلان سَلَف كريم أي آباء متقدّمون ، جمعه أسلاف وسُلوف . والسالفة : صفحة العنق والسَلَف : ما قُدِّم من الثمن على المبيع .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو وقوع شيء وتحقّقه في الزمان الماضي ، وقلنا في السبق : انّ السبق تقدّم في حركة أو عمل أو فكر ، وهو في مقابل اللحوق . والتقدّم : هو كون شيء متقدّماً بالنسبة الى شيء متأخّر عنه وهو في مقابل التأخّر ، في زمان أو مكان ، قصد ذلك أو لم يُقصد ، ولا نظر فيه الى زمان أو الى سبق . والمرور : هو العبور عن نقطة معيّنة . والمضيّ : هو تجاوز جريان عن الحال الى ما تقدّم ، والنظر فيه الى زمان أو زماني يفرض فيه جريان ، وهو في مقابل الاستقبال .

فالسلف : لا يلاحظ فيه سبق ولحوق ، ولا تقدّم وتأخّر ، ولا عبور عن نقطة ، ولا جريان في ماض ومستقبل .

وأن تجمعوا بين الأختين الا ما قد سلف - ٤/٢٣، ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف - ٤/٢٢، عفا الله عما سلف - ٥/٩٥ ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف - ٨/٣٨ - أي ما وقع وتحقق من قبل.

هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت - ١٠/٣٠، كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية - ٦٩/٢٤ - الإسلاف: جعل شيء سلفا ومحققا، والمراد منه ما قد وقع منه من الأعمال والطاعات الصالحات أو السيئات.

فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف - ٢/٢٧٥ - أي ما سلف من عمله في الربوا، فليس لأحد أن يتعرض عليه أو يطلب منه ما أخذ منهم.

وأما من جهة العصيان والخلاف: فقال: وأمره إلى الله.

فأغرقناهم أجمعين فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين - ٤٣/٥٦ - أي جعلنا هلاكهم وكونهم مغرقين أمرا محققا واقعا ومثلا يمثل به لأقوام يأتون من بعدهم وبالنسبة اليهم، ليعتبروا بهم.

فظهر لطف التعبير بهذه المادة في هذه الموارد، اذ النظر فيها الى أمر قد تحقق ووقع، لا الى جهة السبق أو التقدم أو المرور أو المضي.

وقد خلطت هذه المفاهيم في كتب اللغة والتفاسير، وانحرفوا عن الحقيقة.

---

سلق: مقا - سلق: كلمات متباينة لا تكاد تجمع منها كلمتان في قياس واحد، وربك يفعل ما يشاء ويخلق خلقه كيف أراد. فالسلق: المطمئن من الأرض. والسلقة: الذبة. وسلق: صاح. و السليقة: الطبيعة. والسليقة: أثر المنسج في جنب البعير. وسلوق: بلد. والتسلق على الحائط: التوثب عليه الى الدار. والسليق: ما تشظى

من الشجر . والسُلاق : تقشّر جلد اللسان . وسلقت المرأة اذا دهنتها والسَلق : أن تُدخل احدى عروتي الجوالق في الاخرى ثم تشنّها مرّة اخرى

مصبا- السِلق : نبات معروف . والسِلق : اسم للذئب ، والسِلقة الذئبة . وسلقت الشاة سَلقًا من باب قتل : نحّيت شعرها بالماء الحميم . وسلقتُ البقل : طبختُه بالماء بحتا ، وهكذا البيض يطبخ في قشره بالماء . وسَلَق الرجل امرأته : ألقاها على قفاها للمباضعة . وسلقه بلسانه خاطبه بما يكره .

مفر- السَلق : بسط بقهر إمّا باليد أو باللسان . والتسلّق على الحائط منه . والسَليقة : خبز مُرقّق ، وجمعها سلائق .

صحا- السَلق : القاع الصَفف ، وجمعه سُلقان ، وكذلك السَلق بزيادة الميم . وطعنته فسَلقته : اذا ألقيته على ظهره ، وربّما قالوا : سلقيته سِلقاءً ، يزيدون فيه الياء . واسلنقى الرجل : اذا نام على ظهره وسَلقه بالكلام سَلقا : آذاه وهو شدّة القول باللسان . والمِسلاق الخطيب البليغ ، وكذلك السَلّاق .

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو اخضاع بقهر وشدّة وبهذا المعنى تختلف خصوصيّاته باختلاف الموارد ، وبهذه القيود لازم أن نلاحظ في كلّ مورد منها .

فالخطيب سلّاق اذا أخضع الناس وأسكتهم بقهر بيانه وشدة كلامه والاسلنقاء هو الاستقرار على قفاه بالخضوع مقهورًا . والسَليقة : عبارة عن طبيعة خاضعة مقهورة متحصّلة ثانويّة . والقاع : اذا كانت منبسطة خاضعة

بالقهر، وهكذا في الخبز المرقّق وغيره.

ولعلّ اطلاق السِلق على الذئب: باعتبار كونه مُخضِعًا قاهرا في حملته، وعلى الصيحة اذا كانت قاهرة، وعلى الطبخ اذا كان منبسطًا مقهورًا.

فإذا ذهَبَ الخوفُ سَلَقوكم بألسِنَةٍ حِدادٍ أشِحَّةً على الخير ١٩/٣٣

أي أخضعوكم قاهرين وحملوا عليكم بألسنتهم الحديدة، يراد انهم اذا أمنوا من شرور الأعداء: ظهر ما في قلوبهم من البغضاء وحبّ الدنيا.

---

سلك: مصبا- سلكت الطريق سُلوكا من باب قعد ذهبت فيه، ويتعدّى بنفسه وبالباء، يقال سلكت زيدا الطريق وسلكت به الطريق، وأسلكت: لغة نادرة، وسلكت الشيء في الشيء: أنفذته.

مقا- سلك: اصل يدلّ على نفوذ شيء في شيء، يقال سلكت الطريق أسلكه. وسلكت الشيء في الشيء: أنفذته. والطَعنة السُلكى اذا طعنَه تِلقاء وجهه.

صحا- السِلك: الخيط، والسَلك: مصدر سَلكتُ الشيء في الشيء فانسلك: أدخلته فيه فدخل. والسُلَك: ولد الحَجَل والانثى سُلَكة، والجمع سِلكان.

مفر- السُلوك: النفاذ في الطريق، يقال سلكتُ الطريقَ، و سلكتُ كذا في طريقه - لتَسلكوا منها سُبُلا فجاجا.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو الحركة أو العمل على خطّ معيّن وبرنامج دقيق، وبهذه القيود هي الفارقة بينها وبين موادّ الحركة والمشي والذهاب والسير وغيرها - راجع السرى.

فالسلوك هو المشي على خطّ معيّن في حركة أو عمل أو عقيدة ،

فالحركة كما في - أنزل من السماء ماءً فسلكه ينابيع في الأرض - ٣٩/٢١ والله جعل لكم الأرض بساطاً لتسلكوا منها سُبُلاً فجاجاً - ٧١/٢٠ - يراد الحركة الظاهريّة في خطوط معيّنة وطرق منتخبة .

والعقيدة كما في - ما كانوا به مؤمنين كذلك سلكناه في قلوب المجرمين - ٢٦/٢٠٠ ، كذلك نسلكه في قلوب المجرمين - ١٥/١٣ - يراد الحركة على خطّ معيّن معنويّ وعلى مقتضى ما يعتقدون ، وهو الكفر وعدم الايمان .

وأمّا انفاذ الكفر وعدم الايمان من الله تعالى في قلوبهم : فانّه جزاء كونهم مجرمين واستقامتهم في العصيان والخلاف .

اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء - ٢٨/٣٢ - أي أوجد هذه الحركة المعيّنة والعمل المخصوص في هذا الخطّ بخضوع وتوجّه وتذلّل ، كما هو ظاهر عمل وضع اليد في الجيب ، فانّ كمال قدرة الروح ونورانيّته في الفناء .

ومن يُعرِض عن ذكر ربّه يسلكه عذاباً - ٧٢/١٧ - بذا الإنفاذ الكفر في قلوب المجرمين في اثر عصيانهم ، فيكون التعذيب جزاءً للاعراض .

ما سلككم في سقر - ٧٤/٤٢ ، ثمّ في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه - ٦٩/٣٢ - أيّ مشي وعمل وحركة وعقيدة معيّنة أوصلكم الى هذا السقر ، ويسوقونهم الى جهنّم في سلسلة ، والسلسلة كما مرّ كانت عبارة عن التمايلات والشهوات الممتدّة النفسانيّة المتجسّمة بصورة السلاسل .

ثمّ كلي من كلّ الثمرات فاسلكي سُبُل ربّك - ١٦/٦٩ - أي فاتّخذي سُبُلاً معيّنة بالفطرة واعملي كما هو وظيفة لكِ في خطوط حياتكِ .

سلّ : مقا- سلّ: أصل واحد، وهو مدّ الشيء برفق وخفاء، ثمّ يحمل عليه، فمن ذلك سَلَلتُ الشيءَ أسُلّه سَلًّا، والسَّلّة والإسلال: السَرِقة. ومن الباب السَليل: الولد، كأنّه سُلّ من امّه سَلًّا. ومما حُمل عليه السِلسلة، لأنّها ممتدّة في اتّصال. والسَّلّ مَسيل في مَضيق الوادي، وجمعه سُلّان، كأنّ الماء ينسلّ منه أو فيه انسلالاً. وفرس شديد السَلَّة: وهي دفعته في سِباقه.

مصبا- سللتُ السيفَ سَلًّا من باب قتل وسللت الشيء: أخذته ومنه قيل: يُسلّ الميّت من قبل رأسه الى القبر، أي يُؤخذ. والسَلّة: السرقة، وهي اسم من سَلَلْتُه سَلًّا: اذا سرقته. والسَلّة: وعاء يحمل فيه الفاكهة، والجمع سلّات. والسَليل: الولد، والسُلالة: مثله، والانثى سَليلة، ورجل مَسلولٌ سُلّت انثياه أي نزعت خصيتاه. والمِسَلّة: مِخيط كبير، والجمع المَسالّ. والسِلّ: مرض معروف. وأسلّه الله: أمرضه.

مفر- سلّ الشيءَ من الشيء: نزعه، كسَلّ السيف من الغمد، وسلّ الشيء من البيت على سبيل السرقة، وسلّ الولد من الأب، ومنه قيل للولد سَليل - مِن سُلالة من طين - أي من الصعو الذي يُسلّ من الأرض، وقيل: السُلالة كناية عن النطفة تُصوّر دونه صفو ما يحصل منه.

التهذيب ٢٩٢/١٢- سلّ: قال الليث - السَلّ سَلُّك الشعر من العجين ونحوه، والانسلال: المضيّ والخروج من مَضيق أو زِحام، وسللت السيف من غِمده، فانسلّ، والسِلّ والسُلال: داء مثله يُهزل ويُضني ويَقتل، يقال سُلّ الرجلُ وأسلّه الله، فهو مَسلول.

- من سُلالة من طين - قال الفرّاء: السُلالة الّذى سُلّ من كلّ تربة - وقال ابو الهيثم: ما سُلّ من صُلب الرجل وترائب المرأة كما يُسَلّ الشيء سَلاًّ، والسَليل: الولد، سمّى سَليلاً حين يخرج من بطن امّه.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو التحصّل والخروج من شيء، كسَلّ السيف من الغمد، وسَلّ المال بالسرقة والعدوان، والولد سَليل من أبويه، والسُلالة ما يُسَلّ ويتحصّل، والفعل متعدّ.

والانسلال: قبول التحصيل والإخراج، يقال: انسلّ الشَعر من الزبد والسيف من الغمد. والتسلّل لمطاوعة السلّ، وهو الخروج والتحصّل باختيار وقصد، يقال تسلّل من الزحام، اى اختار الخروج منه. والإسلال يدلّ على جهة الصدور ونسبة الحدث الى الفاعل، يقال أسلّ السيف اذا كان النظر الى جهة الصدور.

وأمّا قولهم - يُسَلّ الميت: فباعتبار اخراجه من التابوت ومن سائر تستر الجنازة، حتى يوضع في الميّت. وأمّا السَلّة: فباعتبار أنّ محتواه مأخوذة ومخرجة من جملة الفواكه.

ولقد خلقنا الإنسانَ مِن سُلالَة مِن طين - ٢٣/١٢ - أى ممّا يتحصّل ويُخرج من الطين، والطين هو المركّب من ماء وتراب، والنباتات كلّها متحصّلة منهما، وغذاء الحيوان يرجع الى النباتات، وهكذا الانسان.

والنطفة انّما هى تتكوّن من الغذاء، فترجع الى الطين - ثمّ جعلناه نُطفة في قرار مَكين، ثمّ خلقنا النطفة عَلَقة.

وبَدَء خَلق الانسانَ مِن طِين، ثمّ جعَل نَسله مِن سُلالة مِن ماءٍ

مَهين ثمّ سَوّيه - ٣٢/٨ - لمّا كان النظر في الآية الاولى الى مطلق خلق الانسان : فذكر المبدء والمنشأ الأصلي الجامع بين جميع الافراد . وأمّا هذه الآية الكريمة : فالنظر فيها الى التفصيل بين بدء خلقه وخلق نسله ، فذكر بأنّ مبدء الخلق وبدءه كان من الطين ، وامّا النسل وفي الطبقات المتأخّرة : فهو من سُلالة من ماء مَهين ، أي ممّا يتحصّل ويُخرَج من النطفة ، والمَهين هو الحقير .

قد يَعلَمُ اللّه الّذينَ يَتسلّلونَ مِنكم لِواذاً - ٦٣/٢٤ - التسلّل اختيار التحصّل والخروج من اجتماع أو برنامج ، والتحصّل يشعر بالدقّة والخفاء والاستخفاء . واللِواذ والمُلاوَذة بمعنى ادامة الإلتجاء من جهة الى جهة ، ويلازمه الاستبعاد والمخالفة ، يقال لاوَذ بفلان اذا التجأ اليه ولاذ به ، ولاوَذ فلاناً خالفه . ولاوَذ عنه راوغ .

يراد خروجهم من دائرة الدين والطاعة بأعمال مخالفة وحركات شنيعة ومعاصي وانحرافات مخفيّة ، يريدون القرب والاتّصال الى المخالفين والبعد والانفصال عن الاسلام والمسلمين ، والاستقرار تحت جمعيّة المنافقين ، ملتجئين اليهم .

فالتسلّل اشارة الى جهة الخروج ، واللِواذ الى جهة التقرّب من المخالفين . واللِواذ : منصوب على انّه مفعول لأجله ، أي يتسلّلون لأجل اللواذ اليهم .

والآية الكريمة مربوطة بما قبلها - لا تجعلوا دُعاءَ الرسول بينكم كدُعاء بعضكم - فانّ الدعوة امّا باللسان والإظهار أو بالقلب والتوجّه والتعلّق الباطني والقسم الثاني أهمّ ، فانّ اللسان ترجمان الجَنان ، فالآية تشير الى أنّ -

الدعوة للرسول لازم أن تكون من القلب وبالتوجه والتعلق الباطني، لا كدعاء بعضكم بعضاً، يُظهرون بالتعلق ويسرّون التسلل واللواذ

فظهر لطف التعبير بالمادة دون الخروج والبعد والانفصال وغيرها.

سلم : مقا- سلم: معظم بابه من الصحّة والعافية، ويكون فيه ما يَشُذّ، والشاذّ عنه قليل. فالسَلامة: أن يسلم الانسان من العاهة والأذى. قال أهل العلم: الله جلّ ثناؤه هو السلام، لسلامته مما يلحق المخلوقين من العيب والنقص والفناء - والله يدعو الى دار السلام فالسلام الله، وداره الجنّة. ومن الباب أيضاً الاسلام وهو الإنقياد لأنّه يسلم من الإباء والامتناع. والسِلام: المسالَمة، وفِعال تجيء في المفاعلة كثيراً، نحو القتال. ومن باب الإصحاب والانقياد: السَلَم الذي يسمّى السَلَف، كأنّه مال أسلم ولم يمتنع من إعطائه. وممكن أن تكون الحجارة سمّيت سِلاماً لأنّه أبعد شيء في الأرض من الفَناء والذهاب، لشدّتها وصلابتها. فأمّا السَليم وهو اللديغ، وتسميته: لأنّه أُسلِم لما به أو أنّهم تفاءلوا بالسَلامة. والسُلَّم: معروف، وهو من السَلامة، لأنّ النازل عليه يُرجى له السَلامة. والذي شذّ عن الباب السَلَم: الدلو التي لها عروة واحدة. والسَلَم: شجر. ومن الباب الأوّل: السَلْم وهو الصُلح.

مصبا- السَلَم في البيع مثل السَلَف وزناً ومعنى، وأسلمت اليه بمعنى أسلفت أيضاً. والسَلَم أيضاً شجر العضاه، الواحدة سَلَمة. والسَلام اسم من سلم عليه، والسَلام من أسماء الله تعالى. والسِلْم: الصلح، يذكّر ويؤنّث، وسالمه مُسالَمة وسِلاماً. وسَلِم المسافر يسلَم من باب تعب:

تعب، سَلامةً : خلص ونجا من الآفات، فهو سالم. وسلّمه الله في التعدية وأسلم لله، فهو مسلم، وأسلم: دخل في دين الاسلام. وأسلم: دخل في السِلم. وأسلَم أمره لله، وسلّم أمره لله لغة. وأسلمته: خذلته واستسلَم: انقاد، وسَلّم الوديعة لصاحبها: أوصلها، فتسلّم ذلك ومنه قيل سلّم الدعوى: اذا اعترف بصحّتها، فهو ايصال معنوىّ، و سلّم الأجير نفسه للمستأجر: مكّنه من نفسه حيث لا مانع، واستلأمت الحجر قال ابن السِكّيت: همزته العرب على غير قياس، والأصل استلمت لأنّه من السِلام وهى الحجارة، وقال ابن الأعرابىّ: أصله مهموز من المُلاءَمة وهى الاجتماع.

الاشتقاق - ٣٤ - سَلمىٰ من السَلم والسِلم: ضدّ الحرب، و السَلْم والسَلَم واحد، وألقَوا اليكم السَلَم، وجئتك بفلان سَلَماً أى مُستَسلِماً لا يُنازِع. والسَلم: دَلو لها عروة واحدة نحو دِلاء السَقّائين والسَلامة: ضدّ البلاء، والسِلام جمع سَلِمة وهى حجارة. وذكر يونس أنّ قولهم استَلم فلان الحجر الأسود: هو افتعل من السَلِمة. واشتقاق السلم من قولهم أسلمت لله أى سَلِم له ضميرى. والسُلامىٰ: عصب ظاهر الكفّ والقدم، وعِظام صِغار حولها عصب.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو ما يقابل الخصومة وهو الموافقة الشديدة في الظاهر والباطن بحيث لا يبقى خلاف في البين.

ومن لوازم هذا المعنى مفاهيم الانقياد والصلح والرضا.

ولمّا كان أصل المادّة لازماً: فيكون مفهومه حصول الوفاق ورفع الخلاف

والخصومة في نفس الشيء ، سواء يلاحظ في نفسه أو بالنسبة إلى غيره .

وإذا لوحظ في نفسه من حيث هو : يلازمه الاعتدال والنظم والمحفوظية من النقص والعيب والعاهة والآفة ، وبهذا المعنى السلامة والصحة في نفس الشيء وفي أجزائه ، لفقدان الخلاف فيما بين الأجزاء والأعضاء ، وحصول الوفاق الكامل والنظم والاعتدال فيها ، فالصحة تكون من مصاديق الأصل بهذا المعنى .

وبهذا القيد هو الفارق بين السلامة والصحة والعافية ، فالنظر في هذه المادة إلى حصول الوفاق ورفع الخلاف في نفس الشيء من حيث هو .

ومن لوازم هذا المعنى : مفاهيم التخلص من الآفات والنجات من العاهات والصحة والعافية من النقص والعيب .

وأما مفهوم الخذلان في قولهم - أسلمته أي خذلته : فمأخوذ من السِلم ، أي جعلته سِلماً موافقاً ومنقاداً ، فهو من آثار الأصل .

وأما استلام الحجر : فهو افتعال وهو بمعنى المطاوعة والاختيار ، والمعنى اختيار التسلّم في قبال الحجر الأسود الذي شرّف الله حول البيت ، والتسلّم يتجلّى بتعظيمه كتعظيم البيت وتقبيله ومسّه بقصد التيمّن .

وأما الاطلاق في الحجارة : فكأنها مصاديق طبيعية للتسلّم ، وبهذا المعنى متحقق في الدلو للسقاء أيضاً ، حيث انه مسخّر ومنقاد .

يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السِلم كافة - ٢/٢٠٨ ، فالسِلم اسم مصدر ، وهو المفهوم المتحصّل من المصدر والمسالمة .

وان جنحوا للسَلم فاجنح لها وتوكّل على الله - ٨/٦١ - فلا تهنوا وتدعوا إلى السَلم وأنتم الأعلون - ٤٧/٣٥ - السَلم مصدر بمعنى التوافق

ورفع الخلاف والخصومة. يشير الآيتان الكريمتان الى أنّ الأصل الأوّلي في الاسلام هو المسالمة اذا تمايل المخالف، ولا يجوز الاستسلام وطلب المسالمة من جانب المسلمين ابتداءً، فانّ هذا علامة الوهن والضعف في ارادة المسلمين وايمانهم، فانّهم الأعلون ان كانوا مؤمنين.

فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا اليكم السَلَم فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً... فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السَلَم ويكفّوا ايديهم فخذوهم واقتلوهم - ٤/٩١ - وألقوا الى الله يومئذ السَلَم وضلّ عنهم ما كانوا يفترون - ١٦/٨٧ - فألقوا السَلَم ما كنّا نعمل من سوء - ١٦/٢٨ - السَلَم أيضاً مصدر كتَعَبٍ، والإلقاء بمعنى الاظهار والابلاغ، والآيتان الأوليان تدلان على نفي التعرّض والسبيل على المخالفين اذا أظهروا الاعتزال وألقوا السلم في الدنيا، والأخيرتان اشارة الى اظهار السَلَم منهم في الآخرة وبعد انقضاء زمان العمل، وهو غير نافع لهم في يوم الحساب.

وأمّا الاسلام والتسليم: فالنظر في الأوّل الى جهة الصدور من الفاعل قيام الفعل به، وفي الثاني الى جهة وقوع الفعل وتعلّقه بالمفعول.

بلى مَن أسلَم وجهَه لِلّه، وله أسلَمَ مَن في السماواتِ والأرض، وأُمِرتُ أن أُسلم لربّ العالمين - أي مَن جعل نفسه وذاته ووجهه في سِلمٍ قبال ربّ العالمين، حتّى لا يبقى جهة خلاف في البين.

فَسَلِّموا على أنفسكم تحيّةً، صَلّوا عليه وسَلّموا تسليماً، اذا سَلّمتم ما آتيتم بالمعروف - أي التسليم وجعل هذا العمل متعلّقاً بالغير، كتسليم التحيّة وتسليم النفس وتسليم ما آتيتم، والمراد جعل هذه الموضوعات مُسَلّمة وفي سِلمٍ

في هذه الموارد، في كلّ مورد بحسبه .

والتعبير في هذه الموارد بهذه المادّة دون ما يماثلها من التأدية والإيتاء والاعطاء والدفع وغيرها، اشارة الى تحقّق مفهوم السِلم وان لا يبقى أدنى خلاف وبغض، ويكون هذا من خلوص النيّة .

ثمّ إنّ متعلّق التسليم والاسلام إمّا أمر مادّيّ أو روحانيّ : فالأوّل كما في إذا سلّمتم ما آتيتم بالمعروف - ما تريدون ايتاءه في مقابل الرضاعة، وكما في ولو أراكهم كثيراً لفشلتم ولتنازعتم في الأمر ولكنّ الله سلّم - ٨/٤٣ - أي جعلكم سِلماً متوافقين في مقابل العدوّ .

والأمر الروحانيّ كما في - يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً - ٣٣/٥٦ - أي اجعلوا أنفسكم وقلوبكم سلماً وموافقاً قبال رسول الله (ص) ونظيره قوله تعالى - ثمّ لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت ويسلّموا تسليماً - ٤/٦٥ - أي حتّى لا يبقى خلاف باطنيّ واستنكار قلبيّ بل يوافقون من جميع من جميع الجهات ويسلّمون أنفسهم وقلوبهم فيما قضى .

والاسلام أيضاً من جهة متعلّقه كذلك، فالماديّ كما في - ستُدعَون الى قوم أولي بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون - ٤٨/١٦ - يراد اظهار التسلّم وكونهم سِلماً في المرتبة الاولى من الاسلام . وكما في قوله تعالى - أن لا تعلوا عليّ وأتوني مسلمين - ٢٧/٣١ - يراد الاطاعة والاتّباع في الظاهر .

والروحانيّ كما في - وأُمرت أن أسلم لربّ العالمين - ٤٠/٦٦ .

فظهر أنّ الاسلام عبارة عن جعل شيء سِلماً أي موافقاً متلائماً لا يبقى خلاف ولا تُرى جهة مغايرة ومنافرة .

وللإسلام مراتب : الأوّل اسلام في الأعمال الظاهريّة وفي الأركان البدنيّة والجوارح والأعضاء الجسمانيّة، كما في - قالت الأعراب آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا - ١٤/٤٩ .

والمرتبة الثانية - جعل النفس سلماً وموافقاً في الظاهر والباطن بحيث لا يبقى خلاف في أعماله وفي نيّاته وقلبه، كما في - إن تسمع الّا آياتنا فهم مسلمون - ٥٣/٣٠ .

والمرتبة الثالثة - رفع الخلاف كلّاً، سواء كان في عمل أو في نيّة أو في - إنيّة ذات ، ففي هذه المرتبة لا يبقى انيّة ولا تشخّص نفسيّ، ولا رؤية نفس، ويكون وجوده مستغرقاً في بحر الوجود الحقّ ، وفانياً في عظمة نوره تعالى ، و في هذا المقام يقلع أثر الخلاف من أصله ، وهو الإنّيّة ، وتتجلّى حقيقة مفهوم التسلّم والموافقة الحقّة المطلقة - إنّ الدين عند الله الاسلام - ١٩/٣ فانّ الاسلام المطلق الكامل هو يكون متحقّقاً في هذا المقام .

وأمّا السَلام : فهو مصدر كالكلام ، ومعناه السَلْم والسَلَم، بزيادة في مفهومه لزيادة في لفظه ومبناه ، وهو التوافق الكامل ورفع أيّ خلاف في الظاهر والباطن .

وقلنا انّ السَلم في ذات الشيء من حيث هو : عبارة عن تحقّق الاعتدال والنظم الكامل فيما بين الأجزاء وتنزّهه عن النقص والعيب، فانّ التوافق الحقّ فيما بين الأجزاء وارتفاع الخلاف انّما يتحصّل ويتحقّق في هذه الصورة فقط، والصحّة مرجعها الى هذا المعنى .

سَلامٌ عليكم بما صَبَرتم فنعم عُقبى الدار - ١٤/١٣ ، يقولون سَلامٌ عليكم

ادخلوا الجنّة بما كنتم تعملون - ٤٣/٧٢، وسلامٌ على عباده الّذين اصطفى ٢٧/٥٩، وسلامٌ عليكم طبتم فادخلوها - ٣٩/٧٣ - فتدلّ الآيات على ما ذكرنا من مفهوم السلام، فانّ السلام قد ذكر فيها مربوطاً ومنوطاً بالعمل و الاصطفاء والتطيّب والصبر، ويذكر بانّ نتيجة السلام هي دخول الجنّة، وليس هذا الّا أن يتحقّق الاعتدال وينزّه عن النقص والعيب، ويحصّل حقّ الخلوص والصفا والطهارة والنظم الكامل.

ويدلّ على هذا المعنى أيضاً: التعبير بقوله تعالى - سُبُلُ السَّلام، دار السلام في قوله - يَهدي به اللهُ مَن اتّبعَ رِضوانَه سُبُلَ السَّلام - ٥/١٦، واللهُ يدعو الى دار السَّلام - ١٠/٢٥، لهم دارُ السَّلام عِندَ ربّهم وهو وليّهم ٦/١٢٧ يراد دار فيها اعتدال وصفاء وطهارة ونظم كامل، خالية عن النقص والعيب.

وأمّا السَّلامُ وهو من أسماء الله عزّ وجلّ: وهو المصداق الأتمّ الأكمل الحقّ من هذا المفهوم، ليس في وجوده أقلّ نقطة من الضعف والحاجة والفقر و النقص والمحدوديّة، وليس في ذاته عزّ وجلّ أثر من خلاف، وهو الحقّ المطلق، و المنزّه عن كلّ ما يتصوّر من الضعف، سبحانه وتعالى عمّا يقولون.

لا اله الّا هو الملكُ القدّوس السَّلام - ٥٩/٢٣ - وأمّا كونه تعالى في غاية التوافق وكمال السِلميّة: فانّ ذاته تعالى المصداق الأتمّ من حقيقة الوفاق والسِلميّة والصلح والرفق والسداد، وفي اثر هذه الصفة تتجلّى منه تعالى صفات الرحمة والعطوفة والكرم، وهو الحنّان المنّان الودود الرحمن الرحيم سبقت رحمتُه غضبَه، فليس في ذاته تعالى مثقال ذرّة من بغض وخلاف وغضب وعدوان ومحدوديّة في أمر أو في حقّ مخلوق. فانّ هذه الصفات

إنّما تنشأ من الضعف والحاجة والفقر والمحدوديّة. وهو الغنيّ العزيز.

وأمّا السّليم: فهو فعيل ويدلّ على ثبوت صفة السلميّة في ذات الشيء وتنزّه عن النقص والعيب في حدّ ذاته - يَوْمَ لا ينفعُ مالٌ ولا بَنُون إلّا من أتى اللّهَ بقلب سَليم - ٢٦/٨٩، وانّ من شيعتِه لَابراهيم إذ جاء ربّه بقلب سَليم ٣٧/٨٤ يراد قلب طاهر من العيوب والنقائص، وحقيقة السلميّة وتحصّل مفهوم الوفاق والصلح والرفق في القلب، وهذه الحقيقة انّما تتحقّق بالتنزّه عن العيوب.

ويظهر من هذا التعبير: أنّ النافع المفيد للانسان في يوم الجزاء وفي مقام المسير الى الكمال والسعادة، هو السلميّة المتحصّلة في القلب لاغير.

ولا يصحّ حمل الكلمة على الصحّة والعافية الظاهريّة: فانّ صحّة القلب لا تأثير لها في مقام الجزاء والثواب والعقاب، مضافاً الى أنّ هذه الصحّة المادّيّة قد تتبدّل في الآخرة بسنخ آخر يلائم تلك الدار.

وكذلك في الآية الكريمة - ولقد كانوا يُدعَون إلى السّجودِ وهُم سالِمُون - ٦٨/٤٣ - فليس المراد هو الصحّة والعافية، فانّ السجود بمعنى كمال الخضوع ومنتهى التذلّل، وهو أمر باطنيّ قلبيّ وقد يظهر بصورة السجود الظاهريّ، فلا ارتباط بين الصحّة وحقيقة السجود.

فالمراد انّ وجودهم الجسمانيّ والروحي كان في وفاق واعتدال وسلميّة فطريّة، ومع هذا الاقتضاء الفطريّ والدعوة الالهيّة: انّهم كانوا في خلاف وتمرّد وعصيان عملاً.

ثمّ انّ السلميّة والوفاق امّا طبيعيّ فطريّ وامّا إراديّ اختياريّ: فالطبيعيّ: ما يكون باقتضاء الفطرة والتكوين الالهيّ، كما في قوله

تعالى - أفغيرَ دينِ اللهِ يبغون وله أسلَمَ مَن في السماواتِ والأرض ٣/٨٣ فانّ كلّ موجود من الجماد أو النبات أو الحيوان أو الملائكة أو الانسان وقد خُلقوا خاضعين متذلّلين منقادين تحت حكم الله وسلطة أمره بفطرتهم وطبيعتهم التي فطرهم عليها، وهم سالكون على مقتضى تكوينهم موافقون في ما قُدّر لهم مسالمون في اجراء وظائفهم المقدّرة لا يخالفون ما أمر الله لهم في حركة ولا في سكون ولا عمل، ولا يعصون.

وأمّا الإراديّ: فهو ما يتحقّق في المرتبة الثانية وفي مقابل تكاليف تشريعيّة ووظائف الهيّة ثانويّة، كما في - بلى مَن أسلَمَ وجهَه لله وهو مُحسِنٌ فله أجرُه عند ربّه - ٢/١١٢ - يراد تحقّق السلميّة الاراديّة والوفاق - الباطنيّ في صورة العمل بالطاعات ووظائف العبوديّة.

ولا تَسقِ الحرثَ مُسَلَّمة - ٢/٧١ - أي مُرباة على السلميّة والتسلّم.

وأمّا السُلّم بمعنى المرقاة: هو وسيلة يتوسل بها الى الوصول بحاجة ومقصود، وهو سِلم في قبال من يتوسّل اليه وبهذه الصيغة كالقتل والدخل والقبر، وليست بمعنى المرقاة، بل هي من مصاديقه.

فإن استطعتَ أن تبتغيَ نفقاً في الأرض أو سُلّماً في السماء - ٦/٣٥ أم لهم سُلّم يستمعون فيه - ٥٢/٣٨ - أي تبتغون وسيلة تتوسّلون اليها في محيط السماء وتستفيدون منها في ذلك المحيط، وأم لهم وسيلة موجودة ليقدروا فيها على الاستماع.

ولا يخفى أنّ هذه الكلمة مضافاً الى تناسب هذا الاشتقاق بمعرّبة ومأخوذة عن اللغة العبريّة بتغيير مختصر كما ترى:

قع - סלם (سولّام) سُلّم، مرقاة، سلّم موسيقيّ، تدرّج.
فظهر أنّ تفسير المادّة في الآيات المذكورة بالصحّة والعافية والانقياد والصلح والخلاص والنجاة والتمكين وغيرها: في غير محلّه.

وباعتبار هذا الأصل أيضا يطلق السليم على اللديغ الجريح: فانّه بإتلائه دفعة بألم شديد وجراحة مؤلمة، يكون في سِلم قهرًا وفي حال اضطرار.

سليمان: المروج ١/٣٤ - ولمّا قبض الله داود ع قام بعده ولده سليمان بالنبوّة والحكم، وغمر عدله رعيّته، واستقامت له الامور، وانقادت له الجيوش، وابتدء سليمان ببنيان بيت المقدّس وهو المسجد الأقصى، فلمّا استتمّ بناءه بنى لنفسه بيتا، وهو الموضع الذي يسمّى في وقتنا هذا كنيسة القمامة، وهي الكنيسة العُظمى ببيت المقدّس عند النصارى، ولهم كنائس غيرها معظمة، منها كنيسة صهيون، و قد ذكرها داود ع، والكنيسة المعروفة بالجسمانية ويزعمون انّ قبر داود فيها. وأعطى الله تعالى لسليمان من الملك ما لم يعطه لأحد من خلقه، وسخّر له الجنّ والانس والطير والريح، وكان ملك سليمان ع على بني اسرائيل أربعين سنة، وقُبض وهو ابن اثنتين وخمسين سنة وبعده ملك مالك بن رحبعم بن سليمان.

أخبار الأيّام الأوّل ٢٨/٥ - لأنّ الربّ أعطاني بنين كثيرين انّما اختار سليمان ابني ليجلس على كرسيّ مملكة الربّ على اسرائيل، وقال لي انّ سليمان ابنك هو يبني بيتي وديارى لأنّه اخترته لي ابنا وأنا اكون له أبا وأثبت مملكته الى الأبد اذا تشدّد للعمل حسب وصاياى وأحكامي كهذا اليوم...

وأنت يا سليمان ابني اعرف إله أبيك واعبده بقلب كامل .

تاريخ ابن الوردي ١/٢٤ - سليمان وعمره اثنتي عشرة سنة ، و- آتاه الله من الحكمة والملك ما أخبر به في كتابه العزيز . وفي السنة الرابعة من ملكه في أيار وهي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة لوفاة موسى ابتدء سليمان بعمارة بيت المقدس ، وأقام في عمارته له سبع سنين وكان ارتفاع البيت ثلاثين ذراعاً ، ثم شرع في بناء دار ملكه بالقدس وفرغ في ثلاث عشرة سنة ، وفي الخامس والعشرين من ملكه جاءته بلقيس ملكة اليمن ومن معها ، وأطاعه ملوك الأرض وحملوا اليه النفائس ، فوفاته في أواخر سنة ٥٧٥ لوفاة موسى ع .

الملوك الأول ٤/٢١ - وكان سليمان متسلطاً على جميع الممالك من النهر الى أرض فلسطين والى تخوم مصر ، كانوا يقدمون الهدايا ويخدمون سليمان كل أيام حياته ، ولكل من تقدم الى مائدة الملك سليمان كل واحد في شهره لم يكونوا يحتاجون الى شيء ، وكانوا يأتون بشعير وتبن للخيل والجياد الى الموضع الذي يكون فيه كل واحد حسب قضائه ، وأعطى الله سليمان حكمة وفهماً كثيراً جداً ورحبة قلب كالرمل الذي على شاطئ البحر ، وفاقت حكمة سليمان حكمة جميع بني المشرق وكل حكمة مصر ، وكان أحكم من جميع الناس ، وتكلم بثلاثة آلاف مثل وكانت نشائده ألفاً وخمساً ، وتكلم عن الأشجار من الأرز الذي في لبنان الى الزوفا النابت في الحائط ، وتكلم عن البهائم وعن الطير وعن الدبيب وعن السمك ، وكانوا يأتون من جميع الشعوب ليسمعوا حكمة

سليمان من جميع ملوك الأرض الذين سمعوا بحكمته .

قاموس الكتاب المقدس - سليمان : أى المملوّ من السلامة ، وهو خليفة داود ، وواحد من أبنائه الأربعة ، من بتشبع .

قع - שָׁלוֹם (شالوم) سلام ، أمن ، سكون ، سلامة ، صحّة

[ والتحقيق أنّ هذه الكلمة مأخوذة من اللغة العبريّة ، كالسُلّم ، إلّا أنّ السُلّم في المعجم العبرى بالسين المهملة ، وسليمان مأخوذ من شالوم بمعنى الصحّة وهو بالشين المعجمة ، ثمّ إنّ مؤلّفو المعاجم العربيّة قد ضبطوا الكلمتين تحت عنوان السَلم اشتباهاً .

وفى صموئيل الثانى والملوك الأوّل وغيرهما من كتب العهد القديم : كلّما يذكر اسم سليمان بالعبريّة ، ضبط بهذا الضبط - שְׁלֹמֹה = شِلْمُه ، وتبديل المعجمة بالمهملة فى التعريب كثير ، فيقال فى שָׁמַע - سمع .

ظهر أنّ سليمان بن داود عليهما السلام كان من الأنبياء العظام آتاه الله الحكمة والملك والعلم من لدنه ، مبعوثاً بعد رحلة أبيه سنة ٩٤٢ قبل الميلاد تقريباً ومضى لوفاة موسى ع قريباً من ٥٧٥ سنة .

وأوحينا الى ابراهيم ... وهارون وسليمان وآتينا داود زبوراً ٤/١٦٣ ونوحاً هدينا من قبل ومن ذرّيته داود وسليمان وأيّوب ويوسف و موسى - ع/٨٤ ، ففهّمناها سليمان وكلّاً آتينا حكماً وعلماً - ٢١/٧٩ - ولقد آتينا داود وسليمان علماً وقالا الحمد لله الذى فضّلنا على كثير من عباده المؤمنين ووَرِث سليمان داود وقال يا أيّها الناس علّمنا منطق الطير واوتينا من كلّ شىء إنّ هذا لهو الفضل المبين - ١٥/٢٧

قال سُليمانُ أتُمِدّونَنِي بمالٍ فما آتانِيَ اللهُ خيرٌ مِمّا آتاكُم - ٢٧/٣٦، ووَهَبنا لِداودَ سليمانَ نِعمَ العبدُ إنّه أوّابٌ .... وإنّ له عِندنا لَزُلفى وحُسنَ مآبٍ - ٣٨/٣٠ - هذه آيات من القرآن الكريم يوصف ويعرّف نبيّا من أنبياء بني اسرائيل وهو سليمان، بالزُلفى وحُسن المآب وبالأوبة والعبوديّة التامّة وبالعطاء والفضل الكبير من كلّ شيء وبتعليم منطق الطير وبالوراثة من داود وبالتفضيل على كثير من العباد المؤمنين وبتفهيم العلم والحكمة والنبوّة.

وأمّا كتب بني اسرائيل: وهم يقولون بكونها الهاميّة سماويّة، ففيها ما ينسبه الى الانحراف والتمايل الى الشهوات شديدا بل والى الانكار والكفر وعبادة آلهة اخرى.

الملوك الأوّل ١١ - وأحبّ الملكُ سليمان نساءً غريبة كثيرةً مع بنت فرعون، مُوآبيّاتٍ وعَمّونيّاتٍ وأدُومِيّاتٍ وصِيدونِيّات و حِثّيّاتٍ، من الامم الّذين قال عنهم الربّ لبني اسرائيل: لا تدخُلونَ اليهم وهم لا يَدخُلون اليكم لأنّهم يُميلون قلوبكم وراء آلهتهم، فالتصق سليمانُ بهؤلاء بالمحبّة، وكانت لهم سبعمأةٍ من النساء السيّدات و ثلاثمأةٍ من السَراري، فأمالَت نساؤه قلبَه، وكان في زمان شيخوخة سليمان أمَلنَ قلبَه وراء آلهةٍ أُخرى، ولم يكن قلبُه كاملاً مع الربّ كقلبِ داود أبيه، وعمل سليمان الشرّ في عَينَي الربّ، فغضب الربّ على سليمان لأنّ قلبه مال عن الربّ إله اسرائيل.

نحمياء - ١٣/٢٦ - أليس من أجل هؤلاء أخطأ سليمانُ ملك اسرائيل ولم يكن في الامم الكثيرة ملك مثله وكان محبوبا الى الله، هو أيضاً -

جعلته النساء الأجنبيّات يُخطئ .

والعجب من فضلاء بني اسرائيل والمسيحيّين كيف حكموا بكون كتاب الملوك الهاميّا ، مع مجهوليّة مؤلّفه ، وانّه قد ألّف بعد قرون من حياة سليمان ع ، وموضوع الكتاب شرح حياة السلاطين ، وقد عدّ سليمان من السلاطين وبحث عمّا انتشر من حالاته ووصل اليه من جريان اموره .

نعم ابتدء في الكتاب بذكر شيخوخة داود ع والشروع باستخلاف سليمان وهو في حدود سنة ٩٦٥ قبل الميلاد ، وانتهى الجزء الأوّل في ٢٢ فصلاً الى انتهاء ملك يهورام بن يهوشافاط ، وكان ذلك في حدود سنة ٨٤٢ قبل الميلاد ، ثمّ يبتدء في الجزء الثاني بالبحث والنقل عن بقيّة الجريان الى أن ينتهي الى أواخر حيات يهوياكين بن يهوياقيم في حدود سنة ٥٨٠ قبل الميلاد فلابدّ من أن يكون تأليف الجزئين بعد خمسة قرون من حياة سليمان .

والمؤرّخ يروي كلّ ما يسمع أو يُقال او يُنقل ويُروى ، وهو لا يتوجّه الى المعنويّات والحقايق ولا الى أسرار امور الأنبياء وأعمالهم .

وانّ له عندنا لزُلفى وحُسن مآب .

وأمّا الكتب المنسوبة الى سليمان ع : ففصول من المزامير ، وأمثال سليمان والجامعة ، ونشيد الأنشاد .

فالمزامير : ينسب اليه مزمور ٧٢ و ١٢٧ - من المزامير .

وأمّا الأمثال : فهو ٣١ باباً ، وينسب باب ٣٠ الى أجور بن متّقيه وباب ٣١ الى لموئيل ، والباقي الى سليمان النبيّ ع .

وهذا الكتاب أحسن كتاب في الحكم والمواعظ الشافية ، من بين

الكتب للعهدين ، وينبغي لكلّ مؤمن سالك أن يستفيد منه .

وأمّا الجامعة : هذه الكلمة مستعملة في معناها اللغويّ ، فانّها مترجمة من العبريّة ، وهي קֹהֶלֶת = قُهِلت ، بمعنى الطائفة والاجتماع .

ولعلّ سليمان ع تكلّم في هذا الكتاب بلسان القوم ، أو انّها لقب له .

وهذا الكتاب في اثني عشر بابا يحتوي على الحكم والمواعظ .

ويقول في ٧/٢٦ - فوجدتُ أمَرَّ من الموت المرأةَ التي هي شِباكٌ وقلبها أشراك ويداها قيودٌ ، الصالحُ قُدّامَ الله يَنجو منها ، أمّا الخاطئ فيُؤخذ بها . هذا الكلام يخالف ما سبق من ابتلائه بالنساء .

وأمّا نَشيد الأنشاد : ويعبّر عنه بالفارسيّة بقولهم - غزل غزلهاي سليمان وبالعبريّة بقولهم - שִׁיר مفردا بمعنى الغناء واللحن والشعر .

وهذا الكتاب في ثمانية أبواب ، يحتوي على غزليّات نثريّة ، ويستفاد من بعض التعبيرات والجملات : انّها كالغزليّات من العرفاء في الروحانيّات وعوالم الوجد والمحبّة الروحانيّة الإلهيّة .

وظاهر بعض الجملات منه : انّه قد أُنشد بعد زمان سليمان ع ، حيث يقول في ١/٥ - كخيام قِيدار كشُقَقِ سليمان . وفي ٣/٧ - هوذا تختُ سليمانَ حولَه ستّونَ جبّارا من جَبابرةِ اسرائيل ، الملكُ سليمان عَمل لِنفسِه تختاً مِن خشب لُبنان . وفي ١١/٨ - كان لسُليمان كَرْمٌ في بَعْل هامون دفَعَ الكَرْمَ الى نَواطير كلُّ واحد يُؤدّي عن ثمره ألفاً مِن الفِضّة .

مضافاً الى أنّ انشاد الشعر والغزل لا يناسب مقام نبيّ مرسل من الله تعالى ليهدي الناس بقوله وفعله وحركاته .

ولسليمانَ الريحُ عاصِفَةً تجرى بأمره - ٢١/٨١، ولِسليمانَ الريحُ غدوُّها شهرٌ ورَواحُها شهر - ٣٤/١٢ - هذا النفوذ وقدرة الارادة والتأثير والحكم بالنسبة الى جريان الريح بأمره، وكيفيّة جريانها كان من معجزاته الخارقة للطبيعة آتاه الله تعالى حجّة على الناس . وحقيقة هذا الأمر انّما هي قوّة ونفوذ وتأثير في ارادة شخص يُؤتيها الله من يشاء، وكم له من نظير .

وهكذا القاء العلم والمعرفة بمنطق الطير، أو اعطاء النفوذ والتأثير و التسخير لشخص بالنسبة الى حيوان أو جنّ أو انس، ومرجع هذه الامور الى ارادة الله تعالى - إذا أراد شيئاً أن يقولَ له كُن فيكون .

وارادته تعالى امّا باستقلال ومباشرة أو باجازة وانفاذ .

وقال يا أيّها الناس عُلّمنا منطق الطير - ٢٧/١٦، وحُشر لسليمانَ جنوده من الجنّ والانس والطير - ٢٧/١٧ . والتنفيذ وقدرة الارادة بالاجازة مشهودة في مابين أهل الرياضة .

وأمّا البحث عن جزئيّات هذه الامور الخوارق : فخارج عن الميزان . و قد وردت في التواريخ والروايات الضعيفة والإسرائيليّات : امور ضعيفة و قضايا لا يصدّقها العقل السليم، وينبغي الاعراض عنها، ولا سيّما ما يتعلّق بساحة قدس الأنبياء والأولياء وفي جريان امورهم .

واتّبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكنّ الشياطين كفروا - ٢/١٠٢ - أي واتّبع هؤلاء المعرضون عن كتاب الله ما جعله الشياطين مقتدىً في حياتهم، ودلك على حكومة سليمان . فليس لسليمان عصيان وكفران وخلاف، وانّما الكفر من الشياطين .

ولقد فتنّا سليمانَ وألقينا على كرسيّه جَسَدًا ثمّ أناب ٣٤/٣٨

الجسد: جسم اذا لوحظ مجرّدا عن الروح، والقاء الجسد على كرسيّه في مقابل سلطانه ونفوذ امره وتسخيره الجنّ والانس: أمر فوق حكومته واعلام بكون نفوذه محكوماً في مقابل حكم الله تعالى وأمره، لئلّا يتوجّه الى الحكومة الظاهريّة المحدودة الموقّتة.

وأمّا خصوصيّة هذا الجسد: فلا فائدة في البحث عنها بعد اختلاف الأقوال فيه وفقدان سند مستند في المورد.

وأمّا موضوعات اخر مربوطة بالمقام: فليراجع الى موارد ها.

---

سلو: مقا- سلوى: أصل واحد يدلّ على خفض وطيب عيش، من ذلك قولهم فلان في سَلْوة من العيش، أي في رغد يُسلّيه الهمّ. ويقول: سَلا المحبّ يَسلو سُلُوّا: اذا فارقه ما كان به من همّ وعشق. وسليت بمعنى سلوت.

مصبا- سَلوتُ عنه سُلُوّا من باب قعد: صبرت. والسَلوة: اسم منه. وسَليت أسلى من باب تعب سَليا: لغة. قال أبوزيد السلو طيب النفس للأليف عن إلفه. والسَلى: الذي فيه الولد. والسَلوى فَعَلى: طائر نحو الحمامة، ويقع على الواحد والجمع.

مفر- سلا: السَلوى أصلها ما يُسلّي الإنسان، ومنه السُلوان والتسلّي. وقيل السَلوى: طائر كالسُمانى. وقال ابن عبّاس: المنّ الذي يسقط من السماء والسَلوى طائر. قال بعضهم: أشار ابن عبّاس بذلك الى ما رزق الله تعالى عباده من اللحوم والنبات، وأورد بذلك

مثالا . وأصل السَلوى من التسلّى ، يقال سليت عن كذا وسلوت عنه وتسلّيت : اذا زال عنك محبّته .

التهذيب ٦٨/١٣ - الأصمعيّ : سلوت فأنا أسلو سُلُوّا ، وسَلِيتُ عنه أسلَى سُلِيًّا بمعنى سلوت : اذا نسى ذكره وذهب عنه . وقال ابن شميل : سليت فلانا : أى أبغضته وتركته . وعن ابن الأعرابيّ : قال السُلوانة : خرزة للبُغض بعد المحبّة ، والسَلوى : طائر ، وهو فى غير القرآن العسل ، وجاء فى التفسير انّه طائر كالسُمانى .

الكشّاف ٥٧/١ - وظلّلنا عليكم الغَمامَ وأنزلنا عليكم المنَّ والسلوى ٥٧/٢ أى جعلنا الغَمام يُظلّكم وذلك فى التيه سخّر الله لهم السحاب يسير بسيرهم يُظلّهم من الشمس ، والمنّ هو الترنجبين ينزل عليهم مثل الثلج من طلوع الفجر الى طلوع الشمس لكلّ انسان صاع ، والسَلوى هى السَمانى .

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة : هو حالة الانصراف عمّا كان فيه وترك ما كان يحبّه ، مع حدوث السكون فى النفس .

وبهذا اللحاظ تطلق المادّة على نسيان الذكر ، والذهاب عن الذكر ، وترك شىء وبغضه بعد المحبّة ، والصبر ، والتسلّى للخاطر ، وطيب النفس .

ولكنّ القيود المذكورة لابدّ أن تلاحظ فى كلّ من هذه الموارد ، ولا يصحّ الاطلاق فيها بدونها الّا مجازاً .

وأمّا العَسَل ولُفافة الولد من الدوابّ : فكأنّ العسل من جهة حلاوته وطعمه الجاذب يصرف عن الحالة السابقة ويوجد تحوّلا ، كما أنّ اللُفافة تصرف الولد وتمنعه عن التعدّى عن محدودته .

وكذلك الطائر اذا أُطعم به في حالة الجوع والحاجة، فيكون مصداقاً.

ولكنّ المنظور من السلوى في القرآن الكريم: مطلق ما يوجد تحولاً من اضطراب وتشوّش وتعلّق، الى حالة استقرار وسكون وطيب نفس، أعمّ من أن يكون في المادّيات أو في المعنويات.

وظلّلنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المنّ والسلوى - ٧/١٦٠ - المنّ مصدر بمعنى اظهار النعمة وايجاد الخير، ويطلق على النعمة والخير الظاهر أيضا مبالغة. والسلوى اسم وهو ما يسلّيك بتطييب النفس وتسكينه.

فالمنّ يشمل كلّ نعمة تعطى وتُنعم بها من الفواكه والنباتات واللحوم وغيرها، والسلوى اشارة الى جهات معنويّة والروح التي بها ينصرف النفس الى حالة سكون وطمأنينة وطيب بعد اضطراب وتزلزل.

فما يقال في التفاسير من النعم المادّيّة: فمربوط الى مفهوم المنّ. و أمّا السلوى: فظهوره في المعنويّات، ويشمل النعم المادّيّة أيضا اذا أوجبت انصرافا عمّا سبق وأوجدت طمأنينة وطيبا.

فظهر أنّ تفسير المنّ أو السلوى بنعمة خاصّة معيّنة كالعسل والترنجبين والطير وأمثالها: في غير محلّه وخارج عن الحقيقة، الّا أن يكون من باب تعيين المصداق.

سمد: مقا - سمد: أصل يدلّ على مضيّ قدُماً من غير تعريج، يقال سمدت الابل في سيرها: اذا جدّت ومضت على رؤوسها. ومن الباب السمود الذي هو اللهو، والسامد هو اللاهي وهو قياس الباب، لأنّ اللاهي يمضي في أمره غير متعرّج ولا متمكّث. فأمّا - سمّد رأسه اذا استأصل شعره: فذلك من باب الإبدال وأصله الباء

مصبا - السَماد وزان سلام : ما يُصلَح به الزرع من تراب وسرجين وسمّدت الأرضَ تسميداً : أصلحتها بالسَماد .

التهذيب ٣٧٧/١٢ - سمد : عن ابن عبّاس : وانتم سامدون - مستكبرون . ويقال للفحل اذا اغتلم : قد سمد . وقال الليث : سامدون لاهون ، والسُمود في الناس : الغفلة والسهو عن الشيء . قال أبو عبيد قوله - سامِدون : يعني القُيّام ، وكلّ رافع رأسه فهو سامد . وقال المبرّد : السامد : القائم في تحيّر . وقال الليث : السَماد : تراب يسمّد به النبات ، وسمّد شَعَره اذا أخذه كلّه . وعن ابن الأعرابيّ : السامِد اللاهي ، الغافل ، الساهي ، المتكبّر ، القائم . أبو زيد : السامِد المتحيّر بطراً وأشراً ، والمغنّي .

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو التمرّد والتكبّر مع الغفلة . وبهذه المناسبة تستعمل في مفاهيم - التحيّر واللهى والسهو الغفلة والتكبّر والتغنّي والبطر .

واستعمالها في اغتلام الفحل ، ورفع الرأس قائما ، وفيما يُصلَح وينمو النبات به بلحاظ هذا الأصل المذكور .

فالقيدان لابدّ أن يلاحظا في كلّ مورد من موارد الاستعمال .

أفمن هذا الحديثِ تعجبونَ وتضحكونَ ولا تبكونَ وأنتم سامِدونَ - ٥٣/٥٢ء - أي وانتم متكبّرون متحيّرون مع الغفلة عن حديث الآزفة ، والتوجّه الى الآزفة يقتضي الحزن والبكاء والتأثّر لا الضحك والاستهزاء ، الّا انّ التمرّد والغفلة يوجب ذلك ، ويصرف عن التوجّه الدقيق والتفكّر .

ولا يخفى أنّ سِفر الخروج كتاب تاريخيّ يبحث عن جريان امور بنى اسرائيل من وفاة يوسف النبيّ الى منتهى وصولهم الى خيمة الاجتماع، فى امتداد زمان فى حدود ١٥٠ سنة. كما أنّ سفر التكوين قبله يبحث عن ابتداء التكوين الى منتهى فوت يوسف النبيّ. وسفر اللاويّين يبحث عن ابتداء خيمة الاجتماع الى منتهى وصايا الربّ الى بنى اسرائيل فى جبل سيناء، وهو السفر الثالث من الأسفار. وسِفر العدد يبحث عن بقيّة الجريان الى وصايا الربّ الى بنى اسرائيل على أردن أريحا. وسفر التثنية هو الخامس من الأسفار الخمسة ويبحث عن بقيّة الجريان الى آخر وفات موسىؑ.

وفى آخر التثنية يقول: ولم يقم بعدُ نبيٌّ فى اسرائيل مثل موسى، فيظهر أنّ هذه الأسفار قد ألّفت بعد امتداد زمان من وفات موسىؑ مربوطاً كلّ واحد منه بآخر، وأين هذا من تورات موسىؑ.

فهذه رسائل تاريخيّة لا يتوقّع منها أزيد من أن تحتوى على جريانات امور وحوادث وقضايا على حسب اطّلاع مؤلّفيه.

سمع: مقا- سمع: أصل واحد وهو ايناس الشىء بالأُذن من الناس وكلّ ذى اذن. تقول سمعت الشىء سمعا. والسَّمع الذكر الجميل، يقال قد ذهب سِمعُه فى الناس أى صيته، ويقال سَماع بمعنى استماع، ويقال سمعتُ بالشىء اذا أشعتَه ليتكلّم به، والمُسمِعة المغنّيه، والمِسمع كالاذن للغَرب وهى عُروة تكون فى وسط الغرب يجعل فيها حَبل ليعدل الدلو.

مصبا- سمعته وسمعتُ له سمعاً وتسمّعت واستمعت: كلّها يتعدّى

بنفسه وبالحرف : بمعنى ، واستمع لما كان بقصد لأنه لا يكون الا — بالاصغاء ، وسمع يكون بقصد وبدونه ، والسماع اسم منه ، فأنا سميع وسامع ، وأسمعت زيدا : أبلغته ، فهو سميع أيضا . قال الصغاني وقد سمّوا سِمعان والعامّة تفتح السين ، ومنه دير سِمعان . وطرق الكلام السَمعَ والمِسمعَ ، والجمع أسماع ومَسامع . وسمعت كلامه أي فهمت معنى لفظه ، فان لم نفهمه لبعد أو لغط فهو سماع صوت لا سماع كلام ، وسمع الله قولك : علمه . وسمع الله لمن حمده : قبل حمد الحامد وقال ابن الأنباري : أجاب الله حمد من حمده ، ومن الأول قولهم - سمع القاضي البيّنة أي قبلها . وسمّعت بالشيء أذعته ليقوله الناس .

الاشتقاق ٣٥٥ - ان كسرت الميم فالأذن مِسمع ، ويقال أنت مني بمَرأى ومَسمع ، أي حيث أريك واسمع كلامك . ويكون مُسمَع مأخوذاً من أسمعتُ الدلوَ ، والسامِعان والمِسمعان : الاذنان . والسَمْع ضرب من السباع بين الذئب والضَبُع . والسُمعة : الذكر حسنا أو قبيحا . وسَمّع فلان بفلان اذا ذكره بقبيح لا غير . والرياء والسُمعة : بأن يُسمِّع بأكثر مما عنده . وتقول العرب : فعلت ذاك تَسمِعَتَك ، أي لتسمعه . ودير سِمعان : موضع بالشام مات فيه عمر بن عبد العزيز .

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو ادراك الأصوات سواء كان بواسطة عضو الأذن الجسماني أو بوسيلة قوّة روحانيّة ونور باطني ، أو بسبب احاطة وجوديّة وقيّوميّة مطلقة .

فالأول كما في - فلمّا سمعت بمكرهن ، سَمِعنا وأطعنا ، فمن دلّاله بعد

ما سَمِعَه ، ولا يُسمع الصُمّ الدُعاءَ ، يَسمعونَ كَلامَ الله .

والثاني كما في - انّا سمعنا قرآنا عَجَبا ، نَفَرٌ من الجنّ يَستَمعونَ القرآنَ وأنا اخترتُك فاستَمِع لِما يُوحى ، لا يَسّمّعونَ إلى المَلأ الأعلى .

والثالث كما في - قد سَمِعَ اللهُ قولَ التي تجادلك ، إنّ الله كانَ سَميعًا .

وكشف المرام في هذا الموضوع يتوقف على تبيين امور :

١- سماع الكلام في الانسان : انّما يتحقّق بوصول الاهتزازات الهوائيّة والتموّجات الحاصلة الى صِماخ الأذن ، ثمّ تنتقل تلك الاهتزازات الصوتيّة بواسطة الأعصاب في الاذن الى مخّ الجمجمة .

٢- المُدرِك بالأصوات وكذلك لسائر المُدركات : هو النفس ، واذا فرض السَماعُ المادّي : فلابدّ من سلامة وصحّة ونظم في الأذن ، لكي يتحقّق ليسمع بواسطته ، وتستوى القوّة السامعة فيه ، ويكون الادراك به تامّا .

٣- المُدرِك بالمدركات والمحسوسات في الموجودات البرزخيّة كالجنّ والشياطين وكذلك الانس في عالم برزخه : هو الوسائط والأعضاء البرزخيّة اللطيفة ، ويشبه هذا العالم عالم الجنّة والنار وأهلها ، فانّ الآخرة جسمانيّة لا جسدانيّة . و مع هذا فانّ المُدرك الحقيقيّ الأصليّ هو الروح .

٤- المُدرِك في عالم العقول : هو نفس الروح المجرّد السميع البصير في ذاته من دون آلة وواسطة ، وهذا العالم مَظهر الصفات والأسماء الالهيّة ، لا فرق بينها وبينه الّا أنّها مخلوقة ومحدودة ذاتاً ، والله هو الأوّل والآخر و الظاهر والباطن الحيّ القيّوم لا اله الّا هو العزيز الرحمن الرحيم .

٥- انّ الله عزّ وجلّ هو المنزّه عن الحدود المادّيّة والجسمانيّة والذاتيّة

وهو الأزلي الابدي الحي المريد المميط المدرك

فهو تعالى أكبر وأعلى من عالم المادة التي هي محدودة بأبعاد الزمان وأبعاد المكان وأبعاد الذاتيات وحدود ، وأعلى وأكبر من الأبعاد التي في عالم البرزخ من الحدود العرضية والطولية في عالمه ومن الحدود الذاتية فيه . وأكبر وأعلى من الحدود الذاتية في عالم العقل .

فهو الحي المطلق والنور المطلق وهو المريد القيوم المميط .

٤ - الانسان يعيش في الدنيا بوسائل ووسائط ، يرى بحاسة الباصرة ، ويسمع بحاسة السامعة ، وينطق باللسان ، ويبطش باليد ، و يتحرك بالرجل ، ويذوق بالذائقة ، ويشم بحاسة الشامة ، ويتغذى بجهاز الهاضمة ، ويتنفس بجهاز التنفس ، ويلمس بحاسة اللامسة ، وهكذا وهذه هي الحياة الدنيا ، ولا يمكن ادامة الحياة والعيش فيها الا بوسائط فلا يتحقق الادراك فيها الا بواسطة الحواس الخمسة ، ولا يمكن ادراك الأصوات الا بواسطة الاذن ، ليس الا .

٧ - ولما كانت الحياة الدنيا انما تجري امورها ومعايشها بالوسائط فيصعب العيش ويشكل دوام الحياة ، ويحتاج تهيئة الوسائط والعمل بالوسائل والاستفادة بالأسباب والقوى الى تكلف وتحمل زحمة ، و مع هذا لا يخلو حصول النتيجة وتحقق المقصود عن امكان وقوع موانع وفقدان شرائط لازمة . فيكون تحصيل اليقين في الامور والقضايا وفي الادراكات والاحساسات في غاية الاشكال .

٨ - وكلما كانت الوسائط قليلة كانت النتائج الماخوذة ولا سيما

سمر : مقا- سمر: أصل واحد يدلّ على خلاف البياض في اللون، من ذلك السُمرة في الألوان، وأصله قولهم- لا آتيك السَمَر والقَمَر- فالقَمَر: القَمَر، والسَمَر: سواد الليل، ومن ذلك سمّيت السُمرة. فأمّا السامِر: فالقوم يَسمُرون. والسامر: المكان الذي يجتمعون فيه للسَمَر والسَمراء: الحِنطة للونها. والأسمر: الرمح. والأسمر: الماء.

صحا- السَمَر: المسامَرة وهو الحديث بالليل، وقد سَمَرَ يَسمُر فهو سامِر والسامِر أيضًا: السُمّار وهم القوم الذين يسمُرون. وتسمير اللبن: ترقيقه بالماء. والسمرة: لون الأسمر، تقول سَمُرَ وسَمِرَ واسمارَّ اسمِرارًا. والأسمران الماء والبرّ، ويقال الماء والريح. والمِسمار واحد المسامير.

صفر- السُمرة: أحد الألوان المركّبة بين البياض والسواد. و السَمراء: كنّى بها عن الحنطة. والسَمار: اللبن الرقيق المتغيّر اللون. والسَمُرَة: شجرة تُشبه أن تكون للونها سمّيت بذلك. والسمر: سواد الليل. وسَمَر فلان اذا تحدّث ليلاً. مُستكبرين به سامِرًا تهجرون- قيل: سُمّارًا، فوضع الواحد موضع الجمع. وقيل: بل الليل المظلم.

(التهذيب ١٢/٤١٨- قال أبو اسحاق في- مستكبرين به سامراً- بمعنى سُمّارا، والسامِر: الجماعة يتحدّثون ليلاً. والسَمَر: ظلّ القمر. والسُمرة مأخوذة من هذا. وعن أبي حاتم في- مستكبرين سامراً- أي في السَمَر، و هو حديث الليل، يقال: قوم سامر وسَمَر وسُمّار وسُمّر. وسامِر الابل: ما رَعى منها بالليل، يقال إنّ إبلنا تسمُر اى ترعى ليلاً. وقال الليث: السامِر الموضع الذي يجتمعون فيه للسَمَر. وقد جاءت حروف على لفظ فاعل وهي

جمع عن العرب، فمنها الجامِل والسامِر والباقِر والحاضِر. وقال الليث: السَمَر: شدّك شيئاً بالمسمار. والسُمرة: لون يَضرب الى سواد خفيّ. وقَناة سَمراء وحِنطة سَمراء. قال الأصمعيّ: السَمر عندهم الظلمة، والأصل اجتماعهم يسمرون في الظلمة، ثمّ كثر الاستعمال حتّى سمّوا الظلمة سَمَرا.

قع - סָמַר (سامَر) تصلّب، جمد، تحجّر، ثبّت بمسمار.

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو الظلمة الخفيفة. وبهذا الاعتبار يقال: انّ السمر يدلّ على خلاف البياض، والسَمَر سواد الليل، وسَمُرَ وسَمِرَ واسمارَّ اذا اسودّ واظلمّ، والسُمرة لون بين البياض والسواد، والسامِر الليل المظلم، والسَمَر ظلّ القمر والظلمة.

وأمّا اطلاق المادّة على الحنطة والرمح والمسمار واللبن المخلوط بالماء والريح وشجرة العضاه: فباعتبار النظر الى لون الظلمة الخفيفة والسواد العارض في كلّ منها، فالقيد ملحوظ ولازم تحقّقه.

وأمّا المسامَرة بمعنى المحادثة ليلاً: فيقال سَمَرَ يَسمُرُ وسامَرَ يُسامِر اذا جعل شيئاً مظلماً أو في ظلمة وسواد. فكأنّ الحديث يُجعَل في ظلمة الليل.

حتّى اذا اخذنا مُترَفيهم... قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تَنكِصونَ مُستكبرينَ به سامِراً تهجُرون - ٢٣/٦٥ - أي استكباراً بسبب نكوصهم في السَمَر، وهذا كما في قوله تعالى - فأمّا عادٌ فاستكبروا في الأرض بغير الحقّ. أي يجعلون الاعراض والنكوص وسيلة في استكبارهم في السامِر، توهّما منهم أنّ الاعراض عن الحقّ والادبار عن آيات الله موجب لرفعة شأنهم وعلوّ منزلتهم ومقامهم.

فالسامر هو المُظلم الخفيف وهو على الأصح مفعول فيه من الاستكبار، أى يستكبرون بنكوصهم فى أىّ مكان سامر، وبذا اشارة الى أنّ استكبارهم ليس بحقّ، ولا يعلنونه الّا فى خفاء وظلمة.

فظهر انّ الضمير يرجع الى النكوص، وأنّ السامر مفعول فيه كما فى قولهم جلست قرب زيد أو قريب زيد. ولا نحتاج الى تفسير السامر بالسُمّار جمعًا ليكون حالا، أو ارجاع الضمير الى ما لم يذكر لفظا.

وأمّا الساهرى: فظاهر الكلمة كونها منسوبة الى الساهر أو الساهرة، فانّ النسبة الى المذكّر والمؤنّث واحدة. والساهر قد عرفت معناه، والساهرة إمّا أنّها كانت اسم معمورة فى فلسطين قبل بناء بلدة ساهرة فيها أو فى محلّ آخر، أو أنّها كانت اسم طائفة وقوم فى ذلك الزمان، أو أنّها معرّبة من كلمة اخرى عبرانيّة أو لغة اخرى، ولا سند لنا يوجد فى هذا المورد.

وعلى أىّ حال: فهو رجل من أصحاب موسى ع الّذين انتظروا قدوم موسى ع وصنع ما صنع، ودعا بنى اسرائيل الى عبادة العجل.

واتّخذ قوم موسى من بعده من حُليّهم عِجلاً جَسَدًا له خُوار - ١٤٨/٧

قال فانّا قد فتنّا قومك من بعدك وأضلّهم السامرىّ، فرجع موسى الى قومه غضبانَ ... ولكنّا حُمّلنا أوزارًا من زينة القوم فقذفناها فكذلك ألقى السامرىّ فأخرج لهم عِجلاً جَسَدًا له خُوار فقالوا هذا إلٰهكم .... قال فما خطبك يا سامرىّ قال بَصُرتُ بما لم يَبصُروا به فقبضتُ قبضة - ٢٠/٨٦-٩٧ -

والظاهر أنّ هذا الرجل كان له سابقة فى علوم الشعبذة والسحر، كما هو المتعارف فى عصر موسى ع، ولا يبعد كونه من افراد السحرة المؤمنين بموسى ع، وهو -

بمقتضى علمه وعقيدته السابقتين، أظهر هذا العمل - وأضلّهم السامِريّ ،

ويناسب هذا المعنى أن نقول : انّ السامِريّ مأخوذ من مادّة سامَر :

قع - סָמַר - تصلّب، جمد، تحجّر، وقف، ثبّت بمسمار .

فانّ السامريّ قد تصلّب وجمد في عقيدته السابقة، ولم يكن له ادراك وسيع وذوق ودقّة وفهم ونور روحانيّ .

والعجب كلّ العجب من سِفر الخروج من التورات الأصحاح ٣٢ حيث يقول: اجتمع الشَعْبُ على هٰرونَ وقالوا لَه قم اصنَع لنا آلهة تَسير أمامَنا ... فقال لهم هرونُ انزِعوا اقراطَ الذَهَب الّتي في آذانِ نِسائكم وَبَنيكم وبَناتكم وأتوني بها، فنزع كلّ الشَعْب أقراط الذَهَب التي في آذانهم وأتوا بها الى هرونَ، فأخَذ ذلك من أيديهم وصوّره بالارميل وصنعه عِجلا مسبوكا، فقالوا هذه آلهتك يا اسرائيل الّتي أصعَدَتك من أرض مصر..... فقال الربُّ لموسى اذهَب انزِل لأنّه قد فَسَدَ شَعْبُك... صنعوا لهم عِجلاً مَسبوكًا وسجَدوا له وذبَحوا له .

فنسب الى هرون بأنّه قد صنع عِجلا ودعا بني اسرائيل الى عبادته، وهذا أعظم من الشرك بمراتب، فكيف يكون نبيّا من الله لهداية الناس .

وقال الله تعالى في القرآن الكريم - ووَهَبنا له مِن رحمتنا أخاه هرون نبيّا، ولقد آتينا مُوسى وهٰرون الفرقان وضياءً وذكرًا للمتّقين، ثمّ بَعثنا مِن بعدهم موسى وهرون الى فرعون ومَلَائه، وأخي هرون هو أفصح منّي لِسانًا فأرسِله مَعي رِدءًا .

فسِفر الخروج يصرّح بأنّ هرون دعا بني اسرائيل الى ما يخالف دعوة أخيه موسى ع، فكيف يكون هذا الصنع نصرة وتاييدا وردءًا .

سمّ : مقا - سمّ : الأصل المطّرد فيه يدلّ على مدخل في الشيء، كالثقب وغيره، ثمّ يشتقّ منه. فمن ذلك السَمّ والسُمّ : الثقب في الشيء - حتّى يلج الجمل في سَمّ الخياط. والسَمّ : القاتل، يقال فتحاً وضمّاً. وسمّي بذلك لأنّه يرسب في الجسم ويداخله خلاف غيره ممّا يذاق. والسامّة : الخاصّة، وانّما سمّيت بذلك لأنّها تداخل بأنس لايكون لغيرها. والسَموم : الريح الحارّة، لأنّها أيضاً تداخِلُ الأجسام مُداخَلة بقوّة. والسمّ : الاصلاح بين الناس، وذلك أنّهم يتباينون ولايتداخلون، فاذا أصلح بينهم تداخَلوا.

مصبا - السمّ : مايقتل بالفتح في الأكثر، وجمعه سُموم وسِمام، و الضمّ لغة لأهل العالية، والكسر لبني تميم. وسممت الطعام سَمّاً من باب قتل : جعلت فيه السمّ. والسَمّ : ثقب الإبرة، وفيه اللغات الثلاث، وجمعه سمام. والمَسَمّ : يكون مصدراً للفعل، ويكون موضع النفوذ والجمع مَسامّ. ومَسامّ البدن : ثقبه التي يَرِدُ عَرَقُه وبخارُ باطنه منها، قال الأزهري : سمّيت مَسامّ لأنّ فيها خروقاً خفيّة. والسامّة من الخشاش مايَسمّ ولايبلغ أن يقتل سمّه كالعقرب والزنبور، فهي اسم فاعل، و الجمع سوامّ. والسَموم : الريح الحارّة بالنهار.

مفر - السَمّ والسُمّ : كلّ ثقب ضيّق، كخَرق الإبرة وثقب الأنف والأذن. وقد سَمَّه أي دخل فيه. ومنه السامّة للخاصّة الذين يقال لهم الدُخُلّ الذين يتداخلون في بواطن الأمر. والسَمّ : القاتل، وهو مصدر في معنى الفاعل، فانّه بلطف تأثيره يدخل بواطن البدن.

لسا - السَمّ والسِمّ والسُمّ : القاتل ، وجمعها سِمام . وشيء مَسموم فيه سمّ . وسمّمته : سقاه السمّ . وسمّ الطعامَ : جعل فيه السمّ . والسامّة الموت ، والمعروف السام بتخفيف الميم بلاهاء . والسَمّ : الثقب ، وسَمّ كلّ شيء وسُمّه : خَرْته وثقبه ، والجمع سُموم ، ومنه سَمّ الخياط . وسَمَّ بين القوم يَسُمّ سَمًّا : أصلح . وسَمَّه سَمًّا : شدّه . والسَموم : الريح الحارّة ، تؤنّث ، وقيل هي الباردة ليلاً كانَ أو نهارا ، تكون اسماً وصفة ، والجمع سَمائم .

( والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو النفوذ الشديد بحيث ينتهي الى خرق وثقب . ويلحاظ هذه القيود تطلق على ثقب حاصل من الإبرة ، والاختلال المتحصّل من المادّة المخصوصة في البدن ، وعلى الريح الحارّة النافذة المؤثرة المخلّة في البلاد العربيّة ، والريح الباردة الشديدة في غيرها ، وعلى ذوي القربى النافذين في امور شخصيّة ، وعلى اصلاح امور أو تشديد ؛ اذا انتهت الى نفوذ أساسيّ وتأثير .

فالسَمّ يستعمل بمعناه المصدريّ وهو النفوذ الشديد والخرق ، وعلى المعنى الاسميّ وهو ما يتحصّل من ذلك النفوذ وهو الثقب والمنفذ .

ولا يَدخلونَ الجَنّة حتّى يَلِجَ الجَمَلُ في سَمّ الخِياط - ٧/٤٠ - قلنا في الجمل انّه كلّ شيء بلغ الحدّ كماله وتمامه ونضجه ونظمه ، والمراد هنا الحبل الضخم المحكم يشدّ به السفينة وأمثالها . ومعلوم انّه غير ممكن ورود في منفذ في ما ثقبه الإبرة أو المِثقب للخياط .

ولا يخفى التناسب في التشبيه ؛ حيث انّ الكفّار بلحاظ توغّلهم في الظلمة

والمادّيّة وسيّئات الأعمال والأخلاق، مبعدون عن اللطافة والروحانيّة والنورانيّة والصفا، فلا تناسب بينهم وبين الجنّة الّتي هي دار النور واللطف والرحمة والروحانيّة. وبذا كدخول جبل ضخم على منفذ دقيق.

ولقد خلقنا الانسانَ من صلصال من حمأ مسنون والجانّ خلقناه من قبلُ من نارِ السموم - ١٥/٢٨ - وقد حرّ في الجنّ انّه بمعنى الستر، والجانّ فاعل منه، وهو الواحد من النوع، وهو المخلوق من مادّة النار في مقابل الانسان المخلوق من الطين. والسموم فعول وهو ما يكون في شدّة النفوذ، ومن مصاديقه الريح الحارّة الشديدة النافذة في منافذ البدن، ولمّا كانت الحرارة المتحصّلة من الريح في غاية اللطافة والنفوذ؛ فتكون المادّة المأخوذ منها الجنّ لطيفة نافذة بالنسبة الى الطين.

وتدلّ الآية الكريمة على أنّ خلق الجنّ كان قبل خلق الانس.

وأصحابُ الشمال ما أصحابُ الشمال في سموم وحميم - ٥٦/٤٣ - السموم جريان حارّ نافذ متوجّه من الخارج، والحميم حرارة شديدة موجودة في المحلّ.

ولعلّ السموم هو تجسّم الأعمال الخبيثة والسيّئات المضلّة والأهواء المظلمة، كما أنّ الحميم هو تجسّم النيّات الفاسدة والأخلاق الرذيلة القلبيّة.

وأقبلَ بعضُهم على بعض يتساءلون قالوا انّا كنّا قبلُ في أهلنا مشفقين فمنّ اللهُ علينا ووقانا عذابَ السموم - ٥٢/٢٦ - هذا نتيجة الخوف والتقوى من الأعمال الفاسدة والمعاصي والذنوب - انّما تجزون ما كنتم تعملون.

فظهر التناسب فيما بين المادّة والأعمال الظالمة والتعدّيات المنحرفة والمعاصي الخارجة عن الاعتدال، وثبت حسن التعبير بلطفه بها.

سمن : مصبا- السمن : ما يعمل من لبن البقر والغنم، و الجمع سُمنان مثل ظَهر وظِهران . وسمِنَ يَسمَن من باب تَعِب ، وفي لغة : من باب قرب : اذا كثر لحمه وشحمه . ويتعدّى بالهمزة وبالتضعيف ، و السِمَن وزان عِنَب : اسم منه ، فهو سَمين ، وجمعه سِمان ، وامرأة - سَمينة ، وجمعها سِمان أيضاً . والسُمَينة : فرقة تعبد الأصنام .

مقا- سمن : أصل يدلّ على الضمر والهزال . من ذلك السِمَن ، يقال هو سَمين . والسَمن من هذا . وممّا شذّ عن هذا الأصل كلام يقال انّ أهل اليمن يقولونه دون العرب ، يقولون سمّنت الشيءَ : اذا بردته والتسمين : التبريد .

لسا- السِمَن : نقيض الهزال . والسَمين : خلاف المهزول : سَمِن يَسمَن سِمَناً وسَمانة . وشيء سامِنٌ وسَمين ، والجمع سِمان . قال اللحياني اذا كان السِمَن خِلقةً : قيل هذا رجل مُسمِن وقد أسمَن . وسَمّنه : جعله سَميناً . وفي المثل - سَمِّن كلبَك يأكلك . واستسمَن الشيءَ : طلبه سميناً أو وجده كذلك . والسُمنَة : دواء يُتّخذ للسِمَن . في حديث عن النبيّ ص : يقول لرجل سَمين ويُومي بإصبعه الى بطنه : لو كان هذا في غير هذا لكان خيراً لك . والسَمن : سِلاء اللبن ، سِلاء الزُبد ، للبَقر ، وقد يكون للمِعزى ، والجمع أسمُن وسُمون وسُمنان . وسَمَن الطعام يَسمُنه سَمناً ، فهو مَسمون : عمله بالسَمن ولتّه به . وسَمَن الخبز وسمّنه وأسمنه : لتّه بالسَمن . ورجل سامِنٌ : ذو سَمَن ، كما يقال رجل تامِرٌ ولابِن .

في المدركات بالحواس الخمسة: متيقّنة مشهودة مسلّمة. فالاشتباه والتردّد في عالم البرزخ أقلّ كثيراً. وفي عالم العقل منتفية بالكليّة، وفي عالم اللاهوت علم مطلق وشهود تامّ واحاطة كاملة.

فجميع الامور وقاطبة الأشياء وكلّ عمل ونيّة في أيّ عالم ماديّاً أو برزخيّاً مشهودة عنده حاضرة لديه تعالى، في الأزل والأبد، لا يحجبه زمان ولا مكان ولا بعد ولا حدّ ولا حجاب ولا واسطة، فالأزل والأبد عنده سواء، والشرق والغرب لديه غير متفاوت، وطبقات الخلق محاطة بعلمه وحضوره بنحو واحد وبنسبة فارد، ولا يتصوّر بُعد عنده.

٩- انّ الله عزّ وجلّ قد أعطى لكلّ حيوان من أيّ نوع روحاً، وذلك الروح يختلف بحسب اختلاف الأنواع والأشخاص، ففي كلّ نوع يتميّز ويتجلّى بخصوصيّات وصفات خاصّة، ويتفاوت بالشدّة والقوّة والضعف. وفي الانسان يُعطى روح قويّ له استعداد ادارة الامور الدنيويّة والاخرويّة، وفيه قدرة التكميل والتربية من جهة الحياة المادّيّة والحياة الروحانيّة، وله استطاعة أن يترقّى من عالم المادّة الى عالم العقل.

فبسبب هذا الاستعداد التكوينيّ الروحيّ يمتاز عن سائر الحيوانات. وبلحاظ تكميل استعداده بالعمل والرياضة: يمتاز عن الملائكة الّذين خلقوا تكوينيّاً متناسبةً وفي سنخ عالم البرزخ، فانّ له جزاء ما عمل وسلك الى أن وصل الى البرزخ أو الى عالم العقل، مضافاً الى مالهم.

١٠- وبهذا يظهر حقيقة الحشر في الانسان دون الحيوان: فانّ الحيوان ليس له استعداد التوجّه الى عالم ما وراء المادّة وتربية الروح و

وتزكيته وتكميله وتهذيبه وسلوكه إلى عالم الآخرة ، فلا معنى لحشرهم في عالم الآخرة ، لأنهم قد خلقوا للحياة الدنيا ، وهم يُجزَون في امتداد حياتهم بحسب ما عملوا من خير أو شرّ ، بجريان طبيعيّ الهيّ .

١١- فالانسان العاقل المتنبّه : لا بدّ له بمقتضى فطرته التكوينيّة وبلحاظ استعداده الذاتيّة الروحيّة ، أن يهذّب نفسه ، ويتوجّه إلى ما له خير و صلاح وكمال ، ويسلك في صراط خُلِق له ، ويعيش بعيش الآخرة ، ويحيى بالحياة الروحيّة النورانيّة ، ويجعل الدنيا وسيلة إلى الوصول بذلك إلى عالم الآخرة ، ويجتهد في تحصيل ادراك الحقائق والمعارف الحقّة .

١٢- فظهر أنّ الله تعالى بصير بذاته لا بواسطة ، كما أنّه تعالى بذاته سميع و بذاته فعّال ومريد وذو بطش ، فلا حاجة له تعالى في السماع إلى الشرائط و الوسائل اللازمة في عالم الجسم .

فهو تعالى في تفرّده وتجرّده له الصفات العليا والأسماء الحسنى .

وهذه كلّها اعتبارات وملحوظات بالنسبة إلى خلقه وتكوينه وفضله وجوده وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه .

١٣- والفرق بين السماع والإبصار والعلم : أنّ في السمع يُلاحَظ ظهور صوت ولو في القلب أوّلا ثم يتوجّه إليه ويحصل الادراك ، وفي الإبصار يلاحظ ابتداءً التوجّه إلى المبصَر وادراكه من دون نظر إلى تظاهر في المبصر او عدمه ، وأمّا العلم فهو انكشاف مطلق من دون نظر إلى ظهور المعلوم أو قصد الادراك من العالم ، فلا خصوصيّة في العلم .

١٤- كثيراً ما يذكر - السميع - في القرآن الكريم مقروناً باسم - العليم

كما في - وكان الله سميعًا عليمًا ، انه هو السميع العليم . فان ذكر العام أو المطلق بعد الخاص والمقيد يكون تأكيدًا له وتحكيمًا للحكم .

وقد يذكر باسم - البصير : كما في - فعند الله ثواب الدنيا والآخرة وكان الله سميعًا بصيرًا - ٤/١٣٤ ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - ٤٢/١١ ، والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء ان الله هو السميع البصير - ٤٠/٢٠ ، الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس إن الله سميع بصير - ٢٢/٧٥ ، ويولج النهار في الليل وإن الله سميع بصير - ٢٢/٦١ .

وذلك في موارد خاصة مربوطة بفعل الله تعالى وتقديره وحكمه ، وهذا اشارة الى أن ما يصدر ويظهر منه يلاحظ فيه الجهتان : جهة ظهور وطلب من الطرف ، وجهة توجه ونظر اليه من جانب الله تعالى ، ومرجعهما الى تحكيم وتقدير في التوجه الى جهة الطلب والاستقضاء ، وتحكيم في جهة القضاء و اتمام الحكم والكمال بمقتضى المورد ، وهذا كما في - لا تخافا انني معكما أسمع وأرى . ولهم آذان لا يسمعون بها - ٧/١٧٩ ، قالوا سمعنا وهم لا يسمعون - ٨/٢١ - قلنا إن السماع هو الادراك ، واذا لم يدرك فهو غير سامع .

**سمك** : مقا - سمك : أصل واحد يدل على العلو ، يقال سمك اذا ارتفع ، والمسموكات : السماوات ، ويقال سمك في الدرج . و اسمك أي اعل . وسنام سامك ، أي عال . والسماك : ما سمكت به البيت . وممّا شذ عن الباب وباين الأصل : السمك .

الاشتقاق ٤٤٤ - والسماك : نجم من منازل القمر ، وهما سماكان سماك الرامح ، وسماك الأعزل . وكل شيء ارتفع فهو سامك . و

وسَمْكُ البيت : مَسافة اعلاه الى أسفله .

صحا - سمك الله السماء سَمْكا : رفعها . وسمك الشيءُ : ارتفع ، سُموكاً وسَنام سامك تامك أى عال . ويقال أُسْمُكْ في الريم أى اصعدْ في الدرجة وسَمْكُ البيت : سقفه . والمِسماك : عود يكون في الخباء يُسمَكُ به البيت والسَمَك من خلق الماء ، الواحدة سَمَكة .

المجمهرة ٣/٤٦ - والسَمْك : سَمْكُ البيت وغيره ، وهو ما بين أعلاه الى أسفله ما بلغ . ورجل مَسْموك : طويل . وكلّ شيء صعدت فيه فقد سمكت فيه . والنجوم السَوامك : المرتفعة .

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو مسافة الارتفاع ، ومقدار المسافة يختلف باختلاف الموضوعات والموارد . فلعُود الخباء مسافة بمقداره وهو مِسماك لارتفاع الخباء ، وللدرجة مقدار معيّن ، وهكذا مقدار الارتفاع للبيت أو السَنام أو لكلّ نجم أو نجوم .

ء أنتم أشدّ خَلقاً أم السماءُ بَنيها رفع سَمكها فسوّيها - ٢٩/٧٩ وهو مسافة ارتفاع السماء من الأرض الى امتداد أعلى طبقة من السماء .

وبهذا ظهر لطف التعبير بالمادّة دون الرفع وغيره ، فانّ السَمك ليشمل مجموع طبقات السموات من حيث مجموعها ، وما بين تلك السموات .

وأمّا اطلاق المادّة على السَمك فلعلّ هذا الاطلاق كان في مورد يكون ارتفاعه أزيد ، كما في بعض انواع السُمُك .

وأمّا تسوية السماوات : يراد تنظيم حركاتها وتقديرأ فلاكها - لا الشمس ينبغي لها أن تُدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكلّ في فلك يسبحون .

التهذيب ١٣/٢١- ابن السكيت : سَمَنتُ له : اذا أدمتَ له بالسَمن وقد سمّنته : اذا زوّدته السَمن . وجاءوا يستسمنون : أى يطلبون أن يوهَب لهم السَمن . وقال الليث : السِمْن : نقيض الهُزال . و الفعل سَمُن يَسْمُن سِمْناً .

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة : هو ما يقابل الهُزال والضعف ، ويختصّ بأنواع الحيوان والانسان ، فيقال سَمُن يَسْمُن فهو سَمين اذا كان سِمَنُه طبيعيّا ، وسَمِن يَسْمَن سِمَناً من باب تعب فهو سَمِن اذا كان عرضيّاً ولاحقا ، وهكذا أسمَن يُسمِن فهو مُسمِن . هذا بحسب الصيغة ودلالة الهيئة .

ثمّ انّ السِمَن فى الحيوان يلازم الشحم ، بل انّ السِمَن لا يتحقّق الّا بتزايد الشحم فى داخل البدن وأطراف الأعضاء الداخليّة : ولهذا اللحاظ يطلق السمانة على الشحم اذا كان النظر اليه فى ضمن السِمَن أو مجرّداً ، كما أنّ الشَحم أيضاً يطلق على السِمَن ، فيقال انّه شحيم أى سَمين .

لَيسَ لهم طَعامٌ الّا مِن ضَريع لا يُسمِن ولا يُغنى مِن جُوع - ٨٨/٨ أى لا يزيد فى قوّتهم واقتدارهم ولا يُقوّيهم ، بل لا يرفع جوعهم وضعفهم .

فراغ إلى أهله فجاءَ بعِجْل سَمين - ٥١/٢٦ - العِجل : ولد البقر قبل تمام سنة ، جاء به للاطعام - راجع - الروغ والعجل .

يوسفُ أيّها الصِدّيق أفتِنا فى سَبع بقرات سِمان يأكلهنّ سبعٌ عِجاف - ١٢/٤٦ - جمع سَمينة أو سَمِنة ، والعِجاف جمع عَجفة أو عَجفاء أو أعجف ، والعجف بمعنى الضعف والهُزال .

فذكر السيمان في مقابل العجاف : يدلّ على أصالة المعنى المذكور ،
ولا يبعد أن نقول إنّ دلالة المادّة على الشحم بالتضمّن لا الالتزام .

سمى : مصبا- سما يسمو سموًّا : علا . ومنه يقال سمت همّته الى معالي الامور : اذا طلب العزّ والشرف . والسماء المظلّة للأرض ، قال ابن الأنباري : تذكّر وتؤنّث ، وقال الفرّاء : التذكير قليل وهو على معنى السقف ، وكأنّه جمع سماوة مثل سحاب وسحابة ، وجُمعت على سماوات . والسماء : المطر ، مؤنّثة لأنّها في معنى السحابة ، وجمعها- سُمىّ على فُعول . والسماء : السقف ، مذكّر ، وكلّ عالٍ مظلّ سماء ، حتّى يقال لظهر الفرس سماء ، ومنه - ينزّل من السماء . والنسبة الى السماء سمائيّ ، بالهمزة على لفظها ، وسماويّ اعتبارًا بالأصل ، وهذا حكم الهمزة اذا كانت بدلًا أو أصلًا أو كانت للالحاق . والإسم : همزته وصل وأصله سُمُوٌ مثل حِمل او قُفل ، وهو من السُموّ وهو العُلوّ ، والدليل عليه انّه يُردّ الى أصله في التصغير وجمع التكسير ، فيقال سُمَيّ وأسماء ، وعلى هذا فالناقص منه اللام ، ووزنه إفع ، والهمزة عوضٌ عنها ، وهو القياس لأنّهم لو عوّضوا موضع المحذوف لكان المحذوف أولى بالإثبات . و ذهب بعض الكوفيّين الى أنّ أصله وسم وهو العلامة ، فحذفت الواو وعوّض عنها الهمزة ، وعلى هذا فوزنه اعل ، قالوا وهذا ضعيف ، لأنّه لو كان كذلك لقيل في التصغير وسيم ، وفي الجمع أوسام ، ولأنّك تقول أسميته ، ولو كان من السمة لقلت وسمته . وسمّيته زيدًا وسمّيته بزيد جعلته اسمًا له وعلمًا عليه ، وتسمّى هو بذلك .

مقا- سمو: أصل يدلّ على العلوّ، يقال سموتُ اذا علوتَ، و سما بصره: علا، وسما الى شخص: ارتفع حتّى استشبّه، وسما الفحل: سَطا على شوله سَماوةً، وسَماوة الهلال وكلّ شيء: شخصُه، والجمع سَماو، والعرب تُسمّي السحابَ سماءً، والمطر سماءً. والسماءة: الشخص، و السَماء: سقف البيت، وكلّ عالٍ مُطِلّ سماء، حتّى يقال لظهر الفرس سماء ويتّسعون حتّى يسمّوا النبات سماءً، ويقولون مازلنا نَطأ السماء حتّى أتيناكم - يريدون الكلأ والمطر. ويقال انّ أصل اسم - سمو، وهو من العلوّ، لأنّه تنويه ودلالة على المعنى.

مفر- سماء كلّ شيء أعلاه، قال بعضهم: كلّ سماء بالاضافة الى ما دونها فسماء وبالاضافة الى ما فوقها فأرض الّا السماء العليا فانّها سماء بلا أرض وسمّي المطر سماء لخروجه منها، قال بعضهم: انّما سمّي سماءً ما لم يقع بالأرض وسمّي النبات سماءً امّا لكونه من المطر الّذي هو سماء وامّا لارتفاعه عن الأرض. والسماء المقابل للأرض مؤنّث، وقد يذكّر، ويستعمل للواحد والجمع - ثمّ استوى الى السماء فسوّيهنّ، السماء منفطر به، ووجه ذلك أنّها كالنخل في الشجر وما يجري مجريه من أسماء الجنس الّذي يذكّر ويؤنّث ويخبر عنه بلفظ الواحد والجمع. والسَماوة: الشخص العالي، والإسم ما يعرف به ذات الشيء، وأصله سِموٌ، وهو الّذي به رفع ذكر المسمّى فيعرّف به، ومعرفة الأسماء لا تحصل الّا بمعرفة المسمّى وحصول صورته في الضمير، وقوله هل تعلم له سَمِيّا - أي نظيرا له يستحقّ اسمه وموصوفا يستحقّ صفته على التحقيق، وليس المعنى هل تجد من يتسمّى باسمه.

قع ـ שְׁמַיָּא (شِمَيا) آراميّة .= سماء .
שְׁמָא (شِما) آراميّة .= اسم .
שְׁמוֹת (شِميت)=أسماء .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو ما كان مرتفعًا فوق شيء آخر محيطًا به . وهذه اللغة كما ترى مأخوذة من الأراميّة والسريانيّة والعبريّة ، وتعرّبت بهيئة السماء والإسم .

فالهمزة في الاسم للوصل ، زيدت على المادّة المأخوذ منها ، بعد حذف الياء منها ـ شِما ، فأصل كلمة الاسم هو شِما ، لا الوسم ولا السمو .

ثمّ اشتقّت منها مشتقّات ـ كالتسمية والتسمّي وغيرهما .

فهذه المادّة غير مادّة السماء المأخوذة من شِمَيا .

ويمكن أن نقول بأنّ مرجع اللغتين الى مفهوم واحد ، وهو ما ذكرنا من الإرتفاع والاحاطة فوق شيء ، فانّ الاسم كذلك يحيط بمسمّاه ويستقرّ المسمّى تحت عنوان الاسم ويُدعى به .

وأمّا الفرق بين هذه المادّة ومواد الارتفاع والعلوّ والصعود والرقيّ والفوق : أنّ الرفعة زوال عن موضع بعد التسفّل الى ما فوقه ، وهو ضدّ الخفض . والعلوّ : ملحوظ في نفسه من دون نظر الى التسفّل وزوال عن موضع وتغلّب عليه القهر والاقتدار . والصعود : ارتفاع من مكان الى مكان ، ويختصّ بالمكان . والرقيّ : يفيد صعودا درجة بعد درجة بالتدريج ماديًّا أو معنويًّا . والفوق : يقابل التحت وهو من ظروف المكان ، وهو ليس من الشيء ، بخلاف العلوّ والأعلى .

فظهر أنّ مفهوم السقف والسماء والسحاب والمطر حال نزوله و ظهر الغرس بالنسبة الى ما تحته من الأرض وسماوة الفحل والشخصيّة كلّها من مصاديق الأصل الّذى ذكرنا ٥ .

ثمّ إنّ السماء امّا محسوس مادّى كما فى - وأنزل من السماء ماءً، ثمّ استوى الى السماء فسوّيهن ، يُرسل السماءَ عليكم مِدراراً ، أو تسقط السماءَ كما زعمتَ علينا كِسَفا ، وجعلنا السماءَ سقفا محفوظا ، فتُثير سحابا فيبسطه فى السماء ، انّا زيّنّا السماءَ الدُنيا بزينة الكواكب ، سبعَ سماوات فى يومين ، ثمّ استوى إلى السماء وهى دُخان ،

فاطلق السماء فى هذه الآيات الكريمة على الدخان وهو مبدء السموات ومادّتها الأوّلية ، وعلى السموات السبع ، وعلى السموات الّتى هى زينة الكواكب ، وعلى السماء الّتى ترى كالسقف ، وعلى السحاب النازل منه الماء ، وعلى الفضاء الّتى فيها السحاب - مُسخّرات فى جوّ السماء .

وامّا معنوىّ كما فى - قد نرى تقلّبَ وجهك فى السماء ، يُدبّر الأمر من السماء الى الأرض ، وانّا لمسنا السماء فوجدناها مُلئت حرَسا شديداً .

فانّ الله تعالى ليس يقوم فى هذه السماوات المادّية ، بل هو فى عالم اللاهوت العُليا ، يدبّر العوالم المادّية والروحانيّة ، ويشاهد السرائر والضمائر ، وانّ لمس الجنّ وهو من البرزخ وجوداً ليس لهذه السماء المادّى .

هذا اذا يلاحظ بالنسبة الينا والى الأرض المسكونة لنا ، وأمّا اذا كان النظر الى كرات ونجوم اخر ، فكلّ منها أرض بالنسبة الى ما فوقها وسماء بالنسبة الى ما تحتها ، كما أنّ النظر اذا كان الى الأرض والسماء معاً ، فيعبّر عمّا

دونها بقوله تعالى - فيما بينهما - كما في - والسحاب المسخّر بين السماء والأرض، ربّ السمواتِ والأرضِ وما بينهما، وما خلقنا السمواتِ والأرضَ وما بينهما.

وقد يعبّر بقوله تعالى - فيهما - كما في - يُسبّح لله ما في السمواتِ وما في الأرض، له ما في السموات وما في الأرض، إنّ الله يعلم ما في السموات وما في الأرض، ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض - فيراد مجموع الأفراد وكلّ فرد فرد موجود في طبقات السموات والأرض، وبذا يشمل كلّ ذي وجود من السموات والأرض وما فيهما، فانّ كلّ طبقة منها يراد منه مجموع ما يوجد في تلك الطبقة حالاً ومحلاً، من ذوي عقل أو غيرهم.

واذا كان النظر الى مجموعهما من حيث المجموع لا من حيث الأفراد؛ فيعبّر بكذا - ولله ملك السموات والأرض، انّ في خلق السموات والأرض، ما دامت السموات والأرض، ربّ السموات والأرض.

واذا كان النظر الى ذوي العقول فيهما؛ فيعبّر بكذا - وله أسلم مَن في السموات والأرض، لا يعلم مَن في السموات والأرض الغيبَ.

واذا كان النظر الى مطلق السماء في مقابل الأرض؛ فيعبّر بصيغة الإفراد الجنسي - شيء في الأرض ولا في السماء، فوربّ السماء والأرض، أنزل من السماء ماءً، فما بكت عليهم السماء والأرض.

وقد يذكر فيهما العدد؛ كما في - فسوّيهنّ سبعَ سموات، قل مَن ربّ السموات السبع وربّ العرش، انّ الله خلق سبعَ سمواتٍ ومن الأرض مثلهنّ، كيف خلق الله سبعَ سمواتٍ طباقاً - سبق في - أرض وسبع، أنّ المراد من هذا العدد؛ اما سبع منظومات مرتبطة عادية، أو معنوية

أو بعضها مادّية وبعضها معنويّة روحانيّة .

ونضيف هنا : بأنّ هذا العدد في السماء والأرض ، يمكن أن يكون - اشارة الى العوالم السبعة بهذا الترتيب - الجماد ، النبات ، الحيوان ، الانسان ، عالم الموجودات البرزخيّة ، السماوات المحسوسة المادّية ، عالم الملكوت ، عالم العقل والجبروت .

فعالم الجماد أرض فقط ، كما أنّ عالم الجبروت سماء وليس بأرض .

وتوضيح ذلك : أنّ الأرض كما سبق عبارة عمّا سفل في قبال السماء ، و السماء هو ما يرتفع فوق شيء محيطاً ، مادّياً أو معنويّاً . فالجمادات الأصيلة من التراب والحجر والجبل والماء والبرّ والبحر كلّها متسفّلة وأرض وفوقها النباتات و هي تعلو وترتفع وتحيط على الأرض - ما زِلنا نَطأ السماءَ - أي الكلأ . وفوقها - الحيوانات المسلّطة المحيطة المرتفعة عليها ظاهرة وباطنة ، ومنها ظهر الفرس وفوقها الانسان من حيث هو وبلحاظ استعداده الذاتيّ وبالقوّة ، وهو مسلّط ومتفوّق ومحيط على الحيوان ظاهراً ومعنًا ، بهمّته وتدبيره وشخصيّته وشرفه وفوقها الموجودات البرزخيّة من الجنّ المطلق المسلّط المقتدر اللطيف النافذ - وجوداً وقوّة - أنا خيرٌ منه خلقتَني مِن نارٍ وَخلقتَه مِن طين . وفوقها السموات المرتفعة المحيطة المادّية بموادّها المختلفة وأهاليها المتنوّعة وبملايين من الكواكب والثوابت والسيّارات وبمنظومات لم يتناه اليها علم البشر - أأنتم أشدّ خَلقا أم السماء بَناها رفَع سَمكَها وسَوّيها

وفوقها عالم الملائكة والملكوت القويّة والموجودات اللطيفة الروحانيّة - النافذة المسلّطة المقتدرة الحاكمة المطيعة لأمر الله والوسائط لاجراء أحكامه

وقضائه - ومنهم الثابتة في الأرضين السفلى أقدامهم والمارقة من السماء العليا أعناقهم والخارجة من الأقطار أركانهم . وهذا حقيقة التسلط والاقتدار والاحاطة والاعتلاء والتفوق .

وفوقها عالم العقول المجردة والجبروت الخارجة عن تلك الحدود الكلية التي لا فرق بينها وبين اللاهوت الا انهم عباده ، وهم محدودون ذاتا .

فهذه هي طبقات السموات السبع ، بعضها فوق بعض طباقا ، وكل واحدة منها بالنسبة الى ما فوقها أرض متسفلة واقعة تحتها ، الى أن تنتهي الى البر والبحر والجبل والماء والتراب - وآية لهم الأرض الميتة أحييناها .

فظهر أن السموات والأرض : تعبير واضح عما سوى الخالق البارى عز شأنه وجل جلاله ، وهذا أحسن تعبير يشمل قاطبة الموجودات السفلية والعلوية ، ويشمل جميع الممكنات المخلوقة بمراتبها المختلفة ، وبجميع الطبقات كلها .

وتدل على هذا المنظور بفضله الآيات الكريمة - يعلم ما في السماوات والأرض خلق السماوات والأرض بالحق ، ولله ما في السماوات والأرض ، سبح لله ما في السماوات والأرض ، له ملك السماوات والأرض ، ولله جنود السماوات والأرض ، وله الكبرياء في السماوات والأرض ، اللهم فاطر السماوات والأرض وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء . - فان هذه الآيات في مقام الاشارة الى قاطبة الموجودات

وقد سبق في - أرض ، سبع : ما يرتبط بهذا المقام فراجعها

وأما ما قلنا في - أرض : من عدم صحة اطلاق الأرض على الحيوان أو الانسان بلحاظ كونها مستقلين غير منظور فيهما مفهوم النسبة الى العلو

لايضرّ هذا النظر ، فانّ هذه النسبة غير مأخوذة في مفهومها ، بل هي أمرٌ قهريّ انتزاعيّ من الترتيب المذكور .

يُدبّر الأمر من السماء الى الأرض - ٣٢/٥ ، إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آية - ٢٤/٤ ، - يراد مطلق السماء ، والمصداق الأتمّ الأكمل منها هو مقام اللاهوت والمرتبة العُليا الالهيّة . وهذا لاينافي ما ذكرنا من تطبيق السماوات السبع ؛ فانّ عنوان سبع سماوات انّما هو في السماوات المخلوقة التي سوّيهنّ الله تعالى ، لا السماء المطلقة .

انّا زيّنا السماء الدنيا بزينة الكواكب - ٦/٣٧ - السماء الدنيا هي السماوات المحسوسة المادّية بجميع منظوماتها . فانّها بالنسبة الى الملكوت والجبروت دانية متسفّلة ، وأمّا بالنسبة الى الانسان والجنّ المؤطفين سماء ، كما أوضحنا ، وأمّا تزيّنها فمحسوسة معلومة .

فتطبيق السماء المطلقة على واحدة من مصاديقها ؛ انّما هو تعيّن بالقرائن اللفظيّة أو المقاميّة .

وجنّةٍ عرضها السموات والأرض أعدّت للمتّقين - ١٣٣/٣ - وجنّةٍ عرضها كعرض السماء والأرض أعدّت للذين آمنوا - ٢١/٥٧ - التقوى ، هو الوقاية وحفظ النفس عن أيّ رذيلة ومانع وحجاب ، وهذا المعنى انّما يتحقّق بعد تحقّق الايمان ، ومقام التقوى أعلى وأرفع ، وعليهذا قال في حقّ المتّقين : عرضها السموات والأرض ، وفي حقّ المؤمنين : عرضها كعرض السماء والأرض - بافراد السماء واطلاقه ، وبالتشبيه .

وعلى أيّ صورة ، فالسماء أعمّ يشمل السماء المادّي والروحانيّ ،

والانسان بلحاظ روحانيته له سعة ذاتية واحاطة استعدادية في أن يدخل جنة روحانية عرضها عرض السموات والأرض وسعة جميع الممكنات ظاهرية ومعنوية وروحانية. وامتداد طولها الى ما لانهاية له، والى ما شاء الله أن يربيه ويعلمه في الله عز وجل شأنه.

هذا اذا خلص نفسه وأطلقها عن قيود محيط المادة وعيش الحياة الدنيا المحدودة الظلمانية - اللهم لا عيش الا عيش الآخرة - ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء - ٧/٤٠.

فالمكذبون المتوغلون في عيش الدنيا كيف يتمكنون من ادراك العيش في تلك الجنة ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء.

وأما الإسم: قلنا انه مأخوذ من كلمة - شما - أرامية وعبرية، و الهمزة زائدة للوصل وتسهيل التلفظ، والواو أو الياء محذوفة في التعريب، ولما كانت تلك الحرف ملحوظة اعيدت في التصغير والجمع، وهذه اللغة في المبدء بمعنى الاسم المعروف عرفا، وهذه المادة مستقلة لا ربط لها بمادة السمو المذكور الذي بمعنى الرفعة، وذكرنا في ذيل مادة السمو وترجيحها واشتقاقها منها غفلة عن تحقيق أصل الكلمة.

والظاهر أن آخر الكلمة في المعربة اعتبرت ياءا، ثم اشتقت منها الصفة والمزيد - سمي - تسمية، تسامى.

ولكن استعمال المجرد منه فعلا يدل على كونه واويا، فيقال: سما يسمو سموا، وسما به، وسماه به وأسماه به، وتسمى، وتسامى القوم.

ويدل على ما ذكرنا: استعمال السِمة والسَم والسُم، بمعنى الاسم.

وينبغي هنا التنبيه على امور :

١- الاسم : هو ما يُرى ذاتاً أو صفةً ، بمعنى أنّه مَظهر لذات وعنوانٌ له أو لصفة من صفاته . وبهذا التعريف يشمل العَلَم واللقب والكنية واللصقة كزيد وهو علم يعيّن ويُرى ذاته ووجوده ، والصادق يُلقّب به باعتبار اداءته مفهوم الصدق له فجُعل لقباً مخصوصاً له ، وابو محمّد يكنّى به باعتبار كونه والدَ ابنه محمّد ، ويُدعى به تجليلاً ، ويُرى زيداً بهذا الاعتبار . والعلّامة وغيره من الصفات التي تطلق عليه وشاع اطلاقها باقتضاء ذهنها .

وفي كلّ من هذه الأسماء : يشترط أن يكون شائع الاستعمال ومتداولاً حتّى يصحّ ويتحقّق الاطلاق .

٢- انّ العَلَم والكنية واللقب : لا تجري في حقّ الله عزّ وجلّ ، فانّ العَلَم ما يوضع في مقابل ذات ويُعيّنه عند الاطلاق ، والله تعالى لا يمكن تصوّر ذاته حتّى يوضع له كلمة تعيّنه . والكنية ما يُصدّر بأب أو امّ ، وهو تعالى لم يلد ولم يولَد ، فليس له أب أو امّ أو مولود . واللقب ما يُشعر بمدح أو ذمّ ، وهذا في حقّ الله تعالى لم يقع ، فلم يوضع لفظ له بهذا القصد .

فينحصر في الصفة : أي اطلاق كلمات عليه تعالى بمناسبة صفات ذاتيّة له تعالى - كالرحمن والكريم والعزيز والجبّار .

٣- الأسماء لله تعالى لفظيّة وتكوينيّة : فاللفظيّة كلمات تشعر وتدلّ على صفات جلاليّة وجماليّة ذاتيّة وصفات فعليّة كالأسماء الحسنى . والتكوينيّة مَظاهر تكوينيّة عينيّة لصفات الله عزّ وجلّ ، وهي موجودات مجرّدة من العقول والنفوس والروحانيّات ، وهي مَرايا صفاته تعالى ، كما ورد في

الروايات الشريفة - نحن الأسماء الحسنى .

ولا يخفى أنّ الأسماء التكوينيّة أعلى وأظهر من جهة الإراءة والمظهريّة والمرآتيّة من الأسماء اللفظيّة - وهذا واضح .

٣- والفرق بين الصفة والاسم : انّ الصفة هو المعنى الملحوظ المعتبر في الذات سواء كان عين الموصوف ذاتاً أو عارضاً له ، والاسم هو المظهر والمرآة لهذه الصفة سواء كان تكوينياً له وجودٌ خارجيّ عينيّ أو لفظيّاً له وجود لفظيّ ، فمرتبة الأسماء متأخّرة عن مرتبة الصفات ، كما أنّ مرتبة الصفات متأخّرة اعتباراً عن مرتبة الذات الأحديّة البحتة الغيبيّة - وكمال الاخلاص نفي الصفات عنه

٥- قلنا انّ الاسم بمعناه المتداول المصطلح وهو ما وضع في مقابل ذات ولتعيينه [اسم يُعيّن المُسمّى مطلقاً] : غير جائز في الله عزّ وجلّ ، لانّ ذاته تعالى غيب بحت وخارج عن التصوّر والتعقّل والادراك ، فلا يمكن وضع لفظ مناسب في قباله ليعيّنه ويكون مرآته .

وأقرب كلمة وأجمعها في المقام : هو كلمة - هو - المشار به اليه تعالى ، لا اله الّا هو - يراد به الذات الغيبيّ المنظور اجمالاً .

وبعده لفظ الجلالة - الله - يراد به المعبود المطلق الجامع لجميع الصفات الجماليّة والجلاليّة - لا اله الّا الله .

وبعده أسماء - الحيّ ، المريد ، العالم ، القادر . فانّها أسماء أصليّة ومظاهر لصفات ذاتيّة كليّة أوّليّة .

٤- يتفرّع من هذه الأسماء الأربعة الأصيلة الكليّة : أسماء حسنى باعتبار خصوصيّات ولحاظ قيود وموارد مخصوصة :

فيتفرّع من الحيوة : الدائم ، الأبدىّ ، الأزلىّ ، الحقّ ، الباقى ، النور ، الأوّل ، الآخر ، الظاهر ، الباطن ، المقدّم ، المؤخّر ، الواحد ، الوارث ، الواسع ، الصمد ، الغنىّ ، ذو الجلال والاكرام .

ويتفرّع من الارادة : المعزّ المذلّ ، الرافع ، الرحمن ، الرحيم ، القابض ، الغفّار ، القهّار ، الوهّاب ، المهيمن ، الباسط ، الملك .

ويتفرّع من القادر : الخالق ، البارئ ، الرازق ، القابض ، المصوّر ، المقتدر ، الحليم ، العظيم ، العدل ، الصبور ، المؤمن .

ويتفرّع من العالم : المدرك ، السميع ، البصير ، الهادى ، الخبير ، الحكيم ، اللطيف ، الرشيد ، المحصى ، الشهيد .

فيطلق كلّ واحد من هذه الأسماء الحسنى : فى مورد خاصّ وقيود مخصوصة وبحدود معيّنة

وتوضيح كلّ واحد منها وبيان حقائقها موكول الى محلّه .

٧- كلّ موجود فى العالم من أىّ مرتبة وبأىّ صفة وخصوصيّة وحدّ وقيد : فهو مظهر واحد أو عدّة من هذه الصفات الحسنى والأسماء العليا ، ومرجع جميع الموجودات الى هذه الأسماء الحسنى .

فكلّ شىء يُرى ويوجد فى أىّ عالم كان : فهو مظهر صفات وأسماء كريمة فالعوالم كلّها مظاهر مرآءى للحىّ والمريد والقادر والعالم .

وقلنا انّ الاسم هو المظهر والمرآة ، فجميع الموجودات أسماء للحقّ تعالى ومظاهر لصفاته العليا .

وتوضيح ذلك : انّ الله عزّ وجلّ هو المنزّه المتعالى عن كلّ حدّ وحجاب

حدود مادّيّة ، حدود خارجيّة ، حدود ذاتيّة . فهو تعالى وجود حقّ ونور مطلق لا حدّ له ولا وصف ولا خصوصيّة ، وهو فوق التخيّل والتصوّر والتعقّل والتفكّر - لا يبلغه بُعدُ الهِمَم ولا يناله غوصُ الفِطَن .

فاذا كان وجوده تعالى متعالياً عن أيّ حدّ : فهو نور مطلق وحياة مطلق وارادة مطلق وقدرة مطلق وعلم مطلق .

فهذه الصفات انّما هي منتزعة ومستخرجة ومعتبرة عن تلك الذات البحت والنور المطلق والوجود الحقّ ، في المرتبة الثانية وفي مقام الاعتبار . وإلّا فذاته المتعال عين هذه الصفات ، ولا تغاير فيه بأيّ وجه .

فهذه الصفات المنتزعة المعنونة : انّما هي لتعريف الذات وبيان حاقّ النور المطلق الغيبيّ ، لا في مقام بيان الحقيقة والتغاير .

٨ — فظهر أنّ كلّما يتجلّى ويتظهّر في عالم الوجود ، في أيّ مرتبة ومقام ، من أيّ صفة وخصيصة : انّما هو اثر وظهور من صفات المبدء المتعال .

وثبت من العقل بأنّ فاقد شيء لا يكون مُعطياً له

فما يُرى في العالم من الحكمة والقدرة والعلم والارادة والحياة والنور والرحمة والقهر والغفران والقبض والبسط والحلم والعدل والعزّة والسمع والابصار والادراك والهداية واللطف والرشاد والصبر والدوام والبقاء والسعة والظهور والبطون والملك والهيبة وغيرها من محاسن الصفات وجميل الخصائص : فانّما هو من آثار وجوده ومظاهر صفاته تعالى .

ربّنا الّذي أعطى كلّ شيء خلقه ثمّ هدى - ٢٠/٥٠ - أي بالهداية التكوينيّة وتتميم الخصائص الذاتيّة ثمّ بالتشريع على طبقها تأكيداً لها .

فظهر انّ كلّ موجود انّما هو مَظهر لصفة من الصفات العليا في التكوين، وأمّا الانسان فهو يستعدّ لأن يكون مَظهراً لجميع الصفات الالهيّة، كما قيل - وانت الكتابُ المبين الّذي فيه ينطوي العالم الأكبر.

فينطوي في وجود الانسان جميع الصفات، ويقرء في كتاب نفسه جميع الكلمات الدالّة على الظهورات والتجلّيات والمراتب، ويستعدّ بأن يشاهد في وجوده قاطبة الأسماء التكوينيّة، فانّه مَظهر تامّ للصفات، ومَجمع كامل للأسماء، ومِرآة تُرى مراتب الأنوار والحقائق.

هذه كلمات مجملة ممّا يشاهد في تفسير الآيات الكريمة - وعلّم آدمَ - الأسماءَ كلّها ثمّ عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين، قالوا سبحانكَ لا علمَ لنا الّا ما علّمتنا انّك أنتَ العليم الحكيم قالَ يا آدمُ أنبئهم بأسمائهم فلمّا أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم - ٢/٣١ -

ولا يخفى أنّ مَرجع الحقائق الى هذا المعنى، وهو معرفة الأسماء وشهود كلّ اسم في النفس شهوداً تامّاً، وهذا غير ما هو متداول في التعليم الرسمي، فانّه لا يزيد منه معرفة وعلماً يقينيّاً ونوراً وبصيرة باطنيّة

وأمّا اطلاق الأسماء: فاشارة الى أنّ الأسماء بالاطلاق وفي الحقيقة منحصرة في أسماء الصفات بلحاظ هذه الحيثيّة، ولا حاجة الى التقييد.

والفرق بين الحقائق والمعارف الالهيّة: انّ الحقّ الأوّل كما قلنا هو تعالى لا اله الّا هو، ثمّ في مقام التفسير يعبّر عنه بكلمة الله، وهو الجامع بين أسماء - المريد والحيّ والعالم والقادر، فهذه حقائق في المرتبة الثانية ثمّ يتفرّع منها اسماء حسنى، وهي حقائق في المرتبة الثالثة، ثمّ في

المرتبة الرابعة - مظاهر تلك الأسماء من جميع الموجودات من حيث انها مظاهر؛ ومن تلك الجهة، فهذه هي الحقائق، ولابدّ من التوجّه من الأعلى وهو الحقّ الأوّل الى أن يصل الى المظاهر والأسماء.

وأمّا المعارف الإلهيّة: فهي حصول المعرفة والشهود والعلم اليقينيّ بتلك الحقائق الثابتة من حيث انها مظاهر وأسماء الهيّة.

اللّهمّ عرّفني نفسك فانّك ان لم تعرّفني نفسك لم أعرف رسولك.

أتجادلونني في أسماء سمّيتموها أنتم وآباؤكم - ٧/٧١، ما تعبدون من دونه الّا أسماءً سمّيتموها انتم - ١٢/٤٠، ليسمّون الملائكة تسمية الأنثى - ٥٣/٢٧، وجعلوا لله شركاء قل سمّوهم - ١٣/٣٣ - هذه الأسماء مجعولة في قبال أسماء تكوينيّة واقعيّة حقّة.

فكلوا ممّا ذكر اسم الله عليه - ٦/١١٨، وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها - ٦/١٣٨ - أي لازم أن يذكر اسم من الله عليه، والاسم اذا اطلق ينصرف الى اسم - الله، فانّه في اوّل مرتبة من الأسماء. والمراد من كلمة الله في الآيتين هو المسمّى لا الاسم.

سبّح اسم ربّك الأعلى - ٨٧/١ - انّ هذا لهو حقّ اليقين فسبّح باسم ربّك العظيم - ٥٦/٩٦، نحن جعلناها تذكرة ومتاعاً للمقوين فسبّح باسم ربّك العظيم ٥٦/٧٤ - تسبيح الاسم: تنزيه اسمه وتجليل عنوانه وتعظيم وجهته وتكريم مظاهره الروحانيّة والأنفسيّة والآفاقيّة واللفظيّة، فانّ تعظيم الربّ جلّ جلاله انّما يتحقّق بهذه الصورة وبهذا الطريق وبهذا النحو المتداول عرفاً.

والتعبير بالباء للتأكيد وللتحقيق والتعيين في موارد الحاجة اليها.

بسم الله ، اقرء بسم ربّك ، بسم الله مُجريها ، ويُذكَر فيها اسمه ، وذَكر اسمَ ربّه ، واذكُر اسمَ ربّك ، تبارَكَ اسمُ ربّك - يراد التوجّه اليه تعالى والاقبال الى وجهته والعمل مبتدءاً باسمه ، والتذكّر في الامور به .

فالامور الدنيويّة والجريانات المادّيّة والأعمال الظاهريّة : لازم أن تجرى في مجارى التوجّه الإلهى والنظر الروحانىّ وفي سُبُل الأسماء .

سنبل : صحا - السَبَل : المطر ، والسُنبل ، وقد أسبَلَ الزرعُ : خرج سُنبلُه . والسُنبلة : واحدة سَنابل الزرع .

مقا - سبل : أصل واحد يدلّ على ارسال شىء من عُلو الى سُفل ، وعلى امتداد شىء . والممتدّ طولاً : السبيل وهو الطريق . وسمّى السُنبل سُنبلاً لامتداده ، يقال أسبَل الزرع اذا خرج سنبله قال أبو عبيد : سَبَل الزرع وسُنبله : سَواء .

لسا - سبل : والسَبولة والسُبولة والسُنبلة : الزَرعة المائلة والسَبَل : كالسُنبل . وقيل السَبَل : ما انبسط من شَعاع السُنبل والجمع سُبول . وقد سنبلَت وأسبَلَت . الليث : السَبولة هى سُنبلة الذُرّة والأرُزّ ونحوه اذا مالَت . وقد أسبَلَ الزرع اذا سَنبلَ . و السَبَل : أطراف السُنبل ، وقيل السُنبُل .

قع - שְׁבִיל (شِبيل) طريق ، سبيل ، زقاق ، مجاز .

שִׁבֹּלֶת (شِبلِت) سنبلة .

[ والتحقيق أنّ هذه الكلمة مأخوذة من مادّة سبل ، وقلنا انّ الأصل فيها : ارسال شىء بالتطويل . ثم زيدت فيها النون ، وزيادة النون في كلمة

فيها سين كثير كالعنسل والقلنسوة وفرسن وفرناس.

فالسنبل كلّ ما على أعالي سوق النباتات المحملة بالحبوب أو البذور أو الزهر، باعتبار أنها مُسنبلة مع حبوب زائدة فيها تدل عليها النون.

مَثَل الّذين يُنفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبّة أنبتت سبع سنابل في كلّ سُنبلة مائة حبّة والله يُضاعف لمن يشاء - ٢/٢٦١ -

اشارة الى أنّ إنفاق مال من الانسان يقاوم بقيمة حبّة، الّا أنّ ذلك العمل منه كالحبّة المزروعة أنبتت سبع سنابل، وهذا لطف وتأييد وفضل منه تعالى، والله يُضاعف من يشاء.

فانّ العمل الصالح من الانسان بمقدار وسعه وبميزان استعداده، وأمّا الأجر من جانب الله العزيز المتعال، فهو أيضا بمقتضى رحمته الواسعة وكرمه العميم وفضله ولطفه.

وسبع سُنبلات خُضرٍ وأُخَرَ يابساتٍ ... قالَ تزرعون سبعَ سنينَ دأباً فما حَصَدتم فذروه في سُنبله الّا قليلاً - ١٢/٤٧ - اليُبس في السنابل اشارة الى قطع المطر وقلّة الماء للزراعة بحيث تصير النباتات وحبوبها يابسات، وفي قباله الاخضرار فيها.

سنبل: مقا - سند: أصل واحد يدلّ على انضمام الشيء الى الشيء. يقال سندتُ الى الشيء أسنُد سُنودا، واستندت استنادًا، وأسندتُ غيري اسنادًا. والسِناد: الناقة القويّة، كأنّها اسندت من ظهرها الى شيء قويّ. والمُسنَد: الدهر، لأنّ بعضه متضامّ. وفلان سَنَد أي معتمد.

مصبا- السَنَد : ما استندتَ اليه من حائط وغيره . وسندتُ الى الشيء سُنوداً من باب قعد، وسَنِدتُ أسنَد : من باب تَعِب لغة واستندتُ اليه : بمعنى، ويُعدّى بالهمزة، فيقال أسندتُه الى الشيء فسند هو . ومايُستند اليه مِسنَد ومُسنَد، والجمع مَسانِد . وأسندتُ الحديثَ الى قائله : رفعته اليه بذكر ناقله .

كتاب الأفعال ٢/١١٤- سَنَد في الجبَل سُنوداً، وأسنَدَ : ارتفع، و سَنَدتُ الى الشيء سُنوداً : استَرفدتُ به . وأسندتُ الحديثَ : رفعته الى المحدّث . والى الله تعالى : لجأت . والرجلَ : جعلته دَعِيّاً في القوم . وفي العَدوِ : أسرع .

صحا- السَنَد : ما قابلك من الجبَل وعلا عن السَفح . وخُشبٌ مُسَنَّدة شُدِّد للكثرة . وتَساندتُ اليه : استَندت . وخرج القوم مُتَسانِدين أي على رايات شتّى ولم يكونوا تحت راية أمير واحد . والمُسنَدُ الدَعِيّ والمُسنَد : الدَعِيّ . وساندتُ الرجلَ مساندة : اذا عاضدته وكانفته .

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو الاعتماد والاتّكاء الى شيء، سواء كان الاستناد في الظاهر أو في أمر معنوي .

والفرق بين المادّة ومواد الاعتماد والاتّكاء والركون والتمكّن : أنّ الاعتماد : هو استقامة واتّكاء في النفس بالنسبة الى شيء وفي قباله .

والاتّكاء : هو استقرار وتمكّن بسبب الاستناد الى شيء .

والتمكّن : هو استقرار وتثبّت من حيث هو .

والركون : هو ميل مع سكون، كما مرّ في الركن .

واذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم - ٦٣/٥ - اشارة الى أن هؤلاء المنافقين لهم أبدان سالمة واجسام ضخمة وصور منظمة وهياكل جالبة ومنطق صحيح ، الا أن عقولهم سقيمة وأفكارهم منحرفة وأرواحهم في حجاب من الجهل والظلمة والغواية والضلال .

فكأنهم خشب يابسة خالية عن الحياة وهي مستندة الى جدار ليس لها تميز ولا ادراك ولا شعور ولا طمأنينة وسكون .

فظهر لطف التعبير بالمادة : فان الاعتماد والركون والاتكاء والتمكن فيها دلالة على الاستقرار في النفس والتمكن والتمايل والاستقامة .

وأما التعبير بصيغة التفعيل مفعولاً : للاشارة الى أن ذلك الاسناد انما هو من جانب آخر ، وليس لهم اختيار في ذلك أيضاً .

---

سندس : مصبا - سدس ، والسندس فعنعل : وهو مارق من الديباج .

المعرب ١٧٧ - السندس : رقيق الديباج ، لم يختلف فيه المفسرون وقال الليث : السندس ضرب من البرنيون يتخذ من المرعزاء ، ولم يختلف أهل اللغة في انه معرب .

مفر - والسندس : الرقيق من الديباج ، والاستبرق الغليظ منه .

[ والتحقيق أن الأصل الواحد في هذه المادة : هو الديباج الرقيق اللطيف ، كما ان الاستبرق ديباج غليظ ، وانهما اسمان غير متصرفان مأخوذان من لغة خارجية فارسية أو رومية ، ولم أجد في المآخذ

التى كانت موجودة عندى، ما يبيّنها أزيد من هذا المقدار.

ويلبسون ثياباً خضراً من سُندُسٍ واستبرقٍ - ١٨/٣١ - عالِيَهم ثيابُ سُندُسٍ خضرٌ واستبرقٌ وحُلّوا - ٧٦/٢١، يلبسونَ من سُندسٍ و واستبرقٍ - ٤٤/٥٣ - الديباج هو الحرير وهو ألطف مادّة ينسج منه الثوب، والثوب ما يرجع الى شخص ويرتبط به بمقتضى حاله ومقامه، وهو كالصورة.

والثوب كالأجر والثواب الراجع الى الانسان، وهو فى كلّ عالم بحسبه وبمقتضى خصوصيّاته، كما انّ اللباس ما يكون ساتراً له، وهو أيضاً أعمّ من المادّى والمعنوىّ - وَلِباسُ التقوىٰ ذلك خيرٌ.

وثياب أهل الجنّة ان كانت جسمانيّة وماخوذه من الديباج أو ما يجانسه فظاهر، وان كانت روحانيّة: فتكون عبارة عن حالات وتوجّهات ومحبّة وجذبات الهيّة ترجع الى أهل الجنّة، وتستر بهم. كما أنّ الاستبرق كذلك، وتكون عبارة عن صفات قلبيّة واخلاق باطنيّة حميدة.

وهذه الحالات والصفات ونتائجها: متجسّمة ممّا فى الحياة الدنيا لهم من الأعمال الصالحة والأفكار الصحيحة والنيّات الخالصة

وقلنا فى البرق: انّ الأصل فيه هو اللمعان المخصوص، ومنه الاستبرق.

ويدلّ على المعنى المزبور تتمّة الآية الاولى ١٨/٣١ - نعم الثوابُ وحَسُنَتْ مرتفقاً وفى تتمّة الآية ٧٦/٢١ - انّ هذا كان لكم جزاءً وكانَ سَعيُكم مَشكوراً، وهكذا التعبير بقوله تعالى - عالِيَهم - أى يعلوهم ويحيطهم من فوقهم.

وأمّا التعبير بالخضر: فقد سبق فى المادّة انّ فى اللون من الطراوة والبهاء والنعومة الجمالية ما لا يخفى. راجع - ثوب، خضر - برق.

سنم : مصبا- السَنام : للبعير كالالية للغنم، والجمع أسنِمَة، وسنم البعير واُسنِم : عَظُم سَنامه، ومنهم مَن يقول- أسنَمَ وسَنِم سَنَماً، فهو سَنِمٌ : من باب تَعِب، كذلك. ومنه قيل : سَنَّمتُ القبر تسنيماً : اذا رفعته عن الأرض كالسَنام. وسَنَّمتُ الإناءَ : ملأته وجعلت عليه طعاماً أو غيره. وكلُّ شيء علا شيئاً : فقد تسنَّمه.

مقا- سنم : أصل واحد، يدلّ على العلوّ والارتفاع. فالسَنام : معروف. وتسنّمت : علوت. وناقة سَنِمَةٌ : عظيمة السَنام. وأسنمتُ النارَ : أعليتُ لَهَبَها.

التهذيب ١٣/١٥- وقال الليث : جَمَل سَنِم، وناقة سَنِمَة : ضخمة السَنام. واسنَمَّت النارُ : اذا عَظُم لَهَبُها. وأسنِمَة الرمل : ظهورها المرتفعة من أنباجها. ويقال : تسنَّمتُ الحائطَ : اذا علوته من عَرضه ومِزاجُه مِن تَسنيم عيناً يشرب بها- أى من ماء يتنزّل عليهم مِن مَعالٍ وتُنصب عيناً على جهتين : احداهما- أن تَنوِى من تسنيم عين، فلمّا نُوِّنَت نُصبت. والاخرى- أن تَنوى من ماء سُنِّمَ عيناً، كقولك رُفِعَ عيناً. وقبرٌ مُسَنَّم : اذا كان مَرفوعاً عن الأرض. يقال : تَسنَّم السحابُ الأرض : اذا جادَها. وتَسنَّم الجملُ الناقةَ : اذا قاعها. والماء السَنِم الظاهر على وجه الأرض.

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو ما يرتفع ويعلو من الشيء، كتحدّب ظهر البعير، وارتفاع اللهب من النار، والتحدّب في سطح القبر، وارتفاع السحاب من الأرض كاللهب، وهكذا ما يرتفع من

الدخان في اشتعال النار، وارتفاع الزهر والسنبل في النبات.

فظهر الفرق بين المادة وبين الارتفاع والعلو وغيرها.

إنّ الأبرار لفي نعيم... يُسقَون من رحيقٍ مختوم... ومزاجه من تسنيم عيناً يشرب بها المقرّبون - ٢٧/٨٣ - قلنا في الرحيق انه الخمر الصافي عن الغشّ والمزج، والمخصوص. وفي الختم: انه البالغ الى حدّ النهاية في التمام والكمال. فيكون المراد في المورد: أنّ الأبرار المقرّبين يُسقَون من الله تعالى بشراب خالص وخمر يجعل الأبرار سكارى غافلين عن غيره، وهو الخالص عن الغشّ والمزج، الآ انّ امتزاجه بأمر معنوي وجهة روحانية توجب جذباً وارتفاعاً وتوجّهاً في أنفسهم.

فالأبرار بهذا السقي تحصل لهم حالة ارتفاع عن الانيّة والتوجّه الى النفس والى ما وراء الحقّ، ويفنون في نور الله وعظمته وجماله.

فالرحيق يُسنّم العبدَ كما يُسنّم الكلأُ البعيرَ ويزيد في ارتفاع سنامه.

وهذا المعنى هو الموافق لما للأبرار من مقاماتهم الروحانيّة النورانيّة، فانّ التذاذهم بالتوجّهات والفيوضات والجذبات المعنويّة الالهيّة، لا بالأكل والشرب والشهوات النفسانيّة.

وأمّا التعبير بالتسنيم دون الترفيع والاعلاء: فانّ الاسقاء يوجد حالاً وتوجّهاً والتذاذاً، لا مقاماً وارتفاعاً في الوجود نفسه.

وأمّا عيناً: فهو معطوف على كلمة - رحيق، فانّه منصوب معنى على المفعولية

---

سنّ: مقا - سنّ: أصل واحد مطّرد، وهو جريان الشيء والمواده في سهولة. والأصل قولهم سننت الماء على وجهي

أسنّه سَنّا: اذا أرسلته ارسالاً، ثمّ اشتقّ منه: رجلٌ مَسنون الوجه كأنّ اللحم قد سُنّ على وجهه. والحمأ المَسنون من ذلك، كأنّه قد صُبّ صَبّاً. وممّا اشتقّ منه: السُنّة، وهي السيرة، وسُنّة رسول الله ﷺ: سيرته، وانّما سمّيت بذلك لأنّها تجرى جَريا. ومن ذلك قولهم امضِ على سَنَنك وسُنَنك: أى وجهك. وجاءت الريح سَنائنَ، اذا جاءت على طريقة واحدة، ثمّ يُحمل على هذا: سَنَنْتُ الحديدة أسُنُّها: اذا أمررتها على المِسنان. والسِنان: هو المِسَنّ. والسِنان للرمح من هذا، لأنّه مَسنون أى ممطول مُحدّد، وكذلك السَناسِن، وهي أطراف فِقار الظهر، كأنّها سُنّت سَنّا. ومن الباب سِنّ الإنسان وغيره: مُشبّه بسنان الرمح. و السَنون: ما يُستاك به، لأنّه يُسَنّ به الأسنان سَنّا.

مصبا- السِنّ من الفم: مؤنّثة، وجمعه أسنان، ويقال للإنسان اثنتان وثلاثون سِنّا، أربع ثنايا، وأربع رباعيّات، وأربعة أنياب، وأربعة نواجذ، وأربع ضواحك، واثنتى عشرة رحى. والسِنّ: اذا عنيت بها العمر: مؤنّثة أيضا، لأنّها بمعنى المدّة. وسِنان الرمح: جمعه أسنّة. وسَننتُ السِكّين سَنّاً من باب قتل: أحددته. وسَننتُ الماء على الوجه: صببته صبّا سهلاً. والمِسَنّ: حجر يُسَنّ عليه السكّين ونحوه. والسَنَن: الوجه من الأرض. ويقال تنحّ عن سَنَن الطريق، وفلان على سنن واحد أى طريق. والسُنّة: الطريقة. والسُنّة: السيرة حميدة كانت أو ذميمة والجمع سُنَن. وأسَنّ الانسانُ إسنانا: اذا كبُر، فهو مُسِنّ، والانثى مُسنّة. والجمع مَسانّ.

الجمهرة ١/٩٥ - سَنَّ الحديدةَ بالمِسَنّ يَسُنُّها سَنًّا : اذا مسحها بالمِسنّ . وسَنّ الماءَ يَسُنّه يَسُنّه سَنًّا : اذا صبّه حتّى يفيض . و فسّر أبو عبيدة قوله - من حمأ مَسنون - أى سائل . والسُنّة : معروفة وسَنّ فلان سُنّة حسنة أو قبيحة يَسُنّها سَنًّا . وسُنّة الخدّ صفحته ومن ذلك قيل خدّ مَسنون ، أى سهل . والسِنّ : واحد الأسنان للانسان وغيره . وحطمت فلاناً السنُّ : اذا أضعفه الكبر .

قع - ٢٧٧ (شِن) سِنّ ، كلّ بروز حادّ يشبه السِنّ ، عاج .

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة : هو جريان أمر منضبط ، سواء كان هذا الأمر وجريانه فى ظهور صفة أو عمل أو قول ، وتختلف الضوابط باختلاف الموارد .

والسُنّة فُعلة وهو ما يُسَنّ به كاللُقمة . وسُنّة الله تعالى : جريان من ظهور صفاته على ضوابط مخصوصة ، وهذه الضوابط تختلف باختلاف كلّ صفة وبمقتضى خصوصيّاتها .

سُنّة الله فى الّذين خلَوا مِن قبلُ وكانَ أمرُ الله قَدَراً مَقدوراً - ٣٣/٣٨ - يراد اجراء امره فيهم مع ضوابط مخصوصة وتقديرات مقدّرة ويدلّ على قيد الضوابط : جملة - وكان أمرُ الله قدَراً مَقدوراً .

ولَن تَجِدَ لِسُنّة الله تبديلاً - ٣٣/٦٢ ، ولَن تَجِدَ لسُنّة الله تحويلاً - ٣٥/٤٣ ، ولا تَجِدُ لسنّتنا تحويلاً - ١٧/٧٧ - قلنا انّ السنّة ظهورات من صفاته وأسمائه ، وجريانات من أمره وحكمه وقضائه ، ولا يمكن التحوّل و التبدّل والتغيّر فى أمره وقضائه ، فانّ قضاءه حقّ .

وتوضيح ذلك : أنّ سنّة الله مرجعها الى ظهور صفات الفعل كالاحياء والاماتة والرحمة والغضب والرازقيّة والقاهريّة واللطف والكرم ، وان يعودوا فقد مضت سُنّة الأوّلين - ٨/٣٨ ، وقد خلت سنّة الأوّلين - ١٣/١٥ ، الّا أن تأتيهم سُنّة الأوّلين - ١٨/٥٥ - يراد سنّة الله التي جرت في الأوّلين ، كما في - سنّة الله في الذين خلوا - فالاضافة بمعنى - في ، وسنّة الله فيهم امّا باللطف والرحمة ، وامّا بالقهر والغضب ، كلّ منهما مع حدود وضوابط معيّنة في موارد ، فلابدّ للانسان أن يراجع الى جريان امورهم ويتدبّر في حالاتهم ويعتبر من عواقب أعمالهم ، ويستكشف سنن الله المضبوطة في موارد - وقد خلت من قبلكم سُنَن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذّبين - ٣/١٣٧ - اشارة الى موارد ظهور صفة القهّاريّة والقبض والاذلال في قبال المكذّبين ،

يُريدُ اللهُ لِيُبيّنَ لكم ويَهديكم سُنَنَ الّذينَ مِن قبلكم ويَتوبَ عليكم - ٤/٢٥ اشارة الى ظهور صفة الهداية واللطف ببيان الأحكام الارشاديّة والتكاليف والوظائف الهادية الى الخير والصلاح والسعادة ،

وجملة - ويَهديكم : اشارة الى اهمّيّة التوجّه الى سنن الله العزيز المتعال فانّ توجّه الى حقائق الأسماء والصفات ، وبه يحصل المعرفة بالحقائق والمقامات الالهيّة والمعارف الربّانيّة ،

ونتيجة هذا التوجّه : هو توبة الله ورجوعه الى العبد وظهور لطفه ورحمته عليه وتحقّق الارتباط بين الله المتعال وعبده ، فانّ التوجّه الى السنن يوجب العمل والطاعة ويرشد الى مقام العبوديّة ،

ولقد خلقنا الإنسانَ من صلصالٍ من حَمأ مسنون - ١٥/٢٦ - سبق انّ الحمأ هو التراب المرطوب المنتن ، فانّ تكوّن النبات من الحمأ ، وتكوّن الحيوان من النبات . ومعلوم أنّ الحمأ المطلق لا تتكوّن منه النباتات ، بل على ضوابط مخصوصة وقيود معيّنة ، بأن تكون الرطوبة على مقدار معيّن وأن لا تكون التراب ممزوجة بموادّ كالأملاح ، وهذا معنى كونه مسنوناً ، أى جارياً على ضوابط معيّنة - راجع الصلصل .

وأمّا السِنّ من الفم : فهو مأخوذ من اللغة العبريّة ( شِن ) .

ومع هذا فيناسب الأصل في المادّة ، فانّ السِنّ أظهر وسيلة من جهاز الهاضمة ، والهاضمة أكبر ما يتوصّل به الى ادامة الحياة ، فالسِنّ تكون سبب ظهور جريان مضبوط للحياة ، وتحقّق التناسب .

وأمّا السِنّ بمعنى جريان الحياة والعمر : فمن مصاديق الأصل .

والأُذُنَ بالأُذنِ والسِنَّ بالسِنّ - ٥/٤٥ - أى يجازى به .

وأمّا السِنان بمعنى رأس الرمح : فهو أيضاً مأخوذ من العبريّة - شِناناه .

وفي مادة - شِن عبريّة : معنى الحدّة والقطع ، وبهذه المناسبة يشتقّ منها : كلمة شِن وشِناناه .

---

سنه ٤ مصبا - السنه : الحول ، وهى محذوفة اللام ، وفيها لغتان : احديهما جعل اللام هاء ، ويبنى عليها تصاريف الكلمة والأصل سَنهة ، وتجمع على سَنَهات ، وتصغّر على سُنَيهة ، وتسنّهت النخلة وغيرها : أتت عليها سنون ، وعاملته مسانهة ، وأرض سَنهاء : أصابتها السنة وهى الجدب . والثانية - جعلها واواً ويبنى عليها تصاريف الكلمة

أيضًا، والأصل سَنْوة، وتجمع على سَنَوات، وتصغّر على سنيّة، وعاملته مساناة، وأرض سنواء: أصابتها السنة، وتسنّيت عنده: أقمت سنين قال النحاة: وتجمع السنة كجمع المذكّر السالم أيضًا، فيقال سنون وسنين وتحذف النون للاضافة. وفي لغة: تثبت الياء في الأحوال كلّها، و تجعل النون حرف اعراب، تنوّن في التنكير ولا تحذف مع الاضافة كأنّها من اصول الكلمة، وعلى هذه اللغة - اللّهم اجعلها عليهم سِنينَ كسنين يوسف. وربّما اطلقت السنة على الفصل.

مقا - سنه: أصل واحد، يدلّ على زمان. فالسنة معروفة، و قد سقطت منها هاء، ألا ترى انّك تقول سُنَيهة. ويقال سَنَهت النخلة اذا أتت عليها أعوام. وقوله تعالى - فانظُر إلى طَعامِك وشَرابك لم يَتَسنّه أى لم يصر كالشيء الذى تأتى عليه السنون فتُغيّره.

لسا - سنه: قال ابن سيده: السنة العام منقوصة، والذاهب منه يجوز أن يكون هاءً وواواً، بدليل قولهم في جمعها سَنَهات وسَنَوات، والسنة مطلقةً: السنة المُجدبة، أو قعوا ذلك عليها إكبارًا لها وتشنيعًا واستطالةً، يقال أصابتهم السنة - ولقد أخذنا آلَ فرعونَ بالسِنينَ - أى بالقحوط. وسَنِه الطعام والشراب سَنَهًا وتَسنّه: تغيّر

قع - שָׁנָה (شاناه) تغيّر، تبدّل، اختلف.
שָׁנֶה (شِناه) غيّر، بدّل.
שָׁנָה (شاناه) سنة، عام.

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو التغيّر ومن هذا

المعنى ومن مصاديقه امتداد معيّن من الزمان بمعنى العام .

وهذه المادّة مأخوذة من اللغة العبريّة كما رأيت .

ولا يبعد أن نقول : انّ الأصل هو التحوّل وبهذه المناسبة تطلق السنة على العام ، ويقال له الحول ، لتحوّل الزمان الممتدّ دائرة بانتهاء الحركة الانتقاليّة في الأرض .

فالهاء في آخر المادّة من الحروف الأصليّة . وأمّا التاء في آخر كلمة السنة فامّا مبدلة من الهاء ، أو انّها للوحدة أو للتانيث والهاء محذوفة .

وأمّا الواو في سنوات : فامّا مبدلة ، أو الكلمة من مادّة - سنو ، بناءً على أنّ التعريب قد وقع على هذا الحرف - راجع - سنو .

وعلى أيّ حال فلا شكّ في كون المادّة مأخوذة من العبريّة .

فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنّه - ٢٥٩/٢ - اى لم يتحوّل الى حالة اخرى . وأمّا التفسير بقولهم - لم يأت له سنون : فغير وجيه ؛ فأوّلاً - انّ هذا المعنى كذب ، وقد اتى عليه سنون . وثانياً - انّ السنة اسم لا يشتقّ منه الفعل ، الّا بالانتزاع ، وهو غير فصيح .

هذا اذا كانت الكلمة من مادّة السنه ، وأمّا اذا كانت من مادّة السّمو فالهاء في آخر الكلمة تكون للسكت والوقف ، والواو محذوفة بالجازم ، والأولى هو الأوّل بوجوه ذكرناها ، مع انّ الحذف خلاف الأصل .

ألفَ سَنَة ، أربعينَ سنة ، خمسينَ الف سنة - والأصل سَنَهَة حذفت الهاء للتخفيف في الكلمة وثقل توالي الحركات .

في بضع سِنين ، من عمرك سِنين ، عدد السِنين ، سَبعَ سنين ، ان

متّعناهم سِنين - جمع سَنَة يُجمع بالواو والنون، فانّ أكثر استعماله في ذوي العقل، وكسر السين لتسهيل التلفّظ، وللفرق بينه وبين الجمع السالم.

ولقد أخذنا آل فرعونَ بالسِنينَ ونقصٍ من الثمرات - ٧/١٣٠ - اذا اطلق هذا اللفظ من دون قيد وفي مقام المؤاخذة: يراد منه التحوّلات والشدائد والابتلاءات الجارية في امتداد تلك المدّة من دون نظر الى ابتلاء مخصوص.

وقلنا ان الأصل في المادّة: هو التحوّل والتغيّر.

---

سنا : مصبا - السانية: البعير يُسنى عليه أي يُستقى من البئر. والسحابة تَسنو الارض أي تُسقيها، فهي سانية أيضا، وأسنيته رفعته، والسَناء: الرفعة، والسَنى: الضوء.

مقا - سنى: أصل واحد يدلّ على سقى، وفيه ما يدلّ على العلوّ والارتفاع. يقال سَنَت الناقة اذا سقت الأرضَ، تَسنو، وهي السانية والقوم يستَنون لأنفسهم اذا استقوا. ومن الباب سانيتُ الرجلَ: اذا راضيته. وأمّا الذي يدلّ على الرفعة: فالسَناء ممدود، وكذلك اذا قصرته دلّ على الرفعة، الّا انّه لشيء مخصوص، وهو الضوء.

مفر - السَنا: الضوء الساطع. والسَناءُ: الرفعة.

التهذيب ١٣/٧٦ - سنا - قال الليث: السانية جمعها السَوانى ما يُسقَى عليه الزروع والحيوان من كبير وغيره. وقد سنَت السانية تَسنو سُنوّا: اذا استقت، وسِناية وسِناوة. والسحابُ يَسنو المطر، والقومُ يَستنون: اذا استَنوا لأنفسهم. وسنَيتُ البابَ وسنوته: اذا فتحته. عن أبي عمرو: سانيتُ الرجلَ: راضيته و-

أحسنتُ معاشرته . والمساناة : المصانعة وهي المداراة . والسَنا : حدّ منتهى ضوء البدر والبرق ، وقد أسنَى البرق : اذا دخل سناه - عليك ببيتك ، ووقع على الأرض أو طار في السحاب . وقال ابن السكّيت السَناء : من الشرف والمجد ممدود . والسَنا : سنا البرق وهو ضوءه يكتب بالألف ، ويثنّى سَنَوان .

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو انتشار شعاع من مقام رفيع ، والشعاع أعمّ من أن يكون ضوءاً أو شرفاً أو خُلقاً أو رحمة أو سقاية أو ما يشابهها .

فبلحاظ هذا الاصل تستعمل المادّة في اسقاء البعير والسحاب وغيرها ، وفي نشر الضوء ، وفيما يكون مرتفعاً وفي مقام عال يفيض رحمة أو شرفاً .

والسَناء ممدوداً : يناسب الرفعة مع افاضة ضوء أو خير . والسنا مقصوراً يناسب نفس الشعاع والأثر الخارج .

ولا يخفى الاشتقاق الأكبر فيما بين السنو والسنن والسنه ، والجامع بينها هو جريان وتحوّلات على مقتضى المادّة : ففي السَنّ بالتضعيف دلالة على الضبط والحدّ في الجريان . وفي السنو على انتشار جريان وشعاع من المقام العالي ، وهو أوسع وأخفّ من الأوّل ، فانّ التضعيف قد يعرضه الابدال تخفيفاً كما في أملات وأمليت . وفي السنه دلالة على مطلق التحوّل .

ويُنزّل مِنَ السَماء مِن جبال فيها مِن بَرَد فيُصيبُ به مَن يَشاء ويَصرِفُه عمّن يَشاء يَكادُ سَنا بَرقِهِ يَذهَبُ بالأبصار - ٢٤/٤٣ - أي البرق المتحصّل من الاصطكاكات التي في جريان السحاب والبرد ، فالبرق هو

اللمعان المخصوص بشدّة وضغط . والسَنا جريان ذلك البرق وشعاعه والبَرَد كحَسَن ما بُرِد من السحاب والماء . والجبل كلّ ما ارتفع وعظم ، والمراد جبال في السماء أي السحب . وقوله من برد : مفعول به . وذكر حرف من الدالّ على التبعيض والتجزيء في الموردين - من جبال ، من بَرَد : إشارة إلى أنّ النازل بعض من الجبال وبعض من البرد . وهذا التقدير من الله العزيز العليم - الّا عند فاخزائنه وما نُنزّله الّا بقَدَر معلوم . وهذا معنى قوله تعالى فيُصيب به مَن يشاء ويَصرفه عمّن يشاء .

هذا اذا اريد من الكلمات معانيها الظاهريّة المادّيّة ، وأمّا اذا اريد منها مفاهيم عامّة شاملة للمعاني المعنويّة أيضا : فنقول في تفسير الآية الكريمة ينزّل الله تعالى من سماء الأسماء الالهيّة من جبال السحب النورانيّة ومن مقام العظمة والنور افاضات روحانيّة وكشفيّات وحقائق شهوديّة وتجليّات الهيّة وجذبات ذوقيّة ، تُبرّد الحرارة في القلوب والتهابها . فهذه المقامات والحالات الروحانيّة متوجّه الى من يشاء ولها أهليّة .

---

سهر : مقا - سهر : معظم بابه الأرق ، وهو ذهاب النوم . يقال سَهَرَ يَسهَرُ سَهَراً ، ويقال للأرض : الساهرة ، لأنّ عملها في النبت دائما ليلاً ونهاراً . ثمّ صارت الساهرة اسما لكلّ أرض .

مصبا - السهر : عدم النوم في الليل كلّه أو في بعضه ، يقال سهر الليل كلّه أو بعضه : اذا لم ينم فيه ، فهو ساهِر وسَهران ، وأسهرته .

اشتقاق - ٣١٦ - الساهرة : وهي أرض بيضاء ، وفسّر قوم الساهرة في التنزيل فقالوا - يخلق الله أرضاً لم يُعصَ عليها . والساهور : القمر السريانيّة

وقد تكلّمت به العرب. والسَّهَر: معروف.

مفر- الساهِرة: قيل وجه الأرض. وقيل هي أرض القيامة، و حقيقتها التي يكثر الوطأ بها فكأنّها سهرت بذلك.

التهذيب ٤/١٢٠- قال الليث: السَّهَر: امتناع النوم بالليل، تقول أسهرني همّ فسَهِرتُ له سَهَراً. قال: والساهور من أسماء القمر، وقال غيره الساهور للقمر كالغلاف للشيء. وساهور العين: أصلها ومَنبع مائها. و يقال لعين الماء ساهِرة اذا كانت جارية، ويقال: خير المال عين ساهرة لعين نائمة. والسُّهار والسُّهاد واحد.

قع- סַהֲרָא (سَهَر) قمر، هلال.

סְהָרָא (سوهَر) سجن، حبس، موقف، معتقل.

שַׁחֲרָא (شَحَر) فجر، ظلام الليل.

שָׁחֲרָא (شاحَر) اسودّ، أظلَمَ، خيّم الظلام.

[والتحقيق انّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو فقدان النوم والغفلة مع التوجّه ليلاً. وليس مطلق الأرق سهراً.

وبهذه المناسبة تطلق على القمر: فانّه لا يغفل عن وظيفته وعمله ليلاً، وعلى عين الماء: لخروج الماء وجريانه عنها دائما ومن دون توقّف.

ومفهوم الظلمة والاسوداد والتوقّف والتسجّن في العبريّة: يناسب الأصل، فانّ السَّهَر ليلا محاط قهرا بالظلمة ومحدود بالاسوداد.

قالوا تلك اذاً كرّة خاسرة فانّما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة - ١٤/٧٩- الزجرة هي الصيحة تمنع عن عمل أو حالة، و

الساهرة عبارة عن محيط ومقام لا غفلة ولا نوم فيها، وهي عالم غير محجوب بالمادّة وقواها وتمايلاتها - الناسُ نِيام اذا ماتوا انتبهوا.

فالمحجوبون الغافلون المتوغّلون في تعلّقات الحياة الدنيا كالنائمين الواقعين في ظلمات الجهل والطغيان، غير متوجّهين الى حالاتهم الباطنية والى ما فيه صلاح امورهم وسلامة قلوبهم ونورانيّة نفوسهم.

وأمّا اذا أدركهم الموت: فيتحصّل لهم التنبّه والسهر والتوجّه، فانّ عالم الآخرة عالم لطيف يرتفع فيه حجب المادّة - فبَصَرُك اليومَ حديد.

وأمّا تفسير الساهرة بالأرض: فأوّلاً - انّ النفوس بعد الموت ليس لهم تعلّق وسكنى في الأرض كما كانوا في الدنيا، ولا يحتاجون الى مسكن مادّي كما في حال تعلّقهم بالأبدان الجسدانيّة. وثانياً - انّ الأرض ليست من مصاديق الأصل. والظاهر أنّ أهل اللغة أخذوا هذا المعنى من كتب التفسير والمفسّرون فسّروا الكلمة برأيهم على مقتضى أفهامهم. وقلنا كرارًا انّ أمثال هذه المعاني في كتب اللغة كثيرة.

مع أنّ تقييد الكلمة يحتاج الى دليل، والدليل على خلافه.

---

سهل: مقا - أصل واحد يدلّ على لين وخلاف حُزونة. والسَهل: خلاف الحَزن. ويقال النسبة الى الأرض السَهلة سَهلي ويقال أسهلَ القومُ، اذا ركبوا السهلَ. ونهرٌ سَهِلٌ فيه سَهلَة، وهو رمل ليس بالدُقاق. وسُهيل: نجم.

صحا - السَهل نقيض الجبل، وأرض سَهلة، والنسبة اليه سُهلي بالضمّ على غير قياس. وأسهلَ القومُ اذا صاروا الى السَهل. ورجل

سهل الخلق . وأسهل الدواءُ طبيعتَه . والتسهيل : التيسير، والتساهل التسامح . واستَسهلَ الشيءَ : عدّه سَهلاً .

مصبا- سَهُلَ الشيء سُهولة : لان ، هذه هى اللغة المشهورة وقالوا سهل بفتح الهاء وكسرها أيضاً ، والفاعل سهل ، وبه سمّى و بمصغّره أيضاً ، وسهّلَ اللهُ الشيءَ فتسهّل وسَهُل . ولا يُعوّل على قول الناس صَهول الّا أن يوجد نصّ يوثق به .

التهذيب ء/١٢٥- قال الليث : السَهل : كلّ شيء الى اللين وذهاب الخشونة ، تقول سَهُل سُهولة . والسَهلة : تراب كالرمل يجيء به الماء . و أرض سَهلة ، فاذا قلت سَهْلة فهى نقيض حَزنة . قلت : لم أسمع سَهِلة بكسر الهاء لغير الليث . وأسهَلوا : اذا نزلوا السَهل بعد نزولهم بالحزن وأسهَلوا اذا استعملوا السُهولة مع الناس .

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة : هو مايقابل الصعوبة ، كما أنّ اللين مايقابل الخشونة ، واليسر مايقابل العسر ، والرخوة مايقابل الشدّة .

فتفسير المادّة باللين والحزن واليسر وأمثالها : فى غير مورده ، و على سبيل التقريب والتجوّز .

ثمّ انّ السهولة تختلف مفهوما باختلاف الموضوعات : فالأرض السهلة فى مقابل مايكون صعبا كالجبل ، والخُلق السهل اذا لم يكن سيّىء الخلق ، وهكذا فى كلّ موضوع بحسبه

وأمّا الحَزن : فهو انقباض مخصوص ، ومنه الحُزن فى مقابل الانبساط .

وبوّأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصورا - ٧/٧٤ - أي تجعلون سهول الأرض وسائل ولوازم للأبنية والعمارات، كالتراب والماء والطين والأحجار والرمل والأشجار وما يسهل أخذه ويفيد في العمارة.

فظهر لطف التعبير بها دون اللين والرخوة واليسر: فانّ تهيئة بعض اللوازم كالأحجار من الجبال السهلة والأشجار والمعدنيات ما لم تكن صعبة: غير يسير وهي في أنفسها خشنة وشديدة.

---

سهم: مصبا - السَهم: النَصيب، والجمع أسهُم وسِهام وسُهمان. وأسهمتُ له: أعطيتُ له سهماً. وساهَمتُه مساهَمة بمعنى قارعته مقارَعة. واستَهموا: اقترَعوا. والسُهمة: النصيب، وتصغيرها سُهَيمة. والسَهم: واحد من النبل، وقيل السَهم نفس النَصل.

مقا - سهم: أصلان، أحدهما - تغيّر في لون. والآخر يدلّ على حَظّ ونصيب وشيء من الأشياء. فالسُهمة: النصيب، ويقال أسهَم الرجلان اذا اقترعا، وذلك من السُهمة والنصيب أن يفوز كلّ واحد منهما بما يُصيبه. والسُهمَة: القرابة، وهو من ذاك، لأنّها حظّ من اتّصال الرحم. وقولهم بُرد مُسَهّم، أي مُخطّط، وانّما سمّي بذلك لأنّ كلّ خطّ منه يُشبّه بسهم. وأمّا الأصل الآخر: فقولهم سَهُم وجهُ الرجل: اذا تغيّر.

التهذيب ٤/١٣٨ - قال الليث: استَهم الرجلانِ: اذا اقترعا، و السَهم: القِدح الّذي يُقارَع به. والسَهم: النصيب. والسَهم: واحد السِهام من النبل وغيره. ويقال للفرس اذا حمل على كريهة الجَرى ساهِم الوجه، وكذلك الرجل في الحرب ساهِمُ الوجه. والسُهام

الضُمر والتغيّر. وقال الليث: السُهام من وَهَج الصيف وغُبرته، يقال سُهِمَ الرجلُ: اذا أصابَه السُهام.

الاشتقاق ١١٨- السهم الذى يُرمى به: معروف. ولا يسمّى سهما حتّى يكون عليه نَصل وريش، والّا فهو قِدح. والسَهام: الريح الحارّة. والسُهام: داء يصيب الابل شبيه بالعطاش. وبُرد مُسَهّم: مُخطّط كأفواق السهام. وسَهَم وجهُه: اذا ضَمُر، فهو ساهِم من مرض أو عِلَل. وبيني وبين فلان سُهمة: أى نسب وقرابة.

اللسان - سهم: السهم: النصيب المحكم. السهم في الأصل: واحد السِهام التى يُضرب بها في المَيسر، وهى القِداح، ثمّ سمّى به ما يفوز به الفالجُ سهمُه، ثمّ كثر حتّى سمّى كلّ نصيب سَهما. وحديث بريدة: خرج سهمك أى بالفَلج والظَفَر. والسَهم: القِدح الذى يُقارَع به.

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو ما يتعيّن وينسب لشخص. والفرق بين المادّة وبين مواد- الحظّ والقسمة والحصّة والخلاق والرزق والنصيب: أنّ الحظّ يلاحظ فيه الاستفادة.

والقِسمة: يلاحظ فيها الانقسام والتجزّى من الكلّ.

والحِصّة: يلاحظ فيها الانفصال والتعيّن واتّضاح المفصول.

والخَلاق: ما يكون من الخير وافراً ومقدّراً وهو من التقدير والخلق.

والرزق: ما يعطى ويجرى على الاستمرار والادرار.

والنصيب: ما ينصب ويتعيّن في مقابل شخص، محبوباً أو مكروهاً، وهو أعمّ من كلّ منها، كما انّ السهم كذلك. والملحوظ في النصيب

جهة النصب ، وفي السهم جهة النسبة .

وأمّا اطلاقها في موارد القرابة والتغيّر والتعلّل : فيقصد لحاظ النسبة أي تستعمل المادّة فيها اذا كان النظر الى جهة نسبة منها الى شخص نصيباً.

وأمّا المساهمة : فتدلّ الصيغة على تكرار واستمرار في المفهوم ، وهذا المعنى انّما يتحقق بالمقارعة حتى يتعيّن النصيب في المورد .

وكذلك الاستهام : وهو اختيار السهم بأيّ وسيلة يمكن ، إذ أبقَ الى الفُلكِ المَشحونِ فساهَم فكانَ مِنَ المُدحَضِين فالتقمَه الحُوتُ - ٣٧/١٤٢ - أي فقارع واستمرّ في تشخيص السهم منهم ، وتعيّن هو نفسه في ذلك المورد .

فظهر لطف التعبير بالمادّة دون أخواتها .

---

سهو : مصبا - سَهَا عن الشيء يَسهو سهواً : غفل وفرّقوا بين الساهي والناسي : بأنّ الناسي اذا ذكرته تذكر ، والساهي بخلافه . والسَهوة : الغفلة . وسها اليه : نظر ساكن الطرف .

مقا - سهو : معظم الباب يدلّ على الغفلة والسكون . فالسهو الغفلة ، يقال سهوت في الصلاة أسهو سهواً . ومن الباب المُساهاة حُسن المُخالقة ، كأنّ الانسان يَسهو عن زَلّة ان كانت من غيره ، و السهو : السكون ، يقال جاء سهواً رَهواً . وممّا يبعد عن هذا قولهم - حملت المرأة ولدها سهواً ، أي على حيض .

مفر - السهو : خطأ عن غفلة ، وذلك ضربان : أحدهما أن لا يكون من الانسان جوالبُه ومُولّداته كمجنون سَبّ انساناً . والثاني

أن يكون منه مُوَلِّداته كمن شرب خمراً ثمّ ظهر منه منكر لا عن قصد الى فعله . والأوّل معفوّ عنه ، والثانى مأخوذ به . وعلى نحو الثانى ذمّ الله تعالى فقال - فى غمرة ساهون ، عن صلاتهم ساهون .

التهذيب ٤/٣٦٤ - قال الليث : السهو : الغفلة عن الشىء و ذهاب القلب عنه ، وانّه لساهٍ بيّن السهو والسُهُوّ ، وسها الرجل فى صلوته : اذا غفل عن شىء منها . أبو عبيد : السهوة : الناقة اللينة السير ، ويقال : بعير ساهٍ راهٍ ، وجمال سواهٍ رواهٍ لواهٍ .

الفروق - ٧٨ - الفرق بين النسيان والسهو : انّ النسيان انّما يكون عمّا كان . والسهو يكون عمّا لم يكن ، تقول نسيت ما عرفته .

وفرق آخر : أنّ الانسان انّما ينسى ما كان ذاكراً له . والسهو يكون عن ذكر وعن غير ذكر ، لأنّه خفاء المعنى بما يمتنع به ادراكه .

الفرق بين السهو والغفلة : انّ الغفلة تكون عمّا يكون . والسهو يكون عمّا لا يكون ، تقول غفلت عن هذا الشىء حتّى كان .

وفرق آخر : أنّ الغفلة تكون عن فعل الغير ، تقول كنت غافلاً عمّا كان من فلان . ولا يجوز أن يسهى عن فعل الغير .

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة : هو الغفلة عن عمل يقصده ويريد أن يعمل به ، كلاًّ أو جزءاً ، ظاهرىّ أو معنوىّ .

فاذا كان السهو بسبب اختيار مقدّمات توجبه : فهو مأخوذ به ، و كذلك اذا كان عن قصد وعمد ، وهذا لا يطلق عليه السهو .

فالسهو لازم أن يتعلّق بعمل من نفسه ، واذا تعلّق بعمل من الغير

فهو غفلة . واذا كان أخطأ في تشخيص المصداق ولم يُصبه : فهو خطأ ، سواء كان في حكم أو في موضوع أو عمل . واذا كان الخطأ بتعمّد و قصد : فهو عصيان واثم - راجع خطأ ، اثم .

قُتِل الخرّاصونَ الّذينَهم في غمرة ساهُون - ١١/٥١ - قلنا انّ الخرص هو اختلاق و افتعال على الظنّ من دون سند متين ، وهذا المعنى يشمل كلّ ما يقع غير مستند الى أصل محكم ، من عقيدة أو أدب أو عمل . فمن سلك في هذه الطريقة : فهو واقع في غمرة وغورة من الخطأ والعصيان ، وانّهم دائمون في السهو ، ولا يرون سهوهم ، ولا يتوجّهون اليه .

فانّ المنهمكين في اختلاق والمتوغّلين في سلوك غير حقّ : لا يمكن لهم التوجّه الى الحقّ ، وانّهم يغفلون عن درك الصواب ، ويسهون في أعمالهم .

فويلٌ للمُصلّين الذينَهم عَن صَلوتهم ساهون - ١٠٧/ع - أي يغفلون عن صلوتهم وعن اقامتها ، ولا يهتمّون بها ولا يراقبون فيها ، مع انّ الصلوة قربان كلّ تقيّ ، ومعراج كلّ مؤمن .

وأمّا قولهم - بَعير ساهٍ : فيطلق في مورد يغفل ويسهو عن سيره كمّاً وكيفاً وقولهم حمل المرأة في أيّام الحيض : فانّه عمل وتوليد خلاف المراد والمعمول به .

وأمّا حُسن المخالقة أي المعاشرة بخلق حسن : فانّ هذا الاستعمال في مورد يعاشر بخلق حسن تصنّعاً وباختلاق .

وأمّا قولهم - سَهى اليه اذا نظر بسكون الطرف : فانّ هذا الاطلاق في مورد يكون التوجّه القلبي الى غير ما يكون النظر الظاهري اليه ، فكأنّ العين تسهو في نظرها ولا تنظر بارادة وقصد الى تلك الناحية .

سوء : مقا - سوء : فليست من ذلك، انما هي من باب القبح، تقول رجل أسوءُ أى قبيح، وامرأة سَوآء أى قبيحة. قال رسول الله ص : سَوآء ولودٌ خير من حسناء عقيم. ولذلك سمّيت السَيّئةُ سيّئة. وسمّيت النار سُوأى، لقبح منظرها.

مصبا - سوى : وأساءَ زيدٌ في فعله، وفعلَ سوءًا، والاسم السُوأى على فُعلى، وهو رجلُ سَوءٍ، وعمل سَوء، فان عرّفت الأوّل قلت الرجل السَوء والعمل السَوء على النعت. وأسأت به الظنّ، وأسأت به الظنّ وسُؤتُ به ظنّاً، يكون الظنّ معرفة مع الرباعى ونكرة مع الثلاثى، و منهم من يجيزه نكرة فيهما، وهو خلاف - أحسنت به الظنّ. والسيّئة خلاف الحسنة، والسيّء خلاف الحسن، وهو اسم فاعل من ساءَ يَسوء اذا قبح، وهو أسوء القوم، وهى السَوآى أى أقبحهم. والناس يقولون - أسوء الأحوال ويريدون الأقلّ أو الأضعف. والمَساءة: نقيض المَسرّة، وأصله المَسوأة، ولهذا تردّ الواو في الجمع فيقال هى المَساوى. وبدت مَساويه أى نقائصه ومَعايبه.

صحا - ساءَه يَسوءه سَوءًا ومَساءَة ومَسائِيَةً : نقيض سَرّه والاسم السُوء. وقُرئ - عليهم دائرة السُوء - يعنى الهزيمة والشرّ، ومَن فتح فهو من المَساءة. وتقول - رجلُ سَوءٍ ورجلُ السَوء. قال الأخفش ولا يقال - الرجلُ السَوءُ، ويقال الحقّ اليقين، لأنّ السَوءَ ليس بالرجل واليقين هو الحقّ. ولا يقال هذا رجلُ السُوءِ بالضمّ. وأساء اليه نقيض أحسن اليه، والسُوأى نقيض الحُسنى. والسَيّئة أصلها سَوِيئة

فقلبت الواو ياء ثم ادغمت الياء في الياء، يقال فلان سَيِّء الاخيار وقد يخفف مثل هَيْن ولَيْن. والسَوْءَة: العورة والفاحشة.

التهذيب ١٣/١٣٠ - قال الليث: ساءَ يَسوء: فعل لازم ومجاوز، يقال ساء الشيء يَسوء فهو سَيِّءٌ: اذا قَبُح، والسُوء: الاسم الجامع للآفات والداء. ويقال - سُؤْتُ وجهَ فلان، وأنا أسوءه مَساءةً ومَسائية، والمَساية لغة في المَساءَة. أبو زيد: أساءَ الرجلُ إساءةً، و سَوّأْتُ على الرَجل فعلَه. وابن هانيء: المصدر السَوء، واسم الفعل - السُوء. وقيل من السَوء من الذكر أَسوء، والانثى سَوْاء.

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو ما يقابل الحسن، وهو ما يكون غير مستحسن في ذاته، سواء كان في عمل أو موضوع أو حكم او أمر قلبيّ أو معنويّ أو غير ذلك.

والفرق بين السوء والقبح والضرّ والفساد:

انّ الضرّ: يقابل النفع، ويكون فيما يعلم، وقد يكون حسناً مطلوباً.

والقبح: يلاحظ فيه جانب الصورة، في عمل أو قول أو موضوع.

والفساد: يقابل الصلاح، وهو اختلال في عمل او رأي أو غيرهما.

فالسوء: يكون فيما يعلم، ولا يكون مطلوباً حسناً، وهو أعمّ من جهة الصورة وغيرها.

والسَوء بالفتح مصدر كالغَسل كما في - دائرة السَوء، مَثَل السَوء، امرءٌ سَوء، قومٌ سَوء، مطر السَوء، ظَنّ السَوء - والاضافة بمعنى اللام فانّ هذه الموضوعات في أنفسها ليست بأسواء، بل انّها عوامل ووسائل

للمساءة، فالمطر مثلاً لا يكون سُوءاً بل يكون في مورد العذاب وبمقصدٍ سوء، وهكذا القوم والظنّ والمثل وأمثالها.

والسُوء بالضمّ: اسم مصدر كالغُسل، وهو ما يتحصّل ويتحقّق من المصدر فيتّصف به حينئذ العمل والموضوع والحكم، كما في - سُوءَ العذاب، يأمركم بالسُوء وما عملت من سُوء، الجهر بالسُوء، سُوء الدار، سُوء أعمالهم، ويكشف السُوء، ولا تمسّوها بسُوء، مَن عمل منكم سُوءاً، أرادبكم سُوءاً - فيراد في هذه الموارد العذاب والعمل والدار الأسواء، أي المتّصفة بكونها أسواءً.

وتقرب منه كلمة السَيّئة صفة على فَعيلة وجمعها السيّئات، كما في - مَن كسب سيّئة، ومَن جاء بالسيّئة، مَن عمل سيّئة، وجَزاءُ سَيّئة سيّئة مثلها، شفاعة سيّئة، وان تُصبهم سيّئة، يعملون السيّئات، فأصابهم سيّئات ما عملوا، نكفّر عنكم سيّئاتكم، اجترحوا السيّئات - يراد كلّ ما ثبت له السوء واتّصف بالمساءة، من أيّ موضوع أو عمل أو رأي.

ولمّا كان لفظ السيّئة بصيغتها يدلّ على الاتّصاف بالثبوت: فهو أشدّ دلالة وآكد وابلغ من لفظ السُوء اسماً، فيستعمل كلّ منهما في مورد مناسب.

ومثله الأسوء كالأسود، ومؤنّثه السَوءآء كالسَوداء، كما في - لِيُكفّر الله عنهم أسوءَ الّذي عملوا - ٣٥/٣٩، ولنجزينّهم أسوءَ الّذي كانوا يعملون - ٢٧/٤١، لِيُبدي لهما ما وُري من سَوءآتهما - ٢٠/٧، ليُريهما سَوءآتهما - ٢٧/٧، ليُريه كيف يُواري سَوأة أخيه - ٣١/٥. والسَوءات جمع سَوأة، والسَوأة على فَعلة لبناء المرّة، وهي كلّ ما لا يكون مستحسنة في عمل أو صفة أو تمايل وشهوة، ناشئة من قرب الشجرة.

ويدلّ على كون المادّة في مقابل مادّة الحسن : قوله تعالى - ثمّ بدّلنا مَكانَ السّيّئة الحَسَنة ، ويَستعجلونك بالسيّئة قبل الحَسَنة ، ويدرؤون بالحسنة السيّئة ، ان أحسَنتم أحسنتم لأنفسكم وان أسأتم فلها ، الّا مَن ظلم ثمّ بدّل حُسنًا بعدَ سوءٍ .

ثمّ انّ المادّة قد تستعمل متعدّية، كما في - ان تُبدَ لكم تَسُؤكم ، إن تَمسَسكم حَسَنة تَسُؤهم ، سيئَت وجوهُ الّذين كفروا - فمفهوم المساءة في هذه الموارد يتحقّق في ضمن معنى الإحزان ، وهو مايقابل السرور ، و السرور ومايقابله مفهومان متعدّيان .

فالمَساءة مفهوم مطلق ، ومن مصاديقه مايقابل المَسرّة ، واذا استعملت في هذا المورد : تكون متعدّية .

والسّوء يتعدّى بالهمزة أو بالتضعيف ، فيقال : أساءه وسَوّأه ، أى جعلته سيّئًا أو أوجدت سوءًا - ومَن أساءَ فعليها ، وان أسأتم فلها ، ثمّ كانَ عاقبةَ الّذين أساءُوا السُّوأى أن كذّبوا .

---

سوح : مصبا - ساحة الدار، الموضع المتّسع أمامها والجمع ساحات وساح ، مثل ساعة وساعات وساع .

مقا - سوح : كلمة واحدة ، يقال ساحةُ الدار، وجمعها ساحات .

لسا - الساحة : الناحية . وهي أيضًا فضاء يكون بين دُور الحَيّ وساحةُ الدار : باحتُها . والجمع ساحٌ وسوح وساحات . قال الجوهري : مثل بَدَنة وبُدن . والتصغير سُوَيحة .

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو الفضاء المتّسع

أمام الدار متصلاً بها، سواء كان محوطا بالحائط أم لا، وسواء كان في ملك صاحب الدار أم لا، ولم أر مشتقا من هذه الكلمة.

أفبعذابنا يستعجلون فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين - ١٧٨/٣٧ - قد عبّر في المورد بالساحة: فانها مشرفة على الدار، والدار تحت استيلائها دائما، وحياة الرجل وادامة معاشه تحت وسع هذه المحوطة، وهي فضاء للتنفس وانطلاق للمرء، ونزول العذاب عليها آخر وقت للهلاك، كنزول العدو عليها..

والتعبير بحرف الباء: يدل على الفعلية والتصاق العذاب ووصوله.

والتعبير بساحتهم دون ساحة الدار لهم: اشارة الى ان نزول العذاب نزول الى فضائهم من دون واسطة الدار، فيصيرون تحت احاطة ذلك العذاب مغرقين فيه - فساء صباحهم.

هذا بالنسبة الى التفسير الظاهري، وأما تطبيق الآية الكريمة على المعنى المعنوي التحقيقي: فان العذاب الموعود هو العذاب الاخروي وهو أخذة رابية شديدة، ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه فاذا نزل بساحتهم وأحاطهم وختم على قلوبهم: فيصبحون على أشد ابتلاء ويصيرون الى أسوء حالات.

وهذا هو العذاب المستمر الذي لا محفر منه، ويدوم الى الأبد، وهو النازل بهم وبساحتهم ويحيط بهم، فساء صباحهم.

ويؤيد هذا المعنى: التعبير بقوله - نزل بساحتهم، و- ساء صباحهم، على ما اشرنا الى خصوصياتها اجمالاً.

سود : مصبا - السواد : لون معروف ، يقال : سَوِدَ يَسود من باب تَعِب ، فالذكر أسود ، والانثى سوداء ، والجمع سُود ، ويصغّر الأسود على أُسَيِّد على القياس ، وعلى سُوَيد أيضاً على غير قياس ، ويسمّى تصغير الترخيم ، وبه سُمّي . واسوَدّ الشيءُ ، وسوّدته بالسواد تسويداً والسَواد : العدد الكثير ، والشاة تمشي في سواد وتأكل في سواد وتنظر في سواد : يراد بذلك سواد قوائمها وفمها وما حول عينيها . والعرب تسمّي الأخضر أسود ، لأنّه يُرى كذلك على بُعد ، ومنه سَواد العراق لخضرة أشجاره وزروعه . وكلّ شخص من انسان وغيره يُسمّى سواداً ، وجمعه أسوِدة مثل متاع وأمتِعة . وسَوادُ المسلمين : جماعتهم . واقتلوا الأسودين في الصَلاة يعني الحيّة والعقرب ، والجمع الأساود . وساد يَسود سيادة ، والاسم السودَد ، وهو المجد والشرف ، فهو سيّد ، والانثى سيّدة ، فقيل سيّد العبد وسيّدته ، والجمع سادة وسادات ، وسيّد القوم رئيسهم وأكرمهم ، والسيّد : المالك . والأسودان : الماء والتمر .

مقا - سود : أصل واحد ، وهو خلاف البياض في اللون ، ثمّ يحمل عليه ويشتقّ منه . فالسواد في اللون معروف ، وعند قوم أنّ كلّ شيء خالف البياض أيّ لون كان فهو في حيّز السواد ، يقال اسودّ الشيء واسوادّ . وسواد كلّ شيء : شخصه . والسِواد : السِرار ، يقال ساوَده مساوَدة وسِواداً : اذا ساره ، قال أبو عبيد : وهو من ادناء سوادك الى سواده ، وهو الشخص . والأساود جمع الأسود ، وهي الحيّات . وأمّا السِيادة : فقال قوم : السيّد الحليم . وآخرون : لأنّ

انّما سمّى سَيّداً لأن الناس يلتجئون الى سواده . ويقال فلان أسود من فلان أى أعلى سيادة منه . وسَواد القلب وسُوَيداؤه : حَبّته .

أساس - سادَ قومه يسودهم سُوَدَداً ، وساوَدته فسُدته : غلبته في السُوَدَد ، وسَوّده قومُه ، وهو سَيِّد مُسوّد . واسودت فلانة : ولدت سُوداً . ومن المجاز : رأيت سَواداً وأسوِدة وأساوِد : شُخوصاً . ومنه : ساودته : ساررته . وخرجوا الى سواد المدينة : وهو ما حولها من القرى والريف .

التهذيب ١٣/٣٠ - السِواد : نقيض البياض . والسَواد : السِرار . قال الأصمعيّ : السِواد : السِرار - ساوَدته مُساوَدة وسِواداً : اذا ساررته قال شَمِر : الأسود : أخبث الحيّات وأعظمها وأمكرها . ويقال رأيت سَواد القوم : أى مُعظمهم ، ومرّت بنا أسوِدات من الناس وأساوِدُ : أى جماعات وسَوّدت الشىء : اذا غيّرت بياضه سَواداً .

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو التشخّص مع التفوّق في مقابل أفراد اخر ، وهذا المفهوم أعمّ من أن يكون في أمر مادّى او معنوىّ فالمعنوىّ : كما في قوله تعالى - يَوم تَبيضّ وُجوهٌ وتَسودُّ وُجوهٌ فأمّا الّذين اسودّت وجوههم أكفرتم - ٣/١٠٦ ، تَرى الّذينَ كذَبوا علَى اللّهِ وُجوهَهم مُسوَدّةً أليسَ في جَهنّمَ مَثوىً لِلمتكبّرينَ - ٣٩/٦٠ .

والمادّى كما في - يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود - ٢/١٨٧ ، وحُمر مختلِف ألوانها وغَرابيبُ سُود - ٣٥/٢٧ ، واذا بُشِّر أحدهم بالأُنثى ظلّ وجهُه مُسوَدّا - ١٦/٥٨ .

وأمّا التشخّص مع التفوّق : فهو في عالم الروحانيّة والمعنويّة انّما يتحقّق بتحقّق

الأنانيّة والتظاهر بالنفسانيّة والشخصيّة والتكبّر والتبختر، وهذا في مقابل الخشوع والتذلّل وحقيقة العبوديّة وتحقّق الفناء الكامل.

وكلّما ازداد الفناء يزداد نورا وبهجة وضياء واستفاضة واستنارة، ويستعدّ في قبول الفيوضات الالهيّة وانعكاس الأنوار الربانيّة، وهذا هو لبّ التبيّض في الوجه وتحقّق عنوان الوجهة الالهيّة فيه وتجلّي النور في الوجه.

وفي قبال هذا المعنى: بقاء الأنانيّة وظهور التشخّص والنفسانيّة؛ فيوجب حجابا واسوداداً، ويزيد ظلمة بعد ظلمة، ويزداد محرومية - وجوههم مسودّة.

وأمّا في عالم المادّيّة الظاهريّة: فلون البياض في عالم الألوان له صفاء وتجرّد عن التلوّن والتشخّص والتظاهر، واذا تحوّل الى لون آخر وتلوّن بلون متشخّص غليظ؛ فهو السواد المطلق، الى أن يصل الى حدّ الاسوداد التامّ.

وعليه هذا يطلق الأسود على الأسمر والأخضر أيضاً، بل على كلّ لون غير بياض وهذا المعنى المطلق هو المراد في قوله تعالى - من الخيط الأسود، ظلّ وجهه مسوداً.

وأمّا الاسوداد الظاهري في غير الألوان: فهو وجود تشخّص وتفوّق بالنسبة الى أفراد اخر، كالزوج بالنسبة الى عائلته، والرئيس بالنسبة الى المرءوسين، وهكذا في انواع اخر من التشخّص والتفوّق، كما في - وألفيا سيّدها لدى الباب، ومُصدِّقا بكلمة من الله وسيّدا وحصورا، انّا أطعنا سادتنا وكبراءنا.

فحقيقة السوَدَد والاسوداد تختلف باختلاف الموضوعات والعوالم ففي كلّ مورد بحسبه، كما أشرنا اليها.

وأمّا اطلاق السيادة على مجد وشرف ومقام معنوي كما في الروايات والأدعية والزيارات؛ فمفهوم مجازي.

سور : مقا- سور: أصل واحد يدلّ على عُلوّ وارتفاع، من ذلك سار يَسور، اذا غضب وثار. وانّ لِغضبه لَسَورةً والسُور جمع سُورة، وهي كلّ مَنزِلةٍ من البناء. وأمّا سِوار المرأة، و الإسوار من أساورة الفُرس وهم القادَة: فأراهما غير عربيّين. و سَورة الخمر: حدّتها وغليانها.

مصبا- سار يَسور: اذا غضب، والسُورة: اسم منه، والجمع سُورات. وقال الزبيدي: السَورة: الحدّة، البطش. وسار الشراب يسور سَوراً وسَورة: اذا أخذ الرأس، وسَورة الجوع والخمر: الحدّة أيضاً ومنه المساورة وهي المواثبة. والسُورة من القرآن جمعها سُور. و سور المدينة: البناء المحيط بها، والجمع أسوار.

مفر- السَور: وثوب مع علوّ، ويستعمل في الغضب والشراب، وسِوار المرأة معرّب وأصله دِستوارِه، وكيفما كان فقد استعملته العرب واشتُقّ منه سوّرتُ الجارية وجارية مسوّرة ومُخاخَلة.

أسا- سار عليه: وثب، وساوره، والحيّة تُساوِر الراكب، وله سَورة في الحرب، وتَسوّرتُ اليه الحائط، وسُرت اليه في أعالي السُور وكلب سَوّار: جَسور على الناس، وجلس على المِسورة وجلسوا على المَساوِر، وهي الوسائد، وهو سَوّار في الشراب: مُعربِد.

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو هيجان مع اعتلاء وارتفاع، وبهذا المعنى يختلف خصوصيّة باختلاف المصاديق.

يقال: سار غضبه اذا هاج وظهر واعتلى أثره. وسار الشراب اذا هاج

اثره وظهر السكر وبرز، وسارت الحيّة اذا جت وحملت على شخص، وسار البناء اذا اعتلى وارتفعت مراتبه وطبقاته من دون انتظار.

وبهذه المناسبة يطلق السُور على جدار عظيم وسدّ يمنع عن المخالف ويسدّ بين المتجاورين أو متجاور، فالسُور منظر هيجان وارتفاع وعلامة وثوب وثوران وغضب، وهو أعمّ من أن يكون سور بلد او غيره - كما قال تعالى - فضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ - ١٣/٥٧ - أى يُضرب يوم القيامة بين المؤمنين والمنافقين بهذا السدّ للدفاع عن المنافقين وردّهم.

وبهذه المناسبة أيضاً تسمّى سُوَر القرآن كلّ واحدة منها بسورة: فانّ كلّ سورة منها كالسُور يُسدّ به ويدفع به المخالفون، كما قال تعالى - وإن كنتم فى ريب ممّا نزّلنا على عبدنا فأتوا بسُورة من مثله - ٢٣/٢، قل فأتوا بسُورة مثله وادعوا من استطعتم - ٣٨/١٠ - فكلّ سورة سُور فى الحقيقة بين المؤمنين والكافرين، وأسدّ عدّة معنويّة قطعيّة يدفع بها أىّ نوع من وساوس المخالفين وتعرّضهم، وهو مظهر من هيجان الحقّ وعلاه وظهوره فى قبال المعاندين.

وبهذا ظهر أنّ السورة من القرآن كلّ قطعة وطائفة من الآيات الكريمة يكون على هذه الصفة، وليست مخصوصة بما هو المشهور المعروف خارجا، وان كان هذا مصداقا كاملا له.

ويدلّ على هذا المعنى أيضاً قوله تعالى - يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ - ٦٤/٩، واذا أُنزلت سُورة أن آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله - ٨٦/٩، ويقول الذين آمنوا لولا نُزّلت

سُورة فاذا أُنزلت سورة مُحكمة وذُكر فيها القتال رأيت الذين - ٤٧/٢٠ فانّ وحشة المنافقين ودعاء المؤمنين ليست في نزول سورة كاملة تامّة، بل في سورة تتضمّن التنبيه عليها في قلوبهم وذِكر القتال فيها، وبكذا صدور حكم الايمان مع الجهاد في سورة، فانّ المراد طائفة من الآيات التي تحتوي على هذه الامور.

وعلى هذا المبنى: يلزم البحث عن وجود دليل قاطع يثبت وجوب قراءة سورة كاملة من القرآن في الصلوة بعد الحمد.

وأمّا عجز البشر عن اتيان بسورة مثل القرآن: فانّ القرآن مضافا الى محتوياته من المعارف العالية والحكم الجامعة والحقائق في كلّ جهة: قد نزّل على أحسن بيان وأفصح منطق وأكمل تأليف.

ومن وجوه اعجازه التي يبحث هذا الكتاب عنها: استعمال كلّ كلمة في معناها الحقيقي، وانتخاب أيّ كلمة مخصوصة بالمورد من بين الألفاظ المترادفة والمتشابهة، ورعاية صيغة مخصوصة من صيغ المادّة على مقتضى ما يستدعيه المورد، وتركيب الكلمات على أجمل نحو يذكر في علم الفصاحة.

وهذا ممّا لا يمكن للبشر أن يأتي به وان بلغ من العلم الى أقصاه، وقد أثبتنا هذا الموضوع الى هنا من هذا الكتاب بتوفيقه وتأييده وتعليمه، ونرجو أن يوفّقنا في اتمام الكتاب بمنّه وجوده.

سُورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بيّنات - ٢٤/١ الظاهر أنّ المراد هو السورة الكاملة وهي سورة النور، وبكذا في قوله تعالى أم يقولون افتريه قل فأتوا بعشر سُور مثله مُفتريات - ١٠/١٣.

وأما كلمة سِوار والإسوار : فالظاهر كونهما معرّبتين من الفارسيّة ، فالأُسوار معرّبة من أَسْوار وسَوار بمعنى الفارس في مقابل الراجل ، والسِوار معرّبة من دَسْتوار ، بمعنى دست بند .

ويجمع السِوار على أسورة وأساور ، وقد يشتقّ منه انتزاعاً ، فيقال : سَوَّر ، فتسوَّرت ، أي جعل لها سِواراً فأخذته واختارته . ٢٢/٧٦ يُحلَّوْن فيها من أساوِرَ من ذَهَب - ٣١/١٨ ، وحُلّوا أساوِرَ من فضّة فلولا أُلقِيَ عليه أسوِرَة من ذَهَب - ٥٣/٤٣ - التحلية هو التحسين بالزينة العرضيّة كالأساور ، وغيرها . والأساور جمع أسورة .

والآية الأخيرة راجعة الى موسى ع من جانب فرعون .

وأما تفسير الآيات الكريمة من جهة الروحانيّة : فالتحلية يكون اشارة الى ما يتجسّم من بعض الأعمال الصالحة التي تتحلّى بها النفوس . والأساور : تكون اشارة الى الموارد ومصادر الحلى وجمالها ، وهي أيدي القدرة وسواعد المجاهدة والعمل . والذهب والفضّة : تكون اشارة الى مقدار الخلوص وميزان الكيفيّة فيها - فانّ الله لا يضيع أجر المحسنين .

وهل أتيك نبأ الخصم اذ تسوّروا المحرابَ اذ دخلوا على داود - ٢٢/٣٨ التسوّر تفعّل من السَوْر ، وقلنا انه الهيجان مع اعتلاء ، فيكون المعنى اختيار الهيجان والاعتلاء واظهاره بالرغبة في محلّ المحراب ، فانّ التخاصم يقتضي تلك الحالة ويستدعي اختيار تلك المواثبة .

وبهذا التوضيح في تفسير تلك الآيات الكريمة : يتّضح ما في التفاسير وكتب اللغة من الوهن والاختلاف والخلاف - والله هو الهادي .

سوط : صحا - السوط : الذى يضرب به ، والجمع أسواط وسياط ، وسُطته أسوطه : اذا ضربته بالسوط - سوط عذاب - أى نصيب عذاب ، ويقال شدّته ، لأنّ العذاب قد يكون بالسوط . والسوط ايضا خلط الشيء بعضه ببعض ، ومنه سمّى المِسواط . وسوّطه أى خلطه وأكثر ذلك ، يقال سوّط فلان اموره . قال أبو زيد : يقال أمورهم سَوْطَة بينهم أى مختلطة .

مقا - سوط : أصل واحد يدلّ على مخالطة الشيء الشيء يقال سُطت الشيء : خلطت بعضه ببعض ، وسوّط فلان أمره تسويطا : اذا خلطه . ومن الباب السَوط ، لأنّه يخالط الجلدة ، يقال سُطته بالسوط ضربته . وأمّا قولهم في تسمية النصيب سَوطا ، فهو من هذا - فصبّ عليهم ربّك سوط عذاب - أى نصيبا من العذاب .

مفر - السَوط : الجلد المضفور الذى يضرب به ، وأصل السَوط خلط الشيء بعضه ببعض ، يقال سُطته وسوّطته ، فالسوط يسمّى به لكونه مخلوط الطاقات بعضها ببعض . وقوله تعالى - سَوط عذاب تشبيها بما يكون في الدنيا من العذاب بالسوط ، وقيل اشارة الى ما خُلط لهم من أنواع العذاب المشار اليه بقوله - حَميما وغسّاقا .

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو نوع من الخلط ، فانّ الخلط : هو تداخل اجزاء يتمايز كلّ منها عن الآخر أو لا يتمايز .

والمزج : تداخل اجزاء بحيث لا يتمايز كلّ منها عن الآخر ، كما في المايعات

والدخل : يقابله الخروج ، وهو مطلق دخول ماديّا أو معنويّا .

والورود : أوّل مرتبة من الدخول ، وهو يقابل الصدور ، أى الدنوّ منه .
والولوج : بعد الورود وقبل تحقّق الدخول الكامل ، أى اللصوق به .
فيلاحظ فى الورود والولوج والدخول : جهة الدخول الى شى وفيه ، و فى الخلط والمزج والسّوط : جهة اختلاط ، ولا نظر فيها الى التداخل .
ويلاحظ فى السّوط : اختلاط مع تمايز ، أو تقارن واختلاط .
وأمّا السّوط الّذى يُضرب به : فباعتبار كونه مضفوراً أى مفتولاً من أجلاد أو غيرها ، وبلحاظ كونه يُضرب به الجلد يسمّى جَلدة .
فأكثروا فيها الفَسادَ فصَبَّ عليهم ربّك سوطَ عذاب - ١٢/٨٩ - الفساد هو اختلال فى النظم الطبيعى ونقض القوانين التكوينيّة والتشريعيّة وبذا يناسب العذاب المخلّط وانصباب الابتلاءات المتنوّعة .
ولم يعبّر بالمزج أو الخلط : ليكون مصرّحا بالتنوّع . وأمّا التفسير بالجَلدة ، أو الشدّة ، أو النصيب ، أو غيرها : فمن غير محلّه .
ثمّ انّ الاضافة بمعنى - مِن ، كما فى - أفمن يتّقى بوجهه سوءَ العذاب ، - فأخذتهم صاعقة العذاب الهون .

---

سوع : مصبا - الساعة : الوقت من ليل أو نهار ، والعرب تطلقها وتريد بها الوقت والحين ، وان قلّ ، وعليه قوله تعالى - لا يستأخرون ساعة ، والجمع ساعات . وسُواع وهو منقوص ، وساع أيضاً .
مقا - سوع : يدلّ على استمرار الشىء ومضيّه ، من ذلك الساعة ، سمّيت بذلك . يقال جاءنا بعد سَوع من الليل وسُواع ، أى بعد هدء منه ، وذلك أنّه شى يمضى ويستمرّ . ومن ذلك قولهم عاملته مساوعة ، كما يقال

مياومة، وذلك من الساعة. ويقال أسعتُ الإبل إساعة، وذلك اذا أهملتها حتى تمرّ على وجهها، وساعَت فهي تَسوع. ومنه يقال هو ضائع سائع، وناقة مِسياع، وهي التي تذهب في المرعى.

صحا- الساعة: الوقت الحاضر، والجمع الساع والساعات، وساعة سَوعاء أي شديدة، كما يقال ليلة لَيلاء. والساعة: القيامة.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو زمان محدود، هذا اذا استعملت نكرة، وأمّا اذا استعملت معرّفة فتكون اشارة الى زمان محدود معيّن خارجاً، امّا بالعهد السابق الخارجيّ، أو بجريان معهود.

فالنكرة كما في- لايستأخرون ساعةً، يُوعَدون لم يَلبثوا إلّا ساعةً من نهار، يُقسم المجرمون ما لَبِثوا غير ساعة. يراد زمان محدود.

والمعرفة المخصّصة بالنسبة كما في- اتّبعوه في ساعة العُسرة، ويوم نَحشرهم كأن لم يَلبثوا الا ساعةً من النهار- أي في زمان محدود كنتم في عسرة. ويظنّون أنّهم لم يلبثوا من نهارهم التي كانوا عليها الّا زماناً محدوداً.

والمعرّف باللام كما في- حتّى اذا جاءتهم الساعة بغتةً، أو أتتكم الساعة، يسألونك عن الساعة، وانّ الساعة لآتية، وما أمر الساعة- وقد ذكرت هذه الكلمة معرّفة باللام في أربعين موردا من القرآن الكريم، ويراد منها زمان محدود في مستقبل أيّام من جريان حيات الناس.

وهذا الزمان هو مرحلة الموت والانقطاع عن التعلّقات الدنيويّة، وطرح قاطبة مراتب المادّة وقواها، والورود الى عالم فوقها، والابتداء بحيات جديدة في عالم جديد لطيف، بأسباب وقوىً ووسائل مناسبة.

وفي هذا التحوّل العظيم: تتبدّل جميع ما للانسان من العلائق الجسمانيّة، ويفنى جميع تمايلاته ومشتهياته المادّيّة، ويختتم أيّ نوع من اللذّات والعناوين والتملّك والقدرة والقوّة الدنيويّة.

وهذا تحوّل في طول حياة الانسان، لا يتصوّر تحوّل أعظم وأشدّ منه، وعليه فهذا يستعمل لفظ الساعة عند الاطلاق في آيات الله العزيز: في قبال هذا المعنى، أي التحوّل العظيم وهو الموت، وهذا المعنى هو مورد البحث وفي معرض الترديد والشكّ والاعتراض لأهل الدنيا.

وكيف نُصدّق ويعتقد بهذا المعنى: من لم يطّلع على مرتبة من مقامات الآخرة، ولم يشاهد أثرا من آثار منازل ما بعد الموت.

وكيف يمكن لإنسان مستغرق في الحياة الدنيا المادّيّة: أن يُذعن لتحوّل يذهب بحواسّه وقواه وتمايلاته وشهواته، وأن يهدم ماله وملكه وسلطته وقدرته وشخصيّته وعنوانه، وأن يبعّد الأقربين والأدنين منه، وأن يجعله صفر اليد فقيرا محتاجا لا يملك شيئا، وهو في ظلمات وابتلاءات.

يسألونك عن السّاعة أيّان مُرساها - ١٨٧/٧، وما أمر الساعة الّا كلمح البصر أو هو أقرب - ٧٧/١٦، وما أظنّ السّاعة قائمة - ٣٦/١٨، بل كذّبوا بالساعة - ١١/٢٥، ألا إنّ الّذين يُمارون في السّاعة لفي ضلال - ٤٢/١٨.

وليس المراد من الساعة الّتي هي في معرض النفي والتكذيب: القيامة الكلّيّة العامّة، فانّها ليست في مورد الابتلاء في الجريان لحياة الأشخاص بل القيامة الشخصيّة - فانّ مَن ماتَ فقد قامت قيامته.

وفي آيات الساعة: اشارات الى خصوصيّاتها وآثارها ولوازمها:

١- تأتي بغتة : حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة - ٦/٣١ ، أو تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون - ١٢/١٠٧ .

٢- علمها عند الله : انّ الله عنده علم الساعة - ٣١/٣٤ ، قل انّما علمها عند ربّي - ٧/١٨٧ ، وعنده علم الساعة واليه ترجعون - ٤٣/٨٥ .

٣- الحسرة : الساعة بغتةً قالوا يا حسرتنا على ما فرّطنا - ٦/٣١ .

٤- التفرّق : ويوم تقوم الساعةُ يومئذ يتفرّقون - ٣٠/١٤ .

٥- اليأس : ويوم تقومُ الساعةُ يُبلس المجرمون - ٣٠/١٢ .

٦- رؤية الجزاء : أكادُ أُخفيها لتُجزى كلّ نفس بما تسعى - ٢٠/١٥ .

٧- الخسارة : ويومَ تقومُ الساعة يومئذ يخسر المبطلون - ٤٥/٢٧ .

٨- الخوف منه : الذين يخشون ... وهم من الساعة مُشفقون - ٢١/٤٩

٩- زلزلتها عظيمة : إنّ زلزلةَ الساعةِ شيء عظيم - ٢٢/١ .

١٠- نزول العذاب : واعتدنا لمن كذّبَ بالساعة سعيراً - ٢٥/١١ ، و يوم تقومُ الساعة أدخِلوا آل فرعونَ أشدّ العذاب - ٤٠/٤٦ .

هذه آثار تنطبق جميعها على الموت وتحوّل عالم المادّة ، بظهور ما في السرّ ورفع الحجب الدنيويّة وشهود ما كان في الحياة من عمل وفكر وعروض التحسّر الشديد واليأس عن الخير والفلاح وتحقّق تزلزل واضطراب عظيم في الظواهر والبواطن والحالات وتفرّق ما كان مجتمعاً .

فهذه آثار وخصوصيّات تظهر بمجرّد الموت ، وتشاهد بعد التحوّل من دون تأخير وتمهّل ، والساعة التي تقع مورداً للخلاف والانكار ، هي هذه البرهة من زمان بعد الموت والتحوّل ، وأمّا نفس الموت بمعناه الظاهري ومن

حيث هو : فأمر محسوس مسلّم ومشاهد لكلّ أحد، ولا تقبل الانكار ، وانّما الخلاف في حالة واقعة بعد الموت - وقالوا ما هي إلّا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين .

ويدلّ على المعنى المذكور من الساعة : هذه الآيات الكريمة - حتّى إذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرّطنا - فانّ مجيئها بغتة تصدق على الموت ، وكذا تحسّرهم انّما يتحقّق في أوّل مرتبة بعد التحوّل من الحياة الدنيا .

٢- ان أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة - فاتيان الساعة في عرض اتيان العذاب والابتلاء ، وهما يحدثان في زمان حياتهم وفي طول كونهم مخاطبين .

٣- وما أمر الساعة الّا كلمح البصر أو هو أقرب - فانّ الانسان في جميع الآنات مستعدّ للموت ، وأمّا القيامة الكبرى فليست كذلك .

٤- الذين يخشون ربّهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون - فانّ الاشفاق والخوف انّما هو من جهة آثار اعماله السوء ، وهذا انّما يتحصّل بالموت ، وهكذا سائر الآثار المذكورة المتحقّقة بتحوّل الحياة الدنيا الى حياة اخرى .

٥- وما أظنّ الساعة قائمة ولئن رجعت الى ربّي - يراد أوّل زمان يكون في معرض مشاهدة ما له من الجزاء ، وأوّل زمان يرجع الى ربّه ، وهذا انّما يكون بالموت .

هذه الآيات الكريمة ونظائرها تنفي حملها على القيامة الكبرى والبعث والحشر العامّ ، ولتحقيقها وتحقيق المعاد الجسمانيّ : موضع آخر .

فظهر أنّ الساعة معرّفة تنصرف عند الاطلاق الى المعنى المذكور ، الّا اذا كانت قرينة مقاليّة أو حاليّة أو خارجيّة تعيّن المراد ، من زمان محدود معيّن لخصوصيّة وامتياز خاصّ على سائر الأزمنة ، ولا سيّما في الروايات .

وأمّا سُواع : فهو اسم لصنم كان للعرب في الجاهليّة ، وكأنّه مأخوذ من كلمة - شُووَع [שׁוּעַ] عبريّة ، بمعنى النبيل والشريف .

سوغ : مقا - سوغ : أصل يدلّ على سهولة الشيء واستمراره في الحلق خاصّة ، ثمّ يحمل على ذلك . يقال ساغ الشراب في الحلق سَوْغا ، وأساغ الله جلّ جلاله . ومن المشتقّ منه قولهم - أصاب فلان كذا فسوّغته ايّاه . وأمّا قولهم هذا سوغ هذا ، أي مثله ، فيجوز أن يكون من هذا ، أي انّه يجري مجراه ويستمرّ استمراره ، ويجوز أن يكون السين مبدلة من صاد ، كأنّه صيغ صياغته .

مصبا - ساغ يسوغ سَوْغا من باب قال : سهل مدخله في الحلق ، وأسغته إساغة : جعلته سائغا ، ويتعدّى بنفسه في لغة . وقوله تعالى ولا يَكاد يُسيغه أي يبتلعه ، ومن هنا قيل ساغ فعل الشيء بمعنى الإباحة ويتعدّى بالتضعيف ، فيقال سَوّغته أي أبحته . والسِواغ : ما يساغ به الفضّه . وأسغتها اساغةً : ابتلعتها بالسواغ

لسا - وساغ الطعامُ سَوْغًا : نزل في الحلق . وأساغَه هو وساغَه يَسوغُه ويَسيغه سَوْغا وسَيْغا وأساغه الله ايّاه . ويقال أساغ فلان الطعام والشراب يُسيغه وسَوّغه ما أصاب : هنّأه ، وقيل تركه له خالصًا . وسِغته أسيغه وسُغته أسوغه ، يتعدّى ولا يتعدّى ، والأجود أسغته إساغة يقال أسِغ لي غُصّتي أي أمهِلني ولا تُعجلني . والسِواغ : ما أسغتَ به غصّتك يقال سِواغ الغُصَص . وشراب سائغ وأسوَغ : عَذب . وطَعام أسوَغُ سَيِّغ : يسوغ في الحلق . وساغ له ما فعل أي جاز له ذلك ، وأنا سَوّغته

له أى جوّزته . وسَوغ الرجل : الّذى يولد على أثره وان لم يك أخاه، وسَوغه أخوه لأبيه وامّه . وهذا سَيغ هذا : اذا كان على قَدره .

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة : هو ما يجرى موافقاً للميل والطبع . فمن ذلك الشراب السائغ : اذا كان على وفق الذائقة وجهاز الهاضمة . وهكذا الطعام السائغ : اذا كان موافقا وله جريان فى جهاز الهاضمة ، بأن يكون طعاماً رقيقاً . وعمل سائغ : اذا كان له جريان موافقا للصلاح وعلى مقتضى الطبيعة الحقّة .

فالإباحة والتجويز والسهولة والاستمراد والامهال وأشباهها : قد تكون من لوازم الأصل وآثاره .

والفرق بين السَوغ والصوغ : أنّ الصوغ يلاحظ فيه جهة التقدير والاختلاق . وفى السوغ جهة الجريان على وفق الطبع .

نُسقيكم ممّا فى بُطونه مِن بين فَرث ودَم لَبناً خالصاً سائغاً — للشاربين - ١٦/٦٦ - خالصاً من دم وكثافة وكراهة ، وموافقاً للطبع والذائقة ، لا يشابه الدم والفرث فى لون ولا فى طعم ولا فى جنس .

وما يَستوى البحران هذا عَذب فُرات سائغ شرابه وهذا مِلح أُجاج — ٣٥/١٢ - العَذب يقابل الملح . والفُرات يقابل الأُجاج ، كالشجاع ولم يذكر ما يقابل السائغ ، فان الماء اذا كان ملحا وأُجاجا مُرّا ، لم يكن سائغا للشارب ولم يوافق الذائقة بل يستكرهه .

ويُسقى مِن ماء صَديد يتجرّعه ولا يكاد يُسيغه ويأتيه الموت من كلّ مَكان وما هو بميّت — ١٤/١٧ - الصَديد القيح الخارج من الجرح

وهو الخارج من تجسم التجبّر والتعنّد [وخاب كلّ جبّار عنيد من ورائه جهنّم ويُسقى] فيشرب جرعة فجرعة، ولا يتمكّن من جعله سائغاً له، ويتهيّأ له الموت وتقبل عليه أسبابه وشدائده، وما هو بميّت ويبقى حيّاً.

هذا بحسب ظاهر الآية الكريمة ومن جهة المفاهيم المادّية.

وأمّا من جهة عالم فوق المادّة: فلنا انّ التجبّر والتعنّد يتجسّمان متناسبين لتلك العالم، ويتظاهر منهما ما يكون كثيفاً صديداً قيحاً ظلمانيّاً في عالمه.

والتغذّي منه والانس به والتلوّن والتكيّف به وتجرّعه وتحمّله في غاية الشدّة والكلفة ونهاية الزحمة وهو العذاب الأليم.

وهذه حالة ليس فيها نور ولا حياة ولا سعة ولا روحانيّة ولا رحمة، وهم مشتغلون في آثار عالم المادّة، أحاطت بهم ظلمات الأنانيّة، وانّهم في ادامة هذه الحالة كالأموات - وانّ الدار الآخرة لهي الحيوان.

وبهذا معنى قوله تعالى - ويأتيه الموت من كلّ مكان وما هو بميّت.

فظهر أنّ السوغ يستعمل في المادّيات والروحانيّات، وهو أعمّ منها.

---

سوف : مقا - سوف : ثلاثة اصول، أحدها - الشمّ، يقال سُفت الشيء أسوفه سوفاً، وأسفته. وذهب بعض أهل العلم الى أنّ قولهم - بيننا وبينهم مسافة: من هذا. والأصل الثاني السُوف ذهاب المال ومرضه، يقال أساف الرجل، اذا وقع في ماله السُواف. وأمّا التأخير فالتسويف. يقال سوّفته اذا أخّرته.

مصبا - ساف الرجل الشيء يَسوفه سوفاً من باب قال: شمّه ويقال انّ المسافة من هذا، وذلك أنّ الدليل يسوف تراب الموضع

الّذى ضلّ فيه ، فان استاف رائحة الأبوال والأبعار علم أنّه على جادّة الطريق ، والّا فلا ، وأصلها مَفعلة ، والجمع مسافات . وسوف كلمة وعد ، ومنه سوّفت به تسويفًا : اذا مطلته بوعد الوفاء ، وأصله أن يقول مرّة بعد اخرى سوف أفعل .

مفر- سوف : حرف يخصّص أفعال المضارعة بالاستقبال ويجرّدها عن معنى الحال ، نحو سَوفَ استغفر لكم . ويقتضى معنى المماطلة والتأخير ، واشتقّ منه التسويف اعتبارًا بقول الواعد سوف أفعل كذا .

معانى الحروف ١٠٩- سَوفَ : من الحروف الهَوامِل ، وهى عِدَة وتنفيس ، ومبنيّة على الفتح ، وفتحه كراهية الخروج من الواو الى الكسر ، مع كثرة الاستعمال ، ولم تعمل وهى مختصّة بالفعل ، لأنّها صارت كأحد أجزائه بمنزلة لام المعرفة فى الأسماء ، ويدلّ على ذلك قوله تعالى ولَسوفَ يُعطيك - وهذه اللام انّما تدخل على الاسم والفعل المضارع فلولا أنّ سوفَ صارت كأحد حروف الفعل لما جاز أن تدخل عليها اللام . وقد حكى - سوأقومُ ، وهو من الشاذّ الّذى لا يؤخذ به .

مغنى اللبيب - سوف : مرادفة للسين أو أوسع منها على الخلاف ، وكان القائل بذلك نظرًا الى أنّ كثرة الحروف تدلّ على كثرة المعنى ، وليس بمطّرد . ويقال فيها سَف وسَو وسَى مبالغة للتخفيف ، وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها - ولَسوفَ يُعطيك .

صحا- سُفتُ الشىءَ أسوفه : اذا شَمِمتَه ، والإستياف : الاشتمام والمسافة : البُعد ، وأصلها من الشمّ ، وكان الدليل اذا كان فى فلاة

أخذ الراب فشمّه ليعلم أهو على قصد أم على جور، ثم كثر استعمالهم لهذه الكلمة حتى سموا البعد مسافة. والسواف: مرض المال وهلاكه، يقال وقع في المال سواف أي موت. وان الاصمعي يقول السُواف، ويقول: الأدواء كلها تجيء بالضم نحو النُحاز والدُكاع والقُلاب والجُمال. قال سيبويه سوف كلمة تنفيس فيما لم يكن بعد، ألا ترى انك تقول سوفته اذا قلت له مرة بعد مرة سوف أفعل، ولا يُفصل بينها وبين يفعل.

قع - סוף، סף (سوف، ساف) - فنى، زال، انتهى، انقرض.

סוף (سوف) نهاية، ختام، آخر، طرف، حدّ.

[والتحقيق أن الأصل الواحد في هذه المادة: هو الانتهاء والتأخر، وبهذه المناسبة تطلق على المرض الشديد، والموت، والانتهاء في ذهاب المال، والتأخير، والمماطلة.

وأما الشم: فكأن النظر فيه الى التحقيق والتفتيش عن الانتهاء في أي جهة، في سير أو كمال أو بلوغ الى حدّ أو رائحة.

والمسافة: يراد منها محل انتهاء الامتداد المنظور.

وأما سوف: فمأخوذ من هذه المادة، ويلاحظ فيه معنى التأخير والانتهاء بالمعنى الحرفي، فيدل على تأخير في المضارع، لا مطلقا.

ويؤخذ منه كلمات - سَو، سَى، سَف، سَ - مخففة.

وهذا المعنى ليس باشتقاق اصطلاحي متداول، بل تجانس وتقارب في الموادّ، يوجب اشتراكاً في المفهوم والأصل.

ولا يخفى أن موادّ السود والسور والسوغ والسوف: تدلّ على انتهاء و

واعتلاء ، كما انّ السيل والسيع والسيف والسير والسيح والسيب والنبوك والسوك والسوع تدلّ على جريان وحركة .

فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم ، سوف تعلمون مَن يأتيه عذاب ، كلّا سوف تعلمون ، وأبصِر فسوف يُبصرون .

وهذه الكلمة انّما استعملت في موارد - موضوع متأخّر ، عمل مستقبل ، جزاء تُجزى بعد ، علم يحصل من بعد ، وهكذا .

ومن الموارد التي تستعمل كلمة سوف : فيما لا يمكن تحقّقه ووقوعه وجريانه في الحياة الدنيا وفي عالم المادّة المحفوفة بالحدود والابتلاءات ، والمرتبط بالقوى الجسمانيّة والانفعالات ، كالأجر العظيم وتحقّق الرضوان الكامل واللقاء التامّ لمن يعمل صالحا ويبتغي مرضاة ربّه - وسوف يُؤتِ الله المؤمنين أجرا عظيما - ٤/١٤٦ ، ومَن يفعل ذلك ابتغاءَ مَرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما - ٤/١١٤ ، ولَسوف يُعطيك ربّك فترضى - ٩٣/٥ .

وكالعلم بحقيقة الأحوال والأعمال ، والاطّلاع على السرائر ، ورؤية حقائق الآثار ونتائج الأفعال لمن احتجب في هذه الدار الظلمانيّة واستغرق في بحر التمايلات النفسانيّة والصفات الحيوانيّة - ألهيكم التكاثر حتّى زرتم المقابر كلّا سوف تعلمون - ١٠٢/٣ ، وأبصِر فسوف يُبصرون - ٣٧/١٧٩ ذرهم يأكلوا ويتمتّعوا ويُلهِهم الأملُ فسوف يعلمون - ١٥/٣ .

---

سوق : مقا - سوق : أصل واحد ، وهو حدو الشيء ، يقال ساقه يسوقه سوقا ، والسَيِّقة : ما استيق من الدوابّ ويقال سُقت الى امرأتي صداقها ، وأسقته . والسُوق : مشتقّة من

هذا، لما يساق اليها من كلّ شيء، والجمع أسواق. والساق للإنسان وغيره، والجمع سوق، انما سمّيت بذلك لأنّ الماشي يساق عليها. ويقال أمرأة سَوْقاء، ورجل أسوق: اذا كان عظيم الساق.

مصبا- سُقت الدابّة أسوقها سَوْقا، والمفعول مَسوق، وساق الصداقَ الى امرأته: حمله اليها، وأساقه: لغة. وساق نفسه وهو في السياق أي في النزاع. والساق من الأعضاء: انثى وهو ما بين الركبة والقدم، وتصغيرها سُوَيْقه. والسُوق: يذكّر ويؤنّث، والنسبة اليها سُوقيّ على لفظها. وقولهم رجل سُوقة: ليس المراد انّه من أهل الأسواق كما تظنّه العامّة، بل السُوقة عند العرب خلاف الملك، وتطلق على الواحد والمثنّى والمجموع، وربّما جمعت على سوق مثل غُرفه وغرف. والسَويق ما يُعمل من الحنطة والشعير معروف.

مفر- سَوق الابل: جَلبها وطردها. والسيقة: ما يُساق من الدوابّ وسُقت المهرَ الى المرأة، وذلك أنّ مهورهم كانت الابل.

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو حثّ على سير من خلف في ظاهر أو معنى. وسبق في السحب أن الجلب هو السير به بالقهر- راجعه.

فالسَوق في الظاهر، كما في- فتثير سَحابا فسُقناه الى بلد ميّت ٩/٣٥. والسوق المعنوي: كما في- الى ربّك يومئذٍ المَساق- ٣٠/٧٥.

والسوق في ما وراء المادّة: كما في- وسيقَ الّذين كفروا الى جهنّم ٣٩/٧١ وسيقَ الّذين اتّقوا ربّهم الى الجنّة- ٣٩/٧٣- فكما أنّ السحاب يُساق الى بلد ميّت، لحفظ النظم وتتميم اللطف والفضل؛ كذلك يُساق الكافر الى جهنّم،

ويساق المؤمن الى الجنّة، حفظا للنظم واجراءً للعدل واعطاءً لما تقتضيه الطبايع وتطلبه النفوس من لوازم الضلال والهداية - أيحسب الانسان أن يُترك سُدى، فمن يعمل مثقال ذرّة خيرا يَرَه .

وجاءت كلّ نفسٍ معها سائقٌ وشهيد - ٢١/٥٠، يومَ يُكشفُ عن ساق ويُدعَون الى السجود فلا يستطيعون - ٤٢/٦٢ - وهذان الأمران لاتمام الحجّة عليهم، فانّ كلّ سائق معه شاهد يشهد بالعلم الشهودي الحضوري على ما في ظاهره وباطنه، ويرى ما في حاله ومضيّه .

مضافا الى هذا الشاهد؛ فيُدعى الى السجود للّه تعالى، ولا تستطيع نفسه ولا تتمكّن في العمل بهذا الأمر، فانّه من المستكبرين الغافلين .

فتتمّ الحجّة بذلك من نفسه عليه .

وأمّا كشف الساق؛ فيراد كشف الحجب والأستار عن حقيقة الساق .

وأمّا الساق؛ فهو ما به الانسياق والسير من عضو القدم، ظاهريّا أو معنويّا وهو ما به تحقّق السير الى هداية أو ضلالة . وهذا المفهوم يدلّ عليه حرف الألف المبدل من الواو للتخفيف، فيدلّ الساق على ظهور السوق وما به تحقّق .

فيشاهد باطن انسياقه وحقيقة ساقه الذي كان مظهر الانسياق والسير، ويعرف مسيره وتتعيّن مسلكه المخالف للسجود والعبوديّة .

وظنّ أنّه الفراق والتفّت الساقُ بالساقِ إلى ربّك يومئذٍ المساق - ٧٥/٣٠ - قلنا انّ الساق ما به يُساق وينساق السائر، وهو في السلوك الى الدنيا من جهة المعنى هو الحبّ للدنيا والعلاقة لحياتها، والى الآخرة هو الشوق والحبّ للحياة الآخرة، وهذان الشوقان هما قدما السلوك و

ووسيلتا السعادة والشقاوة - حُبُّ الدُّنيا رأس كلّ خطيئة .

فالمحتضر لمّا يظنّ ويدرك آثار الفراق من الحياة الدنيا ، ويدرك أيضاً آثاراً من عالم الآخرة وبعد الموت : فتلتفّ حينئذ الساقان وتتنازع الشوقان وتتداخل العلاقتان ، ولكنّ المساق إلى الله وإلى جانبه قهراً .

فظهر أنّ السَّوق باقتضاء الساق وعلى وفق مسيره وجريانه الباطنيّ الواقعيّ يومَ يُكشفُ عن ساق ويُدعَون الى السُجود فلا يستطيعون .

وأمّا السُوق : فالظاهر أنّه في الأصل اسم مصدر من السَّوق كالغُسل من الغَسل ، ثمّ يطلق على كلّ محلّ معدّ لأن يُساق اليه ما يحتاج اليه الناس من أيّ جنس ويُساق اليه الناس لبيع أو شراء .

وقالوا ما لِهذا الرسولِ يأكلُ الطَعامَ ويَمشي في الأسواق - ٨/٢٥ يريدون انّ الرسول كأحدنا ، ولا فرق بينه وبيننا ، وهو يتغذّى كما نتغذّى ويمشي الى الأسواق لأخذ ما يحتاج اليه كسائر الناس .

كزرعٍ أخرجَ شَطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سُوقه - ٤٨/٢٩ السُوق جمع ساق ، والشَطأ : ما يتفرّع ويثبت من الزرع . والزرع : جريان طرح البذر في الأرض . والاستواء : يراد استقامته على أصله .

والتعبير بالسُوق : فانّ المحصولات للزرع كالسنابل وغيرها ، يساق في غالب الأوقات بسُوقها .

رُدّوها عليّ فطفِقَ مَسحاً بالسُوق والأعناق - ٣٨/٣٣ - قال سليمان ع ردّوا الصافنات الجياد عليّ ، فأخذ أن يمسح بسوقها وأعناقها حبّاً لها وتعلّقاً بها ، وكان حبّها حبّ خير لا للدنيا .

سول : مصبا- سوّلتُ له الشيء : زيّنته .

مقا- سول : أصل يدلّ على استرخاء في شيء ، يقال سَوِل- يَسْوَل سَوَلا . فأمّا قولهم- سوّلتُ له الشيءَ اذا زيّنته له : فيمكن أن تكون أعطيته سُؤله ، على أن تكون الهمزة مُليّنة ، من السؤل .

التهذيب ١٣/٤٤- رجل أسوَل ، وامرأة سَوْلاء : اذا كان فيهما استرخاء والأسوَل من السحاب : الّذي في أسفله استرخاء ولِهَدَبه إسبال ، وقد سَوِل يَسْوَل سَوَلا . والتسويل تفعيل ، وكأنّه من سُول الانسان وهو امنيّته الّتي يتمنّاها فتزيّن لطالبها الباطل والغرور . وأصل السؤال مهموز غير أنّ العرب استثقلوا ضغطة الهمزة فيه فخفّفوا الهمزة ، والدليل على أنّ الأصل فيه الهمز قراءة- قد اوتيتَ سؤلك ياموسى- أي امنيّتك الّتي سألتها .

صحا- سوّلت له نفسه أمرا أي زيّنته . والسَوَل : استرخاء ما تحت السُرّة من البطن . وسَحاب أسول : بيّن السَوَل مُسترخ .

[والتحقيق- أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو استرخاء مع غرور ، فيقال رجل أسول اذا كان مسترخيا مع غرور فيه ، بأن يتزيّن في نفسه ، و سحاب أسول اذا كان فيه استرخاء وفيه إسبال وتظاهر بالإمطار .

والتسويل : جعل شيء سَوَلا ، أي خارجا عن حقّه واستحكامه ، و جعله رخوا مع التزيّن والتظاهر والحُسن .

ويدلّ على هذا المعنى : ما في اللسان من قوله- التسويل : تحسين الشيء وتزيينه وتجييبه الى الانسان ليفعله أو يقوله . وكأنّ التسويل من سُول

الانسان وهو أمنيّته أن يتمنّاها فتزيّن لطالبها الباطل وغيره من غرور الدنيا. فصرّح بأنّه تحسين وتزيين وتجبيب من غرور.

فقبضتُ قبضةً مِن أثرِ الرسول فنبذتُها وكذلك سَوّلتْ لي نفسي ٢٠/٩٦، قالَ بل سَوّلتْ لكم أنفسُكم أمراً فصبرٌ جميلٌ ١٢/٨٣، إنّ الذينَ ارتدّوا على أدبارِهم... الشيطانُ سَوّلَ لهم ٤٧/٢٥ - فيلاحظ في كلمة التسويل تحويل أمر على خلاف ما هو عليه، وتحسينه وتجبيبه، وكونه عن غرور وغفلة عن الحقّ، متعلّقا بخلافه.

ثمّ انّ المسوِّل امّا الشيطان أو جنوده من نفس خدّاعة مكّارة أمّارة بالسوء وهو يحسّنه ويجبّبه، فيكون المسوّل له منحرفا عن الحقّ.

فظهر من الآيات الكريمة: أنّ كثيرا من الجنايات والانحرافات الشديدة انّما يتحقّق في الخارج بالتسويل من شيطان أو نفس، وقلنا انّ مبدء التسويل وحقيقته انّما هو استرخاء الأمر واستصغاره مع وجود غرور.

---

سوم: مصبا - سامت الماشية سوما من باب قال: رعت بنفسها، فيتعدّى بالهمزة فيقال أسامها راعيها. قال ابن خالويه ولم يستعمل اسم مفعول من الرباعيّ بل جعل نسيا منسيّا، ويقال أسامها فهي سائمة والجمع سوائم. وسام البايع السلعة سوما من باب قال أيضا: عرضها للبيع وساومها المشترى واستامها: طلب بيعها، ومنه لا يسوم أحدكم على سوم أخيه أي لا يشتر، ويجوز حمله على البايع أيضا، وقد ترد الباء في المفعول فيقال سمت به. والتساوم بين اثنين أن يعرض البايع السلعة بثمن ويطلبها صاحبها بثمن دون الأوّل. وساومته سواما، وتساومنا، واستام على السلعة

اى استام على سومى . والخيل المسوّمة : المرسلة وعليها ركبانها . والمرعيّة المعلّمة .

مقا- سوم : أصل يدلّ على طلب الشيء . يقال سُمت الشيء أسومه سَومًا ، ومنه السوم في الشراء والبيع ، ومن الباب سامت الراعية تسوم ، وأسمتها أنا - فيه تُسيمون - أى ترعون . ويقال سوّمت فلانًا في مالى تسويما ، اذا حكّمته في مالك . وسوّمتُ غلامى : خلّيته و ما يُريد . والخيل المُسوّمة : المرسلة وعليها رُكبانها . وأصل ذلك كلّه واحد . ومما شذّ عن الباب السُومة وهى العلامة تجعل في الشيء ، و السِيما مقصور من ذلك ، فاذا مدّوه قالوا السيماء .

مفر- السَوم : أصله الذَهاب في ابتغاء الشيء ، فهو لفظ لمعنى مركّب من الذَهاب والابتغاء ، واجرى مجرى الذهاب في قولهم سامت الإبل فهى سائمة ، ومجرى الابتغاء في قولهم سُمت كذا - يَسومونكم سوء العذاب ومنه السَوم في البيع ، فقيل صاحب السِلعة أحقّ بالسَوم .

التهذيب ١٣/١١٠ - السَوم : عرض السِلعة على البيع . وفلان غالى السِيمة : اذا كان يُغلى السَوم . والسَوم في - يَسومونكم سُوءَ العذاب - يُولونكم سوء العذاب ، وقال شمر : أرادوهم به ، وقيل عرضوا عليهم . وقال الأصمعى السَوم : سرعة المَرّ ، يقال سامت الناقة . ويقال سامت الراعية تسوم اذا رعت . والسَوام : كلّ ما رَعى من المال في الفلوات اذا خُلّى وسَوَمه يرعى حيث شاء ، والسائم : الذاهب على وجهه حيث شاء . وقال الليث : سَوّم فلان فرسه : اذا أعلم عليه بحريرة أو بشيء يُعرف به

والسِيما : ياؤها في الأصل واو ، وهي العلامة التي يعرف بها الخير والشر

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في المادّة : هو عرض شيء وجعل شيء في معرض لشيء آخر . ومن مصاديقه : العرض للبيع على المعاملة . و العرض للثمن عليها من جانب المشتري . وعرض الدابّة نفسها على المرعى في مقابل المعلوفة وهي التي لا تخرج الى المرعى وتُعلَف . وعرض المارّ نفسه في سرعة مروره اذا لم يتوقّف . وعرض شخص على بلاء وعذاب .

وإذ تأذّنَ ربّك ليَبعثنّ عليهم الى يوم القيامة مَن يسومهم سُوءَ العذاب - ٧/١٦٧ ، واذ أنجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوءَ العذاب يُذبّحون أبناءكم - ٢/٤٩ - أي يجعلون بني اسرائيل في معرض سوء العذاب وليبعث مَن يجعلهم في معرض العذاب ، يقال سُمتُ فلاناً سِلعتي سَوْماً : اذا قلتَ : أتأخذ بكذا من الثمن - كما في التهذيب .

فالمناسب أن يكون الضمير مفعولاً ثانياً ، والسوء مفعولاً أوّلاً ، كما في المثال المذكور ، فيكون السوء معرضاً كالسِلعة .

والمعنى كون العذاب في مَرأى ومَنظر منهم دائما ، لا يأمنون من نزوله عليهم ، وهم مضطربون متوحّشون في جميع أيّامهم .

هو الذي أنزل من السماء ماءً لكم منه شراب ومنه شجر فيه تُسيمون ١٦/١٠ - الإسامة جعل شيء سائما ، كجعل الماشية سائمة في الشجر ، اى - راعيةً في المَرعى والمَعلف ، وبهذا يتحقّق تأمين حياة الحيوان .

ويُمددكم ربّكم بخمسة آلافٍ من الملائكة مُسَوّمين - ٣/١٢٥ - لتسويم جعل شيء سائما وفي معرض شيء آخر ، والنظر في التفعيل الى جهة الوقوع ، والمعنى

تجعل الملائكة جنودَ المسلمين يسومون الكفّار بالقاء الرعب في قلوبهم من المسلمين، أو يكون التفعيل للمبالغة وبمعنى السوم، أي يسومون الكفّارَ في وحشة واضطراب بالقاء الرعب في قلوبهم وعرض العظمة والقدرة والسطوة والقوّة عليهم.

وهذا المعنى يناسب ما في شأن الملائكة من الإلقاء والنفوذ والتصرّف المعنوي في القلوب، وهذا يوافق العرض منهم.

زُيّن للناس حُبّ الشهوات ... مِنَ الذَهَب والفِضّة والخَيل المُسَوَّمة و -٣/١٤- أي ما كان من الأنعام متشخّصا متكبّرا وفي معرض الأنظار، يباهي بها ويفتخر بعرضها وتجعل في معرض.

وأمطرنا عليها حِجارةً من سِجّيل مَنضود، مُسَوَّمَةً عند ربّك -١١/٨٣- أي حجارة واقعة في مقام العرض، وهي ابراز عذاب واظهار أخذ من عزيز مقتدر، فهذه الحجارة النازلة بها تتحقّق عرض القهر والعذاب عند الله تعالى فهذا العرض انّما هو ظاهر في مقام الحقّ ومن الحقّ وبالحقّ.

يُعرَف المجرمونَ بسِيماهم -٥٥/٤١، سِيماهم في وجوههم من أثر السجود -٤٨/٢٩، وعلى الأعراف رِجال يَعرفون كلّا بسِيماهم -٧/٤٦- السِيما: لغة في سِومة على فِعلة للنوع، بمعنى نوع من العَرض المطلق طبيعيّا أو إراديّا والمراد هنا ظهور صفات الباطن وتجلّي مراتب القلب من النور والظلمة في الوجوه طبيعيّا.

وهذه المعرفة بالسيما: تختلف كيفاً باختلاف القوّة والحدّة والنفوذ في البصيرة والنورانيّة، الى أن يصل الى مقام رجال يعرفون كلّاً بسيماهم فالسيما هو عَرض طبيعيّ من جانب الباطن في الظاهر.

فظهر أنّ الأصل في جميع موارد استعمال المادّة : هو العرض وابراز ما في القلب أو الباطن طبيعيّاً أو ارادياً في أمر مادّيّ أو معنويّ .

سوى : مقا- سوى : أصل يدلّ على استقامة و- اعتدال بين شيئين . يقال هذا لا يساوى كذا ، أى لا يعادله . وفلان و فلان على سَوِيّة من هذا الأمر ، أى سواء . ومكان سُوىً ، أى مَعلَم قد علم القوم الدخول فيه والخروج منه . ويقال أسوَى الرجلُ ، اذا كان خَلَفه وولده سَوِيّاً . وعن الكسائيّ : يقال كيف أمسيتم ؟ فيقال : مُستَوون صالحون . يُريدون - أولادُنا وماشيتنا سَوِيّة صالحة . ومن الباب - السِيّ : الفضاء من الأرض . والسِيّ : المثل ، وقولهم سِيّانِ أى مِثلان ومن ذلك قولهم - لا سيّما ، أى لا مثل ما . كما يُقال ولا سَواء . ومن الباب السَواء : وسط الدار وغيرها ، وسمّى بذلك لاستوائه . وأمّا قولهم - هذا سِوى ذلك ، أى غيرُه : فهو من الباب ، لأنّه اذا كان سِواه فهما كلّ واحد منهما في حَيِّزه على سَواء ، والدليل على ذلك مدّهم السِواء بمعنى سِوى . ويقال قصدتُ سِوى فلان : كما يقال قصدتُ قَصدَه .

مصبا- ساواه مساواة : ماثله وعادله قدراً أو قيمة . ومنه قولهم هذا يساوى دِرهما ، أى تعادل قيمته درهماً ، وفي لغة قليلة : سَوِىَ درهما يَسواه من باب تعب ، ومنعها أبو زيد فقال : يقال يساويه ولا يقال يسواه . واستوى الطعام أى نضج ، واستوى القوم في المال : اذا لم يفضل منهم أحد على غيره . وتساووا فيه وهم فيه سواء . واستوى جالسا واستوى على الفرس : استقرّ ، واستوى المكان : اعتدل .

صحا - السَواء : العَدل . وسَواء الشيء : وسطه . وسَواء الشيء : غيره . قال الأخفش : سوى اذا كان بمعنى غير أو بمعنى العدل تكون فيه ثلاث لغات : ان ضممت السين أو كسرت قَصَرت فيهما جميعا ، وان فتحت مددت ، تقول مكان سِوىً وسُوىً وسَواء أى عدل ووسط ، ومررت برجل سِواك وسُواك وسَواءك أى غيرك .

مفر - المُساواة : المعادلة المعتبرة بالذرع والوزن والكيل ، وقد يُعتبر بالكيفيّة . واستوى : يقال على وجهين : أحدهما - يُسند اليه فاعلانِ فصاعداً نحو استوى زيد وعمرو . والثانى - لإعتدال الشيء في ذاته نحو فاذا استويتَ أنت . ومتى عُدّى بعَلى : اقتضى معنى الاستيلاء - على العرش استوى واذا عُدّى بإلى : اقتضى معنى الانتهاء اليه إمّا بالذات أو بالتدبير . وتسوية الشيء : امّا في الرفعة أو في الضعة .

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو التوسّط مع الإعتدال فكلا المفهومان مأخوذان في الأصل معاً ، وبذا ينطبق على جميع موارد استعمالها مجرّداً ومزيداً ، مضافا اليه خصوصيّة الصيغة .

فالسَواء اسم مصدر يلاحظ فيه التوسّط مع الاعتدال من حيث هو من دون نظر الى نسبة الحدث ، وهو المتحصّل من المصدر - سَواءٌ عليهم أأنذرتهم أم لم تُنذرهم لا يؤمنون - ٢/٦ ، سَواءٌ منكم مَن أسرّ القولَ ومَن جهر به ١٣/١٠ تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم - ٣/٦٤ - يراد المرتبة المتوسّطة والحدّ الوسط من الكفر الذى كانوا عليه ، من دون حصول تفاوت في طريقتهم ، ومن دون تمايل الى اليمين والشمال بانذار أو تركه ، فهم ثابتون في كفرهم .

وانّ الله تعالى محيط وعالم بما في سرّكم وجهركم ويشهد ما في قلوبكم، والجهر في القول أو الاخفات فيه لا يخرجه عن حدّ التوسّط والاعتدال في علمه.

ويا أهل الكتاب تعالوا نتوافق في مرتبة متوسّطة معتدلة - ألّا نعبد الّا إيّاه ولا نُشرك به شيئاً وأن لا يتّخذ بعضنا بعضاً أرباباً.

هذه الآيات الكريمة في المعنويات، وأمّا التوسّط في الماديّات المحسوسة: فكما في - وإمّا تخافنّ من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء - ٨/٥٨، والمسجد الحرام الّذي جعلناه للناس سواءً العاكف فيه والباد - ٢٢/٢٥ - أي فاطرح اليهم معونتهم ونصرتهم وتعهّدهم وتوافقهم، وكن على سواء في وفاقهم وخلافهم وجهادهم وقعودهم. واى ان العاكف والباد يستويان فيه.

فقد ضلّ سواءَ السبيل، وأضلّ عن سواء السبيل، واهدنا الى سواء الصراط، خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم - فالوسط المعتدل من الطريق والصراط والسبيل: هو الجهة الّتي تكون مصونة عن الانحراف الى اليمين و الشمال وعن الضلال والتعدّي، وهو أشدّ اعتدالاً واستقامة من جهة العلوّ والسفل في سطح الطريق.

ثمّ الاستواء يختلف باختلاف الموارد: ففي كلّ مورد بحسبه وعلى ما يقتضيه فالتوسّط في الاعتدال في الخلق من جهة النظم والكمال في خلقه وتدبيره - فخلق فسوّى، ثمّ سوّاك رجلا، ونفس وما سوّاها، على أن نُسوّي بنانه.

والاستواء في التمكّن في محلّ: عبارة عن الاستقرار التامّ والتمكّن الكامل من دون انكسار وضعف وتزلزل واضطراب - واستوت على الجودي، فاذا استويت انت ومن معك على الفلك، لتستووا على ظهوره ثمّ تذكروا نعمة

ربّكم - ١٣/٤٣ - فالافتعال للمطاوعة، فيدلّ على اختيار الاعتدال والتوسّط في مورد التمكّن، وهو الاستقرار التامّ المطمئنّ.

ومن هذا الباب - ثمّ استوى الى السماء، ثمّ استوى على العرش يُدبّر الأمر - ٣/١٠، الرحمنُ على العرش استوى - ٥/٢٠ - يراد الاستقرار التامّ المطمئنّ والتمكّن بالاعتدال باتمام الخلق واكمال التدبير فيه.

والتعبير في السماء بحرف - الى: فانّ السماء جهة علوّ، وليست بموضع - للتمكّن والاستقرار - راجع العرش.

والتسوية: جعل شيء معتدلا في توسّطه، ومتوسّطا معتدلا بالعمل والنظم والتدبير والتكميل - الّذى خلقك فسوّيك فعدلك - ٧/٢٨، ثمّ سوّاه و نفخ فيه مِن رُوحه - ٩/٣٢، ورفع سَمكها فسوّاها - ٢٨/٧٩، ونفسٍ وماسوّاها - ٧/٩١ - أى جعلها في توسّط مع اعتدال.

حتّى إذا ساوى بَين الصَدَفين - ٩٦/١٨ - صيغة المفاعلة تدلّ على التكرّر والاستمرار، أى جعل بينهما في توسّط واعتدال حتّى عادَلَهما.

واذا اريد من التوسّط معناه في نفسه: فيكون المراد جعل بين الصدفين سدّا في حدّ الاعتدال والتوسّط خارجا عن الافراط والتفريط كمّا وكيفا.

الصراطُ السَوِىّ، بَشرا سَوِيّاً، يَمشى سَوِيّاً، ألّا تُكلّم الناسَ ثلاثَ لَيال سَوِيّاً - ١٠/١٩ - أى الصراط الّذى يكون في توسّط مع اعتدال غير منحرف عن الاستقامة. والبشر السوىّ في الخلقة والطبيعة. ويمشى حالكونه سويّا غير مكبّ على وجهه. وألّا تكلّم مع أنّكِ في حالة توسّط مع اعتدال

مَوعِدا لانخلفه نحن ولا أنت مَكانا سُوًى - ٥٩/٢٠ - متوسّطا باعتدال

من جهة كيفيّة أو كمّيّة أو نسبة وبُعد بيننا وبينكم أو غير ذلك .

وأمّا مفهوم الغير - هذا الرجل غير زيد : فهو في الأصل هذا في مكان أو مرتبة يعادل زيدا ويقابله ، وهذا المعنى يلازم التغاير .

سيب : مصبا - ساب الفرس ونحوه يسيب سيبانا : ذهب على وجهه ، وساب الماء : جرى ، فهو سائب . والسائبة أمّ البحيرة وقيل السائبة كلّ ناقة تُسيَّب لِنذرٍ فترعى حيث شاءت . والسائبة العبد يُعتق ولا يكون لمُعتِقه عليه وَلاء فيضع ماله حيث شاء . وسَيَّبته فهو مُسيِّب . وانسابت الحيّة انسياباً . والسَّيب : العطاء .

مقا - سيب : أصل يدلّ على استمرار شيء وذهابه ، من ذلك سَيب الماء مجراه . ويقال سيّبت الدابّة : تركته حيث شاء . والسائبة العبد يُسيَّب من غير وَلاء ، يضع ماله حيث شاء .

صحا - السَّيب : العطاء . والسُّيوب : الرِّكاز . والسَّيب : مصدر ساب الماء : جرى . والسِّيب بالكسر : مجرى الماء . وانساب فلان نحوكم أي رجع . والسائبة : الناقة التي كانت تُسيَّب في الجاهليّة لنذر ونحوه ، وقد قيل هي أمّ البَحيرة : كانت الناقة اذا ولدت عشرة أبطن كلّهن اناث سُيّبت ولم تُركَب ولم يَشرب لبنها الّا ولدها أو الضيف حتّى تموت ، فاذا ماتت أكلها الرجال والنساء جميعا ، وبُحرت اذن بنتها الأخيرة فتسمّى البَحرة ، وهي بمنزلة امها في انها سائبة ، والجمع سُيَّب .

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو جريان طبيعيّ و حركة منطلقة ، ويلاحظ فيها قيد الانطلاق . وهذا القيد في كلّ مورد بحسبه

ففي كلّ من جريان الماء أو الفرس أو الحيّة أو الدابّة أو العبد: يلاحظ فيه قيد الانطلاق وكون الحركة في هذه الجهة.

وأمّا الركاز والعطيّة والحرّيّة في المنطق: فيلاحظ فيها جهة انطلاق في جريانها، فكأنها جارية كالجريان الخارجيّ، وان شئت فقل انّ الجريان أعمّ من أن يكون ماديّاً أو معنويّاً.

ماجعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام، و لكنّ الّذين كفروا يفترون - ٥/١٠٣ - يراد انّ هذه الموضوعات حدوداً واحكامها قد جعلت من عند أنفسهم افتراء، ولا الزام فيها لأحد، بل انّ الالتزام بها اتّباعا عن جعلهم: بدعة محرّمة.

والنظر في الدابّة السائبة: الى جهة كونها منطلقة عن القيود والحدود الّتي كانت في مملوكيّتها من قبل.

وأمّا البحث عن خصوصيّات السائبة الّتي كانت متداولة في الجاهليّة: فخارج عن موضوع الكتاب، ولا يثمر ثمرة.

وقد سبق البحث عن البحيرة والحام في مادّتيهما - فراجع.

سيح: مقا - سيح: أصل صحيح وقياسه قياس ماقبله، يقال ساح في الأرض - فسيحوا في الأرض أربعة أشهر. والسيح: الماء الجاري والمسايح: هم الّذين يسيحون في الأرض بالنميمة والشرّ والافساد بين الناس ومما يدلّ على صحّة هذا القياس قولهم ساح الظلّ اذا فاء. والسيح: العباءة المخطّطة، وسمّي بذلك تشبيها لخطوطها بالشيء الجاري.

مصبا - ساح في الأرض يسيح سيحا، ويقال للماء الجاري سيح -

تسمية بالمصدر، وسَيحون: نهر عظيم دون جيحون.

التهذيب ٥/١٧٣- قال الليث: السَيح- الماء الظاهر على وجه الأرض يَسيح سَيحًا. الأصمعيّ: ساح الماء يسيحُ سَيحًا: اذا جرى على وجه الأرض، وجمعه سيوح وأسياح. وقال الليث: السياحة ذهاب الرجل في الأرض للعبادة والترهّب، وسياحة هذه الامّة ولزوم المساجدِ الصيامُ. وجاء في التفسير: انّ السائحين والسائحات: الصائمون وقيل للصائم سائح: لأنّ الّذى يسيح متعبّدا يذهب في الأرض لازاد معه، فحين يجد الزاد يطعم، والصائم لايطعم أيضًا. وأساحَ فلان نهرًا: اذا أجراه.

قع- שִׁיחַ (شِيحَ) محادثة، تأمّل، تفكير، اهتمام، حرص.

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو جريان مع تروّى و نظر. وبهذا يظهر الفرق بينها وبين موادّ السيب والجريان وغيرها.

فاطلاق المادّة في مورد ظهور الماء وجريانه على وجه الأرض: اذا كان الجريان بالدقّة، فكأنّه يتروّى ويتأمّل في حركته. وهكذا في ذهاب الرجل مع توجّه وتفكّر في قبال وظائفه بينه وبين الله تعالى وبنيّة الطاعة والعبادة وهكذا ذهابه بنيّة نميمة وافساد وايجاد شرّ. وكذلك في جريان الظلّ اذا فاء، فانّه بالدقّة والتدريج والمحاسبة.

وأمّا العباءة المخطّطة ونحوها: فباعتبار التدبير وإعمال التفكّر في خطوطها حين النسج، فيكون اجراء رسم الخطوط بالدقّة والنظر.

بَراءةٌ مِن اللهِ وَرسولِهِ إلى الّذين عاهَدتم مِنَ المشركينَ فسِيحوا في

الأرض أربعة أشهر - ٢/٩ - الخطاب للمشركين الناكثين عهودهم، وقد أمهل الله لهم أربعة أشهر حُرُم من شوّال، لكي يسيروا في الأرض منطلقين مع تفكّر وتروّي ونظر في جريان امورهم وأعمالهم وبرنامج حياتهم و خصوصيّات أفكارهم واعتقاداتهم، ثمّ اذا انقضت تلك المدّة و لم يتنبّهوا ولم يهتدوا الى الصلاح والرشد: فاقتلوهم.

فظهر لطف التعبير بالمادّة في المورد، دون ما يرادفها.

التائبونَ العابدونَ الحامِدونَ السائحونَ الراكعونَ الساجدونَ الآمرونَ بالمعروفِ والناهونَ عن المُنكرِ والحافظونَ لِحُدودِ اللهِ وبشّرِ المؤمنينَ - ١١٢/٩ - وقد رتّب الله عزّ وجلّ مراحل السالكين الى الله تعالى في سبعة منازل:

١- منزل التوبة: وهو الرجوع الى الله تعالى من العصيان والخلاف، ومن التعلّق بالحياة الدنيا، ومن الغفلة والضلال. وهذا أوّل منزل للسالك الى الله تعالى، ولابدّ له من العزم والتصميم والنيّة الخالصة القاطعة، حتّى يخرج عن الخلاف والضلال بالكلّيّة، ويتحقّق له التوبة القاطعة من دون ترديد وتزلزل وريب.

٢- منزل العبوديّة المطلقة: وهو التذلّل والتعبّد والاطاعة و الاتّباع في جميع ما يريد الله ويأمر وينهى، حتّى يكون جميع أعماله وأقواله وأحواله وبرنامج اموره وظاهره وسرّه على طبق حكم الله تعالى و على ما تقتضي وظائف العبوديّة، بحيث لا يُرى منه غير الطاعة، ولا يشاهد منه غير الخضوع والخشوع والتذلّل.

ويلزم للسالك أن يجاهد في تثبيت آثار هذا المنزل والتثبت فيه حتى لا يبقى له أدنى خلاف في سرّه وعلنه، ويكون جميع جوارحه وأعضاء بدنه وقلبه في طاعة الله تعالى واتباعه، قال عزّ وجلّ - وما خلقت الجنّ والانس الّا ليعبدون - فانّ عبادة الله تعالى والسير في طاعته واتباعه هو سعادة العبد، وفيه صلاحه وكماله، ويقابله الضلال والانحراف عن الحقّ، واتباع خطوات الشيطان.

٣ - منزل الحمد: ومرجعه الى رضى العبد وطمأنينة نفسه في قبال قضائه وحكمه تكوينيّا وتشريعيّا، وكون الربّ تعالى محمودا عنده من أيّ جهة وصفة من جهة صفاته الذاتيّة وصفاته الفعليّة، ومن جهة أوامره ونواهيه و تكاليفه المتوجّهة الى العبيد عامّة او خاصّة.

فانّ العبد اذا توجّه الى أنّ صلاحه وسعادته وخيره في اتباع الأحكام الإلهيّة وفي عبوديّة الربّ والطاعة وسلوك مرضاته؛ يعرف أنّ ما يريد ويقضي ويحكم ويقدّر انّما هو خير وصلاح للعبد، وما يريد الّا اصلاح حاله وتكميل نفسه وايصال الخير والرحمة اليه

فهو محمود في جميع فعاله وشؤنه، ليس في حكمه وهن، ولا في عمله ضعف، ولا في قوله خلاف، ولا في تدبيره اختلال، ولا يتصوّر له نقص ولا حاجة، وهو غنيّ في ذاته وفي صفاته وفي أفعاله.

فلابدّ للعبد من تحقيق هذه الصفات الالهيّة ومعرفتها واليقين بها، حتى يكون مطمئنّا عليها، وحامدا له على كلّ حال، لا يبقى في نفسه أدنى درجة من اضطراب واعتراض وتردد.

فتحقّق بهذه الصفة وتثبّتها في سرّ السالك انّما يكون بعد تثبّت العبوديّة وما لم يتثبت في هذا المنزل : لا يتوقّع له الارتقاء الى منزل أعلى .

٤ - منزل السياحة : وهو سير معنوي وحركة روحيّة في الأسماء والصفات والتجلّيات الالهيّة ، وتحصيل المعرفة بالحقائق والمعارف الإلهيّة بتهذيب النفس وتزكيتها وتسليمها ورفع الحجب بتأييد الله المتعال وحوله وقوّته ولطفه وعنايته وتوفيقه .

وهذا المعنى انّما يتحقّق بالاتّصاف بالصفات العليا الإلهيّة ، والتمكّن في حضرتها ، والتثبّت في ساحتها ، والتخلّق بحقائقها .

وحينئذ تتجلّى لحقائق الأسماء والصفات ، ويستعدّ لادراكها . وهذا المنزل يعبّر عنه - بالسفر في الحقّ بالحقّ .

٥ - منزل الركوع : وفيه يتحقّق الخضوع والخشوع التامّ للسالك في قبال عظمة اللاهوت وجلال الله وجماله الأبهى ، وترتفع الأنانيّة ، ويركع لله بظاهره وباطنه وفي جميع أعماله واحواله .

٦ - منزل السجود : وفيه يتحقّق مقام المحو والفناء الصرف ، ولا يبقى من وجوده اثر ، ولا يرى الّا الله ، وفيه تتجلّى حقيقة الاخلاص .

٧ - منزل السفر الى الخلق : وهو المعبّر عنه بقوله تعالى - الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله ، وهذه الجملات بمنزلة - جملة واحدة ، واشارة الى منزل واحد ، بقرينة العطف بالواو .

وفي هذا المنزل بعد الفناء الصرف وتجلّي الاخلاص : يستعدّ السالك لأن يكون واسطة بين الخلق والخالق بولاية عامّة أو خاصّة .

فهذه سبعة منازل للسالك إلى الله العزيز: منزلان منها في عالم الملك ويتعلقان بالبدن، وهما التوبة والعبادة • وثلثة منازل منها تتعلق بالقلب وعالم الملكوت، وهي الحمد والسياحة والركوع • وواحد منها يتعلق بعالم الجبروت والعقل وحكومة اللاهوت وهو السجود • والمنزل الأخير مقام جامع، وفيه تتجلى حقيقة الانسان وكماله •

وبهذا هو المراد من الانسان الكامل، كما أن المنزل السادس يعبر عنه بمقام الوصول واللقاء ورفع الحجب • وقد اشير إلى هذه المنازل الستة بقوله تعالى- فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً- ١١١/١٨ •

أن يبدله أزواجاً خيراً منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكاراً- ٥/٦٦- الآية الكريمة في توصيف الأزواج من حيث كونهن أزواجاً، وهذه الأوصاف بالترتيب المذكور صفات كمالية محسنة لهن، وآخر السياحة بعد كونهن عابدات، والمراد كونهن في صدد النظر والتفكر والتحقيق في المعارف الإلهية والعقائد الدينية وكيفية تهذيب النفس •

فالسياحة في مقام الزواج آخر منزل يفيد ويؤثر في كماله وتمامه • وأما الركوع والسجود والأمر بالمعروف: فغير مفيدة في مقام الزواج من حيث الزوجية، بل قد تنافي حقوق الزوجية، وعليهذا لم تذكر في المورد

وأما عدم ذكر صفات- الاسلام والايمان والقنوت في عداد منازل السالكين في الآية السابقة: فان السلوك انما يبتدء به من منزل التوبة

وأمّا مراحل الاسلام والايمان والقنوت الظاهريّة الأوّليّة: فهي مقدّمة للسلوك الى الله تعالى، والسير انّما يبتدء به من التوبة. فانّ السير انّما يتحقّق بعد التثبّت والتهيّؤ، وهذه الصفات للتهيّؤ.

سير: مقا- سير: أصل يدلّ على مضيّ وجريان، يقال سار يسير سيراً، وذلك يكون ليلاً ونهاراً. والسِيرة: الطريقة في الشيء والسنّة، لأنّها تسير وتجرى، يقال سارت، وسِرتُها أنا. والسَيْر: الجلد، معروف، وهو من هذا، سمّي بذلك لامتداده كأنّه يجرى. و سَيّرتُ الجُلّ عن الدابّة: اذا ألقيته عنه. والمُسَيَّر من الثياب: الذي فيه خطوط كأنّه سيور.

مصبا- سار يَسير سَيراً ومَسيراً يكون بالليل والنهار ويستعمل لازماً ومتعدّياً، فيقال سار البعير وسرته فهو مَسير وسيّرت الرجلَ فسار، و سيّرت الدابّة، فاذا ركبها صاحبها واراد بها المرعى: قيل أسارَها، و سار في الناس سيرة حسنة أو قبيحة، والجمع سِيَر، وغلب اسم السِيَر في ألسنة الفقهاء على المغازى، والسيرة أيضاً: الهيئة والحالة. و السَير: الذي يقدّ من الجلود، وجمعه سُيور. والسَيّارة: القافلة. وسَئِر الشيء سُؤراً: بقي، فهو سائر، وليس معناه الجميع.

مفر- السَير: المضيّ في الارض، ورجل سائر وسَيّار، والسَيّارة الجماعة، يقال سرت، وسرت بفلان، وسرته أيضاً، وسيّرته على التكثير، فمن الأوّل- أفلم يَسيروا. ومن الثاني- سار بأهله. ولم يجئ في القرآن القسم الثالث. والرابع- وسُيّرت الجبال. وأمّا قوله- سِيروا

فى الأرض : فقد قيل حَثّ على السياحة فى الأرض بالجسم ، وقيل حثّ على اجالة الفكر ومراعاة أحواله - أبدانهم فى الأرض سائرة وقلوبهم فى الملكوت جائلة ، ومنهم مَن حمل ذلك على الجِدّ فى العبادة المتوصّل بها الى الثواب ، وعلى ذلك حمل - سافروا تغنموا .

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة : هو حركة وذهاب ظاهرىّ ماديًا ، كما أنّ السرى هو سير فى السرّ ماديًا أو معنويًا .

وسبق فى السرى : الفرق بين هذه المادّة وبين موادّ - السيلان والمرور والذهاب والمشى والسلوك والمجىء والجرى والسبق وغيرها .

وقلنا : انّ السيب هو جريان مع انطلاق ، والسيح هو جريان مع نظر ، فيكون فيما بين موادّ - السرى والسير والسيب والسيح والسيل والسيع والسوغ اشتقاق أكبر - راجع الموادّ .

والسِيرة فِعلة لبناء النوع ، فيُدلّ على نوع مخصوص من السير ، فيمتاز نوع من الهيئة أو الحالة أو الجريان أو الكيفيّة .

والأصل فيها هو اللزوم ، وهو أعمّ من المشى والجرى والسيل .

ولمّا قضى موسى الأجلَ وسارَ بأهله آنسَ مِن جانبِ الطور - ٢٨/٢٩ قد استعملت متعدّية بحرف الباء . وقد سبق فى بقع - وبجو : طريق موسى ع فى سيره من مدين الى طور سيناء

والظاهر انّ موسى ع كان له ابن فى مدين وسار به وبامرأته صَفورة ثمّ تولد له ابن آخر فى اثناء سفره قريبا من الطور .

سفر الخروج ٤/١٩ - وقال الربّ لموسى فى مِديان اذهب ارجع الى

مصر لأنّه قدمات جميعُ القوم الّذين كانوا يَطلبون نفسَك، فأخذ موسى امرأته وبنيه وأركبهم على الحمير ورجع الى أرض مصر.

وظاهر هذا الكلام وجود بنين له في أوّل سفره من مدين.

وقدّرنا فيها السَّير سِيروا فيها ليالي وأيّاما آمنين - ٣٤/١٨، أفلم يَسيروا في الأرض فتكون لهم قلوبٌ يَعقلون بها - ٢٢/٤٦، فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذّبين - ٦/١١ - يراد السير والسفر الظاهريّ.

يومَ تَمورُ السماءُ مَورًا وتَسير الجبال سَيرًا - ٥٢/١٠ - أي تضطرب السماء و تسير جبال الأرض، والظاهر أنّها اشارة الى انهدام هذه الدنيا واختتام الحياة المادّيّة النوعيّة، أو المراد قيام القيامة الكبرى واضطراب الأنفس العالية وتبدّل أراضي النفوس السافلة وسيرها.

ويومَ نُسيّرُ الجبالَ وترى الأرض بارزةً - ١٨/٤٧، يومَ يُنفَخ في الصُّور فتأتون أفواجا وفتحت السماء فكانت أبوابًا وسُيّرت الجبال فكانت سَرابًا - ٧٨/٢٠، إذا الشمسُ كُوّرت واذا النجومُ انكدرت واذا الجبالُ سُيّرت - ٨١/٣ فامّا تحقّق هذه الامور بالقيامة الشخصيّة الأنفسيّة، أو بالعامّة الكبرى، وعلى أيّ تقدير: فالبحث عن جزئيّات هذه العوالم، وخصوصيّات أطوارها وكيفيّة روحانيّتها وجسمانيّتها: لا يعنينا من الحقّ شيئا.

متاعًا لكم وللسيّارة، يَلتقطه بعضُ السيّارة، وجاءت سيّارة ١٢/١٩ السيّارة مؤنّث السيّار وهو فعّال صيغة مبالغة، وتطلق السيّارة على الطائفة والّذين يسيرون في الأرض.

سنُعيدُها سيرتَها الاولى - ٢٠/٢١ - اى الحالة والهيئة الّتي هي نوع من سير.

سيل : مقا- سيل: أصل واحد يدلّ على جريان و امتداد، يقال سال الماء وغيره يَسيل سَيلا وسَيَلانا. ومَسيل الماء اذا جعلت الميم زائدة: فمن هذا، واذا جعلت الميم أصليّة فمن باب آخر.

مصبا- السَّيل معروف، وجمعه سُيول، وهو مصدر في الأصل من سال الماء يسيل سيلاً من باب باع وسَيَلانا: اذا طفا وجرى، ثمّ غلب السيل في المجتمع من المطر الجاري في الأودية، وأسلته اسالة: أجريته. والمسيل: مجرى السيل، والجمع مسايل ومُسُل، وربّما قيل مُسلان. وسال الشيء: خلاف جمد، فهو سايل. وقولهم لا نفسَ لها سائلةٌ: مرفوعة، لأنّها خبر مبتدء في الأصل، ولا يجوز النصب على أنّها صفة تابعة لنفس، لأنّ الصفة يجوز حذفها ويبقى الكلام بعدها مفيداً، واذا حذفت سائلة: يبقى المعنى فاسداً.

[ والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو جريان في المايعات أشدّ كمّاً وكيفاً فوق جريان طبيعيّ، والشدّة في كلّ مورد بحسبه.

فيقال سال القطر، وسال الماء، وسال النهر، وسال الشطّ.

وسبق في سرى: انّ السير هو حركة في الظاهر مادّياً، والسرى هو حركة في خفاء وسرّ بلا اعلان، والسلك حركة في خطّ مطلقاً.

أنزلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فسالَتْ أودِيَةٌ بقَدَرِها فاحتملَ السَّيلُ زَبَداً رابِياً- ١٣/١٧ - الأودية جمع الوادي وهو كلّ منفرج فيما بين الجبلين أو غيرهما يكون مجرىً للسيل، ونسبة السيلان الى الأودية مجاز، وهذا التعبير شايع كثيراً في العرف، فيقال جرى النهر، ولا يقال جرى ماء النهر،

والمجاز في النسبة اذا كان متداولا ومستعملا في العرف لغرض منظور؛ يجوز في الكلام المعجز الإلهي، لعدم طرو شبهة فيه مع اعمال الغرض.

وهذا مثل يشار به الى نزول الماء الروحاني من سماء العالم العلوي، وجريانه في المجاري المختلفة، في كل مرتبة بحسبها.

.....كذلك يضرب الله الحق والباطل..... كذلك يضرب الله الأمثال.

ومن وجوه اللطف في التعبير بالأودية: أن نفس الأودية أيضاً من مصاديق السيلان، بل من أتم المصاديق، فان الفيض المنبسط والرحمة السائلة من الحق المتعال في المرتبة الاولى، هو نور الوجود، وقد قال تعالى- ومن الماء كل شيء حي.

ونور الوجود يفيض منه تعالى على المهيات المقدرة المعينة والأودية المصورة اللازمة المحدودة، بحسب ما كانت مقدرة في النظام، ثم بعد ذلك يسيل منه تعالى أنواع العلم والرحمة والقدرة وغيرها.

ولعل التعبير بالسيلان: اشارة الى جريان الفيض دائما من مرتبة عالية الى ما دونها، غير متوقف في وادي ومورد.

وعليه هذا المعنى فلا يكون في التعبير اسناد مجازي أيضاً- راجع الزبد، فأرسلنا عليهم سَيْلَ العَرِمِ- ١٦/٣٤- راجع العرم.

وأسلنا له عَيْنَ القِطْرِ- ١٢/٣٤- ولا يبعد أن يكون القِطر صيغة فِعل من القَطر وهو الجريان الضعيف قطرةً قَطرةً، من أي جنس كان- راجع القطر.

وهذا الإسالة إما بارادة الله تعالى من دون واسطة في مورد خاص أو بالاطلاق، أو باجازته وتقويته ونظره.

سيناء : لسا - وطور سِينِينَ وسِينا وسَيناء : جبل بالشام . قال الزجّاج : انّ سيناء اسم المكان ، بمعنى الحجارة ، فمن قرأ سَيناء على وزن صَحراء : فانّها لا تنصرف ، ومن قرأ سِيناء فهو على وزن عِلباء الّا انّه اسم للبُقعة : فلا ينصرف . والسِينينيّة : شجرة ، حكاه أبو حنيفة عن الأخفش ، وجمعها سينين ، وزعم الأخفش : أنّ طورَ سينين مضاف اليه ، الجوهري : هو طور اضيف الى سيناء وهي شجرة .

معجم البلدان - سينا : بكسر أوّله ويُفتح : اسم موضع بالشام يضاف اليه الطور ، وهو الجبل الّذي كلّم الله تعالى عليه موسى بن عمران عليه السلام ونودي فيه ، وهو كثير الشجر . وقد جاء في اسم هذا الموضع سِينين .

تاريخ سيناء ص ٩ - شبه جزيرة طور سينا ، قد اخذت شكل مثلث قَعد على البحر المتوسّط ، وانقلب على رأسه فدخل كالسفين في رأس البحر الأحمر ، وشطره شطرين هما خليج العقبة وخليج السويس . و شبه الجزيرة في الأصل هي البلاد الواقعة بين هذين الشطرين المعروفة الآن ببلاد الطور ، ثمّ امتدّت إداريّا فشملت بلاد التيه ثمّ بلاد العريش في الشمال ، فأصبح حدّها من الشمال البحر المتوسّط ومن الغرب ترعة السويس وخليج السويس ، ومن الجنوب البحر الأحمر ، ومن الشرق خليج العقبة وخطّ يقرب من المستقيم مبدأ من رأس طابا على رأس خليج العقبة وينتهي بنقطة على شاطئ البحر المتوسّط عند رفح . وأمّا سيناء : فلغة الحجر ، قيل سمّيت البلاد

سيناء: لكثرة جبالها، وقيل انّ اسم سيناء مأخوذ من السين بمعنى القمر في العبرانيّة، لأنّ لأنّ أهلها كانوا قديما يعبدون القمر، بل يكفي لنسبتها الى القمر حسن الليالي المقمرة فيها.

وأمّا البحر المتوسّط الّذي يحدّ سيناء من الشمال: فطول شاطئه من بورسعيد الى رفَح على خطّ مستقيم نحو مائة ميل.

وأمّا ترعة السويس من الغرب: فهي الترعة الّتي تصل البحر الأحمر رأسًا بالبحر المتوسّط عند بورسعيد، من مدينة السويس، فطولها ١٦٠ كيلومترًا، وعرضها مأئة متر، وعمقها تسعة أمتار وخمسون سنتيمترًا، واحتفل بافتتاحها سنة ١٨٦٩-م

وأمّا خليج السويس: فطوله من السويس الى رأس محمد نحو ١٥٠ ميلًا، وعرضه من عشرة أميال الى ١٨ ميلًا.

وأمّا خليج العقبة: فطوله من رأس محمّد الى قلعة العقبة نحو مائة ميل، وعرضه من سبعة أميال الى اربعة عشر ميلًا.

والحدّ الشرقيّ في الشمال الشرقيّ: من أيله على رأس خليج العقبة الى رَفَح وهو الحدّ بين مصر وسوريا القديم - انتهى تلخيصًا.

[راجع الخريطة ص ٢٠١ من المجلّد الأوّل.]

قع - סִינַי (سِينَى) جبل سينا.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو المعنى الواحد الاسميّ، وهو الأرض المحدودة من القطعة الواقعة فيما بين أراضي الحجاز ومصر، والقدر المسلّم المقطوع فيه: هو القطعة الواقعة فيما بين خليج السويس وخليج العقبة.

أى مجموع الأراضى من انتهاء البحر الأحمر الى انتهاء الخليجين فى جهتى الشرق و الغرب، متوسطة بينها، فتشمل جبال الطور وبلاد ٤ وجبال التيه الى بلدة أيلة شرقا، والسويس غربا.

ولكن المتداول فى العرف: هو امتداد ٤ الى البحر الأبيض شمالا، فتنتهى الى بلدة رفح شرقا، والى بور سعيد غربا

ومجموع هذه القطعة الواسعة يقرب من ثلاثين ألف كيلو متر امربعا، كما ان قطعة بلاد الطور تقرب من عشرة آلاف كيلو متر مربع.

وفى هذه القطعة جبال مرتفعة: كجبل الطور، وجبل المناجاة، وجبل الصفصافة، وجبل سربال، وجبل حمام موسى، وغير ٤، وأشهر ٤ جبل طور سيناء، واليه تنسب الجزيرة كلها، وهو واقع فى وسط جهة الشمالى من البحر الأحمر، قريبا من مسافة اربعين ميلا.

والظاهر ان جبل الطور سلسلة تشمل عدة قمم، منها جبل المناجاة وجبل موسى وغيرهما، ونبحث عنه فى كلمة الطور انشاء الله العزيز المتعال.

ثم ان كلمة سينا قد تعربت من العبرية أو السريانية، فان الكلمة فى العبرية هكذا - سِينَى. وفى السريانية - سِينِى أيضا. وفى اليونانية - سِينا. كما فى - فرهنگ تطبيقى للمشكور.

فكل من سيناء والسينيين: مأخوذ من هذه اللغات بزيادة همزة أو نون فى آخره مع تغيير مختصر.

والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين

آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون - ٢/٩٥ - سبق في التين والزيتون : انهما من الأشجار ذات الفواكه الممتازة اللذيذة المقوية للحياة الجسمانية ، والأخيران من الأماكن المقدسة التي يتوجه فيها الى الله المتعال ، فالأولان لتصفية البدن والأخيران لتصفية الروح .

ويناسب هذه الكلمات ما بعدها من خلق الانسان ظاهره وبدنه ومجموعه على أحسن تقويم ، ثم اشار بأن هذا الظاهر على أحسن تقويم ، لا يدوم بل يفنى بعد زمان ويرد الى أسفل مقام ، الا أن يتوجه الى جهة الباطن ويتحصل له كمال وجمال ونورانية روحانية ، في اثر الايمان والعمل الصالح .

وكما أن البدن وسيلة يتوسل بها الى تقوية الباطن وتكميل الروح والوصول الى السعادة الحقة وعالم النور ، كذلك هذه الأماكن المكرمة التي تجلى فيها نور الجلال والجمال والعظمة الالهية - ولما تجلى ربه للجبل ، وناديناه من جانب الطور الأيمن ، ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين .

وأما خصوصية التين والزيتون : فانهما تكثران في أراضي بيت المقدس وحواليها ، وتلك الأراضي محل بعث الأنبياء وموضع حياتهم الروحانية ، وفيها تحققت الدعوة الالهية ، وظهرت الآيات الربانية ، واكثر انبياء بني اسرائيل كانوا فيها .

ولما لم يكن لهذه المواضع محل معين ، وكانت مبسوطة وسعت اكثر أراضي الشام القديم ، عبر بالشجرين الممتازين فيها ، اشارة الى

جهة الروحانيّة وظهور الآيات الالهيّة والتوجّه الى الحقّ فيها، مضافاً الى خصوصيّة ممتازة في التين والزيتون من جهة التصفية.

فالنظر في ذكر هذه الكلمات: الارشاد الى دعوة الأنبياء وتوجيه القلوب الى آيات الله ومظاهره وكلماته.

ولا يبعد أن يكون التعبير بالسينين دون السيناء: اشارة الى أنّ المنظور في المورد المحلّ المحدود من أراضي سيناء، وهو ما يقرب من جبل الطور وحواليها، فانّ الياء مع النون تدلّ على الانكسار والانخفاض، وهذا يناسب المحدوديّة والاختصاص، بخلاف الألف الممدودة، فتدلّ على التوسّع والامتداد.

ويناسب الممدودة: الآية الكريمة:

فأنشأنا لكم به جنّاتٍ ... وشجرةً تخرج من طُورِ سَيناءَ تنبتُ بالدُّهنِ وصِبغٍ للآكِلينَ - ٢٣/٢٠ - وشجرةً عطف على جنّاتٍ ٥ وطور سَيناء: بالاضافة يدلّ على جبل معيّن ممتاز بالروحانيّة، وبالدهن: أي يكون النبات ونموّه ملصقاً ومرتبطاً بالدهن والصبغ. والدَهن بمعنى اللطافة واللينة، والدُهن ما يُدهن به، وهو من مصاديق اللطافة. والصِبغ ما يُصبَغ به من لون أو طعم أو إدام وغيرها.

يراد انّ الماء المنزل من السماء الى الأرض: تنشأ منه جنّات عموميّة من نخيل وأعناب وغيرها، وشجرة خاصّة لها امتياز من جهة المحلّ ومن جهة الثمر، فهي تنبت في طور سيناء التي هي أرض تجلّى فيها نور الله تعالى وهو الوادي المقدّس ومنزل الوحي.

وثمرتها الدُهن والصبغ: يكون مادّة للإضاءة وايجاد النور وادامة الحياة في النور، وهي أيضا توجب تلوين الطعام وتنويعه.

وبذه الجملة كالمثل يشار بها الى أنّ الفيوضات المعنويّة النازلة من سماء الفيض والرحمة الى أرض النفوس البشريّة أيضاً كذلك.

فمنهم من لا يستفيد منها الاّ في حياتهم الدنيويّة، فهم فيها مستغرقون، و لا يطلبون الاّ تلك الحياة، ولا يدعون الاّ ما يتعلّق بتلك المحدودة، ولا يريدون الخروج والانقطاع عنها الى ما فوقها.

ومنهم الخواصّ أهل البصيرة والمعرفة واولوا الفضائل والحكمة، مستعدّون لقبول الأنوار والفيوضات الربانيّة، مستفيضون من التوجّهات الرحمانيّة، ولهم حياة روحانيّة، متعلّقون بالملأ الأعلى.

فهم أولياء الله في أرضه وحجّته على عباده، بهم ينوّر الله قلوب عباده، ويهديهم الى صراطه. ومنهم ينشر العلم والهداية، ومن علومهم يستفيد الناس ومن أنوارهم يهتدون في ظلمات الجهل والضلال، وهم المنعَمون والمنعِمون وأهل النعمة، والناس بأطعمتهم الروحانيّة يتنعّمون.

ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمةً طيّبة كشجرةٍ طيّبةٍ أصلُها ثابتٌ وفرعُها في السماء تؤتي أُكُلَها كلّ حينٍ بإذن ربّها.

يوقد من شجرة مباركة زيتونة.

---

هذا آخر المجلّد الخامس من كتاب التحقيق في كلمات القرآن الكريم، وقد تمّ بتوفيق الله المتعال وتأييده في العشرين من الربيع الثاني سنة ١٤٠٠/هـ [٥٨/١٢/١٨] في بلدة قم المشرّفة

## ﴿ الكتب المنقول عنها في هذا الكتاب ﴾

أساس البلاغة = أسا - للزمخشري ، طبع مصر - ١٩٦٠ - م
أخبار الأيّام الأوّل من العهد العتيق - طبع بريتانيا
أخبار الأيّام الثاني " " " "
الاشتقاق لابن دريد، طبع مصر - ١٣٧٨ - هـ .
كتاب الأفعال لابن القطاع ، ٣ مجلّدات ، طبع حيدرآباد دكن ١٣٦١هـ
تاريخ ابن الوردي ، جزءان ، طبع مصر - ١٢٨٥ - هـ .
التكوين - سفر التوراة ، من العهد العتيق ، طبع بريتانيا .
التهذيب - في اللغة للأزهري ، ١٥ مجلّداً - طبع مصر - ١٩٦٤م
الجامعة - لسليمان النبيّ ص ، من العهد العتيق ، طبع بريتانيا .
الجمهرة - لابن دريد ، ٤ مجلّدات ، طبع حيدرآباد دكن - ١٣٤٤هـ
حزقيال - من العهد العتيق ، طبع بريتانيا .
سفر الخروج من التوراة " " "
سفر العدد " " "
صحا = صحاح اللغة للجوهري ، طبع ايران - ١٢٧٠ - هـ .
فرهنگ تطبيقي عربي ولغات سامي ، للمشكور ، طبع ايران ،
الفروق اللغويّة للعسكريّ طبع مصر قاهرة - ١٣٥٣ - هـ .
قاموس الأعلام للسامي بالتركيّة - ٦ مجلّدات ، طبع اسلامبول
قاموس الكتاب المقدّس لمستر هاكس ، طبع بيروت بالفارسيّة .
قاموس عبري = قع ، لقوجمان ، طبع - ١٩٧٠ - م

## ﴿ الكتب المنقولة في هذا الكتاب ﴾

الكامل في التاريخ لابن الأثير، ١٢ مجلداً، طبع مصر، الأول.
الكشّاف = تفسير، للزمخشري، طبع مصر، ٢ مجلدات - ١٣٠٨ - هـ.
لسا = لسان العرب لابن منظور، طبع بيروت، ١٥ مجلداً - ١٣٧٦ - هـ
المروج = مروج الذهب، للمسعودي، مجلدات، طبع مصر - ١٣٤٦ - هـ
مصباح الشريعة، المنسوب إلى الامام الصادق ع، طبع تهران.
مصبا = مصباح اللغة للفيومي، طبع مصر - ١٣١٣ - هـ.
معاني الحروف للرمّاني، طبع مصر.
معجم البلدان، للحموي. ٥ مجلدات، طبع مصر قاهره.
المعرّب، من الكلام الأعجمي، للجواليقي، طبع مصر - ١٣٦١ - هـ.
مفر = المفردات للراغب في غريب القرآن = ١٢٣٤ - هـ.
مقا = مقاييس اللغة، لابن فارس، ٦ مجلدات - مصر - ١٣٩٠ هـ
الملوك الأول، من كتب العهد العتيق، طبع بريطانيا.
نحميا من الكتب المقدسة = = =
نشيد الأنشاد لسليمان = = =

---

والمراجع في الكتاب: أكثر الكتب الأدبية واللغوية المعتبرة

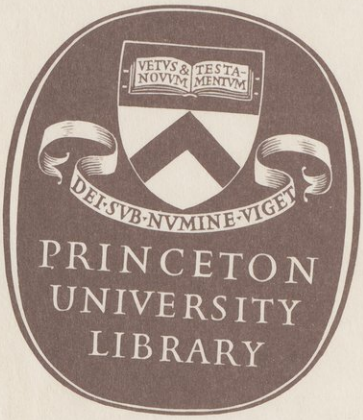
VETVS & NOVVM TESTAMENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY